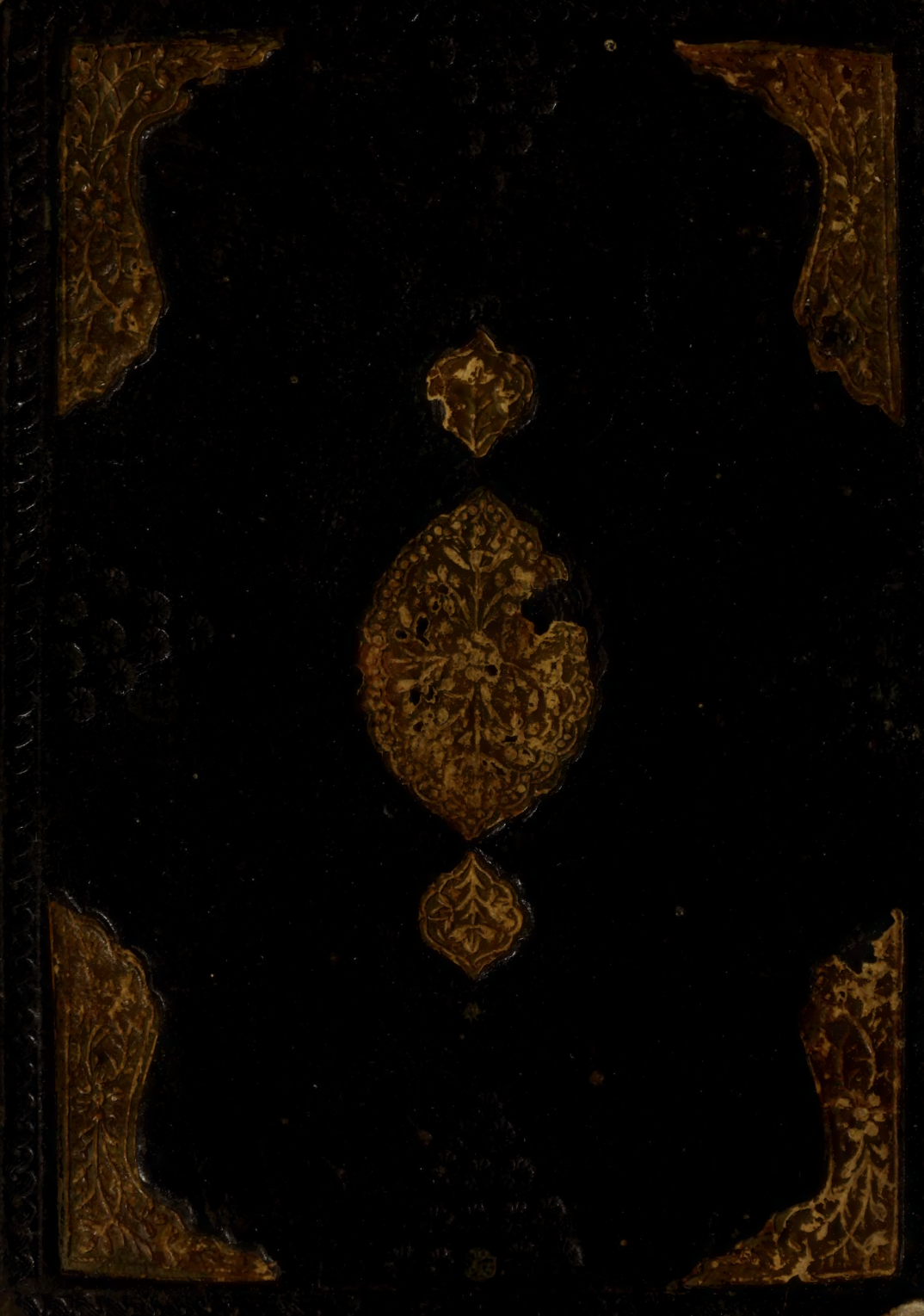

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مائة مرة غفرت له
خطيئة ثمانين سنة صدق رسول الله صدق
حبيب الله فيما قال
قال عز وجل صدق عبدي
في كل ما يبلغكم عني وهم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام

اي عفر الله له خطيئته

اي عز الله عز وجل

سنة ١٢٤٧ في محرم الحرام ٢٩ يوم

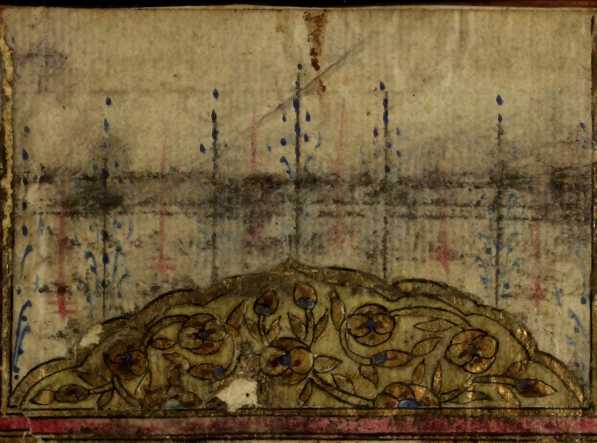

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي ابن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقباً ودارا ومحتدا القصيري مولدا كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخير حتد فكان اولى الخلقة واحقهم برتبة وجعل الصلوة عليه سبباً لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلوة عليه كان اولى الناس واخصهم به واحقهم بانالة حياته وافاضة سيبه واجدرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبته وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا لما اترجح لمبانيه والتفسير لمعانيه جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو ضد ضنه واوجز في جميع الفوائد وتحرير المقاصد وتراه الزوائد فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد متقصرا فيه على الابد منه من القدر المفيد ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر ذكره للمتن كله وتاركا الكلام على المكرر وتتميمه مطالع المسرات بجلال دلائل الخيرات راجيا من الله تعالى اكماله ومستمدا تسديده وافضاله ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لا يشك ان ذلك حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب مدار

وقريد هرة واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف
الحسني كان رحمه الله في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر
بالسوس الاقصى وطلب العلم ببدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما
يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس
الى السلحل فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير
من اهل رباط تيط وهو عين القطر في بسلحل بلاد وانجولة تيه بلاد دكالة فا
خذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج
للانتفاع به وكان شغوفا بالعلم فاخذ في تربية المريدين وتاب على يديه عدد كثير وانتشر
ذكره في الافاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة
التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتحجر العقول الزكية عن تلقيها وكان وقافا عند
حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد
ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطارذة
فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت
هم ببركة الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر الفقر واللهج
بذكر الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار
ذكره في جميع افاقه وصار اتباعه في كل ناحية وحيث به البلاد والعباد
وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس اثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا
من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه
في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السملالي والشيخ ابو محمد عبد الكريم
المنقادي كل واحد في ملاء من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم
الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى
لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى وبقائه بجواره
خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنى عشر الفا وستمائة وخمسة وثلثون
كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه
بافوغال مسموما اما في صلوة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى في سجدة

الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بعملة موحدة
وثمان مائة ودفن بعد صلوة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه
هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم تبعد سبع وسبعين سنة من موته
نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبني عليه بيت ولما
اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئة يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم
يغير طول الزمان من احواله شيئا واز الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر
كما له يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على
وجهه حاضر بها فحمر الدم عند تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك
في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة
والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت ان رائحة
المسك توجد من قبره من كثرة صلوته على النبي صلى الله عليه وسلم
وطريقته شاذلية وله كلام كثير في الطريق قيده الناس عنه يوجد مفترقا
بايدي الناس وله تاليف في التصوف وحزبا الفلاح وحزبه الموسوم
بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا الكتاب الذي نصدينا للكلام
عليه المبدء وفي جميع الشيخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
وبتقديم البسملة وافتتاح كتبا لعلم بها جرى عمل الائمة المصنفين
واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا اعظم كتب الرسائل
والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز فان العلماء متفقون على استحباب
البسملة في اوائل في غير الصلوة والاجماع منعقد على ثبوتها في خط المصحف
وان كانت ليست آية منه عند مالك والعمل بقول النبي صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبداء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر
رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم
بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى
الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ابتر
كل امر يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل في زيادة

لفظ اسم والله هنا واقع على المسمى ومعناه التبرك باسمه سبحانه قال بعضهم
للآلة وهي تاء الاستعانة او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق
من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم على ذاته
تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء وهو اعرف
المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوف بصفات الالهية
كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا
يضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمائه تعالى للتخلق
الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب
والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو
الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور المختار والرحمن
الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف
وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله تعالى وعلى انه علم على الرحمن
يكون بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول
او للرحمن على الثاني اذ لا تتقدم البدل ولا العطف على الثعت والجملة تحتمل
الخبرية والانشائية وقد قيل كل منهما والله سبحانه اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت في جميع النسخ وفي
الشفاء ومن مواطنها يعني الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التي وقفنا عليها
عمل الائمة ولم ينكرها الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واله في الرسائل
وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول ولا حدث عنه ولا
ينبغي ان شم فضي به عمل الناس فاقطا للاعذار ومنهم من يختم به الكتاب ايضا
قال الشيخ يوسف بن عمر تم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك
بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر اسم الله فيه فهو ابتر وبالصلوة
على فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله تم
بالصلوة على فهو اقطع اكتع والاعتناء بالكثرة تمن الصلوة عليه صلى الله عليه

مع ذكر ربه عز وجل تأسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روي
جماعة من حديث ابي سعيد رضي الله عنه انه معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض
ما يجب صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد
وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية الى الاسلام اتمها وبركته وعلى
يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام بحق العبودية
بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه وهو البلوغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه
وهو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل
على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم وصل العبد ان لا يتقرب
الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلوة على محمد
صلى الله عليه وسلم باذن من الله سبحانه كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال
امر الآمر بها ففي عبادة امر الله سبحانه للملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام
فكان سر فضلهم في امتثال امر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنة الله في مخالفة امر الله تعالى
والامتثال لامر الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير في الاية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا
على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل لذلك وقتا معلوما فالواجب
ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلوة عليه في كتاب
حسبما ياتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها
على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة
لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول
صلى الله وحذف القول في قول العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون
في كثير من الابواب واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على
ان جملة البسملة ايضا انشائية وهو الارجح فيها والمختار انها لو
لم اذكره الشيخ ابو عبد الله الجزولي في كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه
ابي عبد الله محمد بن منصور الحلي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه

ابو محمد المؤي

ابي جمعة المقرى ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب سبحانه وتعذيت الصلوة بعلى لانها بمعنى الخير والرحمة والعطف لانها في الاصل الانعطاف ويسند اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا فاجتمع فيه الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء اخف من الواو وقلبت الواو ياء مطلقا وهو موزنه فيعل بكسر العين وفتحها وابدلت الفتحة كسرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح الثالثة بجمعهم له على فعائل بالهمز والله اعلم الحمد لله اقتدى الله بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعضهما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والآية التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه في الحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمدلله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح فيه بذكر الله تعالى فهو ابتر او قال على الترديد وفي رواية الباء صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله بالخفض او بالجملة او بحمد الله ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال احمد الله او احمده لاجزاء ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هو رواية بذكر الله تعالى ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد لله ظاهرا في الابتداء باحد الامرين يفوت الابتداء بالآخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الآخر فيقع الابتداء بحقيقة وبالآخر بالاضافة الى ما سواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم

الانعطاف نحو الله اخرى

اقطع ٥

لان حديثها اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها وآتى بالحمد بعدها لان
الابتداء محمول على العرفى الذى يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين الشروع فى المقصود
والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة اولا
واختار الشيخ رحمه الله الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز
مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا
انشائية معنى فى ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت
لله وعلى الثانى هى بدل من اللفظ بقولك احمد الله واختلف فى ال فى الحمد
فقيل لتعريف الجنس وهو الذى ذهب اليه صاحب الكشاف واختير
وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهنى واختلف
فى المعهود وقيل اى الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد لله الذى حمد الله
به نفسه وحمد به انبياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد لله الذى حمد به
نفسه فى ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه للجنس او للعهد
او للاستغراق محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثانى الحمد لله
الذى حمد الله به نفسه فى ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله الآن
لان انشئ الحمد فى القابل قال ابن الفاكهانى ولا يتبادر فى الانشاء والاستغراق
ولا الاستغراق والعهد بل هو مضمر به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده
وهو عالم بها وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت
منها وما لم اعلم بخلاف الانشاء مع العهد فانهما متدافيان لتقدم المعهود
وحدوث الانشاء اذ التقدير انشئ الحمد لله وهو محادث والعهد نية
ملحوظة عاوقع فى الازل انتهى واللام الجر للاختصاص على الاشهر
وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذى هو اسم موصول لكل وضع جزئى
استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة
الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب المشار اليه
بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جئ به للمدح مع زيادة تقرير
للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده به

وبيان نعمة الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم هدانا اى ارشدنا
فالهداية معناها الارشاد والهادى فى اسمائه تعالى معناه المرشد
وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الا
وهذا الثانى هو الجارى فى الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز
فى قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة
عمومها والدخول فى غمار المهديين تبرئا من الظهور فان الافراد مما يقصد به
الاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثانى
بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب
بما علم مجئ الرسل به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر
التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل
كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد
ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهى اعمال الجوارح وانما يظهر شيوعها فى العمل بها
فلذلك يفسرها فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلوة والزكوة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وانقى من
التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها
فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذى
هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما
مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم
شرعا مؤمن فتساويا مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف
معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما لانه فى مقام الحمد وهو مقام بسط و
اكثار من عدة النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار
ما يفسر به الاسلام لان نعوت التصديق محلها القلب ونعوت الاقرار والاعمال
الصالحات محلها الجوارح فهى متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك
فتارة يطلق ويراد به العمل القلبى بجزءيه وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان
وهو اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية وقلبية

والحاصل انه يطلق على ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال المبني بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاخر على جزئه وهو المتقدم ما يذكر وهو ايضا له مفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم واتبع الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدينوية والاخروية واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم نسبة ﷺ وصاف العبيد وقد قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعاء الايمان انه عن كسب معقول واستطاعته بقوة وصول هو كفر نعمة الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفر انتهى والصلوة قال الامام الشافعي احب ان يتقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلماء انهم حكموا الابتداء بالحمد والثناء على الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هذا استكثارا من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واعتناما لفضلها وايضا الابتداء السابق مطروق لغيره وهذا الثاني هو خاص به بل الابتداء بالصلوة مطلوب كما تقدم ومن شأنه ان يكون بعد

ط معروف
ط مطروق

ذكر الله

ذكر الله وملائ بالابتداء الثاني بلفظ الحمد اتباعا الابتداء بالصلوة ايضا
واكثر النسخ على افراد الصلوة عن السلام ههنا وهو الذي في النسخة التي
صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفي حواشيها بخطه واسمها وهذا التقييد
بالتسهلية وهي نسخة كبيرة تلامذة الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي
رضي الله عنهما وكتبت قبل وفاة مؤلفه بثمان سنين اذ ذكر كتابتها تاريخ اكمالها ضحى
يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد في بعض النسخ
والصلوة والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله
وبعد بلفظ وسلم كثيرا كثيرا وقد ذكر العلماء افراد الصلوة عن السلام وعكسه
وذكروا امثلة تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يتعمد الصلوة ولا يسلم اصلا
اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع ههنا
فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمد فان الكتاب مملوء به وموضع
له مع الصلوة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله اعلم
على محمد نبيه الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ
نبيه ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية
محمد بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلوة خبرية لفظا قصد بها
انشاء الدعاء بالصلوة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي استفدنا نعت جنيه
للمدح والاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التي كل
نعمة ومنة دونها وهي استنقذنا استخلص وبي اوسلم وانقذ واستنقذ
واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام في الضمير المبارز هنا كالكلام فيه
وفي هدانا المتقدم به اي بسببه صلى الله عليه وسلم من عبادة العبادة هي
الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام لفظان
مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة
معلومة من حجارة او جص او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم
الصورة بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا
على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر

قف هنا على هذا التقييد

قف هنا على الفرق بين الوثن والصنم

الوثن تحقيق وتأويل احترز

او نحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه
وانما خصها بالذكر دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات
العرب بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة العرب الآ دين
واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الآن والاوثان
والاصنام اخص المعبودات اذ هو من عمل اليد وعرضة للتغير بالدثور والانشقاق
والانكسار وغير ذلك من التصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض
ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان حيث
رفع الانبياء من اسفل سافلين واعظم الضعة والهوان في عبادة الاصنام
والاوثان آلي اعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه وتعالى
وآل الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف
في تعيين اله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة
اقوال مشهورها انهم بنوها ثم ماتنا سلوا وهو قول ابن القاسم وما لك واكثر
اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه هذا ثبت في بعض
النسخ دون بعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي
في النسخة البهية فيحتمل انه لم يكن الصلوة على الآل لورودها في التشهد
صلى الله عليه وسلم كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه
لا تصلوا علي الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء يا رسول الله قال تقولون
اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف
الصلوة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل مؤلفه
اكتفى بالصلوة على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بآله كل تقي كما اختاره جماعة
من العلماء وسيأتي للمؤلف منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل
الصفا والوفا ممن امن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم
قال ابن العربي وصفي اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام
مالك وكذا اعزاه له السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال ابن عبد الحق في تقييده

واعرف لما لك ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد
اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبد الهروي عن ابن
عرفة ان اله من اليه بدين او مذهب او نسب وهو بين القول الذي
قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب
لعمومه حينئذ النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار
وهو العامل بالبر بالكسر مع الاغراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير
والطاعة والصدق الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف
الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة
او هو المفضل على غيره بحكم من الله تعالى اذ اختار آله صلى الله عليه وسلم
بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصرة
دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته
وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف
هذه قد اخذ بها من صدر كتاب المقدمات لقاضي ابي الوليد بن رشد رحمه الله
مع تصرف يسير لاختياره ها هنا فان خطبة المقدمات امابعد حمد الله تعالى
الذي هدانا للايمان والاسلام والصلوة والسلام على نبيه الذي استنقذنا به
من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجباء البررة
الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعرب بعد بالنصب
معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلوة
على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه فالغرض وقال النجاري وفتح
اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير تغلب اذ هو يقول ان
معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله والصلوة على نبيه
الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم ما اقول
بعد الحمد لله والصلوة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلوة وفي
النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف اليه وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة
لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف

يقال غريبة الحاجبية والنسبة لختر

مكان باعتبار الخط فالغرض الغاء جواب بعد لتضمنه معنى ما المتضمنة
معنى مهما يكن من شيء زاد بعضهم وجيء بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد الى ما
بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء اي المقصد والسبب الحامل على تأليف هذا الكتاب
هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي في هذا الكتاب اي الذي شرعت فيه وهو
في يدي اكتبه وقد يذا بعضه وخرج الحال العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة
بالكتاب لبعضه او محله على انه يحتمل تأخير الخطبة او وضع هذه الكلمة
ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده
ويحتمل انه اشار اليه بما لحاظ لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ
المؤلف بمعنى المكتوب او المكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام
الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا كلام مكتوب ذكر الصلوة اي
ذكري اياها اي ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة في فصل
الكيفية على النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والنبي علم بالغلبة عليه وفضائلها جمع فضيلة وهو ما يدل على مرتبتها وثوابها
قاريها وما يحصل له بسببها ولفظها في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ
وخبره الجملة بعده او على قامتي مقام المضاف اليه وهو ذكر واما الجر
فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على الصلوة باعتبار
المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء
او منصوب على الاشتغال يكون استينافا وعلى غيرها يكون من جملة
الغرض المقصود بالذكر ذكرها هو بالتون في النسخة السهلية وفي
غيرها بالالف والضمير لفضائلها ان كان مستأنفا وعلى انه غير مستأنف
يكون الضمير لفضائلها وللصلوة معا او لفضائلها لانه اقرب مذكور
او للصلوة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة في الذكر والاخبار وعلى
انه غير مستأنف فجملة تذكرها حالية او استينافية او بدل من ذكر
والله اعلم محذوفة الاسانيد هو كقول الشيخ ابي محمد جعبر بن محمد بن جبر بن هشام

القرطبي

القرطبي وجئت بما جمعت من ذلك محذوفا الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله
على من شاء الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية
الطريق الموصلة الى المتن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى
السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا
الحديث المخرج او من وجده عنده في كتابه فاطلق الاسناد على النسبة والعزو
او يكون المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي او التابعي وذكر من نسب
له الصلوة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله اعلم
يسهل اللام لتعليل ذكر هاحذفة الاسانيد حفظها اي استظهارها وقراءتها
عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسير تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ قراءته متصلا
مجعولا من الاوراد فحريا بالاحراز والالم تيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلوة ولا على كونها بنوع صحيح من
الرواية وفضلها ومحلها من الدين مستقر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله
هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد معلوم وانه من الدين بحيث لا يغلق
سهل القارئ تقديره القارئ لها او قارئ بها على بناية الجزء الصغير وعدمها وهي
اي الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به
الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به وانما بين التبعيضية
لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم
من بعض واعلى رتبة في التاكيد واهتم هنا فعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثي
لانه يقال همة الامر واهمة ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزنه لمزيد اي اعني اوراد في
لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في تقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه
على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن
ما تقدم اقرب معنى واوضح وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة
وارشاد للمريد على الصلوة للنبي صلى الله عليه وسلم لا اخبارا بما هيتها عند
القريب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب لحق عبده وتوجيه بعنايته اليه

سيقال لا نضع لحق قد وضح لنا

حتى يكون مشاهد القربة منه واحاطته به فيقول اه دون ماسواه ويقتضى
ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من ربت الامر اى
ملكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود
والملك والخالق والمربي والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومسمى الشيء
وصاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق
الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله
تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق
على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
في حق مريد القرب من هذه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى
بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله
تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا له وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما
ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من اجل الاعمال واقرب
الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى المن
الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات
ويرتقى الى ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب
واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اريد ان اكون اقرب اليك من
كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك
ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل تعظيم القدر
عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله
بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلوة عليه والاقتداء بصلوة تعالى
وصلوة ملائكته ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر
وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضاء الله تعالى وقضاء حوائج اخرته ودنياه

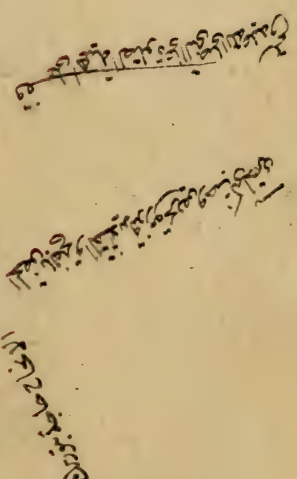

ومنها

ومنها فيها من شكر الواسطة فنعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة الله
علينا سابقة ولا لاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة الا وهو
السبب في وصولها الينا واجرائها فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا تحصر
عدد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه
علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلوة عليه مع بذل كل
نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلوة
مع البسملة ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة
حتى قيل انها تكون عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه جسما حكاه الشيخ السنوسي
في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى
المشرع اليمني في جوابه له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله
في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك غيره
فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يجعل به الاخلاق وتكسب
نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها
كالماء فكانت تقوم مقام الشيخ في التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب
ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
كرامات احديهن صلوة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة
الاقتداء بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوايج والاوطار والسابعة
تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول
دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فضلها كلها وذكر دلائلها
وفي كتاب حدايق الانوار في الصلوة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه
وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتبها ويعتنيها اي اتخذها الاولى امتثال
امر الله بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقة سبحانه وتعالى

الوجه بفتحتين او استحسن الخاطر ونحوه

الوطر بفتحتين حاجة تجمع وطار وطور احترز

الاجتناء اخذ ثمار الشجر

في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه
صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة
يكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر سيئات الثامنة ترجى له اجابة
دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة
انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية
العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم
الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوايج
الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة عشر انها
سبب زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة
قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال القيمة التاسعة
عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرون
انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون
انها سبب لطيب المجالس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية
والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة
والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره
صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتي بصاحبها على طريق الجنة
وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس
الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون
انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى
عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط
التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم الموفية ثلثين انها سبب لا لقاء الله تعالى الثناء الحسن على
المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلثون انها

سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة
والثلثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وقضاء عنها
وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب
لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
والثلثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلثون
انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه
وسلم السابعة والثلثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلثون انها
نادية الصلوة عليه لا قل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله
التي انعم بها علينا التاسعة والثلثون انها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره
ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلوة عليه من العبد دعاء وسؤال
من ربه عز وجل فتارة يدعوا لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه
ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات
واجل الفوائد المكتسبة بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته
الكريمة في نفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المزكي انتهى وياتي للمؤلف ان الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم تكسب الازواج والمقصود ايضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق
الرقبة والله اعلم وتسميته هو من التسمية المعلومة للموضوعة على الجوهر
والعرض للقميص واسم الشيء علامته ويقال سماه واسماه وتعدى كل
منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل
اسماء لكل مكتوب ثم يختص بالاصافة وهي فيه للبيان مثلها في خاتم حديد
وباب ساج دلائل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه
ويستعمل في المعاني والمحسوس ومنه دليل الطريق الخبير بها الذي يهدي ويسلك
فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما يجتنى
عنها وكل صلوة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول

الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهي
ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنورتيها وكشفها
والخيرات جمع خيرة وهو الفاضلة من كل شئ والحسنة الجميلة فوق الجال كقوله
تعالى اولئك هم الخيرات وكله حصله وثمرة تنتجها الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال
والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات
الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوة نفسها ودلائلها فضائلها
لانها تدل على قراءتها وتختص عليها فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل
والشوارق في قوله وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلوة فيكون
قد اشار بهذه التسمية لما تضمنته كتابه من ذكر الصلوة وفضائلها وتكون
منطبقة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار
جمع شارق يقال شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق وطلعت
فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل
وقصد به التعدية فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة
هنا على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا
فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادرانه معطوف على دلائل
ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور وهو صفة
للشئ وزروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في الصدر من معنى اسم او
يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار
التجليات المعرفية والوارد الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل
عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب ومطايا الاسرار الى
الملك الجبار في ذكر الصلوة اي حال كونه في ذكر الصلوة على النبي المختار
معلوم ان سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق
المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلوة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت

الام

الامم الماضية متعبدة بالصلوة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب
اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ابتغاء
اي طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبيد الله العرقي الفاسي رحمه الله فيما وضعه
على هذا الكتاب تبركا تيمنا من ابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد من المقام
المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ولما لم يقتض المقام ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كما هو قاعدة الاشارة الى التنكير
في الآيتين هو الكامل المحقق اذ اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار المعهد بخلاف
هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء
انتهى الا ان قوله ان الحال محصور فيها فيه ما فيه انما هي قيد في المحصور فيه
وهو ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء مفعول
لاجله ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء لمرضات الله
اي لرضاه قال ابو حيان في البحر ومعنى ذلك انه يبتغي رضاء الله تعالى عنه
وهي كناية عن فعله به ما يفعل الراضي بمن يرضى عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى
والرضى ضد السخط ويقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا
وبضمهما ورضوة وهذا مصدر ميمي مبنيا على التاء كرعاة والقياس بحذفها عن التاء
ووقف عليه بالتاء وبالهاء تعالى اي ترفع جلاله معترضة او حالية
للتعظيم والتفخيم ولا يقال ذلك في غير الله تعالى مثل تبارك وعز وجل ونحو
ذلك لانه صار من شعائر الله عز وجل ومحبة بالنصب عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله
العمري ونكره لما تقدم في رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف
عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتا ثم محمد فلما
قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع
والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف
او البدل لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنعت
ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالعطف صلى الله عليه وسلم تسليما

٢ اللدنية بين

ـه وبها يفعل الارضي بمن يرضى عنه نحو

حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان
يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلوته بالتاكيد الذي
هو تسليما وانما يقول صلى الله وعلى اله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لان ليس
المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان معاصره الزهري
كان يقول زيد هار اجع لفظه كما في الاية والله المسؤل اي لا غيره اذ لا نرجو
سواه ولا مامول الا خيره ولا راحم الا هو ان يجعلنا يعني نفسه او هو ومن
يختص به لسنته اي طريقه وهي ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك
الاعتقاد او الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق
باعني محذوفة او تابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور والاصح
تعلقها بالمذكور لان الصلاة لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين
اي المقتفين لها الستا لكين منهجها وهذا لان الصلوة عليه وان كان امرها
عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليا لكن المصلي عليه حقيقة هو من
اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصلى عليه ولو لم يتلفظ
بها ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان بقيت عنها طرفة
عين في السعة والضيق الا ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق ولذات
ذات الشيء حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة
او محبين محذوفة ايضا الكاملة اي الكاملة العبودية لله والحرية مما سواه
والكاملة لحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهي
يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كانت مذكرة كهيكل او يصح تانيثها باعتبار
معنى الحقيقة الذي هو مدلولها من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس
فيه محبة كما قيل لا سيما وحبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهي
وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة فمن رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل
لكل مسلم فالمحبة لاحدها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم منها الابقاء والمؤمن
لا يرضى عن نفسه بشيء من الخير لان فوق الخير خيرات والمحبة درجات والناس
فيها مقامات لا يسعها وهي ساير الخيرات وايضا ما حصل له منها لا يملكه ولا هو

فيه فيحتاج

في يده فيحق ان يسئل الله من فضله الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس
بحاصل والله ذو الفضل العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شئ
من الممكنات ولا مجر عليه في ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والقضاء
تعليلية اى انما سألته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله غيره يشاركه في ملكه
او ينازعه في حكمه او يجر عليه في تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا
شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان كما ذكر في ذلك قدير لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره
فكل نعمة بنا او بسائر الخلق فابتداء وامدادا دينا وديناً ظاهراً او باطناً
انما هي منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا اولا من غير سؤال نسئله أن يحسن
الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدانا النعمة من غير اهلية ولا استحقاق نسئله
ان يتم علينا نعمته وهو نعم المولى اى الناصر وهو النصير اى الناصر وصيغة
فعيل للمبالغة فنسئله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل
منها اذ هي التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك
ولا حول لنا اى لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه
ورحمته ولا قوة لنا ثباتا ولا صبر على طاعة الله الا بالله اى بحوله
ومحبته وارادته العلى اى المتعالى في جلاله وكبريائه الخفير غاية
ولا نهاية العالى فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم اى الكبير الذى وجب له
الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص وكمال يخطر بالبال **فصل**
الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشئ فانفصل
اى قطعته فانقطع وهذا اقطع لما كافيه وحاجز بينه وبين ما بعده
والتقدير هذا فصل واى لاجل ذكر فصل الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
او فصل بمعنى مفصول اى هذا كلام مفصول عما قبله ومفصول الصلوة الاخرى
وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا
القول الذى هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة
ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة
تحتها والله اعلم وفضل الصلوة ما جاء في مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها

اى لا معينة ولا مصلى اخرى

المهرب بالفتح فتجوز لغتى

او صلوة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى
على فى كتاب فضله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالى قدس سره الا ان نلفظ
ترجمته فضيلة الصلوة على رسوله الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته
صلى الله عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى على صلت عليه
الملائكة على حديث ان اولى الناس بى اكثرهم على صلوة ومن المؤلفين
فى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم من يقدم فضائل الصلوة
للترغيب فيها ومنهم من تقدم الكيفية لكونها هى المقصودة بالذات وهذا
كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور فى تقديمها او تاخيرها
ثم ما جاء فى فضل الصلوة له من جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب
ثم ورود الامر او العمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلوة الله وملائكته
عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذى قبله لوقوع الصلوة
مع قصد الاقتداء والموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل
ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث ثم الحسن ثم الصحيح وله
ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الاية الكريمة
جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجه الارفع فيها ايضا مقدما
فى الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا بها المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضى الله
عنهما فقال قال الله عز من العزة وهى من الصفات الجامعة للوحدانية
والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عن معارضة
او حالية للتعظيم والتمجيد وجل من جلال وهو من الصفات
الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم
والقدرة وسائر صفات الكمال وهى جملة معطوفة على الجملة قبلها فهى
مثلها فى حكمها ان الله وملائكته يصلون اى يعطفون فان الله يعطف رحمته
والملائكة يعطفون باستغفارهم على النبى محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية
المطلقة فلا يشارك فيها ولا فى حملها عليه محل اشتقاق قال اللعهد الذهنى
وقد يقال للعهد الحضورى اى النبى الحاضر بين اظهر المخاطبين حينئذ وعن ابى عثمان

الواعظ قال

الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى
به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية اتم واجمع تشريف لادم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود
له لانه لا يجوز ان يكون اله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر
عنه ابلغ من تشريف يختص به الملائكة وقال ابو الليث السمرقندي رحمه الله
اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من سائر العبادات فانظر هذه الاية فامر الله تعالى عباده بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين
بان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه
هو وملائكته على امر المؤمنين بالصلوة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء
والتخلق اى اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك
فصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره
واستغنائه بصلوة الله وملائكته عليه عن صلوة غيرهم الا تشفوه
فقد نصره الله ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى في ذلك بالجملة
الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التاكيد
وخبر الجملة مضارع الافادة الاستمرار التجددي قيل وهي منفية لم توجد
لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة لادم الذي وقع وانقطع ثم اختلفوا في معنى
الصلوة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار
من الملائكة والناس وقيل صلوة الله مغفرته وصلوة الملائكة الاستغفار
وقيل صلوة الله رحمته وصلوة الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة
وقيل ان معنى صلوة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلوة من الله رحمة
مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعاء
وقيل صلوته على انبيائه الثناء والتعظيم وصلوته على غيرهم الرحمة وقيل صلوة الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمته
وفرق بهذا بين صلوته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الاحزاب

فعل حسن معناه يجوز ان يجمع من شيء واحد

وهو قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وبين صلوته على سائر المؤمنين
وهو قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان
بالمؤمنين رحيما في سورة المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد
على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه بما ليس في غيرها
وقال الحليمي في شعب معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه ومعنى
قولنا اللهم صل على محمد اعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء
فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا له بالصلوة
عليه انتهى كلام الحليمي قيل ولا يعكر عليه عطف اله وازواجه وذريته عليه
فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد يجب بما يليق به انتهى لا سيما
وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال
ابو العالية صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلوة الملائكة
عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلوة الله عليه ثناؤه
عليه وتعظيمه وصلوة الملائكة وغيرهم طلبه ذلك له من الله تعالى والمراد
طلب الزيادة لا طلب اصل الصلوة وقيل ان المراد بالصلوة الاستثناء بشان
المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي
في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلوة العبد المامور بها الدعاء بلفظ
الصلوة خص الانبياء بذلك تعظيما لهم ثم صلوة تستعمل اسما وهي هذه
التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو صدورها وهذا اغاير
في الصحاح والقاموس بينهما فقالا الصلوة الدعاء والرحمة والاستغفار
وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يرفع
في موضع المصدر يقال صلى صلوة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس
وقال الشيخ ابو عبد الله الخطاب في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين
انه حذر عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلوة وقال انه موقع في الكفر

لعن تامله

لمن تأمله لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تفه
قط بان تقول في الدعاء او الصلوة الشرعية او الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلوة بعد ان نقل عن النسائي
وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب افندي
الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن عبد ربه
انهم قالوا تصلية واقف على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرني وقد رأيت
القاموس تبع في ذلك الجوهري وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم
ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره ومنه قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة
اقول سورة البقرة والصلوة اصلها الانحناء والانعطاف مأخوذة من
الصلوين وهما عرقان في الظهر في جانبي الذنب الى الفخذين وعظما ينحنيان في الركوع
والسجود قالوا وهذا كتبت في المصحف بالواو وقال النووي وقيل اشتقاقا
اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكرت جميعها مع التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل
كلامه لخطأ في شرح المختصر قال السهيلي بعد قوله انها مأخوذة من الصلوين
ثم قالوا صلى عليه اي انحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلوة
اذا اراد والمبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك
رحم الله محمدا فالحنو والعطف والصلوة اصلها في المحسوس ثم عبر بها عن
هذا المعنى مبالغة وتأكيدا كما قال الشاعر فما زلت قوليني له وتعطفي
عليه كما تحنو على الولد الام ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء
من يحنو عليه ويتعطف عليه ولذلك لا تكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق
ولا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى لحنو
والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اصل ذلك عديت في اللفظ
بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء الا دعوت له
فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق ما بين
الصلوة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلوة بمعنى الدعاء اطلاقا
اولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد

يقال فاه بالكلام اي نطق به من باب قال

الصلوين بين

من تقييد العبادة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام في المغني الصواب
عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى
الرحمة والى الملائكة استغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قال
علي قولهم في قراءة رفع ملائكته في الاية ان الصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته
في ضمير واحد وسيأتي الكلام على مثله وفصل الخطاب ان شاء الله تعالى بايتها الذين
امنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه
وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نودوا
الاسم الماضية في كتبها بايتها المساكين وشتان ما بين الخطابين
والمراد بهذا الخطاب تسائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته من الانس
والجن وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم
الله بصلوة هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة
فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في هذه الاية حمله العلماء
على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبري
فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك قال القاضي عياض وغيره ولعله
اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها
في الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب لتصادق بالوجوب والندب
والله اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة
من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي شقره القاضي ابو الحسن
بن القصار عن المالكية الثاني انه تجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد
وهو للقاضي ابي بكر ابن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوي
وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة عن الشافعية وحكى عن النخعي من المالكية
وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية الاحوط الرابع في كل
مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم الخامس
في كل دعاء السادس انها تجب في العمر مرة في الصلوة او غيرها ككلمة التوحيد

وهو

وهو لابی بکر الرازی من الحنفیة السابع تجب فی الصلوة من غیر تعیین المحل
وهو عن ابی جعفر الباقر رحمه الله الثامن تجب فی التشهد وهو للشعبی واسحق بن
راهویه التاسع تجب فی القعود اخر الصلوة بین التشهد وسلام التحلل وهو
للامام الشافعی ومن تبعه وقال به ابن المواز من المالکیة وصححه ابن العربی ۲ ای بالوجوب فی الصلوة
فی احکامه لکن قال ابو محمد بن ابی زید لعل ابن المواز یرید فی الجملة لا فی الصلوة
وحکی عن ابن المواز ایضا انها سنة فی الصلوة وصححه ابن العربی فی سراج المرید المریدین صحح
وابن الحاجب فی مختصره ثم ما زاد علی الواجب من ذلک فهو مستحب متأکد الاستحباب وشرح المرید
ینبغی الاکثار منه بغیر حصر وقال ابن عطیة فی تفسیره الصلوة علی رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی کل حین من الواجبات وجوب السنن المؤکدة التی
لا یسع ترکها ولا یغفلها الا من لا خیر فیه انتهی وقد خصت مواطن بالتنصیص
علی استحباب الصلوة علیه فیها منها یوم الجمعة ولیلتها وزید یوم السبت
والاحد والخمیس لما ورد فی کل من ثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول
المسجد والخروج منه وعند زیارة قبره الشریف صلی الله علیه وسلم وعند الصفا
والمروة وفی التشهد الاول قد لذکر النبی فیه فتندب او تجب الصلوة فیه لذکره
وتفضیله الشافعیة وفی التشهد الاخیر قبل الدعاء عند المالکیة وفی خطبة
الجمعة وغیرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء
واوسطه واخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعیة واثناء تکبیرات
العیدین عندهم ایضا وفی صلوة الجنازة وعند الفراغ من التلبیة وعند الاجتماع
ولافتراق وعند الوضوء وعند طنین الاذن وعند نسیان الشیء وعند العطاس
علی احد القولین وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحدیث ابتداء وانتهاء
وعند کتابة السؤال والفتیا ولکل مصنف ودارس ومدرس وخطیب
وخاطب ومتزوج ومزوج وفی الرسائل وما یکتب بعد البسملة ومنهم من یختم
بها الکتاب ایضا وبین یدی سائر الامور المهمة وعند ذکره او سماع اسمه
او کتابته عند من لا یقول بوجوبها لذلک ولو ذکر فی صلوة نفل علی ما روی
عن الحسن البصری والشعبی واحمد بن حنبل وفی الصلوة علیه عند ذکره احادیث کثیرة

قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى كلام السخاوي وقال الكرماني اعلم ان يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم نية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب
وهذا كره العلماء الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع
وهي الجماع وحاجة الانسان وشهوة البيع والغيبة والتعجب والذبح
والعطاس على الخلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل
بدل شهوة البيع وزاد الرصاع ما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها من شتى
افعالهم للنظر اليها بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة
عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التي نهى
عن الصلوة عليه فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة والله اعلم
وسلموا الحكم السلام في الوجوب وفي استحبابه ما زاد على الواجب حكم الصلوة
لاستوائهما في الامر بهما في الاية وفي معنى الاسلام ثلاثة اوجه احدها السلام
من النقايص والآفات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدر بمعنى
السلامة الثاني اي السلام عليك ورعايتك ومتولية قائم
به بحيث لا يكلك امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث السلام
بمعنى المسالمة له والانقياد كما في اية ويسلموا تسليما فخلي ما الخيرين في الاصل
وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع
مفهوماته دفعة واحدة يصح المسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا
تسليما مصدر مؤكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلوة ولم تؤكد
لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبي اغنى عنه لدلالته على ان
من الشرف بمكان وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات
يوم والبشر يرى في وجهه الحديث قال العراقي في تخريجه اخرجه النسا
وابن حبان من حديث طلحة باسناد جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك كلام العراقي
في قايقه وابن ابي شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي باسناد
صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان الله تعالى يصلي

على من صلى

على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحد وهذا الاخبار من الله
تعالى مشيرا لاظهار كمال المحبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظم جاهه عنده
حتى يعزاه ذلك الحامد بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه
عنه بان يصلى عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلوة واحدة لم يتم لها شيء فكيف
بان يصلى عليه عشرا بكل واحدة وباي عمل يتوصل لهذا او باي حيلة او سبب
ينال ومن اين للعبد الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية
متبوعه النبي الكريم واتساع جاهه عنده وكمال تجلي باطنه صلى الله عليه وسلم
من سر الجمال بهذه الاخبار كاه سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذ ما في الاثر
يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه
وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من
عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك
العظيم ثم لسائر الفاظ الحديث ويروى هكذا في جل النسخ ووجد في نسخة
معتبرة وروى وهو الذي في الاحياء وتقدم ان الحديث مروي بسند جيد
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم ذات صلة منصوب
على الظرفية لاضافة اليوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا الكتاب
وفي اخرى ان ابا طلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي
بعضها
قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا
بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فيتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه
صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به
فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كانا من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم
والبشرى هو مصدر بشرى اخبر بما يسر ترى في وجهه اي يرى اثرها الان البشرى
لا ترى وانما يرى اثرها في بشرة المبشر بفتح الشين وفي رواية في الحديث والسرور
يرى في وجهه والسرور هو الناشيء في القلب عن البشرى وعنه ثناء البشرة فهو
على هذا من اقامة السبب مقام المتسبب وعلى الاول من اقامة سبب السبب مقام

لو عناية المجتوم بنبي

المستب والله اعلم فقال انه الضمير للشاب جاء فى جبريل عليه السلام هذا مبيت
لما فى غير هذه الرواية التى عند المؤلف من قوله اتانى الملك واتانى فالمراد
بالملك الملك المعهود للشان وهو جبرائيل عليه السلام وهو الذى كان
يأتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام فقال اما رضى الهمزة للانكار
الابطانى وما نافية ولا فادة هذه الجملة نفى ما بعدها لم تبوته ان كان
منفيا لهذا الان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف
عبده والم نشرح لك صدرك اى شرحنا والم يجدك يتيما الايا وملكا مثل
ذلك ومعناه هنا مضيت يا محمد ووقع فى بعض النسخ باسقاط الهمزة
وفى بعضها فقال لى بزيادة لى يا محمد هذا الاسم الكريم الشريف هو
اشهر اسمائه صلى الله عليه واخصها واعرفها وبه ينادية الله تعالى
ويسميه فى الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى آدم عليه
عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى فمهر حواء به كما تيسمى نفسه
صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذى نفس محمد بيده
وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت فى تعليم كيفية
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه
عيسى عليه السلام فى الاخرة حين يدعى عليه للشفاعة وبه يسميه
جبريل عليه السلام فى حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم
عليه السلام فى حديث المعراج ايضا وبه سمى جد عبد المطلب حين ولد وبكا
يدعو به قومه وبه كان ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت
الى السماء باكيا لما قبض روحه ينادى واحمداه وبه يسمى نفسه الخازن
الجنات حين يستفتح ففتح له الى غير ذلك مما لم يحضرنى الان والله اعلم
ان لا يصلى عليك احد من امتك اى اتباعك يعنى واحدة الا صليت
عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك يعنى مرة واحدة الا سلمت
عليه بها عشرا هكذا فى رواية ان المصلى جبريل وفى غيرها اما
يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلى عليك من امتك احد

وفي بعضها فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه بها عشرا مثالها ومن صلى
عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له بها
عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث
متعددة بصلوة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم
عن ابي هريرة وعبد الله ابن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر
وانس بن مالك وعمير بن نيار رضي الله عنهم وفسر القاضي عياض في الاكمال
والشيخ السنوسي في تكملته الصلوة في حديث مسلم بالرحمة ثم طرقها احتمال
ان تكون ثناء يثني به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى صلوة تمجيد
رحمته له وتضعيف اجره على الصلوة عشرا كما قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقد يكون على وجهها وظاهرها اشرفها له
بين ملائكته كما قال في الحديث الاخر واذا ذكرني في ملاء ذكرت في ملاء
خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلوة الله تعالى على
عبده بالرحمة قال والرحمة تطلق على الانعام يعني انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة
ونعمته تعالى في الدنيا والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاكي اعلم
ان الصلوة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهي خير له من الدنيا
وما فيها فما الظن بعشر رحمات كما يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب
بركاتها من لطايف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه
صلوة واحدة كفاه الله هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال
ابن شافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه هذا الامر
العظيم والامنية كان يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك
كل طاعة ثم صلى الله عليك صلوة واحدة رجحت تلك الصلوة الواحدة
على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي حسب وسعك وهو تعالى
يصلي على حسب بو بتيته هذا اذا كانت صلوة واحدة فكيف اذا صلى عليك
عشرا بكل صلوة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض مزداه من المحققين

الله كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله
عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاصدا
حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه
من الثواب او رجاء الاجابة لدعائه قال وهذا عندي فيه نظر انتهى
وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اي احقهم بقربي
وشفاعتي اكثرهم علي صلوة هكذا في الاحياء والذي في الحديث ان
اولى الناس بي يوم القيمة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره
واخرجه الترمذي وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود
رضي الله عنهما وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح
واخرجه ايضا احمد ثم كان المكثر من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه واتخاذه عندا بذلك
كما قال لعلي بن الموفق لما حج عنه حجا فراه في المنام هذا بدل حجك عندي
اكافيك بها يوم القيمة اخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة
والخلايق في كرب الحساب ولان كثرة صلوته عليه تدل على شدة
حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة
محبته له تدل على قوة متابعته له ان المحب لمن يحب مطيع
ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلوة والمحبة والمتابعة قربت روحه
من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والايتلاف
والارتباط والمناسبة فكان من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم
لا سيما ونوره من نوره وطابعه ثم اطلعت على قول الشيخ ابي
عبد الله الساحلي رحمه الله في بغية السائل ان من اعظم الثمرات واجل
الفوائد المكتسبات الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انطباع صورته
الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا وذلك بالمداومة
على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط
والآداب وتدبر المعاني حتى تمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا

فضل المداومة على الصلوة

نصر بن

يصل بين نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما
في محل القرب والصفاء تأليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء
مع من احب ولحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يؤدن بالوصال
قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف انتهى الغرض منه ههنا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت
عليه الملائكة اخرجه ابن ماجة بسند ضعيف والطبراني في الاوسط
بسند حسن والامام احمد وسعيد ابن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر
بن ربيعة رضي الله عنه واخرجه ايضا ابن المبارك في الزهايق واخرجه
الضياء المقدسي عن الاشجعي وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة صلى الله عليه وملائكته
بها سبعين صلوة فليقلل عبده من ذلك او ليكثر ولا ابلغ من هذا
مادام يصلي على هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وما
ظرفية مصدرية اى مدة اي دام صلوته علي او مدة صلوته علي وذلك
ظاهر فليقلل عند ذلك او ليكثر التخيير في يقلل ويكثر عائد على من والمعلق
بالتضعيف في النسخ المعتمد وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة
صلوة الملائكة على المصلي مادام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة
صلوته هواى فليقلل عند صلوته منها او ليكثر والاشارة بذلك لهذا الاجاء فليقلل
عند سماعه لهذا اى بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار للقريب بذا البعيد
والله اعلم والمعطف للتخيير والفاء فصيحة اى اذا عرفت دوام ذلك ونفعه
فان شئت اكثر لتربح الربح الكثير وان شئت فاقتصرت على القليل
وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه
ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة على المخير فيه
على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال عز

وفيه من البلاغة ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء
من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور
في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ
بن حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث اخيه الحسين
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية الحسين
بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة على المؤلف وعليها
خطوط وفيها بحسب في اللفظ الاول بغير باء وفي الاخرين بالباء ثم
قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي يكفيه او كما فيه من البخل اي قد
فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه اولا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم
والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان اذكر هو
المبتدأ وفي بعض النسخ المعتمد بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن
والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند ابن وداعة
والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة واطلقوهنا على ما يعمهما اشاعا
والمراد فرض المسئلة في الرجل واضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة
ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل
بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر
الخاء يبخل بفتحها ضد الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند جبر
بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة
فلا بالفاء وفي اخرى فلم ثم غاكما من ذكر بخيلا بل ابخل البخلاء والله اعلم
لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا
او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا به وكذا المروءة لانها تقتضي
الثناء على من انعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي
العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح
فيها وتتقلب ظهرا لبطن ولا نعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا
في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو المرشي على ما هدانا وبغانا

وصلعم

ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو استغفرنا اعمارنا وآنا ليلنا ونهارنا
في الصلوة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا
في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبة لحسنه واحسانه ونحن مطالبون
بذلك وواجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل
عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخل بالاكثار من الصلوة عليه استراء
من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما
بالصلوة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكر له صلى الله
عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفاء الهمنا الله رشدنا بمنه
ووقانا شح انفسنا بفضله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة
هكذا في النسخة السهلية وفي نسخة اخر من الصلوة بزيادة من على
يوم الجمعة اخرجه ابن ماجة من حديث ابي الدرداء بلفظ اكثروا
من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
الحميدي ورجال اسناده كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب من حديث
ابي امامة اكثروا من الصلوة علي في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض
علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة
قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر ولا باس بسنده
واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن اوس الثقفي ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت يعني يقولون
اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم

بالعظم والكر بخلق اخترو

في العلل وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث
انس رضي الله عنه اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن
فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة قال الشيخ ابو طالب
المكي اقل ذلك ثلاثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه
من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده
الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلوة من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن
التيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد
الايام فالصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهو ان كل
خير نالته امته فالدنيا والاخرة فانما نالته على يديه صلى الله عليه وسلم
فهو عيدهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الاخرة فانها تحصل لهم
في يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها بما ان فيها حل النور
الباهر الشريف في بطن المكرمة امنة فيكون ليلة الجمعة ويومها نسبة
من مولده الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلوة عليه فيه شكرا لله
وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل
يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه وسلم حين صلى علي من امتي مرة واحدة
كتبت له في صحيفته او معناه اوجبت او اثبت او قضيت له
عشر حسنات جمع حسنة صيغة منتهية من الحسن ضد القبح وهو
في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة توافقة لامر الله تعالى
ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه ومحبته اذا ذهبت وازيت
عنه من صحيفته عشر سيئات والمراد اذهبا زها وهو المؤاخذة
بها فمعنى ذلك غفرت له ولم يؤاخذ بها والسيئة جمع سيئة من السوء
وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها لخصلة
المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال
العراقي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار

بالفتح التشديد قد يوجد يوص
وحث كو يقال خصه
على الفقيا الكي
حنفي الحنفي

وذا وجد

وزاد فيه مخلصا من قبله صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات ورفعه
بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث انس
نحوه دون قوله مخلصا من قبله ودون ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن
حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث انس
ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونسبوه للنسائي واللفظ له
والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الكبير والبزار واحمد وابي يعلى واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر
الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلوة الله عشرا ورفعه عشر درجات
دون غيرها وحديث عمير بن خيار الانصاري البدري اخرجه النسائي
واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم في الحلية
بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث المذكور
مختلف فيه فقيل فيه عمر مكبرا ابو سعيد الانصاري من اهل بدر رواه
عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفي ابنه سعيد بن عمير وهو
عمير بن ينار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة ابن ينار وقيل في الحديث
انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير عن ينار عن النبي صلى الله
عليه وسلم والله اعلم وروى ابن ابي عاصم من حديث البراء بن عازب
مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوة وزيادة وكن عدل عشر رقاب وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب
هذه الدعوة النافعة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله
والصلوة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة
وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة
بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ ما في الاحياء من قال
حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة

القائمة صلى على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
يوم القيمة حلت له شفاعتي يوم القيمة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث
جابر رضي الله عنه دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال النداء للمستغفري في الدعوات حين يسمع المؤذن الصلوة
وزاد ابن وهب ذكر الصلوة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن
علي المعمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ذكر الصلوة
فيه وله وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي رافع كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال
قد قامت الصلوة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل
شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما واذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة
وفيه فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر
رضي الله عنه اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان
وحديث زيادة ذكر الصلوة فيه اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله
عنه ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذي
في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم اذكرها الا فيما
تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع رضي الله عنه وفيما
اخرجه الحافظ ابو عبد الله الخميري عن الحسن رضي الله عنه وفيما اخرجه
الدينوري وابن عبد البر عن ابي يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه
مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون اصله يا الله ام بحذف
فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل
وسيبويه والبصريون اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء
الذي هو يا عوضوا عند هذه الميم المشددة والضمة فيها هي ضمة الاسم المنادى
المفرد وذهب فريق ضرب فين والميم مفتوحة لسكونها وسكون
الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع

والشوكاني

فى الشعر وانكره الزجاج والله اعلم ربّ اى يارب هذه الدعوة بفتح الدال
وعند البيهقى اللهم انى اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة
التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهى لا اله الا الله وهى دعوة الحق فى
قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض على الكل قال
ابن حجر النافعة الذى فى البخارى التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه
ابن الجزرى لاحمد والطبرانى ففيه الدعوة القائمة والصلوة النافعة
ونفع هذه الدعوة فى الدنيا والاخرة ظاهر جلى وقوله فى البخارى التامة
اى التى لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هى باقية الى يوم النشور او لان الشرك
نقص او لانها هى التى تستحق صفة التمام وما سواها ينزله النساء وقال ابن
التين وصفت بالتامة لان فيها تمام القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبى
من اوله الى قوله رسول الله هى دعوة التامة والصلوة القائمة اى الدعوة
اليها التى ستقام وقال الطيبى ان الحيعلة هى الصلوة القائمة من قوله يقيمون
الصلوة ويحتمل ان المراد التى يقومها الناس فهو كعيشة راضية انتهى
المفتوحة بمعنى اعط محمدا الوسيلة هى اعلا درجة فى الجنة هكذا فى الحديث
وفى رواية عند ابن عساكر عن الحسن بن على رضى الله عنهما فان وسيلتى
عند ربى شفاعة لكم وقيل الوسيلة هى القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل
القصرى فى شعب الايمان وسيلة صلى الله عليه وسلم هو انه يكون
فى الجنة فى قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل
لاحد شئ الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة
لامته وتفسير العلو فى انها اعلى درجة فى الجنة بالعلو المعنوى
ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسى وهو قول الوسيلة اعلى
اعلى منزلة فى الجنة وهى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره فى الجنة وهى اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما
صحيح والفضيلة اى المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفى القاموس
الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل وقال ابن

حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى وتفسر الوسيلة انتهى واما الدرجة
الرفيعة المزيدة هنا فى بعض النسخ فقال الحافظ السخاوى لم اره فى شئ
من الروايات والبعثة هو فعل دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين
فيهما بعثا وهو اثارة ساكن فى حالة او وصفا وحكى كونوا موتى اوليى
حاله ووصفا ووصف وتحريكه نحو حالة ووصف اخر كاليقظة والجوع
والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه
وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة
بمعنى وعلى الثانى فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير يبعثه يوم القيمة
فاقد والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقده وعلى كليهما
يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه
ويجوز ان يكون حالا اى ابعثه ذا مقام محمود نعت للمقام وهو من الاسناد
المجازى اى محمودا صاحبه او القائم فيه وهو النبى صلى الله عليه
وسلم الاختصاص الوصف بالحمد بذوق العلم وقد جاء فى الحديث ان صلى الله
عليه وسلم يحمده فى هذا المقام الاولون والاخرون ونكر مقاما محمودا
قال الطيبى لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اى مقاما محمودا كل لسان وهو
مطلق فى كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه الشفاعة فى فصل
القضاء يحمدون بها الاولون والاخرون واتفقوا على ذلك الاجماع وتشهد
لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين الذى
وعدته قال الطيبى المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فاطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجبا الوقوع كما صح عن ابن عيينة
وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف او ليس
صفة للنكرة لان التعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن فى النكت للسيوطى
عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثانى اشهر
من الاول وقال فى المغنى اشهر من الاول ومثله ثم قال يعنى ابن هشام
فان قلت لما لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والمحشى والجرجانى

الاثارة بالكسر قريبة
وقال الزمخشرى يقال اثار
الغبار رفع وحرك
منه

كون عطف البيان اوضح ولخصر قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه
في ذلك فان قلت فكيف يعرف الشيء وتبيينه ماهو وزقلت التعريف
بانضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه فافهم انتهى والمهذا يظهر ما لا
بن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم
وعلى رواية التعريف في المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهي عند النسائي
وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهب زرواية
عن البخاري زاد البيهقي في رواية انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى
عن نفسه في كتابه لان كلامه صدق فحلت له اي استحقت ووجبت
ويؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود رضي الله عنهما وجبت له او هي بمعنى
عشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده
رواية مسلم حلت عليه شفاعتي المراد جنس شفاعته ومحله كما مثلنا له
على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق
بحاله ففي المطيع بادخال الجنة بغير حساب او تخفيف الحساب او بزيادة
الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة الاقامة فيها
ان كان ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيمة محمود لحلت وسمي يوم القيمة
لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين
ماشاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله لخرجاته
اسم انظرها ان شئت في البدور السافرة والاحياء واوله من النفخة
الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي في كتاب قال البرقي رواه الطبراني في الاوسط وابو
الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث
وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام
جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التأليف

وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري والرسالة وغيرهما قال الشيخ زروق
ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلوة وهو ظاهر او قراءة الصلوة المكتوبة وهو اوسع
وارجح قال الخفاجي وسمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط في حصول الثواب المذكور
التلفظ بالصلوة في حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء
ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي وظاهر في ذلك لم تزل
الملائكة تصلي عليه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وكذا ابن فرحون في كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه
نزهة الاخداق في مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي عليه تستغفر له
وتدعو له وبدله في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفاء وغيره
وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة
يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه
وتستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب هذا ظاهر في ان المراد كتب
الصلوة وان المصلي عليه صلى الله وسلم كتب اسمه والصلوة عليه
في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجوزي بادامة الملائكة للصلوة
عليه وهو ظاهر هما الاستاذ ابي محمد جبر فانه عقد بابا الثواب من كتب
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحديث المتكلم عليه
ثم اتى باحاديث واثار تدل كلها على ان المراد الصلوة كتابة وقال
سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم تكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه مادام في الكتاب
وقال ابو سليمان عبد الرحمان ابن عطية وقيل عبد الرحمن
ابن احمد بن عطية الداراني بمد الدال والراء ووقع في نسخة بمد
الدال وقصر الراء وفي اخرى بقصر الدال ومد الراء وداران او داريا
بتشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الا انه ان كان النسبة الدارياني
فهي على غير قياس وهو رضي الله عنه عني القبيلة بنون بين
المهملتين من اجلة مشايخ الطريق واكابر اساتيذها واعيانها ومشاهيرها

مات سنة

مات سنة خمس وقيل خمسة عشرة ومائتين من اراد ان يسئل الله حاجته
بالضمير العائد الى من في النسخ الكثيرة المعتمد منها النسخة السهلية ووقع
في بعض النسخ بغير ضمير فليكثر مضارع اكثر بالهمز والذي عند غير واحد
في نقل كلام ابن سليمان فليبدأ و هو على حذف المفعول اي فليبدأ سؤاله
والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله
كذلك لاحد او ان يكون كتبه من حفظه والله اعلم بالصلوة الباء
زائدة في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر اللهج
بالصلوة او نحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد
رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته
فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه
والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء
وفي الحصن الحصين من اداب الدعاء الثناء على الله تعالى والصلوة
على نبيه اولا واخرا ولنسد ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب الدعاء بالحمد لله
تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعاء بهما قال والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونقرر غيرها على استحباب
الصلوة وسط الدعاء ايضا واخرج لحمد والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح
الراكب فان الراكب يملاء قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج
الى شراب شربه او الوضوء توضا به والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء
واوسطه واخره ثم تسئل الله حاجته وليختم يعني سؤاله وقع في نسخة
بدله وليختم وليتم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الان النقل بختم

الدعاء بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الفاء تعليلية وان لتاكيد
الاخبار الذي سيقرن لاجله للاذعان له ويتقنه والعمل عليه والله يقبل
الصلوتين السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الصلوة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل بعضا ورد
بعضا وقال التنوخي وكم اقف على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء
على الشيء كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والموجهة بما رضي
في المسئلة وهو اكرم مضمن معنى انزه ونحوه من هذا في النسخة السهلية
وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بافعل المضمنة من معنى
النزاهة وليست لجارة للمفعول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد
التعميم ليدع اى يترك اى من ترك ما بينهما من عينه وهذا المفضل عليه
المتروك اوان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جئ به كذلك للمبالغة والمعنى انه
تنزيه رفيع عن فعل ذلك اى يتحاشى عنه والله اعلم ومن تمام كلام اى سليمان
عنه بعضهم وكل الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وروى الشيخ ابو طالب المكي حديثا اذا سألتم الله
حاجة فابدؤا بالصلوة على فان الله تعالى اكرم من ان يسئل حاجتين
فيقضي احديهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي
لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء رضي الله عنه انتهى وقال
في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين على لا يرد وعزاه جبر لكتاب
شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا
بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسئل الله
شيئا فليبدأ بحمد والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليسئل فانه اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله
ابن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل

الاسعاف احملت بتوريك احترى

الغراء بالفتح كسند باسكان نسبت الى قبيلة الغرية اليها او انسبته احترس

يقال بخت لحاجه اى انقضت احترس

صلوة

وصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو افيستجاب الدعاء واخرج
الديلمى فى مسند الفردوس عن انس رضى الله عنه والطبرانى فى الاوسط وابو
الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب عن على رضى الله عنه مرفوعا ورفعه بعضهم
كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم قال المنذرى والموقوف
اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذى عن ابى قرة الاسدى عن سعد بن
مسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفا قال الدعاء موقوف بين السماء
والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وفى الشفاء
حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد
جبر لاسحق بن ابراهيم فى التصايح له قال وذكر صاحب الشرف يعنى شرف
المصطفى ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذى يصعد
وتؤمل الاجابة وقال ابن عطاء للدعاء اركان واضحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار فى السماء وان وافق اوقاته
فاز وان وافق اسبابه الخ فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق وموافقته
الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسنى شيخنا
ابو محمد عبد الرحمن ابن محمد الفاسى قدس الله سره فى سر سؤال الحاجات بالصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطته وكونه اتم
الوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل
تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم
والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه
وسلم فى اول دعائك واخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على البابين ليربح بن
يحرسان فهل يتعرضله احد بل ينبسط جاهها عليه انتهى وروى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة اخرجه الديلمى عن انس رضى الله
عنه وظاهره الاطلاق فى اليوم وهو خلاف ما يأتى فى غيره من تقييده بما
بعد صلوة العصر مائة مرة هكذا فى هذه الرواية وفى كتاب قوت القلوب

الاستكانة التجافق الى الله
سكنت معلنة اخرى

للشيخ ابي طالب المكي ما نصه وقد جاء في الخبر من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين
مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة
عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
وتعقد واحدة وكيف ما صليت عليه بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلوة عليه
فهي صلوة والصلوة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب
الاحياء قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت
سواء قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه
عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن
وفي الجامع الصغير الصلوة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوبه ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفاء
والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعيف
وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله ابن
ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على
محمد فذكرها في القوت والاحياء وسيأتي في الرواية بذلك صريحة
وقال وفي رواية اللهم صل محمد على النبي الامي وعلى اله وسلم وهذه الرواية
الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد عصر
يوم الجمعة وذكر ابو العباس ابن مندير في تحفة القاصد في اسنى المقاصد
كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وفي كتاب جبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة العصر من يوم الجمعة
فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم
تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم في كتاب الترغيب
وهذه رواية صريحة في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ
ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق
في الكيفية وان الامر فيها اوسع واسع ومثله قول صاحب الاحياء وعلى
الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلوة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا

تعرف تأمل

والله اعلم

والله اعلم غفرت له بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه لستباته واذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت خطيئته ثمانين سنة لفظ خطيئة ثبتت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطاء والخطى ضد الصواب وخطيئة فعيلة من ذلي بكسر الطاء خطأ بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما الخطاء رباعيا فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد وقصد ره الاخطاء واسم الخطأ بالتحريك والقصر والمد فالخاطي من تعمد ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الغير هذا هو الاعرف وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد وروي عن ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا او اكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن ابن صخر كنى ببرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل ابن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرا لما خصه به من حرقة له في قلبه في الحديث الصحيح عنه فلم يروعن احد من الصحابة ما روي عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة الاف حديث او ما يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا الغير لاحد رضي الله عنهم اجمعين وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعاء بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتداء والخبر لما يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط هذه الاحاديث الثلاثة هذا والله اعلم بعده سياقها من الذخائر لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد حنبر وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

الصحيح انه امامك وكانه هنا تحمك اخرى

الخطاء بالفتح والقصر بالكسر كسواء ضد صواب ويجوز اوله الكسر مد ايضا وفي او فوز اخرى

نور على الصراط عن انس وابى هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطى الحديث
الصلوة على نور على الصراط اخرجه الاذرعى فى الضعفاء والدارقطنى فى الافراد وفيها من الضعيف
بسند ضعيف عن ابى هريرة واخرجه عنه ايضا الديلمى وذكر جبر عن انس ونسبه
الكتاب شرفا المصطفى ثم قال وفى رواية اخرى عنه عليه الصلوة والسلام انه
الصلوة على نور على الصراط لمن صلى على ثمانين مرة فى يوم وليلة تغفر له ذنوب
ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة
كثيرة الى التاس يوم القيمة منهم من يكون فى الظلمة فى النور وانهم يتفاوتون
فى ذلك وقد جاء ذلك مبينا فى غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين
الفرغانى هو ما يكشف الشئ واستعمل فى الصفو المنتشر الذى يعين على الابصار
انتهى ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا ما جاء
من ان النار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفاء نورك لهبى وهذا اللفظ
الذى فى الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفى الدر المنظم للعزفى قال صلى الله عليه
وسلم الصلوة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون
من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفى بعضها
فلا يكون كما للعزفى وقال صلى الله عليه وسلم من نسى الصلوة على اخرج
ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس من نسى الصلوة على فقد اخطأ
طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس
وابى جعفر الباقر رضى الله عنهم واخرجه ابن ابى حاتم من حديث جابر والطبرانى
فى الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن على رضى الله عنهما واللفظة من ذكرت
عنده فاخطأ الصلوة على اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقى فى الشعب عن ابى
هريرة بلفظ من نسى الصلوة على نسى طريق الجنة ورواه فيه عن ابى جعفر
الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل على اخطأ به طريق الجنة
وقالوا ابو هريرة رضى الله عنه الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم هى الطريق الى الجنة
ذكره جبر فقد اخطأ طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون والستر قد سلم
يذكره بلفظ فقد سواها فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك

جز يا مؤمن

للفظ

بلفظ من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفاء
من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله
فقد اخطاء طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها
فبالحقيقة اتما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة وان
من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق
الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل الماضي
على هذا لتحقق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه
ومعنى حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء على ما ترك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقاء وصعه
بالبخل والجفاء قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب
الصلاة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك
من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلاة عليه لكما فاته على احسانه
واحسانه مستمر انتهى وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان
في قوله من نسي الصلاة على الترك ولفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرجون
وانما تاولنا النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
في حاشيته على هذا الكتاب مكتب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان
المواخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب على ذلك او نسي فانه
يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النائم عن حزبه والمريض
والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم
على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور
والقلة وليس الكلام فيه والامكان حرجا في الدين وما جعل عليكم من حرج والله
اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج
الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس البلاغة من المجاز وقال ابن

ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم اخرى

حج هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس
انتهى ثم هذا التارك للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه
في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح
الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر فان منعه
كبر ونحوه فكافر ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال في
في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا
فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول
صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه
لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو
معرض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك والانقلاب
عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم اللهم سلم
وهذا الامحالة مخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه وبعضده مجموع الاخبار
المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء وما معه وذلك دليل الوجوب
كما تقدم والله اعلم واذا كان التارك للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق
الجنة بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلي عليه سالكا الجنة هذا لانه
لما اخبر بان التارك للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة وليس
ثم الا الاخذ للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولم يكن
بد من خلو احدى الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس علة التارك علم
ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك
وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية المقررة في الاصول
والاستدلال له بهذا القياس هنا انما هو على التفنن والتوسع والاستظهار
بالادلة المختلفة المتضافرة على معنى واحد والا فنتيجة الاستدلال هنا
حاصلة بالادلة الصريحة الكافية في ذلك والمسئلة من باب فضائل

الاعمال

الاغتباط بشيء اعتبره
بالكسر طريق واسع وربما
يقال جمع سقاط كطلوب
اخترق

الحيدة بالفتح مصدر لمال وعدل
والجواد يقال كتاب يجيد جيودا
وجيدودة اي بالضم وعدل
وانحرف اخترق

ثمة

الاعمال لامن باب الاحكام التى يدعو الضرورة فيها الى الاستنباط والله اعلم
وجاء فى رواية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه هو ابو محمد عبد الرحمن
بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر القرشى الزهرى من السابقين
الى الاسلام واهل القدم فيه واحد العشرة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد
الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالخلافة فيهم
واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو عنهم راض وهو الذى انتهى
اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضى الله عنه فبايعه الناس
توفى رضى الله عنه سنة اثنين وثلثين من الهجرة قال يعنى ابن عوف وهى
ثابتة فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءنى جبريل عليه السلام فقال يا محمد لا يصلى عليك احد من امتك
الا صلى عليه سبعون الف ملك هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرخون وقال
جبرا خرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكورة
فى غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى على صلت عليه الملائكة
فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الف ويحتمل عدم التخصيص
وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات
وتفاوتها فى الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفى حديث
اخر عن عبد الرحمن ابن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبرائيل عليه
السلام بشرنى وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم
عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقى
فى الشعب واحمد فى مسنده ولعل هذه اول بشارة الله بصلوة الله تعالى
على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا
مع كونها انما تضمنت مطلق صلوة الله لا صلوة عشرا والكثر على من صلى

اصله السلامة من كل افة
والمقصود منه التعظيم
والتشريف صح

عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله الا صلى هكذا في النسخة
السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ المضارع
والواو اوله ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة هكذا
في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملك الى آخره
واللفظ الاول هو الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم
ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله
وطاعته والمنزهة عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم
مصرفون لا متصرفون فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجرى على السنة الملائكة
الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فتقبل الله ذلك فيهم وعليه بمغفرته
ورحمته والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلوة
اكثركم ازولجا في الجنة متعلق باكثر وهذا ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ
ولم ينسبه ونقله السخاوي عن صاحب الدار المنظم فالصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات وبناء
القصور في الجنة كما ياتي وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق
لمن صلى الله عليه وسلم سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله وليستفيض ولمن
تقرب الى الله تعالى بالصلوة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يبيحه
كل خير ويفيده وقد لحديثا الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج
متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث
الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة تناقلها بالازواج في الجنة واحاديث
ذلك ايضا كثيرة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي الحديث
ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره جبر عن انس ولم يعزه
وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا انه لم يجده عنده
قوله فيما ياتي ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه
ملتوية تحت العرش والله اعلم وظاهر كلام ابن الهاكها في نسبة للترمذي
ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية النسائي صلوة الظاهر انها هذا اسم

لا مصدر الا

لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدم ما على فعلها وهذا الوجه بالمفعولية
المطلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظمه اى اعتقد عظمته ايحكما
الذى يملاء العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان
ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل
على حذف مضاف اى حال كونه ذا تعظيم او حال كون صلوته تعظيما بواسطة
ادعاء ان الصلوة نفس التعظيم مبالغة او على النعت للفظ صلوة
وان جعل مصدرا فهو حينئذ وعلى كل حال فهو قيد فى الصلوة المرتب
عليها ما سيذكر لحق اى لشان وقدر اولواجبه والثانى واللام لتقوية
العامل خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول اما
مفعول به او مفعول مطلق على اختلافهم فى نحو خلق الله السموات والملك
واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية منقدسة عن ظلمات
الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم
ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع
مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركب ولا
تعدد فى الصفات ولا فى الافعال خلقهم الله تعالى على صفة يتأتى بها
التصور فى الهيئات كما خلقنا على هيئة يتأتى لنا بها التصرف فى الحركات
وهم متحيزون يجلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود
والنزول وغير ذلك من اللوازم وهو ارواح مجردة غير متحيزة فذلك
خلاف الادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذى تشهد به
اهل الكشف هو الثانى والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة
على ما قاله الامام حجة الاسلام فى معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو
حياة ونطق عقلى غنى مايت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية
هذه عقلى ومنه نفسى ثم ما فى حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض
الاعمال الصالحة او سببها وذلك مستلزم لكونهم الملائكة لم يخلقوا
دفعة واحدة وقد ورد ذلك فى بعض الاعمال وفى التذكرة للقرطبى

مطلب فى تعريف الملائكة وبعض احوالهم

على حديث يجئ البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال
علماؤنا قول يحاجان اى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة
كما جاء في الحديث ان من قراء شهد الله انه لا اله الا هو الاية خلق الله
سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل
الشيخ ولى الدين ابن العراقي في الاسئلة المكية عن الملائكة هل خلقوا
دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب بما يثبت وذلك شئ ولا يجوز
الجزم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال
واما ما يحكى من ان الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا
يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل
له انتهى الآلاتة وورد في حديث ضعيف رواه ابن مردوية وابن ابي حاتم
من طريق ابي هريرة ان في السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال
الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخل جبريل كل يوم فينغمس فيه
فينفض انغماسة ثم يخرج فينتفض يخرج عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل
قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون
فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف هم من
السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على
انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية
عن عدي بن ابي ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملائكة ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة
من عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفي حديث الاصل ايضا ان كلا من
فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه فيه تجسم
المعاني وسياتي ما في ذلك قريبا ان شاء الله تعالى له جناح هو العضو
المعلوم الذي هو آلة الطيران للطائر ويطلق على اليد مجازا لانها محله
كما في قوله تعالى واضمم اليك جناحك من الرهب وما هنا محتمل الآن لفظ
الجناح جاء كثيرا في صفة الملائكة وذلك مما يقوى جانب الحقيقة مع انها

الانغماس صوم طالق
احترس
الانتفاض يسلكه
احترس

الاصل وقال

الاصل وقال السهيلي قال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملائكة
لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ست مائة جناح ولا يعهد
للطير ثلثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت شئ في كيفيتها
فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها وتعقبه ابن حجر بانه لعله حمل الجناح
على المعنوي دون الحسي ولا مانع من الحمل على الظاهر اذ قد روى ان جناحي
جعفر من ياقوت اخرجه البيهقي في الدلائل وجناح جبريل من لؤلؤ اخرجه
ابن مندة بالمشرقة هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت
للملك والمشرقة ناحية مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اي ناحية
مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتها ورجلاه مقرونتان
هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ المعتمد بقاف ورائين مهملتين
ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قراه ثبت الا انه لازم يكتفي بالفاعل
فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارنا الا ان يكون
مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي
قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل
اسم مفعول من اقره اذا اثبته اي اقرها الله تعالى كما قال لمسعود
من اسعده الله وفي التسهيل وربما استغني عن مفعل بمفعول فيما لا تلاق
وفيما لا تلاق له وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ
تليها في الصحة مغروزتان اي ثابتتان من غرز الشئ في الارض بغين
معجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان
من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا جمعتهما
والارض هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس التابعة هذا يقتضي ان الارضين
سبع مثل السمرات وهو ظاهر قوله تعالى في الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض
السابعة وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض

طوقه من سبع ارضين وأظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف
به يوم القيمة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان
الارضين سبع حتى ذكى الله مذهب اهل السنة انظر الهيئة السنية
للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله السفلى مؤنث الاسفل من السفول
نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون وتسكن وهو العضو
المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه ملتوية بالتأنيث في النسخ المعتمدة
ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير ومعنى ذلك منعطفة او منعطف كثير
اسم فاعل من التوى مطاوع لواه اى فتله ومنه لويت الحبل اذا فتلته وانما
كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش
وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد
الذى ورد انه من ياقوتة حمراء وفي آخر انه من زمردة خضراء وله اربع
قوائم من ياقوتة حمراء وفي آخر انه خلقه الله تعالى من نور وجاء
في عظمه انه ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم مخلوقات الله
تعالى يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة
وجئ بالمضارع لحكاية حال تلقى الملك هذا الخطاب وصح في حديث الاسراء
من قول عائشة رضى الله عنها اولم تسمع الله يقول قال النووي وهذا رد
بما ذكره مطرف بن الشخير من النهى ان يقول احد يقول الله لحديث جاء
لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النووي والصحيح جوازه
له اى للملك صل على عبدى اى الذى صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
والاضافة على معنى العهد وفي هذه الاضافة من التكرم والعطف
مع الامر بالصلوة عليه ما لا يخفى كما ان تعليقه كما في قوله تعالى
واذكروه كما هداكم او للتشبيه في مطلق حصول الصلوة في الوجود وما
مصدرية صل على نبيي المعهود الموجود الذى هذا العبد المصلى عليه
على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله
عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص منه بالنبوت

التوبيت

التي لبيت لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد بعده فهو الفاء سببية
يصلي عليه اي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل
الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته لانه ح تنقطع اعمال العباد من
او شر وما يعامله هم غيرهم من دعاء او نحوه ولم يبق هنالك
الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن هذا الخ ذكره القاضي عياض
في الشفاء وبيض الحافظ السيوطي في مناهل الصفاء ولم يذكر مخرجه
ويرد فعل مضارع دخلت عليه الام القسم واتصلت بنون التاكيد
المشددة وهي اشد تاكيد من الخفيفة على ما ذكره الخليل فبني على الفتح
وهو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه
والمعنى ليشرفن ويقدمن على جار ومجرور وهو ضمير المتكلم الحوض
مفعول يرد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم او هي
عوض من الضمير اي حوضي والحوض لغة كما في المشارق حيث تستقر الماء
وتجمع لتشرب منها الابل والجمع حياض وحوضه صلى الله عليه وسلم مما يجب
الايمان به وذكره مستفيض في الشريعة ورواه عنه صلى الله عليه وسلم
من الصحابة خمسة وخمسون صحابيا يوم القيمة اقوام جمع قوم وهو
اسم جمع للرجال والنساء لا واحد له من لفظه وقيل يختص بالرجال وفي
جمع اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم اي ميزهم على سبيل التعيين والتشخيص
الا بكثرة الصلوة علي هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمد كما عند جبر وفي نسخ اخر صحيحة ايضا صلوتهم بالاضافة كما
في الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين في موضعين والنسخة الاولى
على معنى هذه فان ال خلف عن الضمير ومعنى ذلك انه لم يتقدم له ذكر
في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل القيمة
بعرض صلوتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم
وتعريفهم اياه بهم وتالفاروا حهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل

انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلوتهم عليه او برائحتها
لديهم او بسمة لها زائدة على ذلك او غير ذلك بما لا نعرفه هذا ان كان
هؤلاء الاقوام غير موجودين في حيوته فان كانوا او بعضهم موجودين ح
ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم ح بصلوتهم
في عالم الملكوت وسماء الارواح والله اعلم وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي مرة واحدة ذكر جبرئيل طرفا الى قوله ومن صلى على
الفاحرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس رضي الله عنه
وذكره ابن وداعة كلهم من غير نسبة واسنده ابن بشكوال عن انس
رضي الله عنه مرفوعا لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك
عند راس يسمع الحديث وفيه ومن صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه
وملائكته عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة
صلوة ومن صلى علي مائة صلى الله وملائكته عليه الف صلوة ولم تمس
جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه
من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الف او
زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال الحافظ
مغلطا ولا بأس به وفي شفاء الصدور لابي الربيع بن سبع عن ابن عباس عن كبار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة
مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف ومن صلى علي الف لم تكتب
علي بابا لجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى عشر مرات صلى الله عليه مائة
مرة ومن صلى علي مرة صلى الله عليه الف مرة نقد ملان بشكوال في كل واحدة
صلى الله وملائكته ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار
جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن
كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر
والصغائر وقد جاءت احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت

الصبابة بالفتح شدة شوق
وعشق وغاية ميل المحب

فيه احاديث

فيه احاديث تقتضي تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك
العلماء فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغائر وانها مقيدة بحديث
ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله ابن مرزوق
المعتقد المشهور ان الكبائر لا تمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص المتقدمين
المتكلمين قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال
وخلائق يطول عدهم قال ولا يخفى على من شذ اطرافا من علوم الشريعة
وغذي بشيء من لبان السنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغائر
حملا للمطلق منها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكبائر
وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول بالموازنة
والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق
من لا علم عنده بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما علمه
من الصحف المذمومة شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول
السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات
انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل التكفير في الاحاديث على الصغائر لجمهور اهل
السنة عملا بحمل المطلق على المقيد في حديث الصحيح ان الصلوات الى
الصلوات كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل عن ابن
حجر عن بعض معاصريه ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات
للسيئات باية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها
من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ
في الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة في آي كثيرة فلو كانت
الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا
المذهب مشى الاجهوري في موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة
لا يكفرها الا التوبة او فضل الله تعالى وحكى ابن العربي وغيره
على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق
العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه

مطلب في تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحات

نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث
ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح
انتهى وصرح قوم احزون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال
الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين ابن
العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني
فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث البوسنوي وغيره
من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب
المرضى فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم
من قتل كافرا ثم سدد وقاله الباجي في المنتقى في حديث التأمين
والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ ابو زيد الثعالبي
في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما
ورد من الوعد الجميل في القرآن والاحاديث من انه من عمل كذا دخل
الجنة كما نقله الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتابه العلوم
الفاخرة في امور الآخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقاله ذلك
ايضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الآبي ثم نقل كلام ابن العربي
بضده وزيفه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكبائر
واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز
مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الخ لها وحديث ما اجتنبت
الكبائر مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله لاكمال الاكمال وارتضاه
ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر
الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه
السيد الشريف التلوي والبسيلي في تقييدهما في التفسير وقد
الف في هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا اقيت ونقل نصوص
هؤلاء المسمين كلهم وغيرهم ثم قال واقول الذي يتبادر للفهم ويظهر

الزحف جنك وقتزه رقوم
رقومله يقين اولو لشكردو
شمنه قرشونورمك و مطلقا
حتى معينه كلور
اخرى

للنظر هو القول الثانى وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر
ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى الامور احدها ما ثبت من
قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة
منه وح فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب
نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا يعلمه او قولا طيبا بقوله
من انواع الطاعات سيما التى جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب
ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هى المجادة عند اختلاف الاراء
واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جاء
فى الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن
اخرها ثم ذكر جماعة الضوابط فى الخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب
من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة فى ذلك
بحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به بين سيما منها
ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لم يمكن تقييده ثم قال
الى غيرها من الاحاديث فى هذا المعنى التى وتتبعت لجامعها اوراق
عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييد هاجدا ما اجتنبت
الكبائر اصلا لانها صريحة فى تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد
ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها اخرى تقوية
هذا القول الثانى ذكر فى خامسها ما جاء فى روايات كثيرة عن الصالحين
وتواتر فى رؤيتهم خلقا من الناس فى المنام بعد موتهم فيذكر كل واحد
انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم يسرد عن ذلك
جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانا لا يستدل بها
على الاحكام الشرعية كما قال المحققون وتقضوا لاجله ما وقع كثيرا لابى
الاصبغ بن سهل فى احكامه منها كما قاله الامام المقدم والمحقق نخبة
العلماء ابو اسحق الشاطبى رحمه الله تعالى فى موافقاته وكذا عز الدين بن
عبد السلام قبله فى فتاويه والشيخ البسيلى فى نكت التفسير لكنها

الاشتباك مختلط اولى
اخرى

مما سيتأسف بها ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل
له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم
لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات
انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا يخرجه
من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة
السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر
بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله
ان يغفر ذنوبهن بيشا بلا توبة فضلا من الله تعالى ورحمة ومن فضله
ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه
بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي سبيله للصواب بجاه
وقوله جسده ذكره تقريرا لقصد الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدني الذي
علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالنار
فهما حظ الجسد ونصيبه ولهذا اعدتا واما الروح فنعيمها انما هو
بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها وشقته بالقول اي عليه بحيث
لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضرب فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله
والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل تغييره ولا يمكن نسخ والنبوة
ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل في تعلق تثبيت الحيوة الدنيا اذا فتن
لم يزل وفي الاخرة عند المسئلة اي سؤال الملكين ليسئله الملكان عن ربه
ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله او بعض
من كل او اداخله الجنة اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسيئ العمل وجازت
صلوته على هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمد وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن
وداعة نور هكذا في النسخ الكثيرة المعتمد نور بغير الف وبتقديمه على له
والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ ها نور بتقديم ها وتانيث الضمير وهو للصلاة
وفي ثالث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور مثل الاولى

وأقرب ما في النسخة المشهودة ان يكون نورا بالنصب حذف الف تؤمنه
ونصبه على الحال من صلواته فيكون موافقا للنسخ التي تثبتها الا لفظة
نعت مختص لنورا وضميره للمصلي كما تقدم يوم القيمة يتعلق بجاز على الصراط
نعت ثان لنورا وحال منه فتكون من تداخل الحال مسيرة اي مسافة مصدر
بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه
ويصح رفعه على انه مبتداء مؤخر والجار والمجرور الذي هو له خبر مقدم
والضمير فيه النور والجملة نعت لنور خمسمائة عام من اعوام الدنيا بين
يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة
آلاف سنة الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط
واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة
عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
استواء ادق من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا مهزول
من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور ويقوي
على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءته صلوته قد علاها نور يفضي به
على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلوة صلاها على قدرها نجلة
الى آخره ففيه رفع نور على الفاعلية بعلى وفيه مجيء الصلوة بذاتها والنور
حالها زائد عليها الا انها تستحيل في نفسها نورا ومجيء الصلوة نورا بها
على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلي بن عبد العزيز في
مسنده عن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف على الصراط
مرة ويحبو امرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فاقامته على الصراط
حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم والقضاعي في كتاب
الامداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف فجر على الصراط
بيضي وباسقاط يوم القيمة الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على
الظرفية تبيضي واعطاه الله بكل صلوة الباء للمقابلة صلاها قصر اكذا في النسخ المعتمد

مطلب وصف الصراط

ضامر الضامر الذي انحلت بقاياه ناقة
ضامر وضامرة اخرى

ايا ما في نسخة بخطه ومكتوب عليه بخطه ايضا

بقال حبا الصبي جبوا اذا مشى على اربع وقيل
الحبو المشي على اليدين والركبتين وقيل
على اليدين والقعدا اخرى

لا يوجد من الف التي بعده هذا الى قوله
والباء للمقابلة ويحتمل انها
نسخة

من هذا الكتاب باسقاط على وثبت فى بعض النسخ والمعنى يقتضيه والضمير للنبى صلى الله
عليه وسلم والقصر هو المنزل المحتوى على بيوت عديدة مشيدة فى الجنة تتعلق بما
نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطا قال ذلك جملة حالية او نعتية
او استيناف فى كان قائلا قال له على ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال
قل ذلك اى المذكور وهو الصلوة او كثر معطوف على الجملة قبلها اى سواء
كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلوة قصرا بما نعت ذلك ما بلغ
وفى الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها
تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث كثيرة فى ذلك وقال النبى
صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على هذا المساجد والواو وثبت فى قوله
فى بعض النسخ دون بعض ولفظ النبى الصحيح ثبوته ويسقط فى بعض النسخ
ووجدت فى طرة نسخة التنبيه على انه فى نسخة عليها خط المؤلف النبى بالهمزة
والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمزة وفيها قال بغير
واو والعبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله فى المحكم
قال وقال سيبويه انه فى الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسماء وطلق
العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى لتساعا والمراد الذكر ذكر الشرف ولان
الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وأوضح انه لا فرق بينه
وبين الانثى فى ذلك والله اعلم الا خرجت الصلوة مسرعة اى مستبقة
ومبتدرة والسرعة هى كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة فى زمان قصر
من فيه تتعلق بخرجت وفيه وصف الصلوة بالخروج والاسراع والمرور
والقول كما وصفت فى الحديث قبله بالمجىء والصلوة معنى من المعانى وهذه
الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعانى ولكن ورد نظائرها
كثيرا فى القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير
لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعانى فى حقيقتها او تجسمها
فيما بعد وقيامها بانفسها على كل الامرين والمتكلمون يأبون ذلك ويحيلونه
ويأولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه

ويعتقده

ها قال ذلك العمل المذكور للذى
هو الصلوة الفاتحة تم العمل الامرة
واحدة او مرة قليلة
نسخة

بادر عليها كثيرة نسخة

البدور بالضم البدار بالكسر تقول
سرعة كبى وابرمك تقول بدرت
البدا اى سرعت اليه مزيادة ضرو
بادر ايضا وتبادر
القوم تسارعوا وتبدروا
السلاح اى تسارعوا
الى الحاضر
اخذ من

و يبقيه على ظاهره و قال العارف ابن ابى جمرة فى الجمع بين ذلك
ان حقيقة اعيان المخلوقات التى ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة
بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة و انما هو على غلبة الظن
لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا يقف عنده
ولا يتسلط فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها
لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التى ذكرها
الشارع عليه السلام فى الحديث ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة
التى اخبر بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون
حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذى يدرك بالعقل والحقيقة
ما ذكره صلى الله عليه وسلم فى الحديث وهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين
واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذى قررنا وما اشبهه ثم مثل
بجيئ الموت هو فى هيئة كبش املح ثم بالانكار والتلاوة ثم قال لانه ظاهر
منها هنا معان وتوجد يوم القيمة جواهر محسوسات لانها
توزن ولا يوزن فى الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفاء عاطفة ويحتمل
انها للعطف والتسبيبة يبقى اى يترك من الارض بر هو ما خلا
عن العنصر المائى من الارض ولا بحر هو الماء الكثير والملح فقط ولا شرق
هو جهة مشرق الشمس ولا غرب هو جهة مغربها الا وتر اى تسير
وتمضى به اى لكل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها برها
وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملابسة وتقول انا صلوة الصلوة
هنا بمعنى المفعول فلان هنا كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة
للعلم المؤنث منهم ابن فلان جيئ به البيان المحدث عنه وتعيينه
وتشخيصه صلى على محمد المختار هو استيناف بيانى لان الصلوة فى قولها
اجمال فكأن سائلا سئلها ما هذه الصلوة فقالت صلى على محمد المختار
خير خلق الله هو فى النسخة السهلية بجر خير على الاتباع وفى غيرها
بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك

ظاهر وانما تقول ذلك لاخبار كل من مرت به في اماكن الارض فلا
الفاء سببية ويحتمل انها للتسبيبية والعطف بقي شيء مما مرت به
في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة الا وصلى عليه
المعنى لا يتأخر شيء عن الصلوة عليه وهذه الجملة حالية ماضوية بعد
الا والاكثر فيها عدم الواو وقد ورد القرآن في غير ما اية حتى منع ابن
مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز اقترانها
به وتركه لقوله ﷺ نعم امرهم لم تعرنا بيئة الا وكان لمتاع بها
وذراء ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
واقرب مذكورا وعلى المصلي عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق من
تلك الصلوة طائرا بالبناء للمفعول هو في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلوة طائرا بالبناء
للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم
في نظيره له سبعون الف جناح بزيد في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون الف
ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم
في كل فم سبعون الف لسان يسبح المسبح بكل لسان ولا يشغله شأن عن شأن
الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا كل لسان يسبح الله
تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها
والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان
تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما
شذ عن ذلك وقال الفارسي في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد
ردت اليه لامه والتغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم
ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة ويكتب الله له اي للعبد المصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب ذلك اي جزاءه والاشارة يحتمل
ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلوة في قوله فلا يبقى شيء الا
وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

كذا صح

كله بفتح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف اوللمضاف اليه ولم اجده
الا مخفوضا توكيد المضاف اليه والله اعلم وروى عن امير
المؤمنين ابى الحسن على بن ابيطالب عبد مناف بن عبد المطلب
رضى الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص
ببضعته الذى شهد له بانه يحب الله ورسوله و يحبه الله
ورسوله و قال انا مدينة العلم وعلى بابها وقال من كنت
مولاه وقال من كنت وليه فعلى وليه وهو اول من اسلم بعد
خديجة فى قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى
على القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك و قام فيها المقام
العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث
فى فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد فى فضل احد ما ورد فى فضله وخصه الله
تعالى بان جعل ذرية النبى صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع
خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره فى اموره
ويفاوضه فى نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليسها ابو الحسن
واستشهد رضى الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره
ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذى فى الاصل اخرجه
ابو نعيم فى الحلية عن على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابى طالب
رضى الله عنهم واخرجه البيهقى عن على بلفظ من صلى على النبى صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة وعلى وجهه نور
والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما فى رواية الاصل والله اعلم
انه ثبت فى بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة
ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت وفى نسخة جاء المحشر يوم القيمة ومعه
نور على وجهه ليوافق رواية البيهقى نور يبلغ من قوته وعظمه انه
لو قسم ذلك النور من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر

ابن عبد المطلب بن عبد مناف

هذا ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي
وتكون التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم
بين الخلق من الانس والجن والملائكة او الانس والجن فقط او الانس
فقط كلهم تاكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض
النسخ لوسعهم اى لاتى عليهم ونعمهم وكفاهم ذكر في بعض الاخبار
جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره كما في
التواريخ والتفاسير وغيرها عن مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر
ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتداء لعله فيما بعده او خبر على الله العرش
متعلق بمكتوب وساق العرش قائمة وقيل ان له ثلاثمائة وستين قائمة وعرض
كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة ستون الف
صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس
من اشتقاق الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا تحترق به الاحشاء بحيث
لا يسكن الا باللقاء وهذا خبر مكتوب ومبتداؤه جملة مكتوب
الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب
هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتقاق بدل من مكتوبها وتفسيره او خبر
مبتداء محذوف اى هو من اشتقاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع
وروي انه مكتوب على ساق العرش الخ الذي بضمير المتكلم مجرورا بالهمزة الذي
في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن
سبع ومعنى من اشتقاق لقي اى الى لقائي اى اجبته رحمة لانه من احب لقاء الله
احب الله لقائه ومن احب الله لقائه رحمه ويشهد للنسخة الاخرى
حديث افي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن رايتموه سئل الجنة اعطيته
ومن استعاذني من النار اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى
و رحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها انت
رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذي وابن حبان من سئل من الله

الجنة

الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ومن سئلني
اعطيته قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا
سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واخرج
الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه
الله ما سئل او كف عنه من السوء مثله مالم يدع باثم او قطيعة رحم
وروى عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر ورواه النسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائي وابن ابي
شيبة هذا من حديث ابي سعيد وهذا من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه وما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان
يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخاري ومسلم
والترمذي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة ومن تقرب الى بالصلوة
على محمد غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلوة على محمد وحذف قوله صلى الله
عليه وسلم واثبات له وفي نسخ دون ذلك فني نسخة زيادة ومن سئلني
لم اوتيه ومن تقرب الى الخ فهذا ثابت عند ابي ذر وفي بعضها بالصلوة
على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها
بزيادة صلى الله عليه وسلم والذي عند ابن ذر بقدر محمد صلى الله عليه وسلم
وفي بعضها باسقاط لفظة له وباسقاطها عند ابي ذر وغفرت الذنوب
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث ففي
حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت
وان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير لك قلت والثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت

اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى
وهو الترمذي هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه واجلاها لاسيما ان كانت
كثيرة ففيها دلالة على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولاسيما
ايضا ان فترت الكثيرة بما كانت بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي
والله اعلم الا انه يجب ان تعلم ان كل عمل وعد او توعد عليه في العقبى
لا يقطع به في حق معين الا من عينه الشارع كما في رضي الله عنه في الحديث
المذكور والله اعلم ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع
والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والمرخدة
ما يحمله من غثاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها وروي
بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسب وهو مخصوص في العرف بصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله تعالى عليهم جملة خبرية اللفظ
دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال الفيومي العامري
العقيلي اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وقال
ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه
وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان ابو علي يستحسن قوله وقد
سلك سيبويه هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما
ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت عليه بوجهي ودنا قال الشيخ
ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء ايرادي مع
المصدر سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة او بحرف
جر غير على كالرضوان وكما فهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو او عليه
انتهى اجمعين توكيد يؤكد به كل ما يؤكد بكل ويفيد استغراق افراد المؤكد انه
قال ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم يصلي

فيه على

فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة روى
في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه
النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا نمت منه رايحة تخرق السموات
السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله في الارض الا الانس
والجن فانهم لو وجد واريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته
ولا تجد تلك الرايحة حلك ولا خلوق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل
المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات
سواء كان في المجلس واحدا او مائة الف يأخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله
خير وابقى وفي حديث انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم الا تارج له رايحة طيبة حتى يبلغ عنان السماء فتقول الملائكة
هذه رايحة مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قال وما يلحق بهذا
ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ ابا محمد جبر اعن محمد بن سعيد بن مطرف
الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا
اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فانا
في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فاضاءت به نورا
ثم نهض نحوي وقال هاتها هذا الفرد الذي يكثر الصلوة علي اقبله فكنت
استحي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت
فزعا في الحين وانتبهت صاحبتي الى جنبي واذا البيت يفوح مسكا من رايحته
صلى الله عليه وسلم ويقيت رايحة المسك في خدي نحو ثمانية ايام اجدها
روحي في كل يوم وليلة في خدي انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر
من غير مسند وذكر ابن منديل ان ابن لبنكوال ذكرها وقال حدثنا محمد
بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة قلت واذا اردت ان
تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم
مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن

الغرفة بالضم بيت كالمشربة جمعها غرف وغرفات وغلية كبيرة جمعها غرف وغرفات وغرفها بضم الراء وفتحها اعتنى

يقال نفض الثمر اذا سقط ونفض الشجر اذا سقط ورقه

من ريح لجيفة يظهر لك الى المجالس التى يذكر فيها النبى صلى الله
عليه وسلم او يصلى فيها عليه توجد فيها روايح عطرية وتشم منها روايح
مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين
وكان من خصايصه الشريفة التى عجلت له من صفات اهل الجنة انه كان
لا يمتخط ولا يجلس فيه ولا يتبرز به او بجارحة من جوارحه
الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رايحة كرايحة المسك متى اعتدكا اصحا
يعرفون الطريق التى يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه
الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر فى موضع وصلى عليه فيه
طاب ذلك الموضع بذكره ونعت منه روايح طيبة فصلى الله عليه
وعلى اله صلوة تطيب مجالس اذكره وتغفر بها عظيم الوزر انتهى
ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله السنجى رضى الله عنه
فى بغية السالك قال حدثونى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ ابو القاسم المهرجى رحمه
الله قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعى على مالقة وجد بها الشيخ اباعلى يعنى
الحزاز فاجتمعنا الثلاثة يوما فى دارى لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان
بالحضرة والدى وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى الله تحرمه بجلة الشم فقال
الشيخ ابو عمران للشيخ ابى على يا اباعلى لك ثمانية اعوام فما اثرت فيك التصلية فقال
ياسيدى زاد عندى كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذى يظهر للاولاد
ما هكذا يذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس فى كف والدك الشيخ ابى القاسم
قال فتنفس ابو على فى كف والدى فهبت من نفسه رايحة المسك لكنها
ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران فى كف والدى قال الشيخ ابو القاسم فوالله
لقد شممت رايحة المسك خياشيم والدى وحتى ارعفنه من فوره وسال
الدم من انفه وعمت الرايحة منزلنا حتى بلغ الجيران روايح المسك قال
ثم قال الشيخ ابو عمران ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فارقوا رسول
والله لتزاحمهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم
انتهى وتقدم ما كتبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ ابى عبد الله الجزولى

رحمه الله

سبحان وتغفر

رحمه الله من ان رايحة المسك توجد من قبره من كثرة الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم الا قامت منه هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تتأرج له بدل الا قامت منه كما تقدم
لابن وداعة ومعناها واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رايحة طيبة
حتى تبلغ يجوز نصبه بتأويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار
ما قبله من القيام والتارج ويجوز رفعه بتأويل الحال اي حتى حالة الرايحة
الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد عنان السماء العنان يطلق على كبد
السماء اي وسطها وعلى ما بداء وعن اي عرض لك منها اذا نظرت
اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب والسحاب التي تمسك الماء وهذا
بالفتح لا غير والاول لان قيل بالفتح وقيل بالكسر فيحتمل ان مراده بالعنان
هنا كبد السماء او ما عن لك منها اي عرض اي ما واجهك منها او نواحيها
وهذا هو الاقرب وفي الاساس وبلغ عنان السماء اي نواحيها ويحتمل
ان يراد بالسحاب والسماء على كليهما المراد بها الفلك الذي هو السقف
المرفوع الذي يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني فلان
السحاب في جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السماء كما
تكون ايضا في السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويجوز تذكيرها
وجمعها سموات فتقول الملائكة بتاء مثناة من فوق فيما رايته من النسخ
ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه مسند الى ظاهر
جمع تكسير المذكر وما حاذاه كذلك يجوز فيه التذكير والتانيث ولا اشكال
هذا مجلس هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها
بمجلس وفي نسخة اخر هذه رايحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار
عنها برايحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة
هذا رايحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برايحة وهذه اضعفها
من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اي منشاء هذه الرايحة
وسببها اشير اليه بالقريب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر وهذا

المشموم مجلس اى رايحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات
رايحة والمعنى على الثانى هذه الرايحة المشمومة رايحة مجلس وعلى الثالث
هذا المشموم رايحة مجلس وان الرايحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه
والله اعلم صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم اى ان الملائكة اذا شمتوا
تلك الرايحة الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه
وسلم فقالوا ما ذكرا منا فى انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما فى
النفس وهو صحيح اولما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم
لبعض والله اعلم ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن والامة المؤمنة
يقال للمراة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء اماء الله
والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من فى السموات والارض مماليك
الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث الذى قبله ولم اجد غيره
واو فى قوله او الامة للتنويع اذا بدا بالهمزة وهو فى النسخة السهلية واكثر
النسخ بالضمير حذف او فى بعض النسخ بداء بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة
الاولى المشهورة فانما افراد الضمير لان العطف باو وللجارى فى كلام النحاة
ان العطف باو لى يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال فيه زيد او عمرو لم يقم ولا
يقال لصاد وان به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان المعطوف عليه
مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال فى المغنى ان او التى للتنويع
حكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الاخفش وهو الحق فعلى هذه رواية
تثنية الضمير فى بدا والله اعلم بالصلوة اى ببدائها فالباء زائدة والمعنى شرع فيها
فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه او ثناءه او ما يهمه بالصلوة فيكون المفعول
محذوفا والله اعلم على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت بالبناء للمفعول مخففا على
ما فى النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الايات الواردة فيها له ابواب
السماء جمع باب وهو الطريق الى الشئ والموصل اليه وهى حسية حقيقة كهذا وباب
الدار ومعنوية مجازية كل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب
وجاء نسبة الابواب الى السماء فى القران وورد بها احاديث كثيرة فمنه

ابطال الثالث عند الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الخرق
والالتيام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السماء ليلة
الاسراء وهذا مذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام
العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل
من الاجرام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام
السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها
فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد
السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس والسراداقات
ضبط في النسخ المعتمد بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على ابواب
والسراداقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشيء ودار من مضرب
اوخباء اوبناء كالسور والجدار وقد روي ان سراداقات العرش ستمائة
الف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم الى العرش الخ فان
هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على اخر بعضاء وذلك للتاكيد والتقوية
او لتقدير فعل مدخول حتى يتعلق به الى اي حتى ينتهي يعني الفتح الى العرش وعلى
ان حتى حرف جر فهي ولي بالعمل والله اعلم لان الى انما جيء بها تاكيد او تقوية
لها فقط واذا سلم هذا فالتصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو
مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافي الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح
للمصلي ايضا والله اعلم فلا يبقى ملك في السموات يعني السبع او جميع ما فتح
من السموات السبع والسراداقات والعرش وكلها يطلق عليها سماء
لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ان ملائكة السموات
والسراداقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله
والله اعلم الا صلى على محمد صلى الله عليه وسلم لسماع ذكره او العلم به زاد
في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم وليستغفرون لذلك العبد والامة اي ممن
شاء الله بحذف الضمير العائد عليها الى ما وقال صلى الله عليه وسلم من عمر
هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضاء الحوائج ونفي الفقر وحل العقد

وكشف الكرب بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه
المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها
ثلاثون للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقي عن ابن ابي فديك محمد
بن اسمعيل وهو من علماء المدينة عن روى عنه الشافعي قال سمعت بعض
من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فتلى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك
يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط
له حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذا تكفى همك ينطبق على ذلك
كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة من جميع
ما يحتاج ويلجاء ويضطر اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية
والدنيوية ومن امور النفع والدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلوة
هكذا بالباء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها
في كلام ابا سليمان الدارا في رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلوة
عن الابتدائية والزائدة على من يقول بزيادتها في نحو هذا على فانتهاء
الفاء تعليلية تكشف اي تذهب وتدفع الهموم والغموم والكروب
الفاظ متقاربة هو دا ها ما يحزن القلب ونحوه ويلازمه ويلحق النفس
بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة وتكثر مضاعفة
كثر بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الحيوان
فيأكله وقيل هو ما يسوقه تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذي او غيره
وبحث فيه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها عقدا لانتفاع
بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي
محسوس وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكتب بالاسباب بتقدير الله
عز وجل وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها
بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول الرفد بحصول

الرزق وتقضى الحوايج جمع هاجة على غير قياس والمراد الصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم تكون سببا فى جميع ما ذكر وبنشاء عنها باذن الله تعالى
وخلقه وجعله ومنه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح
اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله
تعالى وفيما بينه وبين خلقه فانى فى ذلك بما ينبغى واحترزنا عما لا ينبغى
والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريرى بفتح
القاف من ائمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال فطبقة احمد بن
حنبل واسحاق بن راهويه وابى خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد
منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكها فقال
عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرأيته فى المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال غفر لى قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبى كتبت صلى الله
عليه وسلم وتيتبعها حاكى عن ابى عمر قال اخبرنى رجل من الصوفية قال
رأيت صاحبا لى بعد موته فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى
قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبى صلى الله عليه وسلم كتبت
بعد اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغى بذلك الثواب فغفر الله لى بذلك وقريب
من ذلك ايضا ما روى عن الحافظ ابو عبيد الله النميرى بسنده رفعه
سفيان بن عيينة قال حدثنا صاحب الخلفاء قال كان لى صديق يطلب
معنى الحديث فمات فرأيته فى المنام وعليه ثياب خضر جديد يجول فيها
فقلت له الست صاحبى الذى كنت تطلب منى الحديث فماهذا الذى ارى
قال كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر بى حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم فكافانى بهذا الذى ترى على نقله
عنه ابن وداعة وذكر الحكاية ايضا عنه ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكر
ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن مندة عن محمد بن ابى
سليمان قال رأيت ابى فى النوم فقلت له يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لى
قلت بماذا قال بكتابتى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث

لا اسمع النبى صلى الله عليه وسلم الا صلى عليه
نسخ

ونسبه جبر لكتاب القربة يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح
عبد الله بن صالح الصوفي رؤي بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي فقيل له بأي شئ فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان قال كان لجار هو من تلاصق داره
بدارك او تقرب منها نساخ هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب
من هذا الذي اي يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة
وهو الورّاق لان صنعة الوارقة وهي كتب الورق قال الزمخشري والاس
وهو جلود رقا في حالات الموت مفارقة للحيوة للحي او هو صفة تختلفها
ضدها فرايته اي رأيت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال
لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا تخ الرؤية
المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو
مثل يخلقها الله بواسطة الملك المؤكل بها بتحديثه والقاية المعاني
للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها
دليلا على تلك المعاني وذلك لما كانت الاصوات والحروف والرقوم
الكتابية دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال
شيخ شيوخنا عمر جدي للاب وللام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وسر جعلها في قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات
الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت عن ذلك لكوشفت
بالحقايق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي
واوائله ثم تدرج الى المكاشفة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما ولكنه
من له نصيب من ارثه صلى الله عليه وسلم من الاولياء انتهى
في المنام هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازروني
هو عبارة عن رجوع الحرارة العزيزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك
يتبعها الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم
حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة

مطلب الرؤيا في المنام

من الجسد

من الجسد الى الرأس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا
وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمن ضاقت
منه فتورا او عياء استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه
فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو الغفوة والنوم
الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع
الجسد وخل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل
الرؤيا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع
الاستشعار فقلت له اجذلك المثال المؤدي ما في الشخص الذي
هو مثاله والمظهر لما عنده ما فعل الله بك لاستحضاره ح العلم بموته
وان رؤياه له انما هي بعد موته ولقائه ما لقي فقال غفر لي بالبناء
للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر
بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه
منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده امين
فقلت له ثبتت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية
وغيرها فهم باثبات الفاء في النسخة السهلية وسقطت في بعض
النسخ المعتمدة ذلك باثبات هذا ايضا هو في النسخة السهلية
والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية
فحذفت الفها وكانه سئل بم حصلت له المغفرة اعن فضل الله مجردا
او مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال لما حلت عليه النفس
من التطلع الى معرفة حقايق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور
وثانيا الاعتماد بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجال
وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة عن
محض الفضل والكرم والله اعلم فقال كنت وانا في الدنيا انسخ الكتب اذا
كتبت اسم محمد يعني الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل
ان المراد لفظ النبي او اسمه الخاص الذي هو محمد او اي اسم جرى ذكره به

صلى الله عليه وسلم فى كتاب اعم من ان يكون جمعة وتاليفه وتقييده
او كتاب غيره لكن كونه وزرا فايقتضى كون المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل
بالكتابة او بالتسان فقط والذى عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم
فبسبب ذلك غفر له فاعطائى ربى وسقط لفظ ربى فى بعض النسخ ما لا
شيئا او الذى لا عين رات برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد المنصوب
المتصل رات وجملة لا عين رات صفة ما او وصلتها ولا اذن سمعت جملة
معطوفة على الجملة التى قبلها والكلام فيها كالتى قبلها ولا خطر على قلب
بشر اى ادمى لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل للاشياء وامور الاخرة
خارجة عن طور هذا العقل الحسى ونطاقه وعالمه فاعطاء ما ذكر ناشئ عن
المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له
اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاؤه ذلك
قبل القيمة هو بعرضه عليه ورؤية مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم
بذلك والجنة فيها ما لا عين راءت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين راءت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المؤلف بهذه الرؤيا فى
الفضائل مثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا حق ليست من اضغاث
احلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتحديثه ولا من حديث النفس
ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمنها من فضل الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الرؤيا من فضائل
الصلوة جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة لذلك لا يستاء وهى من رجل صالح كما اشار
اليه بوصفه بذلك فهى من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الراءى
الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هى رؤيا حقيقة صريحة ولا يبعد ان يرى رؤيا تمثل فى غير صاحبها
الى تاويل والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسائى وابن ماجة
عن انس هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى البخارى

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا وما
ئة تسعين او واحد واثنين وثلاث وتسعين من هجرة النبوية وقد جاوز المائة
بثلاث سنين وقيل ود المائة بسنة وقيل غير ذلك انتهى وسقطت في نسخة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ حقيقة
الايمان ولا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه والمراد الايمان
الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون احب اليه من نفسه
هذا لقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس واهل ومال
وقال سهل رضي الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب
شيئا آثره واثر موافقته فمن لزم ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف
في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه
وسلم للذي خذه في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها عقدة
على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله ومال لان محبته معلومة ضرورة
وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو ضروري لبقاء النفس او رفع ضرر
عنها وهو الوقوت وما يسد الرمق وما بقي من الثياب ولكن من البيوت ونحوها
ثم اتبعه بالوالد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله وولده ووالده
باقراد الوالد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه
بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هو رواية النسائي ووجهه هو مزيد التشفقه
والحنو والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان
وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها ولان الكثرية لان كل واحد له

والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان
لا يخلو من محبة غيرها ؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم
وقد يبالغ في حب احد هؤلاء حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر ديني او دنيوي
لاحسان او نحوه وهو في الاعتقاد جمال وكمال ولفظ الحديث لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة
من اهله وماله بدل من والد وولد فجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل
شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة
كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله وعبت
في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله
بن هشام رضي الله عنه وايا في التعريف بعمر رضي الله عنه في الروضة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا
في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من ولفظ البخاري
لانت احب الي من كل شيء الا نفسي بعين وحي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح
ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي
ورفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء فقال له عليه الصلاة والسلام
لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل على ما تقدم آنفا حتى اكون احب اليك
من نفسك والا فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما به ومن ايمانه وصدقه
قال ما قال كانه رأى نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره وفخامة
امره وكبر حقه ووجد محلا للطلب لزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا
في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان بشروط
باصل المحبة وكمال الايمان مشروط بكمال المحبة والله اعلم والمراد بالحب في هذا
الباب باب الايمان المحبة لله لا محبة الطبع فلا عبرة بو كالمحب لله هو مراد
الخطابي يحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا محبة الاختيار لا محبة الطبع

وذلك لانه

وذلك لانه طارئ بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان لذلك
اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم تصير اضطراريا لا يمكن
الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغة ولا محو لكتابته
ولا براح للقلب مما جبله عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله
ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا
اليه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا واحدا جاريا
باذن الله عز وجل فطق عمر رضي الله عنه بخبر مما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله
وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي تهم رضي الله عنه
فاهتم به وجبان يخبره بالثانية ليشكر الله عليها والله اعلم فقال لما قال
المؤلف في قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي
التي بين جنبي ولما اخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو
ما ذكره المؤلف في قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ
الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه
الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
واخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها الآن تم يا عمر ايمانك وفي بعض النسخ
المعتبرة زيادة او قال الآن تم ايمانك يا عمر ولفظ الحديث عند البخاري
هو ما قدمنا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا الحديث
والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل
على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه
وسلم كثرة الصلوة عليه وقع في لفظ آخر من رواية اخرى بدل
هذا مؤمنا صادقا التصديق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال
واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية

لعله اصدع او تكلم جهارا
اخترت

والدينونة موافق الظاهر للباطن فاحفظ بما له يصدق به في حاله
وما اتصف به في حاله صدق في مقاله وما نطق به في مقاله صدقه
فيه افعال فان كان على هذا الوصف سليم من وصف النفاق الذي
هو ابعد الاوصاف من رحمة الخلاق فلما كان النفاق الذي هو
مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما
ابعد الاوصاف من رحمة الله كان اهرب منه والاتصاف بضده
وهو الصدق اكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والصدق
في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله تعالى وعدم استعبادها
سواه تعالى له والعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في الاقوال
والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون
عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية
دون تطلع الى ثناء من الخلايق ولا الى جزاء من المعبود الحق ناصحا
مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال اذا احببت الله زاد في
فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله
بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد
وللناس في حدها اختلاف كثير وعبارات تهم فيها كما قيل وان كثرت اتحاد
في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها
يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما
يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها بحد اوضح منها
واقرب ذلك قول الشيخ ذروق المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى
لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة
مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر بالحقيقة
بتجلية المستفيض عليه دون اختياره منه ولا مهلة ولا روية فان مقابلة
الجمال لا يتشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه

قف على تعريف المحبة

لا يعبر عنها

لا يعتبر عنها ينفي الاعراض والاغراض وتفني الحقايق والاعراض فلا يبقى
مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اخبار انتهى وقال المحبة الله عز وجل
علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام
التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلوص عن كراهية الموت
والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب
عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم واتباعه فقيل ومتى احب الله زاد في نسختين فقط تعالى قال
اذا احببت رسوله محبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته
اي عملت واجريتها في امورك واحببت اي وقع منك لحب لما تحب
محبة اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته او مثل محبته فلا تحب الا ما
احبه فالباء يحتمل انها للسببية او للآلة او بمعنى على او زائدة
في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه
ووالیت بولايته بكسر الواو وفي نسخة فقط بولائه وعاديت بعداوته
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك
طريقته وهما مع ذلك علامات اخر ومنها ان تحب بحبه وتبغض ببغضه
فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء
به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه
محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتي من علامات محبته
ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز
وجل والاكثار من الصلوة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك وعلى
الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتأدب بشمائله وآدابه
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض
عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الاخرة والتقرب
من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم

بفتح الواو وبمعنى ولاية وهي النصرة
والمودة والتصرة

علامات محبة رسول الله

واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين
الصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة للعنة
واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم
والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الله به تعالى
ووجود الطمانينة بذكره سبحانه والرضاء بشرعه حتى لا يجد في نفسه
حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها
على الرأي والهوى واجتناب البدع كلها والزيغ عن شريعته والتسلي عن
المصائب بشغلا بحاله وجمعا في محبته محبوبه واغتباطا به وتسلية بما
اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب
لقاء حبيبه ومحبة القرآن اذ هي محبته والتلذذ بذكره والطرب عند سماع
اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهي قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى جزاء العبد على حسن
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون
متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه وآثره اياه عمن سواه وتتفاوت
الناس يعني المؤمنين منهم في الايمان بالقوة والضعف على قدر
تفاوتهم في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان
في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه
وسلم ركن الايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم
ويتفاوت يعني الناس واصرار الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة
على قدر تفاوتهم في بغضي كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم
مبالغة في الامر مؤكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة
له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث
بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والحسي فاقد التنور
متمسك معه بالعفو وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق
بالقوة والضعف وانه في من حقيقة زيد وينقص كما هو المذهب الصحيح

الاشياء ثنا اولى اخرى

والله اعلم

والله اعلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع
ومؤمنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قرب منه الا ان الخضوع
اكثر ما يستعمل في البدن والخشوع في القلب والبدن
وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب
واثر الخشوع هو الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض
البصر واقتصاره على جهة الارض ما استطاع في ذلك اعلم ان الذي اوجب
التفرقة في حالها فقال من وجد اي وجدانا قلبيا لايمانه حلاوة
خشع حلاوة الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان نشأته
المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من
رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها
اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج
السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب
يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته
له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد الحلاوة تارة كما قال
ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم
عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى
وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حتى للفم ثم قال والمقصود ان
ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة
الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال صلى الله عليه وسلم حتى يذوق
عسيلتها ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق
ووجد ولا زال الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال يباشر
الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل
حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة البطن ووجدان حلاوة
الايمان فيه وهو كذلك وشواهده في القرآن والاحاديث معلومة ومن لم

كورق نظر دن منع

يجد هالم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل بم وفي نسخة
ولم بزيادة الواو توجد اى الحلاوة او قيل بم تنا وتكسب قد تكون
في هذا رخصة في قصد رصد الحلاوة والعمل لها قال وفي نسخة فقال بزيادة
فاء يصدق الحب في الله اى بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة المصدر
الى المفعول او يصادق الحب في الله اى الحب الصادق لله فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصع
الخالص او المحض الخالص الذي لا يشوبه شئ من غيره ولا يكدره بقاء شئ من نفس
او هوى فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله
في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح في حق
العبد وقوله هنا احب الله مبتدا لقوله يصدق الحب في الله وان المراد
حب الله لا حب غيره من اجله او قيل بم يكتسب فقال بحب رسوله
اى يصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله
عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة
امره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح
على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولان الانسان عمدته
والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه
وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث
المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين
مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء
والحياء وغيرها من المقامات والاحوال حسب ما نص على هذا ائمة
الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك لان
الحب وهبي واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال
وهذا اعلا ولا احسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة
ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها والاجمال كما له

سبحانه

سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا لله سبحانه
واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله
تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية
الاحسان والجمال فكان ذلك حال الصاحب وصفاء الود والله
ذو الفضل العظيم فالتمسوا مسببا عما قبله اى اطلبوا رضاء الله ورضاء
رسوله الثابت فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث
وقع الرضاء بالمد ويقع فى غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم
نقله الجوهرى عن الاخفش قيل ولعله يعنى انه اسم مصدر غير قياسى فانه ليس
على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الاتيان لغير الثلاثى بالثلاثى والا شبه
انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله
اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحفى فى حقهما الاضافة فيه الى
المفعول وفيه الى الفاعل وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله فى ضمير واحد
والظاهر انه من كلام المؤلف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعنى قوله
والتمسوا الخ وقال النووى وغيره انه لا بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله
عليه وسلم للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئيس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه
اختصر فى محل الاطناب والايضاح وهى الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه
وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان
هذا الجمع خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث
عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين هكذا فى النسخة السهلية
وغيرها وفى بعض النسخ الذى فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه
قال الذى باعتبار لفظ الاول هو اسم جمع وقلوبهم باعتبار معناه او انه
من ايقاع الذى على الجمع كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل
القوم يا ام خالد او على ان الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش

تحفى فيهما وحفى كعنى وتحفى
واحتفى اظهر السرور والفرح
فانظر

امرنا بحبهم واكرامهم اى الاحسان اليهم والبر وبهم وهو صلتهم والاحسان
اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى وجاءت احاديث كثيرة بهم اورد بعضها الحافظ السيوطى
فى احياء الميت بفضائل اهل البيت وغيره فقال اهل الصفاء بالمد وهو الخلوص
وصفاء المودة خلوصها والوفاء بالمد والوفاء بالعهد هو اقامه
والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار
والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار
سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال
ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف
وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردوية والعقيلى فى الضعفاء والحاكم
فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا ال محمد
كل تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى ان آله صلى الله عليه وسلم
هم اتقياء امته قياسا على ان اهلها لك اذا خلف ما يورث فاقاربه
بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما
ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد اخذ
بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى كقوله
سلمان منا اهل البيت لان الله طهر اهل بيته ووعدهم بمغفرة ذنوبهم
فاطلق على كل تقى اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف فى لسانهم كما قيل
رب اخ لك لم تلده امك من امن فى النسخ الصحيحة من فتكون بدلا
من اهل او خبر مبتداء مقدر وهم من امن ومن نسخة ممن بزيادة من الجارة
فتكون الجارة بيانية والله اعلم وفى بعض النسخ بضمير المتكلم وفى بعضها
بضمير الغيبة واخلص معنى فى ايمانه اوفيه وفى اعماله وهو مشتق من
الخلوص وهو الصفا واصله فى المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص
عند القوم هو خروج الخلق عن معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلائق
وصفا عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الخطوظ كلها

وقيل

وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه
عوضا في الدارين وقيل غير ذلك فقيل له وما علامتهم بلفظ الجمع
في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شئ له علامة وما استودع
في غيب السرائر ظهر في شواهد الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
ومن اشرب سريرة كساه الله رداءها فقال ايثارهم محبتي اي تفضيلها واختيارها
وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس واهل ومال
يتبعه في كل ورد وصدر ويشتغل قلبه بذكره ولسانه بالصلوة عليه
فتظهر اثار محبته عليه واشتغاله هكذا في النسخة السهلية وجعل النسخ مصدر اشتغل
افتعل وفي نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل اشغل
رباعيا لغة ردية وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية
وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او ردية الباطن اي باطنهم
او الباطن منهم وهو القلب بذكره اي استحضاره والحضور معه وقال
الكسائي الذكر القلبي بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان
بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي ان يكون على بال والمراد بالبعدية
التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله تعالى عز وجل
لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبي
او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامر الله
سبحانه زاد في نسختين بعد ذكر الله عز وجل ووقع في رواية اخرى
بدل هذا لفظ اخرهم علامتهم وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى ولفظ
اخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد في النسخة السهلية
وغيرها ادمان ذكره اي ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد
به القلبي او اللساني او هما معا والاكثار من الصلوة على وانما
يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلوة عليه لا مطلق الصلوة وانما
كان ادمان ذكره والاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه
والتقرب اليه من كل ماعداه والجمعية فيه همومه فتفرد به عما سواه
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان يا رسول الله هذا لان
المومنين متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث
في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير فقال من امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند
ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة
قال وحقهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحقهم بل غيرهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني
عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن
وفي اخر هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين
لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به
ويعلمون خير منكم قال ابو عمر ورواية كلهم ثقات واخرج احمد بسند
حسن من حديث ابي ذر اشد امتي بي حبا قوم يكون بعدي يود
احدهم انه فقد اهله وماله وانه رآني واخرج مسلم والحاكم عن ابي
هريرة من اشد امتي حبا لي ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني
باهله وماله فانه القاء تعليلية تومئ على المصاحبة نحو اتى المال
على حبه اي مع حبه شوق هو فرع باطن المحبة حال الفراق الموصل محبوبه
وهو من الاحوال السنية والهبات العلية وقيل فيه انه عبارة عن
هبوب قواصف رياح فهوى المحبة بشدة ميلها الحاق المشتاق
بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر
الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها

ولذا لم يعطف

ولذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير وله الشوق زيادة
وصف في المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق فالشوق
هو شفف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشفف
في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي
والرؤية والاشتياق لا يزول بالتلاقي ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق
لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق
النفوس وشوق بالارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكما ان شوق
الارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق والله اعلم والمحبة ابدا مستغرقة
اللهم في شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ ابن الفارض رضي الله عنه حيث
قال وما بين شوق واشتياق فنيت في قول لحظ او تجل بحضرة منه
هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير
المتكلم وهو الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق متضمنا
معنى بعد وغيبة ونحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم
ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه في روحها عاملا بسنته
وما جاء به مقدما له على هواه هاديا يهديه متخلقا باخلاقه متادبا
بشمائله وادبه مقتفيا لاثاره متجنسا عن اخباره ناصحا لجدته في ذلك
كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك منه اي فاذا وجد ما يذكر
من العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد
على ما اهدى وليشكره على ما اسدى انه يوتاه يثمن ويثيب هكذا في جميع
النسخ التي رايت الا واحدة فيها لو راى ولو مصدرية فتعود الى النسخة
المشهورة بجميع ما يملك اي بذل جميع ما يملك وعوضه يعني بفقده وتكون
له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله
وفي اخرى وفي لفظ اخر ملأ الارض ذهبا هكذا في النسخة السهلية ملأ بدون
حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم

فعلى معنى ان الموجود فى اخرى هذا اللفظ الذى هو ملاء الارض ذهبا بدل
الآخر الذى هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه فى محله فيورد بالرفع
على اول احواله ويكون مبتداء وخبره فى اخرى والذى فى اكثر النسخ بملاء بباء
الجر والباء للبدل او للمقابلة كما تقدم فى الاخرى والملاء بفتح الميم مصدر
ملاءت الاناء ملاءا ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذ الاناء اذا امتلاء وهو
فى اصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملاء الارض من ذهب وذهبا منصوب
على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار اليه بالبعيد ليعلم بشانه جلالة
ورفعة هو المؤمن فى حقا اى صدقا بلا شك وثابتا اى راسخا لا يتزلزل
لشدة يقينه ووجود معليته وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو
مفعول مطلق والمخلص فى محبتى صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت المحذوف
ايضا اى اخلاصا صادقا وهو مفعول مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص
من مطلقه وصف زائد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لا تخلص
كل عبد فى اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل
امره اخراج الخلق عن نظرهم فى اعمالهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم
فى نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم فى غير هذا منه واما المقربون
فقد جاوزوا هذا المقدم رؤيتهم لانفسهم فى عملهم واخلاصهم
انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى
احدهم لنفسه فى ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظها عاجل
وآجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بت صلوة المصلين عليك
عن من تبعيضية او بيانية غاب عنك اى فى حياتك ومن فى النسخة
السهلية بفتح الميم دون اعادة لما قبلها وفى غيرها عن باعادة وفى اخرى
ومن الذى بحذا الموصول ايضا بمن يأتى بعدك اى بعد مماتك ومعنى ذلك
اخبرنى عنهما بعلمهما عندك فى صلوتهما عليك اتفقه صلوتهما
وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع بمعنى بلا واسطة صلاة اهل محبتى
الذين يصلون على محبة لى وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى على المحب

للعنبر

له عند قبره او نائبا عنه واعرافهم لتلك الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف و لتكرر صلوتهم عليه وكثارهم لها من اجل
المحبة المقتضية لذلك وتعرض الى تسرد على وظاهره ان الذي يعرضها
عليه غير صاحبها المصلي بها ممن شاء الله من الملائكة وهو انما يسمعها
بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر مؤكد يكون العرض المذكور على حقيقته
ليس المراد به التسمع الذي خص به المحب ولا فيه شيء من معناه
ففيه اظهار خصوصيته وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلوة امته
صلى الله عليه وسلم عليه وسماعه اياها او تبليغها بواسطة الملائكة
عليهم السلام احاديث كثيرة تخرجنا عن عرضها لاختصار وهذا اخر
هذا الفضل في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة
وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي
هو اسماء مبتداء سيدنا ومولانا زاد في نسخة بينهما وبينها محمد صلى الله
عليه وسلم مائتان خبر المبتداء ويحتمل ان يكون اسماء خبر مبتداء محذوف
اي هذه اسماء ومائتان خبر مبتداء محذوف ايضا اي وهي والله اعلم وواحد
وهذه مائتان ثم
معطوف على مائتان ثم توجه ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كما تقدم فصل
ونتمة من فضائله صلى الله عليه وسلم لان ذكر اسمائه تعينه وتشخصه
ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظم قدره
عند خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى له ان ضمن اسمائه ثناءه
وطوى ثنا ذكره عظيم شكره ومعرفة صلى الله عليه وسلم مقصودة لذاتها
ثم معرفة ان له اسماء كثيرة يدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد
في محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة في محبته وتعظيمه ايضا ويحتمل
على الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة

كثير منها متفرق فى الكتاب فى كيفيات الصلوة
عليه فقدمت هنا ليكون المصلى القارى لفصل الكيفية
قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التى تذكر فى النبى صلى الله عليه
وسلم وعرفانها اسماؤه صلى الله عليه وسلم وهكذا نقد الشيخ ابن الفاكهانى
فى كتابه الفجر المنير بابا فى اسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوى فى القول
البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم باسماء كثيرة فى القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة
انبيائه عليهم السلام وفى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقت
عليه امته مما اشتهر وتلقى القبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لا سيما وهى اوصاف
مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جد عبد المطلب
ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من آبائه فقال انى ارجوا
ان يحمد اهل السماء والارض وذكر ابو طالب المغازلى انه انما سماه محمدا لرؤيا رآها فقال انه
كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره طرف فى السماء وطرف فى الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور
فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود
يكون من صلبه متعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده
اهل السماء والارض وقد سمعت آمنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا
قائلا يقول انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته
فسميه محمدا وأريت فى رؤيا اخرى ان تسميه
احمد وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذى هو محمد
قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق
بالفى عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم
الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه
سمى قوم اولادهم به وعدتهم منهم
عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث

يجعل

يجعل رسالته وأما احمد فلم يسم به احد قبله جسما
في حديث مسلم واحمد والترمذي والحكيم في نوادر الاصول
وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم
فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب
وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على ما رأها
اسماء ودن غيرها او ذكره بجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا
وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم
حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس حكي عنه ان اسماءه صلى الله عليه
وسلم الف وعشرون واختار المؤلف من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران النمائي وتبعه
على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران قد اجهدت نفسي واصفيت عيني
واعملت فكري فيما مضى من عمري طمعا في جمع اسماء الرسول والاحاطة منها
بالمنى والسول فطالعت كتب من مضى وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لي
بعد كد وجد وضرب غور ابعد بحر مائتان وواحد ولعل بحثا جد فبحث باغ كرم
مساعد يظفر منها بعدد زائد ويريح بذلك قدره على قدر فاقد ويستحق بذلك
حمد حامد ودعاء راكع وساجد ثم سردها كما اثبتها المؤلف على ترتيبه
ولفظه قال المؤلف وهي يعني الاسماء المذكورة هذه يعني الاسماء المسرودة
بعد ثم ذكرها جبتد يا منها بالله صلى الله عليه وسلم من معنى لحمد الذي
هو اسمه المبني عن ذاته الذي سائرا وصافه راجعة اليه وهو
في المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان احدها الاسم المبني صيغة
على صيغة افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المبنية عن الانتهاء الى الغاية
ليس وراءها منتهى وهو اسمه احمد والاخر المبني على صيغة التفعيل المبالغة
في المحمودية المبنية على التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء
وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص كلمة التوحيد
لانه انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء
بين العالمين والذها سماعا عند جميع المسلمين وأشوقها الى الصلاة والسلام

وقيل تسعمائة وقيل تسع وتسعون

يقال الكد التشقق في العمل

على سيد المرسلين انتهى وهو المتقدم عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته
القلم
صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة
اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم
وهو من صيغ المبالغة معنى ان الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان
الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمدا بالتضعيف
والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرر لمحمد له المرة بعد المرة فالمحمد
في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب ومدح
الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه
صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه
حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما
وجميع عوالمه المتنزل بها والظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السماء
فهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا ما هدي اليه ونفع به
من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي
اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذا حمده احد الانبا عليه اياه اذ هو نبي الجميع
فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق
ويحمد لله حمدا لله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خصه من
حيث تنزل الامر ومبتداء الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر
ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فصلى الله عليه
وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا
هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله البكري شرح
لحاجبيه ثم انه لم يكن محمد احمد حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل
ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فانه تسمية احمد وقعت
في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن واحمد ايضا منقول
من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك

هو في المعنى

هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله
فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفاء واما اسمه احمد فافعل
مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد والنبي صلى الله
عليه وسلم اجل من حمد وافضل من محمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر
في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما
وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه
من محامده ما يشاء مما لم يعطه غيره لقوله فيها لمني من محامد ما شاء
وسمى امته في كتب انبياء بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد انتهى
وقال الشيخ ابو عبد الله البكي وهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات
لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة
هيئة الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت
الاعلى وحاء الجبروت والحفظ الذي به وفيه كتب القلم وميم الملكوت الباطن
في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال المعاصي لوهي الانقطاع
والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم
الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه
والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح اهل القوم فافهم انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسماء الله
تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمد عباده ويكون ايضا
بمعنى الحامد لنفسه والاعمال الطاعات من عباده وسمي نبينا صلى الله
عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دال
على مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحاء وقد وقع
تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن التورية ايضا
ونقل العزفي والرصاع ان اسمه في التورية محمود واما اسمه صلى الله
عليه وسلم احيد فمعنى في التورية والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح

الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غير عزق
وفي بعض نسخ الشفاء المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية
وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبط
في نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها
وقيل بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل
وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد
لانني احيد عن امتي النار جهنم وتؤيد ما تقدم من ضبطه بكسر الجيم مع
فتح الهمزة وضمها وهو عزق من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن
من توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بمد الالف
وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وما قيل انه من الواحد
لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وحيد فانه يقال فلان وحدو وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم
الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره
وشمائله وفضائله وحسنه واحسانه ومعراجه وارتقائه الى حيث
لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا اثاني له
في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا اثاني له قبل خلق
الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ماح فقد فسره في
الحديث بانه الذي يمحو الله به الكفر في زمانه ومحو الكفر اما حقيقة
بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما دونها
من الارض ووعد الله ببلوغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى
الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
في الحديث بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه او امن به فيمحو عنه
ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى الاول لانه

لم يمح الكفر

مريح الكفر باحد مثل ما محى به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض
كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد
نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وقلا سفة لا يعرفون شرايع
الانبياء ولا يقرون بها فجاهر برسوله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر دينه
على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسادت دعوته مسيرة
الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه
صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري
رحمة الله في شعبه فهذا الاسم تقول محى يمحو فهو ماح اذا اذهب
اثر المحو وهو الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من اسمائه
دالها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك ان الانبياء
عليهم السلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيوي فمنهم من لم
يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهر والدين على الدين كله ونبينا صلى الله
عليه وسلم قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ويمحو فعل حال وهو
الدايم فابتداء المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل
يمحوه مدة حيوته ثم اشتقاق الى لقاء مولاه فلقيه فمات وبقي نور ذاته
في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحي دين ابليس من الارض
في اخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبياء
لا محى الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة لبعثته لانه
لم يكن يبقى هم لما يبعثون له فاخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله
ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي
بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله
جماعات في وقت واحد المجموع الناس فلم يقدروا على مقاومته رعيا ونهضوا
وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقم لجميع منهم بل زاد
وارتى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا افضل لا ريب فيه فضل ثم تنبه على
ان سبب عود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله

اعلم وفقك الله

الا الله زيادة ايمان اخرى

الا الله قبضا الله نور محمد الماحي وارسال ريحا من تحت العرش فقبضوا الارض
الاولياء لاقامة القيمة قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا
لحكمة عظيمة فايد تها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة
فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل
وجه وبكل معنا نتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر فمشترم في الحد
بانه الذي يحشر الناس على قدمه اى يقدمهم وهم خلفه وقيل عليها سابقته
والقدم ماخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اى
سابقة رضوان الله عنده وقيل على اثره وبعد نبوته اذ ليس بعده صلى الله عليه
وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو اخر الانبياء والساعة في اثره
فالقدم عبارة عن الاثر لانتهائها وقيل على قدمي اى قدمي والمعنى امامي
وحولي ان يجتمعون الي في القيمة وقيل قدمي سنتي وقد روي انا الحاشر الذي
يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر
الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض
فيحشر الناس على اثره واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه اياهم من حصونهم
وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم
وكرمه الذاتي والفعلي لما فيه من كرم والحشر الجمع والاجتماع
من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم
والامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اى جامع
الخلق اليه ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم
والمحشر الجسيم الذي لا يتخلى احد فيه ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه
على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه المقامه وفضله الكريم وادلاله
العظيم اذ لا يجد ون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون
من كل مكان الى مقامه المحمود مع مولاه يخلع عليه خلعا حلل الجود والكرم

ويناجيه باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه
بيده السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه
فيه الخلايق كلهم حتى ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته ادم فمن دونه
وقوله يحشر الناس على قدمي اي يضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع
على مقاتي وموضع قدمي يتزاحمون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم
السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الحاضرة ومواضع
الترفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون
في البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته بحالها فيحشرون الى المحشر
على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم
ذاتي لايدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط
بهم الا الله من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة
وهو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل
معنى حتى في مقامات الفنى بالنظر الى الباقي اول من ينظر هو ثم ينظر الناس
على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبياء
فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى
الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في اخر الزمان متصفا
بصفة النبوة وقائلة به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا
الاسم الذي هو العاقب هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا
جاء بحرمة شفاعته حمدت النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن
يدخلون منها فيسمهم الله اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل
عليه السلام فيذكرون فتحمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل
على هذا الاسم عاقب كل نبي وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت
الشيء بشدة وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف
واعظمها واد لها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق

يقال حمدت النار وكل لهما احمدي

وسلم من سكت

فى الدنيا وارسل اليهم ليرسل بدعوتهم الى العاقبة والعقبى الحسنة
وفى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن ارسل من لم يقدر
ان يخرج الى العاقبة احد ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين
او الثلاثة او النفر اليسير وانما اكثر اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث
العاقب عليه السلام والذى اعقب كل خير فى يحية اسمه عقبت
ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد
الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت
به النبوة كما تقول عقبت الثوب شددته فهو شذة الازار وقوى الامر
لانه العاقب فهو فى نفسه يعقب كل خير فناض معنى اسمه وفعل
كل عقبى حسنة وشذ ظهر الانبياء واقام اود النبوة كما يجب وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا العاقب الذى ليس بعده نبى لم يكن بعد نبى لانه
قد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق
لاحد موضع مبعث معه ولا ما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور
الاخروية وتقوم عليه وفى يومه لانه قد اتم ذلك واكمله فافهم
وهو العاقب ايضا بمعنى اخر فى المقامات واحوال الانبياء والاولياء
والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى وفى مقامات كلها
يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى جاور عواقبها فكان
هو العاقب بعد ذلك كله واخره فدرجته فوق كل درجة ليس بعده
احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم طه فروى
النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لى فى القرآن سبعة اسماء
فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى
وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادى
على طريق الرمز والاكتفاء بحرفين من الاسمين يدلان على الباقى
كما فى قوله قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وهذا القول مروى
عن الواسطى وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه

يا محمد

يامطمع الشفاعة للامة وياهادى الخلق الى الملة وقيل الطاء بحساب تسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر حرفا فشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة لانها مما يعتمد فى التفسير وقرئ طه باسكان الهاء على انه امر له صلى الله عليه وسلم بان يطاء الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن على وابن عباس رضى الله عنهما ان الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه فامر ان يطاء الارض بقدميه معا وان الاصل طاء فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك فى ياك وهرقت فى ارقت ويجوز ان يكون الاصل من وطئ على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الهاء فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبها على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسماء حروف التهجى وقيل معنى طه بالسكون اطئ وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم ياسين فاخرج ابن عدى فى الكامل عن على وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعايشة رضى الله عنهم وابو نعيم فى الدلائل وابن مردوية فى تفسيره عن ابى الطفيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال طه عند دنى عشرة اسماء ذكر منها ياسين وفى مسنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل ياسيد البشر وقيل ياسيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القرآن وقيل من اسماء الله تعالى اقسم سبحانه به وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو لطاهر فى نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب علو منصبه والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب امّا الطهارة الحسية فكل شئ منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة التى تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف عن الخلاف الذى فى طهارة

النقاء بالفتح والمد ياطلك وآريق ظ فاقة مصلحه اهتزى

جسد الآدميين بعد الموت ونضوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا
ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله ابن
الزبير على شربهما دمه وام ايمن واخ يوسف على شرب بوله واما
الطهارة المعنوية فقد براه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه
عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله
وافعاله وجميع احواله عنه عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع
شئ مما يثبت به عليه بالشبهة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والله ما ندري بنفس ما ذا مفعول بها الا هذا الرجل الذي
بين الله لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه الحاكم
وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تأخر منها وخوطب لذلك بسبب
المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطهر وهو في النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر
الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر
فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي
طهره ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراد هامنه وخصه بها
اظهارا للعناية وذلك الفاعل لا يمتري العقول في انه الله سبحانه ومشيرا
الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على
انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات
والاصرار عليها والمؤاخذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
طيب فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب
منه وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله
في طيبه ومن تطيب به عقبت رائحته وشمها اهل المدينة وعلموا به
ولا يجدون له شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف
انه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحاق ابن راهويه تلك الرائحة

كانت رائحة

كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى الحرث وابن عساكر
في تاريخه عن جابر قال ارد فني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت
خاتم النبوة بفمي فكان ينم على مسكا وكانت كفه اطيب ريحا
من المسك والعنبر كانها كف عطار طيبا ش طيبا اولم يمس يصافحه
المصافح فيظل يومه يجد ريحا ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين
الصبيان من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلاء انشقت الارض
فابتلعت ما يخرج منه وشمت من مكانه رايحة المسك ولم يطلع على
ما يخرج منه بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم
غلطا فلما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه بول وقد
شربت دمه عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا
وبقيت رايحته في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا
بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصائصه
صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله
عليه وسلم من خلاف في طهارة المني فقالوا لا خلاف في طهارتها
ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ يستكره مما يظهر على
الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه
كان لا يبد وامنه الا طيب وقد قال الفقهاء من قال ان ثوب النبي صلى الله
عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لاحتقاره وبالجملة فهو صلى الله
عليه وسلم طيب الله نفحة في الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت
واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فنمت وقد سلم
من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان
فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم
من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه في احاديث
كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذي انا سيد ولد ادم يوم القيمة الحديث

وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد ادم وفي حديث الصحيحين
انا سيد الناس يوم القيمة والسيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم
بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق
او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي رئاس قومه وقيل هو المالك الذي
تجب طاعته وهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثور وقيل هو الحليم
وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه والقيا سيدها لدى الباب واهل اللغة
في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس رضي الله عنهما السيد هو
الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد
الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان
يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا
والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد
والشفاعة فيه عن غير حين يلجاء اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع
الخلايق مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلون
وتلك الدار دار الدوام والبقاء فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا واد بالى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره
بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله
وسلامه عليه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانساني
وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاق عليهم
كما يقال تيم له ولاولاده وكذا يقال بنو تيم لما يشتمل نبيا وهو ابو القبيلة
وهو مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ الاخر الذي هو انا سيد الناس
يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته
صلى الله عليه وسلم على ادم قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه من الانبيا
يوم القيمة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور في تقديمه صلى الله
عليه وسلم وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم السلام وظهوره بالسيادة
عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول

السودد بالفتح والواو
اعتمد

من تحتق

من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح
والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه نبي ففي خصائصه
ان خاطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر انبيائه والنبي رجل اختصه الله
بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين
وقال القرافي في ان النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس
لنبي كريم وليست بنبيئة على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاء الله لرجل
بحكم انشائي انتهى ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد الرسول
عليه فقيل ان الرسول هو النبي المأمور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص
من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال
والتبليغ يعمها وانما يفترقان في امر اخر من كون الرسول يأتي بشرع جديد
او لنسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكدا لشرع
غيره كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى عليهما السلام
ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القرآن او السنة فانما المراد بهما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين
والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته
في الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة
عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتحة اختصاصه صلى الله
عليه وسلم باسم النبي والرسول واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة
فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله
تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب وللمنافقين
بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف
والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله
ونجا من صلال نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب

الخلد ولخزي المؤيد وبتجهيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير
الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم قيتم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها
وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها قيم بضم القاف
وفتح المثلثة وهما ثابتتان معا عند غير، فمعنى الاول الجامع الكامل او
الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها والجامع لشمل الناس تأليفه
بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر التابعين والدين
او معناه المستقيم لحسن او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بامور
الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يلي امرها ويقوم
بشانها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك اليهم
على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجموع للخير والكثير العطاء وقد كان صلى الله
عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات
والمناقب فمعنى الاسمين واحد ومتقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم
جامع فلانه صلى الله عليه وسلم لجامع لما افترق في غيره من الانبياء
والرسل عليهم السلام وكذا الاولياء والعلماء رحمهم الله
وكيف لا وهم صور تفضيله وخلفاؤه ومظاهر تعييناته فما منهم
الا وهو ساع في نوره ومستمد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة
قلت او جلت منه حصلت وبطاعته ظهرت وعنه امتدت الوجود كله
كما امتدت الشجرة عن البذرة الوجود واقرب موجود ويسوب الارواح
وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر وهو والكلمة الجامعة والرسالة المحيطة
وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه وجميع شتاتهم الجامع
لدوايل الخيرات والرسالات والنبوات والحقايق العالية واسرار
التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مقتف واسمه مقفى والاقلب الفوقية بين القاف والفاء وسبقا
التحتية اخره في النسخة الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحتية انوه وفي

يقال للسيد يعسوب قومه
اي تراهم

يشتد بالفاء

بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها فضاه التابع والمقفى من قفا بتشديد
الفاء اى تبع وهو قد تبع الانبياء قبله اى جاء لزمهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم
وكل شئ تبع شيأ فقد قفاه وقد ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف
على احوالهم وشرايعهم فاختار الله له من كل شئ احسنه وكان قصصهم
له ولامته عبرة وفوائد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدى النبيين وسنتهم
قيل وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفى شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصرى ان المقفى من اعظم اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة
على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل اى جعلنى الله مقفيا حتى نهضت
فى الفضائل ودرجات القرب حتى قضيت الكل وجعلتهم خلفى وراءى يتبعون
فى كل عمل وفضل جسمانى وروحانى ودخلت الالف واللام فيه لتعريف اى
عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه فى جميع الملكوت والملك من ملك وادلى
ودليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه فى الملكوت ودرجات
الايات والعلم وذلك كله عبادة منه لربه فحتى قفى الكل وجعلهم خلفه
ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبى مرسل والعبادة فى قرب
من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفى ايضا معنى آخر وذلك انه قفا
الكل اى جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشئ المطروح خلف الظهر والقفا
ولم يلتفت اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه
وشغفه بمولاه انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الملاحم
فالملاحم جمع ملحمة وهى الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد
والوقعة العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة وتشابكهم كاشتباك
لحمة الثوب بسداه او هى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها اشارة الى
ما يفتتح به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف وهو صلى الله عليه
وسلم ومن عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من
الحرب والجهاد والنصرة مالم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبى ولا
امته قط ماجاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التى وقعت بين

امته وبين الكفار ولم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار
في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى بن
مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه
واضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة استارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله
عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة او اذن له في القتال
الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا
ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا اشغل لاذلك فزوج العرب
واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج
اليها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه
سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول الراحة فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للموفين في الدنيا بالمرافق
عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته من التخفيف
وفي الاخرة راحتهم العظمى لامنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك اقلاقهم وكف
ازاديهم او قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان امنين وهذا الاسم من معنى
رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم كامل فهو الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله له
بكل كمال ممتحن بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق
واحوال واوصاف جليلة وايضا الكمال في وصفا هل الكمال هو ما انكشف
لبصايرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري معدوم ومعفى بذلك
وهو فيه صلى الله عليه وسلم باد وفي وارد وقائم فيه بالاسبقية بينهما اذ هو
صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسيأتي للمؤلف
في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه جمالك
فاصبح فرحا مؤيدا منصورا واما اسمه صلى الله عليه وسلم الكليل فسمي به
في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو كل
ما يدور بالشئ من جوانبه واشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به شبه

السرية بالفتح وتشدد الياء
بمقدار جرو يعني لشكر معتنا
اقصاسي دورت
دوره بيشه جي
سرايكلور
احترى

عصابة تزين

عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج وليستي التاج اكليلا
والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته
وسره وروح وجوده وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل
واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغم كما علم من علم التصريف والمتدثر
هو المتلفف فالدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمّي صلى الله عليه وسلم
به لما روي انه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب فقيل لما جاءه وقيل
هما اسمان من احوال التي كان عليها حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة
وقيل معناه يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه
على هذا هو القطيفة وقيل انه في هذا الخطاب ملاطفة وتانيس له من اروع
وتنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف او خوف
فتنشط يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس لاحد قبل
من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي
كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب
بترك المعاتبة ناداوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام والصق جنبه بالتراب قم يا ابا
تراب لعلي اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس
وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقرآن وقيل بالنبوة واثقالها
اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء
الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازا
وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى
بالنبوة والرسالة والله اعلم وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم عبد الله
فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل
والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده
والعبد اسم مضايف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من رب له
فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية

الزق بفتحتين قوروخوه وكي اخترته

التنشيط سوندرمك يعال لنشطه اذا فرحه اخترن

مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد
علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية
كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال
الانساني ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كامل الرسالة وجب
ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها
كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال
ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية
اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به في اشرف مقاماته فقال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن
قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما هو
له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء
الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى
وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبي الله
وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس
النسبة قال الشيخ البكي رحمه الله وفي انموذج اللبيب للسيوطي
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها
على احد سواه وانما قال عبد اشكورا نعم العبد وانما اسمه صلى الله عليه
وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح
وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله
ولا فخر الحديث وفي حديث البيهقي في شعب عن ابي هريرة رضي الله عنه
اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان

للشيخ عبد

للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى
المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على
مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من اهل له على مقدار ما قسم له
منه نبيا كان او وليا والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت
اسراره الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره
فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال
وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن القبض حتى انبسط لطلب
الشفاعة للخلائق اجمعين لما انقبض بانسباب القبض العظيم جميع
العالمين واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو فعيل من صفا
الود يقال صفا الود خلص واصفى لصديقه اخلص مودته واصفيته
الشيء جعلته لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله فهو
فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو يعني كليم الله
واما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه تفتح اللام وقد كلمه
ليلة المعراج على القصيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء آخرهم او ختمهم فهو كالخاتم والطابع
فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا
خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح بانه دوام
شرعه والعمل به لظهور نبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له
ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل
كان على دينه مع ان المراد انه اخر نبي وقال بعضهم قال اهل البصائر

لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش
والمعاد واعلامهم الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقوم الحجج القاطعة وقد
تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل
بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم يبق بعد هذه حجة
للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام
وما بعثه لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤيد كونه خاتم النبيين
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد
الجليل القصري في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع وللختم الطبع
وخاتمة كل شيء اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين
الذي يختم به وتقول ختم ذرعه سقاه اول سقية كاذ سقاه في الاول
سقيا ينهيه الى آخر نهاية وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت
ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها
احد القبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله
واذا قلت ختم ذرعه سقاه اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت
فيه في اول القدر السابق جميع النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات
الفضائل ما يظهر ويعلو به ابد الآبدين على كل موجود وفي القدر السابق
حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو يوضع على الخاتم اي
الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه
النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطي من اجزائها
على قدر ما يتحمل ولم يتحمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه
كالخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اختفى وطوي على ما فيه
ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شيء لم ينله بالارتقاء ابدا
ولذلك كان الخاتم في ظهره صلى الله عليه وسلم ثم قال وجه آخر واذا قلنا

ختم بالكسر

خاتم بالكسر فالتاء لإتيه الآخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ وكماله
ولم يكن لظهر انقض في الشئ المكمل المتمم فكان صلى الله عليه وسلم هو المكمل المتمم
فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل وزين بجميع وكمل
الكامل وتمم التمام وهذا المعنى عده صلى الله عليه وسلم في فضائله التي اعطيها دون
غيره من الانبيا فقال وختم بي النبوة وانا خاتم النبيين فساقها في معرض المدح
من الله له والتفضيل وجه آخر في الختم كان الانبياء قبله في اوقاتهم
يبعثون جماعات جماعات الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويبعث بعضهم
بعضا وكثرتهم لقلة الكل البر حامنا لتبليغ ولم ينفذ وا من الخلق الا
اليسير ومنهم من لم ينفذ شيئا وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلوة
والسلام بعث في الاخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء
لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وثم عن ساق
فادخل في دين الله عالما يدخله لجميع ولا قدر عليه احد فهذا فضل لا يدانيه
فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين
لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد اغنى هذا عن اعادة
الكلام على الاسم بعده وهو خاتم الرسل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
محيي فلانه صلى الله عليه وسلم احيى موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم
احياهما باذن الله عز وجل حتى امنا به اخرجه حديثهما ابن شاهين
في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق والدارقطني وابن عساكر
كلاهما في غرايب مالك عن عايشة رضي الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه
واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيى ابنة رجل
دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيي لي بنتي فحييت وشهدت له بالرسالة
وشاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها
ولانه الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء ليسفك بعضهم دماء بعض
فالف به بين قلوبهم وكفوا من سفك دمائهم فكان في بعثه حياة
وابقاء لهم والحيات قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة

بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلاء درجاة الجنان وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران والحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه واما اسمه صلى الله عليه وسلم محمد فهو سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عاجلة في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله على امانين لامتي وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة تنجو من الخلود في النار ومنع في النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكرهم الله تعالى وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم فكانت مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن او بما اتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهمة وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر العربي المذكر هو الذي يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولهذا عد من خلق الله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم تولى ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه وختم الذكر باشرف اصفيائه وفقا له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر ثم مكنه من الصيطرة واتاه السلطنة ومكن بدينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله يريد ان تذكر الاولاد ونعمه

للخلق

للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ناصر فانه
الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه والمؤمنين
ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين ولحثهم بحجزهم عن النار وانقاذه
اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله
الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا
والرعب بمسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته
وظهور مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهود
اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله تعالى قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا
والاخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة
اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سؤاله لبادر
في قضاء حوائجه وتخييبا وطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة
رضي الله عنه وفي حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم وفي حديث ابي موسى رضي الله
عنه عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم
وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم بين الامة لحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم
قال تعالى فالف بين قلوبكم ولكن الله الف بينهم وقال تعالى رحماء بينهم
وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة
وهو الوجود لقوله لولاك لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله
عليه السلام نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم
بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح الله
بابها ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم
وصححه ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه
تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني

الوطر بفتحتين حاجة تجمع اوطار كعور
احمرى

فهي ام الباب لما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة
المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولاة امته موصوفة
بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته
فهو له او نبي اهل التوبة اولاة توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال
بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل او اصر
حتى تطلع الشمس من مغربها او يوغر وان تكررت مع تكرر الذنوب فانما كانت
بشرطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة
منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة
كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملة تقوم الساعة التي من اشراطها
العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له
فمن لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل
ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع الى الله تعالى
والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع
من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة او طلبها وذلك
مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم السلام نوابه عنه صلى الله
عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله
عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتبه بجير بن
زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك
فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن
الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاءة الكنف وكرم القدرة على
الغاية التي لا توقف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول بين
داخله وبين كل هول حتى التثريب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم
التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة اي لقابلها المختص بقبولها على ما به
من السماحة وسهولة القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النبي

الغين للانبياء حجاب رقيق يقع على قلوب خواص عباد الله فاوقاتا لغفلة والغين العصا وهو حجاب كثيف والرين والختم والطبع للكفار

الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه اراد توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسب له ربه سبحانه وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم التوبة والاستغفار فقد يمكن ان يكون ذلك معنى نبي التوبة وتوبته على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص الآية وقوله تعالى ان تحرص على هداهم الآية وقوله سبحانه وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الآية الى غير ذلك مجملا من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص او بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الله لخلق فلقد كان يدعوهم الى الله تعالى فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك ولا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الحالايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم ان حرصه صلى الله عليه وسلم على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله تعالى وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم بظاهره تاما بالغا الغاية موافقة لامر الله وطلبا لرضاه ذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه الى غاية

لامنتهى لها فلا يرتد الا ما اراده سيده ولا اختيار له معه ولما اسمه صلى الله
عليه وسلم معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذى لا يحتاج الى تعريف
وشهرته تغنى عن تعريفه وهو الشهير فى المشارق والمغارب وسائر
اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها سائر نواحيها وارجائها
وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السموات
والارض وفى الدنيا والاخرة فى عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار
واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى
بهما فى قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اى على من بعثت اليهم بتبليغ
الرسالة وبتصديقهم وتكذيبهم وبخيبتهم وضلالهم او شاهدا
للانبيا بالبلاغ وعلى امهم بالجحود وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا
روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله
ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم
وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن
على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا عليهم قاله البيضاوى وقيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى
شهادته الله تعالى بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا
هو الاية وقيل معناها العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود
فهو بمعنى انه تشهده الملائكة اى تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة لحضور
عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال المفعول بمعنى فاعل او بمعنى
مفعل لانه صلى الله عليه وسلم ليشهد يوم القيمة اى ليشهده الله على امته
فيشهد بعد آلهتهم كما تقدم فى الامم قبل هذا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه منذر

فتعالى تعالى

فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت نذير وقال انا انا الا نذير ومبشر
لقوم يؤمنون وقال اني لكم منه نذير ومبشر وقال انما انت منذر
وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا
اي لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة
وقيل انه بشير للمتقين برضى رب العالمين ولخائفين بالامن يوم
الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه
نذيرا اي لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل لحذارامن الضلالات
والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال
بشر وبشر مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم البشارة
بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر
اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت مقيدة
به فهي لمطلق الاخبار فمعنى بشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة
هي الاخبار بما يسر سميت بذلك لتاثر البشرة وهو ظهر الجلد عند
الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل
اليه ويعمل بما يحرز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفى وياتي الله
الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير
بعد في قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما
بالواو ونحوها وكما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور او لانهما
كالشيء الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح الفراء في تفسيره
بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القرآن في آيات كثيرة وقال الله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الآية وقال كعب الاحبار جبير

وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله
تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه
المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى به
في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين
والعارفين بما جاء به فهو بين في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل
في الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العزفي الفاسي السراج هو الحامل للنور
وهو لغة المصباح الحامل للشيء من النار في فتيله ونحوها يستضاء به ويوصف
به الشمس والقمر وكل ما مضئ مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته
واسرجت منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه
يستضاء به في ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر
اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ادق بمطلق
السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما وراءه كما كون النور السراجي
يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية للابصار فنوره صلى الله
عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال الله تعالى
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي
هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص وان غاب
الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار
السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة
وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيئا وفي غيبته الصورية لم
الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة
هو مصباح كل فضل فما صيد ذا الا عن ضوء الاضواء انتهى وحيث كان السراج
هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه مصباح وهو الاسم بعد هذا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه السبيل
هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء

وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق
الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى
الدلالة على ضلاله فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي هاديا من الاول للازم
وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق سمي بالصدر
مبالغة ويحتمل ان سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه
ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وكان ذلك هو نفس هداه والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهدى فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها
بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء في لفظه فاما الاول فهو من اهتدى يأتي ومنه قراءة
فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة
على الله والدعاء اليه لكنه لما اعتز على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من
اهدى الهدية وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها واما اهداه صلى الله عليه
وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان والاحسان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شيء
ولجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض في تائيته لجبريل قل لمكارم حيث
اردت الهدى اهدى في صورة بشرية قال سعد الدين الخوافي في شرحه
اي لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون من معنى اسمه
هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق
بمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه
صلى الله عليه وسلم منير فقال تعالى فيه وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل
انار ينير انارة اضاء هو في نفسه وانار غيره ايضا كسبه نورا
فصيره ذا نور يضيء به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهر فظهر
فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادق هنا فهو
صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله نوره ومنير لغيره
اي مظهر للابصار والبصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن
بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما بطلت ابصاره

من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز
من المهاوى والمهالك ومنير لغيره ايضا مكسب نورا مقتبسا منه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعا الله ناداه
اورغب اليه اوعبده من نحو قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوا
كادوا يكونون عليه لبدا قال انما ادعوا ربى الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله
تعالى ليقبلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال يجيب داعى الله
وقال قل هذه سبيلى ادعوا الى الله وقالوا لرسولهم يدعوكم لتؤمنوا بكم
وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال على ابن ابى طالب رضى الله عنه
ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وزرا البرية وابداع المبدعات
نصب الخلق فى صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو فى انفراده ملكوت
وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه شطع ثم
اجتمع النور فى وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع
نورى وكنوز هدايتى من اجلك اسطح البطحاء وامرج الماء وارفع السماء
واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة وغيبه
وغيبها فى مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار
الزبد وهاج الريح فقطفا عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم
استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشاء الله الملائكة
من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فشهرت فى السماء قبل مبعثه فى الارض فلما خلق الله آدم ابان
فضله للملائكة واراهم ماخصه به من سابق العلم من حيث عرفهم
عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا
وقبلة اسجد اليها الابرار والزوار حاجين والانوار ثم نبه آدم على
مستودعه وكشف له خطرها اتيمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة
فكان حفظ آدم من لخير بناء ونطفة مستودع نوريا ولم يزل الله

يخبا النور تحت الزمان الى ان فضل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر الفتوات
فذاع الناس ظاهر و باطنا وذ بهر سرا واعلانا واستدعى صلى الله عليه
وسلم التنبيه على المعهد الذى قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه
قبس من سناج النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن لبسته
الغفلة استحق التخبط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعبه
فقد اعلمك رحمه الله ان النبى صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شئ
وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبداء الانوار الى الله كما دعاهم حين
فى خلقه جسد اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الآية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر المعنى فقد امن
الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد وسببها
ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به
فى الاولية والآخرية وانتقال النور فى جميع العالم من صلب الى صلب فافهم
انتهى وقد تكلم الشيخ تقى الدين السبكى على هذا المعنى وقرره ثم قال فهذا
بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فبان ان جميع الناس
اولهم وآخرهم والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
كنا نظن انه بالعلم فبان زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الفرغانى
فلم يكن دائما حقيقتى من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التى
هى اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم
من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوة الكل
لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
والانبياء والرسل وجميع امم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون
فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون
الخلق الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه فى الدعوة

انتهى وفى البردة وكل اى فى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره
بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس فى الظلم والشيخ
عبد الجليل هو السابق على كل هاؤلاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدعوا فانه
اشرف مدعو الله تعالى باشرف دعاء فانه لم يخاطبه فى القرآن الا بيا ايها النبى
و يا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرفه الله عز وجل
امته بتشريفه فنادها بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم فى كتبها بيا
ايها المساكين وشتانا ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله
عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام
يدعوه لذلك فاجابه او المراد دعاؤه فى المعراج حين رج فى النور رجة تخرق
به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك
وانسى كما ذكره ابن سبع فى شفائه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
قال فاذا النداء من العلى الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن
يا محمد ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الملقاء ربه عز وجل ففى حديث
جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقى فى دلائل قول جبريل له ان الله
قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجئ ملك الموت اليه صلى الله عليه
وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض لما امرت
به قال البيهقى ان الله قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقائك
بان يرد روحك من دنياك الى معادك زيادة فى قربك وكرامتك والمراد دعاؤه
الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه او خطاب لحق له بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث
وفى حديث رواه الطبرانى عن حذيفة وقال ابن مندة حديث مجمع على صحة اسناده
وثقة رجاله ان النبى صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس صعيد
واحد فيحمد الله ويثنى عليه او المراد دعاؤه الى الزيارة فى الجنة فانه مدعو
فى ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجيب فالاجابة
مترتبة على الدعاء فما فى به مدعو يكون تابعا له وانه لباب الحماد عى

او ضامنى

او فيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالى يوم الست فهو اول
من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان
به وقد كان مجاب الدعوة ومجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه
المكراع او الى خبز الشعير والاهالة السنخة المتغيرة وينطلق معهم
في حوايجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا
اجابه لبيك تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مجاب فانه كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد
ظهرت اجابة دعائه في امور لا تحصى وتوازل لا تستقصى فكم له من دعوات
مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب
الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوة من دعوه وصدقه واتبعه ما لم يجب احدا
من الرسل قبله فانه اكثر تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب الشفاعة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حفي فهو من الحفاوة وهي الاعتناء بالشيء
والتهمم به والمبالغة في السؤال عنه اذا يقال هو حفي عن الاعراب بليغ في السؤال
عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك
كانك حفي عنها اي بليغ في السؤال عنها ويقال تحفى فلان حفاوة اذا تلطف
بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل
ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة
واصدقاء حديجة واخته من الرضاعة الشيماء لما قدمت عليه والوافدين
عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تحفيه بقومه
ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهمه بامر
امته واعتنائه بهم في الدنيا والاخرة او من شدة اعتنائه واهتمامه
بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالى من القيام بعبادته وارضاه
ظاهر وباطنا ومما يرجع الى تبليغ الدين ونشره وبثه وتعليمه وعنايته
الى دعاء الخلق الى الله تعالى وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم
على امر الله تعالى وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم

عفو فقد وصفه الله تعالى به في القرآن والتوراة كما في حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ بالسيئة السيئة لكن يعفو
ويصفح وامر الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح
والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال
عفى عن الشيء تركه وعفى الذنب وعفى عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشيء
صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه اي انه صلى الله عليه وسلم كان
شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي
ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك
المؤاخذة وصفح عن زلته لانه من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد
قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه
قط ولم لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان تنتهك
شيء من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء
وقد وصفه الله تعالى في التوراة بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعيا
مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته
وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى سقط
لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك
على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وسحر وسقي السم وتعرض من اتعرض لقتله فعفى عن الفاعلين لذلك واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ولي فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني
الله من الولي وهو القرب والدنو والولاية في المحبة او القرب والمتابعة فالولي
لغة بمعنى المحب او القريب او التابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي
الاسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولي على هذا اي ولي الله

تعالى الوجنة ما ارتفع من الخد
وهما وجنتان والجمع وجنات ورجل
موجن عظيم الوجنات اعتري

اى القريب منه وهو بالمعنى الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى
الثانى بمعنى مفعول على مقتضى ما فى لطايف المنن والنبى صلى الله عليه وسلم اجتمعت
فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف فى ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل
من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس
لان الرسالة امر باطنى يعطاها النبى زائدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته
افضل من ولايته لان الرسالة وساطة من الحق والخلق فى قيام مصالحهم
فى الدارين مع ما فى ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل
بالعكس لما فى الولاية من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية
الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة بما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر
والرسالة رفيعة النبى الى ما قضى به درجات المخلوقين وجعله كاملا فى نفسه
مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا
فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية حضورا
على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق
فكذلك الولاية فضلها بين عليها ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما
ما فى الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتها عليها باستصلاح
الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو
فى نبوة النبى وولايته لا فى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام
بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حق فقال تعالى فقد جاءكم
الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءتهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى
مثل ما اوتى موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت
اى هو الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل والمتحقق
صدقه وامره او معنى كونه حقا اى فاحق اى جاء بالحق للخلق من ربه
وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المبين وجعل عين الحق على هذا
مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوى فهو المراد بقوله تعالى ذى قوة
عند ذى العرش على قوله ومعناه القوى فى حاله القادر على متابعة

او امر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام بحقوق الله
عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات
والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به
ويشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة محمدا الامين وفي الحديث انا امين في الارض وامين في السماء
وقد سماه الله تعالى مبينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به
محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه
ودينه وهو امين من في السماء والارض وقال در المنظم للعزفي واما
اسمه صلى الله عليه وسلم امين فهو الذي يلقى اليه بقلايد المعاقد ثقة بقيامه
عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين
فانه حفظ ما اوحي اليه وما كلف عليه وتبليغه وكانت في الجاهلية
الامين لثقته وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه في الاسماء
كله اوحى لابن العز وقال غيره الامين قيل معناه الامين في نفسه من عقاب
ربه اشارة الى ما بشر به ربه عز وجل في سورة الفتح حيث قال
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاية فسمي بما ناسب قدره
وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده
بدليل المعجزة الظاهرة على يده النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدي
في كل ما يبلغه عني فسمي لهذا المعنى بما ناسب حقيقته انتهى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مأمون فسمي به في قول بحير بن رخيبر ان صلى
سقاك بها المأمون كأسا رويه فانهلك المأمون منها وعلكا فلما
سمعها صلى الله عليه وسلم قال المأمون ان شاء الله تعالى والمأمون هو الذي لا يخاف
من جهته شر وهو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم
انا اكرم ولد آدم والاكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم

هو الجامع

هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللايقة به والكرم على وجهين
الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها وارفعتها وكرم الذات
هنا كرم الاصل والثاني كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير
وبالمفضل المعطي عفوا بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه
صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بني آدم على الاطلاق
من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بني آدم اصلا ووصفا
وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مكرم بتشديد الراء فهو بمعنى الكريم الا انه ينظر فيه الى الذي
كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين
فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين
بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فاذن
باسم احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن به في السابق على سائر
الخلق واذن به في اللاحقة على مناز الايمان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
متين فهو من متن الشيء بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا
قويا في دين الله اخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا
على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبين فقال الله
تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى في حق انا انا النذير المبين
ومعناه البين امره ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمبين
بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مؤمل بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد بمعنى رجاه وهو
المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصود للنظر
عليه لحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم
وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما نؤمله
من قبله وبواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما

اسمه صلى الله عليه وسلم وَصُولٌ بفتح الواو وهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس لرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفاء وحسن العهد وقد كان صلى الله عليه وسلم يصل قرابته من غيران يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابى بنى فلان ليسوا لى باولياء انما وليى الله وصلحوا المؤمنين وكان يتعاهد اصدقاء خديجة رضى الله عنها بعد موتها ويهدى اليهم ويفتقدهم ويحسن السؤال عنهم ولما جيئ باختة من الرضاع الشيماء فى سبى هوازن اكرمها وبسط لها ردائه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محبة ومكرمة او تعتمها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو وقوة فالكلام فيه بعينه الكلام فى اسمه القوى وقد تقدم والتنكير فيه وفى الاسماء بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره ورفعة شانه فمعنى هنا المهابة وجلالة القدر ورفعة الشان واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو مكانة فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو عز فهو العزيز ومعناه الجليل القدر والذى لا نظير له ولا يذل ولا يزال والذى لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع لهم فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزة له فاتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو فضل فالفضل فى الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين فى سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره
على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته
وانذار خليقته لا يفضل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته
وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فقد كثر من اسمائه صلى الله عليه
وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه
ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه التشبيه
من انه جتنير بانه يشفع لهم لانّ من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
مصدق او شفيع صدق في عندربهم وعن قتادة والحسن ونحوه قالا هو محمد
صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا انه قدم صدق مصيبة الامة
بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله انّ معناه سابقة رحمة اودعها
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم
هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم والقدم الحد
الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم وامّا اسمه
صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رحمه الله جميع الانبياء خلقوا عن الرحمة ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال الشيخ عبد الجليل القصر على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به
العالم بنص هذه الاية وانّ كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود
او تظهر من اول الايجاد الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام
ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو
باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ خلق الله
مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة
وسائر الابواب ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب

التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة
العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة للعالمين
وسائر الانبياء بعثهم رحمة فلذلك سعد من اجابهم بعثوا برحمة من الهدى
وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ومولده ونفسه
رحمة وامته كذا مد فذه الى نفخ الصور فمحمد تلك الرحمة والعالم قائم فيه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعند غيرا لمؤلف بشر عيسى فلقوله تعالى
في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال
صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بشير بالبشارة
الحالية المذكورة كما يشير بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام عند بنائهما الكعبة البيت الحرام ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم والبشارة رصلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه
السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم
وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان
به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا يأخذون العهد بذلك من امتهم
وذلك مستلزم للتبشير به فهو كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم
بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان
فهو صلى الله عليه وسلم بشر مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون
البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى او عامة في جميع الانبياء عليهم
السلام او كون بشرى في نفسه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال في النصرة
والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث
وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة

والتخصي

والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة
تتلاعب بهم امواج الجهالة قد اشرفوا على سخط الملك الجبار وآلهتهم على
شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث
الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما
ينشأ عنه من النباة والثمار والاشجار والازهار وجرى العيون
والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء
به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة
وتبصرتهم من الجهالة وحيوة قلوبهم وتزينها بالايمان بعد موتها
وخرابها بتحطط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها
وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله
عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير
قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قالهم كفار قريش
ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فمن صلى الله عليه وسلم نعمة فما ستى
رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهيل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم
نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به
الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال
وتشديد الياء فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح
مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه
موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله
بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء عطية الى امهم ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق ما بين العطية والهدية لان

العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا انا رحمة مهداة وامتا اسمه صلى الله عليه وسلم عروة
وتقى وهو فى النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع فى بعضها بالتعريف
وفى بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف اليها فحكى
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى عن بعضهم فى تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى انه صلى الله عليه وسلم والعروة فى الاصل موضع
الامساك وشد اليد من الشئ ومنه عروة الغرارة وعروة الكور
وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال
المقبض وقال الهروى فى الغريبين العروة من النبات ضربت مثلا
لكل ما يعتصم به ويلجاء اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت فى الارض
كالشيح وغيره من جميع الشجر المتاصل فى الارض عروة فاذا كانت
السنة قليلة المطر والعقود رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا
ما يستعار العروة لما هو حقيقة ان يستمسك به حسيا كان او معنويا
لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية
فان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار
العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له غير
ذلك من المقاصد المناسبة وهى هنا استعارة بجامع حصول المتمسك
بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة فى الدنيا والاخرة والارتفاع
الى عليين وهذا لعلق خاص والا فالعام كله متعلق به صلى الله عليه
وسلم فى الايجاد والامداد ولا شئ الا هو به منوط والوثقى من وثق
الشئ بالضم وثاقة صلب واشتد وهى هنا نعت للاستعارة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمى به لانه صلى الله عليه وسلم
طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذى من ضل او حاد عنه
تاه فى اودية الغى والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه
واماتنا متمسكين بالتبى وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد

والسين

والسنن الطريق المستوى الواضح المستقيم الذى لا عوج فاستعيذ
صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل السعادة الدارين ناج
والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط مستقيم
فقال ابو العالية فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرجه الحاكم فى المستدرك عن ابى العالية عن ابن عباس
رضى الله عنهما وصححه وحكى بعضهم عن ابى العالية والحسن البصرى رحمه الله
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردى
ذلك فى تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن ابن زيد واخرج ابن
جرير وابن ابى حاتم عن الحسن وابى العالية ان صراط المستقيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذكر الله ففى مجاهد فى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم ومعناه ان من راه صلى الله عليه
وسلم او سمع باسمه ولحوله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو
اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا فى ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله
ولان ذاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تأمر بذكر الله
فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله فى كل افعاله واحواله وصفاته ونومه
ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لولاه فى دنياه واخراه وحمده
اياه فى جميع احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر
الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى فى الذكر ذكره
وهو الاول فى المقادير واول مذكور فى اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب
على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق
خلقه على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق
اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن
بايعه فانما بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيف الله فهو كناية عن مضاء وجده

في تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته
عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم حزب الله فحزب الله
هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين يأوون اليه ويتبعون
امره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجه فان
فعل ما يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره وردّه عن الكفر جبرا
وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنفية
السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله تعالى ويجاهدهم على دينه
وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا او كرها وكان له الظفر والنصر
لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا هو اعظم الخلق
ايواء الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانجياشا ومعرفة به
وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة
لانه هو السبب في جميع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق
رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم
وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا انه محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد بالنجم
على ظاهره وعلى ان المراد بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ واستعارة
من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى
بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال في هداية النجم وبالنجم هم يهتدون
اولانه استنارت به ظلمت الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان
استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة
لان زحل في السماء السابعة والثاقب المضيء الوهاج لانه يثقب الظلام
بضوئه فينفذ فيه او هو المرتفع على النجوم فهو ترشيح للاستعارة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى فهو المختار المستخلص فان يقال صفى الشيء
صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه

التروج شهر لكونه
اشتوى

من خلقه

من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى
من جميع ادران اوصاف البشرية فنقي عاناسب وصفه وقيل معناه
المختار لغاية القرب فنقي عاناسب منزلته عند ربه لان الاصطفاء تسمية
عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب
عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهى وهذا الاسم
في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتحة واحدة وكذلك
الاسماء بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى
والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعدها واما اسمه صلى الله عليه
وسلم امي فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي وقال تعالى ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي الذي لا يقرأ ولا يكتب
وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احواله انهن لا يكتبن ولا يقرأن
مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلها او لانه باق على
اصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب او هو منسوب الى الحالة التي كان عليها
عندها وقيل هو منسوب الى الام القرى وهي مكة وقيل هو منسوب الى العرب
لان القراءة او الكتابة لم تكن موصوفة فيهم قيل في ذلك وقيل هو منسوب
الى الامة لانه امة بنفسه وامتيته صلى الله عليه وسلم وصف كمال في حقه
بل هي معجزة له دالة على نبوته كمالك بالعلم فالامي معجزة لانه مع كونه لا يقرأ
ولا يكتب ولم يدارس ولا يتلو ممن قرأ وكتب ظهر منه العلوم والمعارف
الدينية ومعرفة باخبار الامم السابقة وشرايعهم واطلاعه على علوم
الاولين والآخرين واحكامه لسياسة الخلق على نوعهم واصابته بجميع
مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق
على الاطلاق وامتيته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر
اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا
من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت امتيته كالابتنا لاخفاء به

انتهى الجزء الاول

والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما آلة
وواسطة لغيره غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة
منهما استغنى عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الرتبة بالاستغناء
بكتابته عن ملاقاة كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت كمالية الامية مرتبطة بالنبوة
لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبي فلا يفيد
لفظ الامي عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم مختار فعن كعب الاخبار قال
في التوراة مكتوب قال الله تعالى محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر
مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمي وابو نعيم
ومثله فيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام وسيتي ان شاء الله
تعالى في اسم المتوكل واما اسمه صلى الله عليه وسلم اجير بكسر الجيم على وزن
امير فذكر في بعض الصحف المنزلة ان اسمه اجير قيل يعني انه يجير
امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم جبار
فسمي به في زبور داود عليه السلام في قوله في مزموز اربعة واربعين
فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا باركك الله الى الابد تقلد ايها
الجبار سيفك فانا موسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك
مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه في علمه لحضوري عنده والنعمة
التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي انزل
عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر والوحي الخير وهو جبريل
عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكني بما ذكر عنه او يجوز
باليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما الاصلاح امته
بالهداية والتعليم او القمع اعداه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره
او لمجاهدة القتال او الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر

جبار قهار

جبرا قال القاضي عياض ونفى عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق
به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب المؤلف رحم الله في طرف هذين الاسمين
من النسخة السهلية ما نصه وفي آخر اخير خيار انتهى يعني بالجاء المعجمة ثم
فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته صلى الله عليه
وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة احاديث صحيحة
واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو الطاهر وكنيته ابو الطيب
فقد ذكر هما غير واحد في اسمائه صلى الله عليه وسلم واما كنيته صلى الله
عليه وسلم ابو ابراهيم فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه السلام له
صلى الله عليه وسلم به وآلكنى الاربع تكنية له باولاده الثلاثة
والاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لواحد يسمى بعبد الله
وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما لولدين
احدهما الطاهر والاخر الطيب وهو قول ابن اسحق والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مشفع بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه
المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في ارالخلق وتعجيل الحساب
واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخصه دون الخلق
ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع
تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شفيع فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة من شافع والكل من
الشفاعة وهي التوسط في قضاء الحاجة واما اسمه صالح فالصالح
المراد به المتأهل لحضرة الله بتحريره من رق الاشياء ولهذا التحرير
مراتب فبقدر ما يكون من التحرر يكون فيه من الصلاح وحريته
صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا
يتصور فهمه واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح
للخلق باوشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم
وتحسين ظواهرهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد

على بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين
قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم
و قبائل العرب والعجم كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مهيمن فسماه به
عمه العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله حتى احتوى بيتك
المهيمن امر من خندف علیا تحتها النطق وروي ثم اغتدى بيتك
المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد
احتوى بيتك الشاهد بشرفك او احتوى شرفك الشاهد بفضلك
وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروي بفتحها وقوله تعالى وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به
محمد صلى الله عليه وسلم روي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القرآن
وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على ان في الكلام خذفا اي وجعلنا
يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقرآن على انه حال بعد حال من الكتاب
ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الخلق والامين قال
ابن قتيبة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صادق فقد ورد في الحديث الصحيح
تسميته بالصادق المصدوق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن
فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب
لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس
وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وحصافة العقل
وجزالة الرأي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق
هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته
لهما معا والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مصدق وهو في النسخ
المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمي به لكثرة تصديق الله تعالى له
بالقول والفعل ولكثرة تصديق لخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت
بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهوره

الاجساد

الاجساد مالم يصدق وغيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد
سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التي قبله
قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صدوق فسمي به في قوله وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به
مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فروى البزار
ان الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري به انتهيت الى قصر من لؤلؤة بيضاء
واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم
عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم امام المتقين فالحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان
حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع ومايحفظها من الاسواء
في الدارين والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب
نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكل مايوجب
النقص والبعد عن الله ثم يتقي غير الله ان لم يسايكنه باعتقاد اوميل
او استناد واما المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم
الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم
بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق
لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكرمهم له طاعة واجهدهم في عبادته
وتقواه لاندرك ولا يبلغها التعبير ولا تدرى نهاية ما اليه بها
يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم قائد الغر المحجلين فقد تقدم
الان حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة
وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر
جمع اغر مأخوذ من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه
غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض

في القوائم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء
وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم
الذي هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها
بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجي والتعبير به وبالقود مما هو
معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه
استعارة مكنية وتورية كقوله الناس للموت كخيل الطراد والسابق السابق
منها الجواد واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل
انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرا من السجود
محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث
الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه
ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت
كنت كلامي واذا ما صمت كنت الغليلا فهذا وصف الخلة على الوجه
الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة
واصحها والخلة الصداقة المحضة لا اختلال فيها انتهى وقد اختلف في الخلة
والمحبة هل هما شيء واحد او شيئان وعلى الثاني ايهما ابلغ وباذا يمتاز احدهما
عن الاخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم برّ بفتح الباء
الموحدة فمعناه المتصف بالبِرّ بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل
وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبرّ بفتح الميم والموحدة فهو مفعل
من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم مكان اي هو محل البر ووقع في بعض
النسخ بضم فكسر وبضم ففتح والاول فاعل من ابرّ اذا صار في البر او ابرّ يمينه
صدق فيها وفي اويمين غيره اذا لم يحنثه والثاني اسم مفعول من ابرّ
اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برّا بفتح الباء اي صاحب برّ بكسرها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف والمنزلة عند

الاشتباك التخلل اولى
اختر كي

والمنزلة في

والمنزلة في الدنيا والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ناصح فان نصيحة لله تعالى ولكتابه ولعباده وحبه وصدقه في ذلك
الحالغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات
والاقوال والافعال وهو ايضا فعل الشئ الذي به الصلاح والسلامة
وضدها الغش والدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص
وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل
ان بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين
بالجنة ويحتمل ان بمعنى الموكول والمنوط اليه الامر والقائم به ثم يحتمل
مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصريف في الكون على سبيل
الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه
وسلم على وجه احض مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره
بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم
الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للخلوقين ويحتمل ان
يكون المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم فيها باجتهاده
حيث ذكروا في خصائصه انه يجوز ان يقال له احكم بما شئت فما حكمت به
فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره
واما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل فسمي به في التوراة في قوله
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وذكره عن عبد الله ابن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمي وابن عساكر
واخرجه ايضا الدارمي من روايه اتى وافقه الليثي الصحاتي عن كعب الاحبار
وفيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام انى بعثت نبيا اميا افتح به

اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه
بالشام عبدى المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المجتبا المختار لا يجزى
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكى
للبهيمة المثقلة ويبكى لليتيم فى حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
فى الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو مر الجنب السراج
لم يطفه من سكينة ولو عيشى على قصب الزعراع لم يسمع من تحت قدميه
ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه و
المتوكل هو الذى يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق به بالله على كل
حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة
وهو فروع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله
على الاطلاق ورأس الموحدين على التحقيق والاستغراق واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كهفل فمنتزع بعضهم بقوله اى الضمين لامته
المشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفى الحديث من يضمن لى ما بين
لحييه وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم
وقال من يضمن لى خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسأل الناس شيئا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيق فمعناه الخائف على امته
شفقة عليهم مما يسوءهم فى الدارين ويغمهم ويشفق عليهم وقد
قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على امته
تخفيفه وتسهيله عليهم اشياء مخافة ان تفرض عليهم وانه كما يسمع
بكاء الصبى فيخفف فى صلوته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قوم
ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت اطبق عليهم
الاخشبين يعنى الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وفى رواية اخرى
اوجز عن امتى لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل

الكبائر من امته

الكبائر من امته وامرهم بالستر ولامته ان يستغفروا للمحدود
ويترحموا عليه وكان يحول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم
ومن ذلك ما في الحديث الشفاعة من تهمهم بامته كلما ناس يسئاون
في انفسهم وهو امتي امتي يارب امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع
اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيم السنة فمثبت
به في التورية والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل
اي الناس محمد مقيم السنة بعد الفترة وقال في التورية ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم السلام وطريقتهم
واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه
واقامتها من قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية يجعل ذلك
كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد
ودعواهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبياء
تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب بعصمة الله تعالى له صلى الله عليه
وسلم من التدنس او مغفرتها لو فرض وقوع شيء منها يستحق به بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تأخر وخوطب لانه سبب
المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال
تعالى ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور يعني مطهرهم من
الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله
عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه بالصلوة
عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدس
من النقايص والقدس الطهارة كما تقدم الان واما اسمه
صلى الله عليه وسلم روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان

وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذى قام به وجوده فلولاه
لم يكن له وجود ولا ظهور فى الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره
ومنه يتفرق وينبعث الى غيره ويمتد اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسماء
تعالى واضافة الروح اليه كما فى حق عيسى عليه السلام فى تسميته بروح الله
وهى اضافة مخلوق الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه
وسلم هو انشأ عين الارواح وابوها وابرز وجودها واول صادر عن الله
عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو
صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع فى الوجود الذى به قوامه وثباته
ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القسط فالقسط
العدل فهو روح القسط الذى به قوام وجوده ولولاهم لم يكن له قيام ولا
وجود قال فى البرية فى وصفايات القرآن الذى اتى به فالقسط
من غيرها فى الناس لم يتم واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاف
فهو كما فى من ابتعه عن الكتب السالفة بما انزل الله تعالى عليه صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
وكان اهل الكتاب يقرؤون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية للاعاجم
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضى الله عنهما يا
المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب وكتابكم الذى انزل على نبيه احدث الاخبار
بالله تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله
وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط
يسئلكم عن الذى انزل عليكم وقد قضب صلى الله عليه وسلم لما رأى مع عمر
رضى الله عنه صحيفة وفيها شئ من التورية وقال لو كان موسى حيا ما وسعه
الا اتباعى وقال صلى الله عليه وسلم وقد جئ بكتاب كيف كفى بقوم ضلالا
او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم

فترتك اولم

فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية اخرجه ابن ابى
حاتم والدارمى عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتابة التورية
والانجيل ونظيرها لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ماغضب فيه صلى الله
عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته
والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله
عليه وسلم وهذا الاسم فى النسخة المتهية وغيرها من النسخ الصحيحة
بدون ياء اخره وفى بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف ومهد
فى الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم حكتف فهو صلى الله
عليه وسلم المكتفى بالله المستغنى به عما سواه بانجماعه عليه وانقطاعه
اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه
اقتبس كل واحد من العالمين ماكتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم
ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون فى عيشه ولباسه ومسكنه واموره
كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه
والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى
العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب
من التمكن والقوة فان مادته بتقاليبها دائرة على هذا المعنى وللنبى
صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق فى الوصول
الى الله تعالى والعلم به مالا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم
اعلم الخلق بالله على الاطلاق بانفى ما يمكن فى حق المخلوق علمه وسعة
دائرة عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبلغ فقال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ
والله يهدى وانما انا قاسم والله يعطى اخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاوية
وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثنى الله مبلغا ولم يبعثنى متعنتا اخرجه الترمذى
عن عايشة رضى الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا

وليس الحق من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة
شئ اخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله
عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه
وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم شافٍ فهو الشافي من الضلالة والكفر
والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم
وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي برأيه ومواعظه
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم واصل فمعناه واصل الى الله
تعالى وقد تقدم هذا في بالغ اومعناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا
ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول فهو
اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول
لمولاه وبه وصل علم وكرامة تجوع عليه وصلا خاصا به لا يقال يعني مما
لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو
ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله هو وصل وهذا استئنى في التورية
وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما
وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من
اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى
والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة
وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق بالتجود في الذكر
اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق
في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر الخصال الحميدة التي
اختص بها ولم يشاركه فيها غيره وذلك عناية من الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم اناسابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس
وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه

وسابق الفرس

وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله
عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له
في شيء من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سائق فهو من السوق وقيض
العود وقيل معناه انه يسوق الخلق الى خير يسوق الابرار الى دار القرار
ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وفتركونه داعي الله
بالسابق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم هاد فمعناه المرشد لعباد الله
بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
والهداية على انواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله سبحانه خاصة
ومنها البيان والدلالة بلطف وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله
سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى
في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير
واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته
صلى الله عليه وسلم لما فيه من صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مهد بضم الميم فهو من اهدى الهدية ولا بد من
المغايرة بين هذا والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط الياء
فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى
وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب وبضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية
الله تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدم بفتح الدال المشددة
فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عزيز فقد تقدم معناه في اسمه ذي عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم
فاضل فمعناه انه له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفضل
بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا فضل
بانه الله سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره
على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك
قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء

و الرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت
الآية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامم انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه
الصلوة والسلام خير الانبياء و هو المطلوب وايضا قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة
عليهم بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود
من بني آدم هذا الجنس الانسان او نقول ثبت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى
وعيسى وليس هو بالقوي سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا
الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره
والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل
الاعمال الطاعة له فمن كان هذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك ان
صلى الله وسلم اقوى في هذين الشيئين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة
المحيطة وبدليل ما ظهر في امته واشتهر فيهم من العلم بالله والعبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلوة والحج وغير ذلك ما لم تكن
لغيرهم ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص بأعلى الكمال والتكميل
وكل من هو مختص بأعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل
وهذا برهاني اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته مما بسطنا ه
واما المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول بما يقدم ويزيد
بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله
عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت
الانوار وقد قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق
كل شيء والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين
علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الخلق وذو الخلق المبثوث
فيهم كذلك ولذلك قال جل وعلى وانك لعلى خلق عظيم ولهذا الامداد اشار
بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا عيسو بن يعقوب
الارواح اي اصلها وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب

الوسيلة

الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء عن اختصاصه
بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصية التي لم يعلمها الحقيقة
الا الله بقوله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر والذي بعثني بالحق نبيا لم يعلمني
حقيقة تميزني فاعرف بذلك ومن اجل هذه الفضيلة سالوا ولوا العزم من الرسل
كابراهيم وموسى الحق جل وعلى ان يجعلهم من امته انتهى هذا وما ثبت من
النهي عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث محمله عند المحققين على
التفضيل بالخصايص والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض
اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر الازلي
الناقد لا بعلة تقتضي نقصا المفضل عليه منهم او بسبب وجد في الفاضل وفقد
في المفضول حتى يتطرق النقص والتقصير الى المفضول دامنا لا واتى با
امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهذا توفيق بحكم من الله لا يصح القدوح
عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام
ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاضليته صلى الله عليه
وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة وانما تكلم بعد اتفاقهم على
افضليته على الجملة والتفضيل فانه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق
اللساني عملا بما هو المعتقد او لا صونا للادب وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على
موسى ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى وهذا هو المختار لما للاذ ليلين
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاتح ففي حديث الاسراء الطويل
عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع بن انس قال الله تعالى له وجعلتك
فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم فمننا وه على ربه تعالى
وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح بمعنى
المبداء المقدم في الانبياء والفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح الله به
باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح

لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق والمبتدي بهداية الامة
او الذي فتح الله به ابواب الجنة او الذي فتح الله به باب الشفاعة لسائر
الشفعة او الذي فتح الله بطرق العلم النافع والعمل الصالح او الذي فتح الله
به الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة تعدد
فتحه وعظمه او المفتاح اسم الة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد
انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور وغير ذلك مما يكون فيه الفتح
مما تقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الرحمة فانه ما رحم
احد في الدنيا دينا او دينا طاهرا وباطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يديه
وبما خرج من عنده وما بعثه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا من امن به فدخلها على
يديه فكان هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان المراد انه مفتاح الجنة حسا
فانها لا تفتح لاحد قبله حتى يأتي فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها
كما في حديث مسلم واحمد عن انس رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم قال
اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني انه يقول له لا افتح لاحد
قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد
انه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدي اليه
ونوره يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا
دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا
يدل عليه ويوقف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله
تعالى باقواله وافعاله وايقظ الارواح المملاحظة جلاله وجماله فكل داع
الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضاحه صلى الله
عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والا
فلا رزقنا الله تعالى محبته وفضله واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم اليقين

فصوف

فيعرف مما تقدم الآن في الاسم قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو
السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو اعلا الايمان ووصف خاص فيه وهو
بمعنى العلم والتحقيق وضد الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف
ومشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور
بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل عليها
والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مفتاح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال
ولا يصح مما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول
في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا
معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل العثرات
بفتح المثلثة جمع عثرة لسكونها فانه يقال عثر عثورا اسقط وعثر
في شر وقع فيه والعثرة بالتاء المرة والقالتها جبرها والمسامحة فيها
والتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه
وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح
عن الشيء صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات جمع
زلة وهي الاستقالة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة
بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد
في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن
زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسم عفو
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته في الاخرة
ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق
لارتياحهم من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم
جاها ويحتمل ان تكون هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب

الشيمة بالكسر طبيعة وعادة خلق حسن
جمع يشتمل كلا الاختين

الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله
عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب
الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار
من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات
لاقوام في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقوفين تخفيفا عن
يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار
كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله
عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين
ان لا يعذبوا وسؤاله ربه لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك
وشفاعته في ثقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا
الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله
عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرها
الآن هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث بالوعد بالشفاعة
على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعد
بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
المقام بفتح الميم فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند
غيره وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق
والرسوخ في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه
مخصوص بالشرف فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر
وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم
مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شاو ولا
تبلغ غايته ولا يوازيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه وكمال

وتخفيف العذاب عن بعض
تنبيه

صفة صلاته

صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف
المذكورة فانما نال باتباعه وامداده فهو بالحقيقة وبالاصالة له
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة
فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب السيف فيحتمل ان يكون عدة في اسمائه لما نعت به في الزبور
في قوله تقلد يا جبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
بدليل انه لا يتقلد السيف امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم
منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من
قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة
لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى
شجاعته وقوة شبابه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الفضيلة فهي فضيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال
وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها
الصفة الجليلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم
وزكاء العقل وحسن السمت وغير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة
العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء
وفضل من اتصف بها او ببعضها عند البلغاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة
من هذا واله لجامع لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية لنختص بها
صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة
التي اذخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر النحو انتهى والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الازار فوصف به مع الرداء في
الكتب القديمة ولباسه ذلك هو الشائع في الثوب وكان غالب لبسه صلى الله
عليه وسلم الازار السراويل والازار ما ستر به اسفل الجسد وقيل هي الملحفة
وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب الحجة فهي الدليل الذي يحتج به الخصم والمراد بالمعجزة او ما

العاتق منكب او ما بين المنكب والعنق او اعلى الكتف او موضع
رداء او رمز او مؤنثة او لغة رديئة
عواتق كلوري اختري

الملاءة بالضم والمد جاد ريد كلوري
نسفه كغربة غربان بكسر الياء بكسر الجيم وملاء
كلوري اختري

يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه
قوته عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل
ثلاثة الاف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا
وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن
حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة
والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والمحاسن
الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث
فله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد
وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم وكما شعيا
وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم
بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه صلى الله عليه وسلم مذكور ابن الزبير
ان الله مكنه من الضيطرة واتاه السلطنة ومكن بدينه في الارض
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الرداء فوصف به في الكتب القديمة
كما تقدم وكان غالب لبسه العرب الرداء والازار وتقدم الازار والرداء
ما يلتحف به وقيل ما ستر على الجسد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب التاج الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق
العالية الشان السامية المكانة والمكان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن تعرف الا للعرب والعمائم تيجان
العرب اى قائمة لهم مقام تيجان العجم المعهودة للملوك هم اذا لم تكن العرب
وتكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب
التاج كما سمي صاحب العمامة فكنى به عن اندماج العرب واشرافهم
حسبا ونسبا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره
من الانبياء وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المغفر بكسر الميم وسكون

التيجان والتيجان تاج لعظماء حمير واحدهم

العين المجمة

الغين المعجمة وفتح الفاء فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس
او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة والخمار
وكان صلى الله عليه وسلم في غزوه وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم فحاجب
اللواء بكسر اللام والمدّ فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم
وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده لحروبه فيكون كناية عما بعث به من
الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية او قريب منها وفرق بينهما بان
اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو زيد الخشني اللواء
ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب المعراج فالمعراج اسم آلة العروج اي الصعود والارتقاء وهو
المسلم ولم يصعد عليه في الدنيا بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم
وقد اكرمه الله تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من العروج الى السموات
والرؤية والمناجاة وامامة الانبياء عليهم السلام وما رآه من
الايات فروى ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من
لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا
الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه
السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم عليهما وسلم
فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا
فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي

بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثله فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا
بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله
ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله
الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت
بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط
عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك
فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى
وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة كل
صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فانك لا يطيقون ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات وبعضها على بعض منها ما في حديث
ابن شهاب عن انس عن ابي ذر رضي الله عنه عند الشيخين من قوله ثم رحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح الآدم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وما في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف

الاقلام وق

الاقلام وفي حديث انس قال دخلت الجنة واذا اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب القضيب فعناه الستيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب
من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحتمل ان القضيب المشوق الذي
كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا فكانت
لهم واحدا بعد واحد ومعنى المشوق الطويل المدود الرقيق فكان المراد
بالقضيب الستيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته
وغنايمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل على من قضه يعني انه بالغ
في القطع الحدة لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده
وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب فخطابهم
وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب البراق فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض وردي اللون وجهه كوجه الانسان وجسمه كالفرس واوفر
عرفا فرس ودنيه كالفيل او كذنب ثور وخفة كخفة بعير وصدره
ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة
وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي بذلك لسرعته
او لبياضه وصفائه اولما فيه من قليل سواد ومن قولهم شاة برقاء
وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيمة عليه في سبعين
الف ملك واختلف فيمن هل ركبه غيره من الانبياء ام لا والاول هو الصحيح
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد به خاتم النبوة وهو
امر مختص به صلى الله عليه وسلم لم يكن لغيره من الانبياء ايضا الا انه
وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا في الكتب السالفة فمنها
كتاب شعيا الآتي الانبياء الماضيين كان الخاتم في اعناقهم ونبينا صلى الله
عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا من
مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري
وتخصيصه بظهر عليه الصلوة والسلام فيه من الحكم ما لم يقع اسماع

العرف بالضم اذا يليس اخرى

لجماهير من العلماء ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول
حامل لما ينزل عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعباء
النبوة و تفوض فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبياء من كان ينفسخ تحت
النبوة مع انه لم يلق اليه كما لها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فتنزل على ظهره كما حمل
منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي له ما يرتقي
اليه عاجلا واجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه
جميع الاجزاء فحملها واطاقها فكان لختم في موضع النزول و في الظهر وهو
موضع حمل ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته ساجد الى الارض مستند ظهره
الحامل المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبرى من الحول والقوة وذلك اعلام
واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء مخصوصة بهم من عند الله
من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد اد هي بل بفضل
من الله ورحمة منه تنزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون
غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة يناها
كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث
النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الذي هو موضع لحمل للوحي المنزل على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلي الارض
عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو
النبي والله لخبير المبني فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه
احد فصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبياء تحت ذلك الختم
لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجمع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع ذلك
الختم والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقائم
عليهم وجد آخرا اذ جعلت الانبياء كلهم سالكين وسائرين في القيمة وغيرها
كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم و يأتمون به ويعيشون وراءه بركة
كمال الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر
على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم لاحاديث متقاربة ومؤداها انها قطعة

لم بازرة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة وآثار المجمة حولها
شعرات كأنهن عليها وهضيلات كأنها القنا لليل الستود والاصح انه ختم بحيث
شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم
الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم والله اعلم وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي السمة والمراد بها
الخاتم وقد ورد نحوه في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله
عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد بمطلق
العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم مما يرجع
الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او كتابه
او دابته او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير
ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو
اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالالف واللام على هذا لاستغراق الجنس
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق على
ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله
تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن وهو ايضا النور المبين ويحتمل
ان يكون المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين
وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشتمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين
الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع
الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات
والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع
الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومحي الشجر بدعوته وكذا شهادة الكتب
المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره
يغنيك بالخبر وما قرنه صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في
الكتاب والسنة كما في حق ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وتلك حجتنا

الارهاص عادة لمخالفة خوارق العادة
معجزة كبعثة رسوله دلالات
اليه لغيره

اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكان ذلك مما اشتمل
تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب البيان فهو المبين للناس ما انزل اليهم من القرآن والشرايع
وطرق المراشد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة
والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب
من باقيه العقاب من سائر الاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق
الهلاك وبه انجلى الظلام عن الثور وبان للناس ما هم عليه واي طريق
يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين في الضلال عاملين في غير معمل
متساقطين دائما في نار جهنم فانبين على شفا حفرة منها فانقذهم ببيانه
وهدايته واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان اوتيه
من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور
وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد ما تقوم عليه
به الحجة وتتضح له المحجة ومخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه
دائرته وتحتمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم فصيح اللسان فلقوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب واما اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت
في بني سعد بن بكر فانى يأتيني اللحن اخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه وقوله كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء جبريل
فحفظيتها وغيرها مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر الجنان بفتح
الهاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه
حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا
حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم حشوه بحاء من نور ثم اعادوه
مكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار ما ذكر وقد كان
قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق رديء وكل
وصف ينافي العبودية وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما ان الله

وه فحفظيتها نخ

متناقض صح

نظار

نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم رؤف فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤف
رحيم وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب لان الرأفة نوع من الرحمة
وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرأفة ارق من الرحمة وانها شفقة زائدة
وتلطف بالمنعم عليه وكذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال
الفرغاني الرأفة لطف رحمة باطنة منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله
عليه وسلم رحيم فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم
الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع خير
وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه انه لا يأخذ بالقذف
ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف كمال ورحمة وصفة ذلك وصف بجنة
ونعمة وحاصل انه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله
عليه وسلم فلا ريب انه اقوام لخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتقنهم عبودية لربه
واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبياء شريعة
وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير
فقد دام ذلك على ما تقدم فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله
الحي الديمومة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين فقد تقدم
معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات والارض ولعلهما كون
بمعنى محدث تقول كون الله العالم اي احدثه فتكون فمعنى سيد الكونين سيد
اهلهما وهذا في الاصل من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا الكلام على
هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون
الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية
لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في النحو هنا على معنى اللام

القرف بالفتح تهمة انك وعيب
استاذ انك
اعتذر

والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين النعيم فعين الشئ نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول في حرز ملته والنعيم هكذا هو في النسخ المعتبرة المعتمدة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين العز بضم العين المهملة بعد ها راء مهملة على ما في النسخ الشهية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاى منقوطة فالعز بالمهملة جمع اعز من العزة وعزة كل شئ اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشئ وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين العز وزينتهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والعز يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم واخيرها واسبقها اولا نهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم عين الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين المهملة والزاي فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عزة الا بعزة على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله واسمه سعد الخلق فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وحظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على ظهور شخصه اولاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء مما لم يسمع به احد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته

والاقتداء به

والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه
وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاشف
الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها ازهقها
ومفرجها وتشمل كرب الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته واللجا اليه و
الاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الراء
وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم
ودرجاتهم وقدرهم عند الله تعالى في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل
والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ماذكر في الشفاعة
من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم والاخرين في ثقل موازينهم
ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في ضرر شديد وبوس
وضيق يمصون النوى من الجوع ويأكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر
والحجر مشتتة آراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يتسعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء
بعض ويسبون نساءهم وابناءهم ويستحيون حريمهم ويهتكون حرمتهم
ويأسرون رجالهم قد غمتهم الجهالة واعتمهم الضلالة ولا يعرفون نبوة
ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
ويحتقرونهم ولا يعتدون بهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب
والملك والظهور وكثرة الاموال فجانهم الله ببيد اهل النبوات والرسالات
وخير اهل الارض وبالسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا
من انفسهم فصلح بحالهم واستقام دينهم وظهر وبه على سائر البلاد
والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم
وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار
الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بسانهم ويرون اشعارهم

ويحفظون امتالهم وينقرون عن سيرهم وايامهم ويتنا فسون في ذلك
ويتعبدون الله عز وجل به الا ان الذي في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا
وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا غرة القرب بالقاف المضمومة بدل العين
ويضبط بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه
وتعالى اى يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم بنال القرب
من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم
والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذي يفرج الله
كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والتجا اليه والتعلق باذياله
والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
ومعنى فرج الكرب كشفها واذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي
بعضها بزيادة رفيع الدرج وهو المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة
قبل كريم المخرج فاما الاول فهو رفيع الدرج اسم جنس حسن درجة وهو المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم
صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات
الاختصاص في جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا يوصف
بعدها ولا يدرك رفعتها ووطئ مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب
وذلك دليل على علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من
قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس
ومن المجاز لفلان درجة رفيعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم كريم المخرج
بفتح الميم او الراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل
ان يكون اشارة الى كرم اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم
شهير وياتي الكلام عليه في غير هذا ان شاء الله تعالى ويحتمل ان تكون
الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها
اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال

المرقاة بالكسر فيها ايضا جمع مرقى كملوم اخرى

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم فيما والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله
الى الله لحديث اخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم
ثم ختم الشيخ رحمه الله بقوله صلى الله عليه وعلى آله لما ينبغى من الصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلوة هكذا لفظها فى النسخ
السهلية وغيرها من النسخ وفى بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ومجد وعظم وزاد فى بعضها صلوة دائمة الى ابد الابد ثم لما
ختم اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحبتلك الاسماء صلى الله
عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله اللهم يعنى يا الله فحذف حرف النداء
وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء
وقال ابو روحا العطاردى الميم فى قولك اللهم فيه لتسعة وتسعون اسما
من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا بجميع
اسمائه قال الاقليشى قال الامام ابو محمد البطليوسى يعنى ابن السيد فيما
قرأت عليه ومعنى هذا ان الميم فى كلام العرب تكون من علامات الجمع
الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم فى هذا الموضع
بمنزلة الواو الدالة على الجمع فى قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك
زيدت فى آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله
تعالى كلها فاذا قال الداعى اللهم فكانه قال يا الله الذى له الاسماء الحسنى
قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف
لانها قد اجتمعت وهو حجة لما قاله سيبويه انتهى يعنى فى منعه وصفه ولاجل
ما تضمنه فهذا اللفظ من عظيم الثناء يوثر ويرغب فى التوجه به فى الدعاء وقيل
فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى يا رب
بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم او على
انه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والله اعلم بجاه الباء فهذه ونحوه
تشبه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة بنبيك اى
المذكور فى هذه الاسماء المصطفى اى المختار لك ورسولك المرتضى اى المقبول

لك الخطى لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهارة نظف ونقاوة قلوبنا
جمع قلب وسمى قلبا لتقلبه تارة يطلب المعالى والارتقاء الى الحضرة العلية
وتارة يخلد الى عارض الشهوات وتارة تكون بينهما من كل وجه فاذا صفة
من نعتها ما يذكر بعد عن صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر
والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من
النعوت الذميمة والاخلاق الذميمة يباعدنا عن مشاهدتك او رؤيتك
ببصائرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذى قبله ويحتمل انها فى محبته
للفاعل وامتنا اى قيض ارواحنا متمكنين ومستعلين على السنة اى سنة
النبى صلى الله عليه وسلم وهى طريقته وسيرته وعد هب الجماعة من الصحابة
ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذى اعنى اللقاء عبارة عن رفع
حجاب الوهم بالموت فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق
فيها فمن صدق فى محبة الله احب لقائه واشتاق اليه لا محالة على ما به من
استقامة او اعوجاج ومن احب لقاء الله احب الله لقائه واذا احب الله
لقائه اقبل عليه ورضى عنه بفضله ورحمته يا ذا الجلال اى العظمة والاكرام
اى اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمى معنى
يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من
علو شانه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر النبى
صلى الله عليه وسلم وحض عليه فى الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار
منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ما ينبغى من اختم بذلك زاد فى بعض
النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المؤلف رحمه الله ترجمة الاسم
بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا فى ذلك وتابعا
للشيخ تاج الدين بن الفاكهانى فانه عقد فى كتابه الفجر المنير بابا فى صفة

القبور المقدسة

القبور المقدسة ومن فوائد ذلك انه يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة وبشاهده
مشتاق وليفه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا
له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربوه فالوا
فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القائل اذا ما الشوق
اقلقني اليها ولم اظفر بطلعتها لديها نقشت مثالها في الكف نقشا وقلت لناظري قصرا
عليها ولاة قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او
اربعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ولان هذا
الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته
واحواله وهذا مما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما
يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الانكار وكيفية التربية بها اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول
الله فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور في ثياب من نور مرآة لحقيقة
بشريته وتبعية ثيابه لكمال مجرته يعني لتتطبع صورته صلى الله عليه وسلم في فرحاته
ويتألف معها تألفا يمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم
قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك ليتخير اليه متى ما ذكره
فان القلب متى ما شغل بشيء امتنع من قبول غيره في الوقت الا نزر كلامه فيحتاج الى تصوير
الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من
المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله هذا كره وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رأيت
تأليفا لبعض المشارقة يقول فيها انه ينبغي لذاكر الجلالة من الهندين ان يجتهد بالتذهب في فرقة
ويجعل نصب عينه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بالوكد حسنة وخصوصا
بالتذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتدئا على ما في النسخة السهلية بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء والخبر بناء على جعل البسملة خبرية
معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله بدون ذكر الصحب لانطباق لفظ الآل عليهم واقتصارا على
مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتداء في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها
بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتداء كل امر مهم بالتسمية
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة المذكورة الروضة والقبور

يقال التحت شفة اي قبلة الخوخ

التى ذاق بحضورها هنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع والمنوى فعل المعروف
قريبا متصلا باشارته منزلة ما فصل ويزد للعيان ونحو هذا يشار به الكلام
كان او معنى صفة الروضة اى مثالها والروضة فى اصل اللغة ارض ذات انبجار
ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال يجاح
لحس والتضرة والابتهاج ويحتمل انه يعنى شكل الروضة وهيئاتها ويحتمل ان يعنى
صفة القبور فى الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود فى النسخ
المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هى عليه الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثما
مائة على ذكره بعض المتاخرين عما اخبر به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الخطاب وآله
وقد حضر انشائها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت
عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا فى هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة
مطموسة بالبناء من اسفل ومن فوق ولم يوقد لها عدد اطاقة فى اعلاها يخرج منها النور هكذا كهذه

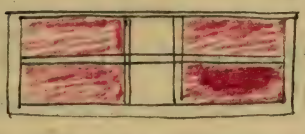

ثم تعلى القبة المذكورة قبة اخرى اعظم
منها لكنها الى التخميس اقرب فهى على ثلاث
طبقات الطبقة الاولى التى على الاساس

والاساس منشاء بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التى فيها السمار
الفضى فانها حمراجدا والطبقة الثانية من الاجر والطبقة الثالثة من العود وفيها
يربط الكسوة وليست بمطموسة كما هى الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلوا
او تقرب منها وهى مرتجة على اركان اربعة وسوامر عشر غير الروضة الصغيرة وارضها
معروش بالرخام غير الموضع الذى يذكر انه يد فن فيه عيسى عليه السلام فى التهمة
وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك وهى اربعة ابواب باب التوبة وهو فى قبلة المسجد
فى شباك النحاس يفتح عند نزول الستد الذى ليس الا وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح
وباب فاطمة كذلك يدخل فيه بالشمع وبالمبخرات كل ليلة وفى ليلة الجمعة تكشف
الصندوق فى المواجه لرأس صلى الله عليه وسلم ورشه بماء الورد وغيره من الطيب
وفى صبيحتها تكنس الحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفى يوم الجمعة ايضا تحمل الابواب
كلها بجمل الحرير انتهى المبارك هذا سقط فى بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة

سنة ٨١٦ / ٢١١

الفرد زيادة

النمو وزيادة لخير اللازم للمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير

الالهي في الشيء وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذه الصورة زائدة

هي مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع
المسرات التي دفن اي ستر وغطى بالتراب فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحباه هما صاحباه في روضة بعد مماته وصاحباه في حيوته
الصحبة العامة التي يشترك فيها مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة
معلومة لهما لا ينكرها احد من الصحابة رضي الله عنهم وقد قال كرم الله
وجهه ورضي الله عنه يوم مات عمر ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع
صاحبيك لانني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت
انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر كذا
كذا وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه
في البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر ابن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ ابيده
وعمر عن يساره اخذ ابيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة
واخرج الحارث عن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله ابن عمر
مرسلا وابو نعيم في الدلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر الحديث ابو بكر هو
عبد الله ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرة وانما لقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى
هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار وفي تلك الدار والاجماع
على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الرافضي ومن قال
بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن احب الناس اليه فقيل عائشة فقيل من الرجال قال ابوها رواه البخاري

وغيره وقال

وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الي عيزر لك وتوفي رضي الله عنه
يوم الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثا وقيل ليلة الاربعا
لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الاخيرة سنة ثلاث عشرة
من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته روجته اسما بنت
عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان يطوف من سل
وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته وعمر
وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب بن لوي بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كعب واسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة
واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وهو اول من لقب باميرالمؤمنين
واول من فرق جميع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد
سيد المرسلين ولا خلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف
وسئل مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم قال اوفي ذلك شك واستشهد رضي الله عنه
في اخر ذي الحجة سنة ثلاث من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف
فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو عجمي كافر واحاديث فضل الشيخين
رضي الله عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها رضي الله عنهما اي انعم الله
عليهما اواراد الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء ثم وضع المؤلف

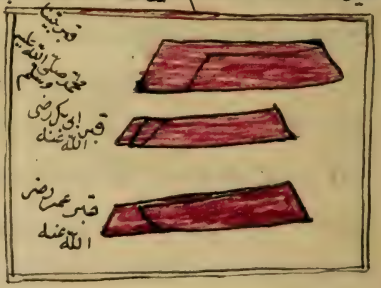

صفة الروضة هكذا وهذه
صورة ما في النسخة السهلية
ابو بكر مؤخر قليلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان
خلفه وعمر خلف رجلي
ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة

على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم فصفة القبور المقدسة الثلاثة
على سبع روايات ونحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى هي عليه الاكثر
وجزم به درين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الجدار
القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي
ابي بكر رضي الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي في
الاذكار وذكره الفاكهاني في فجر المنير والشيخ خليل ومناسكه عن مالك في قوله
ثم تنحنى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تنحنى عن اليمين
قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لان رأس ابي بكر عند
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما
وصفتها هكذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الصفة قال السيد السمهودي
وهي اشهر الروايات قبر ابو بكر رضي الله عنه وذكر يحيى العلوي انه ذكرها
في كتاب بسنده عن نافع بن قبر عمر رضي الله عنه انبي لغير وغيره
من المشايخ ممن لقيته وثقة وقال كذلك وضعه بعض اهل الحديث من عروة
عن عايشة انتهى والثانية مارواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم
بن محمد ابن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر رأسه
بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي ابي بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد
ثم صورها عن ابن عساكر هكذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الغزالي في
هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال قبر ابي بكر رضي الله عنه وروى
عن محمد بن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي قبر عمر رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد
السمهودي فهذا ان ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفرج بن الجوزي

يوصفها

يوضعها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الحالا كثر وهي الرواية الثالثة
وما عداها الثلاث ضعيفة ثم قال اعني المؤلف هكذا وها حرف تنبيه
والكاف حرف تنبيه وذا اسم الاشارة والمشار اليه ما صوره من صفة الروضة
الشريفة المقدسة ذكره بالتذكير للشئ المصور وفي نسخة ذكرها بضمير
التانيث الصفة عروة واحد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع على
اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيها سنة اثنتين وقيل ثلاث
وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة
اثنتين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة
والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين
وامه عروة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه رضي الله عنه جمله استينا فية لا
محل لها قال استينا ف بيا في كان قائلا قال له وكيف ذكره فقال قال
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الستهوة بفتح الستين المهملة وكون الهاء
وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت خفي صغير منحدر في الارض
وسمكة مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد
الفاء هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة
السهلية مؤخر قليلا كائنة عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان يكون راسه خلف رجلي ابي بكر
ويحتمل ان راسه تحتها وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقد يكون رأس
عمر مساميا لقدمي ابي بكر خارجا عن مساهته قدم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقي

قبرين واحد عند رجال النبي صلى الله عليه وسلم وآخر عند رأس عمر رضي الله
عنه ويحتمل ان يكون رأس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون مسامتا القدس النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم اقف عليها
وانما ذكر عند الشهود الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم وبقيت السهوة
الشرقية فارغة ظاهر ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية وظن
ان المراد وبقية جهة الشرقية او السهوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة
الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقية جهة الشرقية في السهوة فاطلق اسم الكل على
البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية او في كوة
بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفها ولم يعنها
علم انها سهوة واحدة والله اعلم والموضع الباقي هو عند رجلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الجنوب فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة او في التأليف
وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله التوابتح
يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى بن مريم
دنت الحامة لما كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض
النسخ عليه السلام يدفن فيه بعد نزوله الى الارض وموته وفي
العارضة لابن العربي روى ان عيسى عليه السلام ينكح امرأة من بني
اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وهنالك
موضع قبر يقال انه بقي له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال
بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيها عيسى بن مريم
عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله ابن
سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم
يدفن معه وكذلك اي هكذا الذي يقال جاء في الاخبار اي في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض

* اخبر في بعضهم انها من بني عنان فانظره نسخ

فيتزوج

فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي
في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره
في المواهب اللدنية وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم انتهى
ونحوها لابن الجوزي للقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد في الحديث
ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه
يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع
سنين هو في حديث مسلم وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة
ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ
ابن حبان في كتاب الفتن قال الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال
المحلي فيحتمل ان المراد بمكوثه لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روى
انه رفع وله ثلث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى
عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة رضي الله عنها
هي ام المؤمنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت سنين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها
ثماني عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس
اليك فقال عايشة لحديث وقال انه ما اتاه الوحي في لحاف واحد من
نسائه غير عايشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلثا لتسع عشرة
خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في وفاتها
وتوفيت وهي ابنت ستة وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع
وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه فكان يومئذ خليفة مروان في ايام معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المؤلف رواه مالك
في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة
افار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو بكر
احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف رأيت يعني في المنام
ثلاثة اقمار قالا بو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه بالشمس لان
القمر يملاء الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حرج يزعج
ولا كلل يزعج والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تعشي البصر و
تحجب الناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنثة ثم لا يلزم
من تمثيل الثلاثة تساويهم في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون
رأت شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي
نور كما ان الشمس منها تستمد البرايات العلويات كلها والشيخان رضي الله
عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس
والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل
الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت بذهابها جميع الانوار فيبقى
الكون مظلما فمثل لها اقمارا دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير
بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه واما روحه المقدسة
فعلى حالها من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورأت
الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا
لان الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما يأتي في آخر الزمان والله اعلم
سقوطا جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب
في حجرتي هكذا في بعض النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء
واختلفت فيه روايات الموطاء ففي بعضها كما هنا وهو الذي للاكثر الرواة
قال في المشارق وهو الظاهر في الباب وعبارة ابو يعني الصديق وفي بعضها
في حجرى بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذا قال في المشارق اي في حضني توفي
والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس الحجر

هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التى فى الاصل قال فى المشارق اى منزلى وبيتى ونحوه فى الشفاء وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن والبيطوشى التوضيح وفى القاموس ان الحجرة هى الغرفة والغرفة بالضم العلية والحادث والآثار تدل على ان الحجرة غير البيت الا ان اكثر ها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهرى وحجرة القوم ناحيتهم دارهم ثم قال والحجرة خطة للابل ومنه حجرة الدار وبعضها الآثار يدل على ان الحجرة داخل فى البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا ينا سب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع فى المحل والمقصود الذى يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبى صلى الله عليه وسلم مدفون داخل بيته او خارجه على ما تقدم فى تفسير الشهوة وعلى ما ذكرنا الآن فى الحجرة هل هى البيت او موضع داخله او موضع خارجه وهى ساحته وفناؤه يدار ويحجر بحائط او جريد ويطين بالطين للستر ويحتمل ان يقال باز اء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته فالحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن فى الموضع الذى قبض فيه وهل كان فى نفس البيت او فى ساحته لحر او نحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى الحائط صدر البيت وعلى الثانى يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذى بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفى طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن فى ساحة البيت الى الحائط بيت عايشة فقصصت رؤيا على فى بكر ايحدثه بها ولم تذكر انها قصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها لها عليه لا سيما ان كان رأتها فى بيت ابى بكر لكونها اضيفه عنده او نحوه واما انها اقصرت على ذكرها فى بكر لكونها لم تذكر ما قال لها فى ذلك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا عايشة ليد فن اللام للقسم فى بيتك هذا لقولها سقوطا فى حجرتى والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة

الحجرة بالضم وهو اعلى حظيرة الابل كبرى وقطعه يره ويرلوكه ديوار له محوطا وله جمع فيجيم ايله حجر وضم جيمه حجر كلو يقال احتجره حجرة اى اتخذها ومنه حجرة الدار وتحجر فتح جيم وسكونها فى الحجرات الكل

بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدري اي بيت من
ابياته فاذا قيل بيت عايشة او حفصة او غيرهما علم اي بيت يراد وقد
لا يقصد التعيين يكون المقام للاجمال او لنسبة ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فينسب اليه والله اعلم ثلاثة هم خير اهل الارض هذه الرفعة كواكب
السماء وشرفها وكونها محل اهتداء والاقمار خيرها واشرفها وانما قال
خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء ايضا وخير الثقلين
اجمعين لان هذا القدر هو الذي اشتركه الثلاثة ولان اهل الارض هم الذين
يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا
هو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطاء من رواية
يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما اشار اليه كلام
صاحب المشارق السابق فلما تو في بالبناء للمفعول ويجوز تو في بالبناء
للفاعل بمعنى استوفى اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في
بيتي قال لها ابو بكر تو فيقا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها
هذا الدفن واحد من اقمارك الثلاثة التي كنت رايت في رؤياك
وقصصتها علي وهو خيرهم بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما
وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ
خيرهن بضمير جمع القلة المؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ
الاقمار صلى الله عليه يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم او الى معاد الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد
وعلى اله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي هو تسليما استغنى عنه بذكر
وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله
كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله
عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلوة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وهذا اخر تراجم فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر اسمه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم

وتصوير قبره

وتصوير فيها الشريف وروضته المباركة ثم تشرع في ذكر كيفية الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم
وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روى عنه صلى الله عليه وسلم
وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار
والعلماء الابرار مما دونوه في اورادهم او سطروه في تواليفهم مترجما
لذلك بقوله فصل اي قطع لما كنا فيه وحاجز لما بينه وبين
ما بعده وذكر كيفية اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام
لانها من شانها ان يسئل بها عن حال الاشياء فيجاب به يقال فيه
كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شئ بقوله
كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من تلك الاحاديث
والمسؤل عنه في الاحاديث هو صفة الصلوة لا جنسها لانهم لم يؤمروا
بالجملة ولا هي لهم وان ظاهر هم الدعاء هذا الذي استظهره القاضي عياض
في الاكمال وصفة الصلوة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا
اي اقوال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى الله عليه
وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الائمة رضي الله عنهم ولنقدم
هنا ذكر امور الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة
وهو المجزء بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة
السهلية لانه منه تكون قراءة الكتاب واما ما قيل ذلك فانما يقراء في
بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا
بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدئ من الاسماء استطابة لها
لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلي
عليه مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه
وسلم الخاتم او يقول اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله
عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد صلى الله عليه وسلم الخاتم ونحو

ذلك الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة بزيادة ليجمعها
على بعض ما نقص مجموعه يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا
امر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه
اهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهي كلها
اعلى من العمل على الاجور لان صاحبه لذلك عامل على خط نفسه وواقف معها
والعامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه
واحسانه وعظم قدره الثالث اختلف في فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلى عليه صلى الله
عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر بن
العربي وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ
السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلوة والتقرب بذلك الى الله تعالى
كسائر الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم
القشيري في تفسيره الامام والقرطبي نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم
قال شيخنا ابو محمد عبد الرحمن ابن محمد الفاسي عليها للسنوسي في كتابه
ان هذا ظاهر الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدها تنبيه على الادب
في القصد والاخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي فضاله انتهى
الرابع قال الخطاب اعلم القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي
اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها
عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي لمن صلى
عليه وسلم عليه كما علم بما نقصناه انتهى وقد ذكر السخاوي في القاعدة مناما
كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفي
شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا يجزي بغير لفظ مروي
عنه عليه الصلوة والسلام انتهى ونحوه لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين
السبكي فقال ان احسن ما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية
الواردة عنه في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتبعها فقد صلى عليه

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له اجزاء الوارد في احاديث الصلوة عليه
بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه بالصلوة المطلوبة
لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم فجعل الصلوة عليه منهم
قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك
لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها واختلاف طرقها
بالزيادة والنقص وذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في اوصافه
صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلي عليه من الآل والذرية والاولاد
ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلوة
للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ المؤلفين من
المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلوة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم
ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى كاد ذلك
ان يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها الخامس اختلف
في افضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي عليه وسلم على اقوال كثيرة
قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من
الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس
قال الشيخ ابو اسحق الشاطبي في شرح الالفية الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال استفعت بفضل الله تعالى
فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه
هذا السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا ان لم يكن قطع فلا
مزية في غلبة الظن وقوة الرجاء وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف
الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء وابي سليمان
الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات
هذا الفصل من اوله الى تمام الصلوة المروية عن الحسن البصري رحمه الله

وهي الصلوة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها الراوي من جميعها
والاسناد من اولها الى الصلوة التي اوردها فيها من رسالة الشيخ ابي محمد
بن ابي زيد ولفظه ترجمة الشفاء فصل في كيفية الصلاة والتسليم
عليه ثم ابتدء المؤلف هذا الفصل بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم

على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف
الواو اوله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء على ان جملة البسملة
خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي سيد المعين
المعلوم عند اهل الملة اي سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل
تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات وهو لانا محمد وعلى اله باعادة
كلمة على دفعا لما توهمه الشيعة في قولهم ان جمع الآل مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة بجملة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين اله ويقولون
في ذلك حديث لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر وسلم
واختلفت النسخ في هذا الصلوة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة
فقط دون الصلوة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلوة
اختلف النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية
وكتب الشيخ المؤلف رحمه الله عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت
في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل
معناه الذي يفزع اليه عند النوائب واصله سيود على وزن فيعل قلب
الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق احدهما بالسكون فادغم الياء في الياء
فقالوا سيد انتهى الصلوة الاولى اسند حديثها في الشفاء من طريق
مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه واخرجه مالك في الموطأ والشيخان
وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال
العراقي والسخاوي متفق عليه وهو انهم اصحابه قالوا يا رسول الله كيف

نصلي عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الجزولي هو توجه للمطلوب
وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي باجاب واذا
سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها يا النداء المتضمنة لوجود البينونة
المعنوية النفسانية اذ حذف فيها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم
من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما
جعل هذا الاسم العظيم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء
الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجاء العطاردي والحسن البصري والفضل
بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عليه عند ملائكتك او شرف وكرم او عظم
او اعين ودد الخير او اجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن
العطف والحنان على محمد وازواجه جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة
ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات
اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخير خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا
والاخرة حتى استحققن ان يصلي عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله
في شانهن ما انزل من اتيانهن اجرهن مرتين وكونهن لسن كاحد من النساء
وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وبنى البنين وبنى البنات فهن
شامل بجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غاية الدهر ولاحفدة
للاماء بضعة فاطمة رضي الله عنها كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل
وما مصدرية فالمشبه به الصلوة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلوة
بمعنى المفعول صليت جملة هي صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم الخليل عليه
السلام بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في جل النسخ المعتمدة
على آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في
رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا بالانبيا
وعدمه والله اعلم وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة
ان المشبه بالشيء اعلى رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون
ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم

فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة
كثيرة نذكر منها ما رأيناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلوة على ابراهيم
وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اى كما
تقدمت منك الصلوة على ابراهيم فنسئلك منك الصلوة على محمد بطريق الاولى
لان الذى ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بها ختم الآية
وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة
لا للقدر بالقدر وهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى احسن
كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا به
الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه
النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء له يقع في التشبيه وانما وقع في التشبيه
الزائد على ما كان عنده طلبا ان يكون له مثل ما كان لابراهيم ولآله زيادة على ما خصه
الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه يكون
ارفع من المشبه به وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بالادون
كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة واين يقع نور المشكوة من نوره تعالى
ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن
تشبيه النور بالمشكوة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلوة
عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد
بالصلوة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب
المذكور بقوله في العالمين اى كما اظهرت الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن
من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم
دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام ان ذلك لابوته
فكان اقرب اليه من غيره ولان الشبه بالآباء في الفضائل مرغوب
فيه ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلوة والسلام ولما هو معروف لهم

وهذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف به ولا ببيان له لاتنكاد تنفك عن مراقبة
في معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله
عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك الى يوم الدين ويجعل له بلسان صدق
في الاخرين كما جعله لابراهيم عليهم مفروضا عاوهبا لله تعالى له صلى الله
عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له في التأذين بالحج واجابة لدعائه بقوله
واجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى الله وسلم امر بالاقتداء
به ومما يؤيد للشيخ ابي محمد الحراني الكبير رضي الله عنه قال سر التشبيه بابراهيم
دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلي له بالجلالة فخر موسى صعقا
والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمالات المحبة والخلة من انوار التجلي بالجمال
فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسئلوا له
التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال
لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده وبارك
اي وافض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيت من التشريف والكرامة
والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤها والزيادة منهما وهي الثبات
على ذلك او هي التطهير والتزكية من المعايب او هي الزيادة في الدين والذرية
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم كذا في النسخة
السهلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات
الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي ذر اثباتها
كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في الموضعين
وفي رواية ابن ماجة كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد فعيل
بمعنى مفعول لانه محمود نفسه ومحمود عباده او بمعنى فاعل لانه لحامد
في نفسه ولاعمال الطاعات من عباده مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة
وكرم الذات والفعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد
والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا مسؤلنا ولا تخيب رجانا
الصلوة الثانية نسبها في الشفاء لرواية مالك عن ابي مسعود الانصاري

افض ساب

رضي الله عنهما واخرج حديثها مالك في الموطاء ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي ٧ مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير ابن سعد
امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسئله ثم قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى اله هكذا في النسخة السهلية وغيرها بالاضافة
الى الضمير وكذلك هو الشفاء ولعلها رواية في الموطاء والذي في رواية
يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي اضافة الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك
في نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت على ابراهيم هكذا في جميع
ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفي رواية في الحديث التشبيه بالآل فقط
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم هكذا هو التشبيه
بالآل فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد بنى كتابه على رواية ابن
القاسم للموطاء واختلفت في ذلك النسخ من رواية يحيى فالذي في نسخة من روايته
مقروءة على مشايخ منهم القاضي ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت على ابراهيم
دون ذكر الآل وفي غيرها من رواية يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك
نسخ هذا الكتاب فالذي في النسخة السهلية واكثر النسخ على آل ابراهيم كما
للقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم بدون ذكر الآل وفي اخرى على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث ايضا في العالمين هذا ثابت
في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل
وبارك ويحتمل رجوع لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعاء
لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلوة والبركة المطلوبتين بين
العالمين كما تقول احبب فلانا في الناس اي احبه خصوصا من بينهم ويحتمل
ان يكون على معنى حصول الصلوة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جاء الامير
في الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه وقيل معناه كما اظهرت الصلوة على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا اجعل الصلوة عليه

٧ اسمه عقبة بن عمرو الانصاري
مقدمة فتح الباري

منشوه في

منشورة في جميع المخلوق كما جعلتها فيهد على ابراهيم والله اعلم والعالمون جمع
عالم على التصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو منصب علما على
العلم بصائغة ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت
العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس
وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون
تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانهم لا صلاحيه وغيرهم تطفل عليهم
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا
للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد ونعيده
سابق على نزول اية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الصلوة الثالثة نسبها
في الشفاء لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها الائمة الستة
واحمد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله علمنا كيف
نسلم عليك وكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها
روايات البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل اللهم صل على محمد وال محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع آل محمد في الموضعين الا في
نسخة فقط وبدون ذكر الآل مع ابراهيم في الموضعين ايضا وباركت بالواو
دون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلوة الرابعة ذكرها في الشفاء
عن عقبة بن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابو المسعود الانصاري
البدري المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان
وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي
في المعرفة وقال الدار قطني اسناده حسن ولفظها اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى ال محمد هذا الذي ذكرها المؤلف تبعا له لما في الشفاء
وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلوة

الصلوة الخامسة

الخامسة نسبها في الشفاء لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي وابن ماجة ولفظها اللهم صل على محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في الشفاء بعد هذا وذكر معناه اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الى آخره ولفظه في البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكره منه في الشفاء

الصلوة السادسة

السادسة اسندها في الشفاء عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبرئيل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن مندة وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة او المجازاة او نحو ذلك لان الترحم منا سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطاء الرحمة التي من شانها ان تسئل وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استناداً لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمداً وغيره ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال

النبي رحمه الله لانه خلاف الادب خلافا للمأمور به عند ذكره من الصلوة عليه
ولا ورد ما يدل عليه البته وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير
الى تعظيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجواز تبعا للصلوة ونحوها
على وجه الاطناب وللخطابة ورد بشيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا الهم ونحن
اذ ترحم ونعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بنا بكثير
من حنن على محمد وعلى ال محمد كما حننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد • اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد الصلوة التابعة وفي رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيما
يزيده بعد التشهد من شاء وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال
محمد رحمك الله بمعنى عطف عليه وبالغا بن العربي في انكارها ذكره الشيخ ابو محمد
من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد وها قبيحا حتى عنه
على الارز والتظرف زاد وارحم محمدا وهي كلمة لا اصل لها لا حديث ضعيف وردت
فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وحنن وسلم وهذا
لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات فحذار ان يقوله احد انتهى يشير
بالحديث الضعيف الى حديث الصلوة فيها هذه وقال السخاوي ومن زاد رحمه
في فضائل الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف وقال النووي زيادة ارحم محمدا
بدعة لا اصل لها والاختيار تركه انتهى لم يأت في خبر صحيح وقد جعل ابن العربي
في شرح الترمذي قائله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر كان انكاره لكونه لم يصح
فسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة
احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت
لابن ابي زيد مستندا فاخرج الطبراني في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن
ابي هريرة رضي الله عنه رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال

الصلوة التابعة

في المقابلة ههنا

ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجاله سنده رجال الصحيح الا
سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول
انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي اللهم
ارحمني وارحم محمدا ولا تقربه صلى الله عليه وسلم له وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما صليت ورحمت بتخفيف الحاء وكسرها وهو على التضمين اي الرحمة معنى الصلوة
او من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق
به فيقدر رحمت مفعول وصليت مجرور بعلى فيكون التقدير وصليت عليه
ورحمته وباركت على ابراهيم وعلى ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

الصلوة الثامنة

الصلوة الثامنة ذكرها في الشفاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل فليقل
اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الاي وهم الشيخ بخطه لفظ النبي في نسخة
السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كانبيائك فانه يضع الهمزة الاولى على الياء
الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه امهات المؤمنين
هن امهات المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما
عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن
فيه كما قال ابيضا وعائشة من غير هن قال وكذلك هن كاجنبيات
في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فيحل لاولاد
حرم نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن هن وهو تشبيه بليغ لاراي
فيه جمع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا
خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية وهي اولاهن ولم يتزوج
عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عايشة بنت
ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت
عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
العامرية وماتت في حيوة صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة

مصاب ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر بلا خلاف

بنت ابي امية

بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية
اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية المصطلقية
ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية
بنت حيى بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن عمران
عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف فى
ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل
سرية واختلف هل مات فى حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة
الوداع او بقيت بعده والتسع البواقى كلهن بقين بعده وما تقدم فى
ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك
وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غير هاؤلاء لكن لم يتبين فى
المشهور من اقاويل العلماء بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن
واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع ماريه بتخفيف الراء
ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها
فى بعض السبى اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضى الله عنه
جميعهن وذريته واهل بيته قاله فى المواهب واما اهل بيته فقيل
من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من انتمل به
بنسب او سبب كما سيأتى على ابراهيم انك حميد مجيد الصلوة التاسعة
نسبها فى الشفاء لرواية عن زيد بن خارجة الانصارى واخرجها النسائى
وابو نعيم والديلمى فى مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصارى
رضى الله عنه انه قال سئلت النبى صلى الله عليه وسلم كيف نصلى عليك
فقال صلوا على واجتهدوا فى الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلوة على
مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلوة فيشمل البركة وفى رواية اخرى
اخرجها النسائى واحمد والطبرانى فى الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلوة قيل
البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد

البهية بالضم وتشديد الراء والياء
ثور جارية ردكمولاسي بانثقة اوده
ساكن اعمش اوله يقال هي منسوبة
الى التروهو الجماع او الاعفاء
والجمع سراري لغتان

مطلب فى الصلوة التاسعة

مطلب في الصلوة العاشرة

الحادية العاشرة ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي رضي الله عنه كان يعلمهم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سبع والغرفي رواه عن علي سلامة وغيره وهي اللهم داحي اي يا داحي اي باسط المدحوات اي المبسوطات وهي الارضون وكل شئ بسطته واوسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاقها كما كان كذلك ومن يقول بتوقيفا الاسماء ولم يكتف بورود ما تهالم يجز اطلاق مثل هذا وبارئ بالهمزة اسم فاعل من براء بمعنى خلق السموكات اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شئ رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها على فطرتها ما جبلها وطبعتها عليه شقيتها نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهي عوائد لغيرها ومحل الصلاح والفساد والهداية والضلال بجعل الله تعالى وخلقه اجعل شرايف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك الشرايف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلوة اي حنانك ورحمتك وعطفك ونوامي جمع نامية من نمى الشئ والمال نمى ونموا زاد اي ما زاد الى غير نهاية بركاتك جمع بركة اي خيراتك النوامي المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا ورأفة هي اشد الرحمة ورقتها والطفها او هي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتنا من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسؤل هو رفع الصلوات وازكى البركات والعطف الرحمات على محمد اي نازلة ومتوالية عليه عبدك المختص منك بالتحقق بكمال العبودية لك ورسولك المختص بالرسالة

الجامعة المحيطة المطلقة المعاقة منك الفاتح لما اغلق بضم الهمزة
وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه
اذا فعله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل ابهم
فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدينوية
والاخروية وبين لامته ما اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وقد
قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اى التبس وابهم او فتح الله به باب
الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شيء او فتح النبوة فانه
اول الانبياء او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح الله به ابواب الرحمة
على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله والخاتم لما
سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم
الصلوة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على الفاتح لما اغلق
وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم فاعل من اعلن
اى اظهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعولا لمعلن وبالجر باضافته
اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الذي لا يحق الا ثابت
عند الله الذي كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام
بالحق اى بالامر الحق اى انه في اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه
فالباء للمصاحبة والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه
وجوبا من الهزل والهواء والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة
الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الدائم والتبليغ الاعم الابين
للفهم والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القرآن او المراد به الله
عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد انه اعلانه صلى الله عليه وسلم كائن
بالله تعالى اى بشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه ولا بشيء من عوالمه
والدامغ القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ
وشق غشاءه ثم استعير هذا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا
فار وارتفع استعارة من فوران القدر وارتفاعها الاباطيل جمع باطل وهو ما يزل

الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل
كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية تحمل بضم
الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ
الباطل كما حمل وامر وفعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو
متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتداء مقدر اى هذه الحالة المذكورة من اعلاء
الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبتت له تحمله اثقال الرسالة واعباؤها فقام بها
اتم قيام او المعنى صلى وسلم عليه لقيامه بذلك اى افعل به هذا جزاء وكفاء
لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثانى على هذا محذوف اى ما
اوامرك او نحو ذلك فاضطلع بامرك اى نهض به لقوته عليه والقاء
سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امورا وبمعنى اقتضاء الفعل وجمع
اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هى التى تخلفها الهمزة نحو ذهب
الله بنورهم اى اذهبه الله بنورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق والسببية
اوللاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع لا انه اذا كانت الباء
للالصاق يكون وقع بنفس الامور سواء كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء الفعل
الا انه على هذا الثانى يكون المراد بالامر المأموربه والمعنى على الالصاق نهض بالامر
الذى حملته وعلى السببية بما حمل بسبب امرك اعتنالا له لا لغرض آخر فالامر
احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بالامر تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى
معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعانى التى هى السببية او الاستعانة او معنى
عن اما ان يكون فى الكلام حذف اى فاضطلع بامرك والضمير لما حمل فيكون هو
المضطلع به واما ان يكون المضطلع به قوله بطاعتك فيكون الكلام منقحا
هذا والباء فيه للالصاق وعلى الاول فهو ان المضطلع به محذوف فاما على ان
الباء فى امرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف واما على
انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء فى بامرك للالصاق
يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلق به اى بامرك اياه ان يطيع
فامتثله واطاع وان تكون الباء فيه سببية اى بسبب طاعتك اوطاعة لك

اوللصلحة

او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك والله اعلم ويروى فى غير هذا الكتاب بطاعتك
باللام وفى الكفاية للحافظ فى عبد الله ابن ثابت فاضطلع بامرك وقام
بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر طاع مستوفزا بكسر الفاء اى قام بامرك
ونهض به مستوفزا او حال ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل
وفى القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها
غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو
قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهى حال المناهب لا متقال الامر ينتظر
ورود امره عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ للامتثال
والمبادرة اليه والمراد انه قام فى الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير
متوان فى للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث ان
امرأة دخلت النار فى هرة حبستها رضاتك مصدر ميمى مبنى على التاء
كرعاة والقياس بتركه كمرمى ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ
الشفاء وعبد الغنى وجبر واستخاوى بعد هذا بغير بخل فى قدم ولا وهى
فى عزم والخكل بوزن طفل وجبل القيد او القيد الشديد والوهى الوهن
والفشل والمعنى لاجبن يطرء عليه فى اقدامه ولا ضعف فى عزيمته واعيا
او فتورا فى اولى اخرى اى حافظا ضابطا لوحيك الذى اوحيته اليك لم يشغله عنه ما حمله
من الاعباء وما لقيه من المشاق فى تبليغ الرسالة والوحى القاء كلامى فى
خفاء بسرعة حافظا لعهدك اى صائنا له متمسكا به ومداوما عليه
وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك
والقيام بحق شريعتك او غير ذلك مما لا نعلمه مما هو ستر بينك وبينه
والعهد الوصية والتقدم الى المرء فى الشئ والموثق الذى يلزم مراعاة ماضيا
اى سائرا لحاله مستمرا او آخذا بالعزم مجتهدا على نفاذ امرك بذال معجمة
من انفذ الامر قضاه وامضاه وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على
امضائه من تبليغ وغيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها
او ترى يستعمل لازما فيقال اورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا

فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر هنا وضميره للنبي
صلى الله عليه وسلم قبساً هو الشعلة من النار يقتبس من معظم النار
في رأس فتيلة اوعود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما
يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام والحق لقبس
اى مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به
ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيا لمن يقبس
والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه وقال المحشي
والمراد تصوير ما اظهره صلى الله عليه وسلم من الهدى والنور وتمثيل
ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف والاسرار انتهى
الا ان الله نعه وهو مبتدأ خبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام
وعدم الانقطاع وضميره للاباء باهله اى اهل ذلك القبس وهم المؤمنون
الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بناره واتباع
سننه القويم واقتفاء آثاره اسبابه اى طرقه والضمير للقبس وهو
مفعول بتصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار مما يستعمل
في كل ما يتوصل به الى غيره قال شيخنا ابو عبد الله المرزوقي فيما
وجدته بخطه ولجملة الكبرى استينافية عقب بها الكلام السابق تنبيها
على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح منه
على سهولة المسالك وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا
ان يتناوله فات ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه احد الا من
اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلاً من الله
ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكانت النفوس كانت سائلة في مسرح
ما وصف اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعت الى سبب يوصلها
اليه صائغة الى ما يدلها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها مفصولة صرفا
لاعناق الهمم ان تشرئب الى ما تناله من عند انفسها وضرباً عن كل سبب الا
السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان

ورد هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان
تكون الجملة نعتا للقبس والضمير فى اهله و اسبابه لله والمراد انه قبس من نعته
ان لا آء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو
وصف غير مخصص لانه موصوف نكرة او هى نعت لقابس وضمير اهله
واسبابه لله ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اى تلحقه آلاء الله بحزبه
وجماعته والمراد انه براء القبس هو لقابس من نعته ان الاء الله توصله
الحان يقبس فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون
ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعنى باهله المتاهلون له كما تقدم
وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الاء ونصب اسبابه وهو لثابت
فى اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو فى نسخ الشفاء وعلى ان الاء الله منصوب
يكون مفعولا بقابس او على نزع الخافض اى من آلاء الله والمراد بالآلاء
على هذا امور الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور فى الحقيقة
وجملة تتصل الخ حزه يصح ان تكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع فاعل
بتصل وتتصل خ من الوصول بمعنى البلوغ والضمير فى اهله ولسبابه لقبس
ولا عيبنا مع هذا ان خفضنا الاء باضافة قابس اليه وقد وجدته
فى نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفى اخرى بالجر بالاضافة والنصب
ويصح ان تكون جملة تتصل الخ حالا من الاء وتصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الآلاء واسبابه مفعول بتصل والضمير فى
اهله واسبابه لقابس والله اعلم بذاى بالنبى صلى الله عليه وسلم وبذلك
القبس وقدم للاهتمام به والباء سببية هُدِيَتِ الْقُلُوبُ الضَّالَّةُ
عن طريق الحق فى ظلمة الجهل وهديت مبنى للمفعول والقلوب نائبه
بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة بمعجمتين وهو المرة من الخوض
وهو الدخول فى الماء ويستعار للشروع فى الحديث والدخول فى كل امر
باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب فى الفتن جمع فتنة وهو
ما يفتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد به هنا والاثم هو الذنب والمراد

ما كانت فيه من الكفر والضلال والخيرة والالتباس والفجور والافعال
السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت
القلوب الى اخره ان كان ضميره للقبس فهي نعته او التينا فيه وان كان للفتيل
للنبي صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين والله اعلم وابهج
معطوف على اورى وهو في النسخة السهلية وغيرها بالياء الموحدة بعني
حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة انهج بالنون وفي اخرى
كذلك وفنهج بالنون ثلاثي دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وابين وفاعلهم
على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه
اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه يكون
قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله
الثاني بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات مفعولا لابهج
وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان
اى الواضحات في انفسها او الموضحات لغيرها او التي اوضحها غيرها الاول اوضح
يستعمل لازما كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين
وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى
اى الاعلام الموضحات اى التي اوضحها وبينها او التي اوضحت الطريق للسالكين
لكونها منتصبة في نفسها والمراد بالطرق طرق الهدى يعني انه ابهج معالمها
وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بين النبي صلى الله عليه وسلم ونائرات
جمع نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار
وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعد ومعنى نار اضاء وظهر واتضح
قيل ويحتمل كونه مأخوذا من نير الثواب وهو عمله الاثار المعنى الاول اظهر
الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات من نار المتعدي او اللازم
جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد الاسلام المنيرة
او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين واصوله التي لا يلتبس
بناء ما اشكل عليها واحدة منها فهو صلى الله عليه وسلم امينك اى نقتك

على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التى اطلعته عليها واستحفظته اياها
فهو امين اى حافظ لها قائم بالواجب فيها المأمون اى الذى يؤمن من ان يقع
منه تبديل او تغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه او هو بمعنى
الذى قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا
قيل ان معناه الذى ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليها
كما اشار اليه بقوله وخازنا اى محرز علمك اى معلومك الذى علمته والاضافة
للتشريف المخزون فى غيبك حتى از لته اليه وأتمنته عليه دون غيره
فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه
لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته فى بعضه فلا يظهر على شئ منه الا من
ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ
لمبالغة اى الذى ارتضيته للشهادة يوم القيمة وهى شهادته على امته
لشهادة قهره على الانبياء وامهم بتصديق الانبياء عليهم السلام من تبليغهم
لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا يوم الدين اى الجزاء بما يعلمه الله وهو يوم القيمة
وبعينك فعيل بمعنى مفعول اى مبعوثك ورسولك الذى بعثته و
ارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال بناء على
ان المراد بالنعمة وهو ابلغ وتقدم فى اسمائه نعمة الله فيقتصر عليه
ورسولك اى الذى ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق برسولا اى بالدين
الحق الثابت فى نفس الامر رحمة حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة كما تقدم فى الاسماء وهذا الاعراب ابلغ واولى فيقتصر عليه
اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين اى اوسع وفى نسخة بقطع الهمزة وكسر
السين وهو اظهر فى المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا
وشبت فى نسخة من هذا الكتاب فى عدنك بسكون الدال اى فيما تقيمه فيه
من محل الرحمة او فى جنتك جنة عدن وهى قصبة الجنة واعلا الجنان
وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح
اى اقام

عدن ونا اى اقامة وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهى جنات عدن
التى وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها فى لفظ الاصل لتشريف المضاف
والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم
بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجرى بهمزة الوصل
اى كافية ولا عبرة بما يوجد فى النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الآن يكون
بكسر الجيم وسكون الزاء من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك والمكافاة عليه
هو ما تقدم ذكر بعضه من جملة ما حمل واضطلاع به وما تبع ذلك مضاعفات
لخيرا اى مثوبات وعطايا مضاعفات لخيرا اى التى خيرها مضاعفا وهو
من اضافة الصفة الى الموصوف اى لخير المضاعف اى المزيد فيه مثلثة فاكثر
باعتبار المدلول اللغوى ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات
هو المنصوب الثانى لاجزه من متعلق باجزه او بمضاعفات وهو على الاول ابتدائية
او تعليلية وعلى الثانى ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله
اعلم فضلك اى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت بمحض اختيارك
لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار مهنئات جمع مهنأة
بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد
تترك تخفيفا ويوجد فى بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة وتركها
وهو اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشئ او تيسيره بلا مشقة
وهو حال لازمة من مضاعفات اى مسوغات بلا تنغيص او ميسرات
بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات بفتح الدال المشددة
من الكدر والكدورة صفة الصفا اى صافيات من الشوايب خالصات
من الغوائل غير منغصات وهو حالا او صفة لمهنأة مؤكدة او بدلا منها
لافادة التنصيص على نفى الشوايب قلت او جئت لات النفى فى مثل هذا
ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها ومما
يشمله ايضا قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الفسحة بالضم كما فى الصحاح
كما اختاره

فيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم
مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم
ولا الضالين بهما من تتعلق بهمات او بدل من قوله من فضلك
ولا ضرر في هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نص على جوازه
فوز بقاء وذاك معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة ثوابا
اى تثيبه على العمل الصالح وتجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل
الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول الذى مضافا الى موصوفه اى
من ثوابك المفوز به المحاول كذا في هذا الكتاب بجاء مهملة اسم
مفعول من حل المكان وبه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على
هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اى الذى استوجبه
واستحقه من حل اذا وجب وجزيلا اى عظيما عطائك اى احسانك
وانعامك والعطاء يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناله و
يكون اسما للمعطى اى النوال المعلول به من علة يعله بالضم سقاه
العلل وهو الشرب الثانى والشرب بعد الشرب تباعا والمراد بذلك تتابع
هذا العطاء بجزيل واتصاله او المراد ان اعطاءه قوى مضاف فمتصل بعضه
ببعض كانه يعل عباده اى يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطاء معلولا
من اعطيه لا معلول هو فهو على حذف المجرور اتساعا وفى بعض النسخ
بدل المعلول الموصول وهى مبنية للاخرى الا ان الاول اصح رواية
اللهم اعل بهمزة قطع اى اجعل عاليا رفيعا على اى فوق بناء بوحدة
مكسورة ونون مصدر بنى مراد به المفعول اى مبنى لتناسل غيره
بناءه بوحدة ونون ارفع فوق اعمال العاملين عملا واجعل مقامه
فى الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل
مقدار ورتبته وذاته اشرف من جميع الذوات او ما خلقه من معالم
دينه وشيد من حصن ملته واظهره من معجزاته وسننه من كرم اخلاقه
واصالة طباعه اعلى واشرف وافضل مما لغيره من ذلك ومازالت العرب

تجوز بتسمية هذا النوع بنا وأكرم مثواه اى محل اقامته لجعله كريما
اى حسنا مرضيا لديك اى عندك ونزله بضم النون والزاء الطعام اى
الذى يهتاء للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى وقيل بضم الزاى
المكان الذى يهتاء للنزول فيه ووجدته فى نسخة معتبرة ونزوله
بالواو ومصدر نزل بمعنى جعل واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره الذى
اودعته فيه اى اجعله تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه
وقلبه كما روى فى الحديث اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى قبرى نورا الحديث
او اتمم له نوره فى الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته
وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل فى
تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم ما يسوءهم ونورهم فى الصراط يمشى امامهم
ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه وصله
بنور الجنة او المراد بنوره دينه واتمامه باعلائه الغاية فى نشره واظهاره
واعلائه على جميع الاديان واجزه بهمزة وصل من تعلق باجزه وهى
تعليلية او بمعنى على وفيها معنى البدلية اذا اريد بعثة الرسالة او
ابتدائية او زائدة على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعثة
القيمة ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن افتعل بالمرحة قيل المثناة
على ما فى النسخة الصحيحة وفى غيرها بنون ثم مرحة وصيغة الافتعال
ابلغ فى اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك ازهنا ومعنى البعث
دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه فى القيمة ويحتمل بعثه فى الدنيا
بالرسالة له صلى الله عليه وسلم مقبول الشهادة هذا المنصوب الثانى
لقوله اجزه اى الشهادة المقبولة اى اعطاء ذلك له فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف والمراد شهادته فى المحشر للانبياء وعلى امتهم
وفى نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع وتكرر الاولى اصح
فى هذا الكتاب والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه فى

سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاءه قبول الشهادة في الاخرة
اى يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب للعمل لان الذى يشهد لهم
او عليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة
ان يكون مقبول الشهادة مهيا لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته
بصدد الرد في وقت من الاوقات وهذا على ان من الابتداء الغاية
في الزمان والعمل المكافئ عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه
مضاعفات الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال والمعنى اجزه على
ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه في الاخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا
على زيادة من قبل وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال
اتصافه بالصدق والعدالة والامان اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف
بالامين والمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا
يكون الجزاء المطلوب غير معين في اللفظ وانما طلبه الجزاء على بعثه على
تلك الحالة فيكون جزاء مناسبا لحالة تلك والله اعلم واصل الشهادة
في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت
الكلمة حتى قيلت في اداء ما تقرر على امر النفس باق وجه تقرر من
حضور او غيره ومرضيا اسم مفعول رضيه يرضاه رضا والمقالة
اى ما يقوله لغة من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له قول
ذا بعني صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان تكون حالا من الحال فتكون
متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى النطق اى قول عدل بعني معتدل
مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند
الشفاعة من حمده محامد لا يحمد بها احد وخطله معطوف على منطق
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الامر والقضية او الطريقة
فصلا اى قطع والمراد المقاطع اى الفاصل بين الحق فيكون بمعنى فاعل كرجل
عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح

اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذى يكون به
الظفر وبرهان اى حجة عظيم اى قوى ظاهر الصلوة الحادية عشر
ذكرها فى الشفاء عن على ايضا رضى الله عنه وذكر فى المواهب الشيخ زين
الدين ابن الحسين المراغى ذكره فى كتابه تحقيق النصرة وقال انه روى
لما صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لمريد ان الناس ما
يقولون فسألوا ابن مسعود رضى الله عنهم فامرهم ان يسئلوا
عليا فقال لهم ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكانه اتى بالاية مقدمة فى صدر
هذه الصلوة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر فى الصورة
كترتيبه فى المعنى ولتقع صلوته بعدها امتثالا لامر الله تعالى فى قوله
عقبها لبيك اى اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال
اللهم اى يا الله دنى اى مالكى وخالقى وسيدى ومعبودى ومن
ربانى باحسانه وغذانى بامتنانه وعودنى خيره ووجه
الى امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما فى التسهيل وهو منادى ثابت
حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم فى اللهم عنده تمتع
الوصفية وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد فى طاعتك وامتثال
اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على
المصدرية وعاملها محذوف وجوبا كما علم فى ثنه والتثنية فيهما
المجرد التأكيد والتكرار وقال شيخ شيوخنا ابو عبد الله المرزوقى
وجدته بخطه واذا يثنون الفاعل ويجمعون دلالة على تكرر
فعله لوقوعه مرتين او اكثر كما فى قوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل اى قف قف وقوله تعالى رب ارجعون اى ارجعنى ارجعنى
ارجعنى حسبما حرر ذلك الرضى ووجهه بشدة ملابسة الفعل الفاعله
حتى كانهما شئ واحد فغير بعيد ان يفعل ذلك بالصدر الذى هو
مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة والامور فى تلقى خطابه

الامر على احد هما قولى وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا
ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وتانيهما فعلى وهو الاخذ فى الاتيان
بما امر به وهو هنا قوله صلوات الله مبتداء وهو جمع صلوة قال
ابو عبد الله العزفى يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر
الذى هو صدورها والجنس والمصدر حقيقة واحدة ولا تعدد فيها
فى الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم
والاشعار والرحمة الخاصة المختص بها انواع واحوال لا تنحصر فجمعت
الصلوة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال
ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه والى الملائكة والنبيين وغيرهم
ممن يأتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوة مطلوب من كل واحد من افراد
المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلوة الآتى الجمع افاد تعددها
وتكررها والاضافة اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون
المعهود ما فى قوله تعالى ان الله وملائكته الاية على ارادة الجنس اى المطلوب
هنا هو جنس تلك الصلوة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج المطالبة بحصولها
وانما يطلب زائد من جنسها فان الداعى انما يستدعى ما ليس بحاصل
مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول
صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلوة
جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلوة كل واحد من
تلك الافراد اعم من ان يكون صلوته متحدة او متعددة وهذا كما
تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر
وهنا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف
عليه واما اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب
مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلوة
كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر

من صلوة واحدة والذى دلت عليه الاية هو تعدد الصلوة وتكررها من
كل واحد من افرادها لدلالة الفعل فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه
فالمخبر به فى الاية هو ما وقع من الصلوة وما سيقع والمطلوب من ذلك
هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هذا
على تسليم ملاحظة الاية فى هذا الطلب والله اعلم البر نعت لاسم الجلالة
ومعناه الصادق فى وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف
ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل مبالغة من الرحمة وصلوات
الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور مختلفة
ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب
من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو رأى اكثر الاشاعرة
واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى والراغب والحليمى وهو
قول جمع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز
فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخرود وعدم الذكر وتوقف المقترح
والفخر فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة ضد لجميع عباد مكرمون
مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال
فى الملائكة للجنس او للعهد فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى
او عوض من الضمير اى ملائكته ليطابق الاية المقربين جمع مقرب اسم
مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان و
المكان والنسبة والخطوة والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الخطوة اى القدوة
الملائكة الاخصياء عند الله تعالى وقد يظهر ان هذا الوصف هنا محض
للاضافة فى الاية فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف
لانه ليس المراد تخصيص بعضا لملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم
والاستكثار ووصف العرب عم الملائكة اجمعين وانكانوا فيه متفاوتين
وصلوات النبيين ليشمل المرسلين وغيرهم وصلوات الصديقين قال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربى فيما وجدته بخطه فى بعض تواليفه هو

جمع سلامة

جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من
الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق
بالقبول والاذعان لحكمه والمخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق
وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره
والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق فهي خزانة النبوة
ومستودع سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذي هو لازم الموروث
فالصدق هو الذي صار له الصدق والتصديق للذي وجب صدقه في القول
والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل
والحال مصدق للاخر منه وعنده ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة
بعد الانبياء انتهى وصلوات الشهداء جمع شهيد وهو في عرف الشرع
اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي
العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة
او بالوفاء الله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله
ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من الشهود بالحاضر عند
مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في
الشرع على غير القتيل ممن لحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر وقد
جاء ذكرهم في الاحاديث مفترقا وصلوات الصالحين جمع صالح وهو
من استقامت افعاله واحواله او القائم بما عليه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد او الآتي بما ينبغي والمتحرز مما لا ينبغي وليشمل من حيث
الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات الآتي المراد به هنا
من في المرتبة الرابعة من الاية وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظايف
الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما موصولة
سبح اي نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها ووجوب
الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التجريد الذي هو

صح موفقا صوفقا

سلبا لكمال الحقيقي من غيره واثباته له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته
لغيره لك اللهم من بيانية شيء اي موجود وكل شيء مسبح لله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو هذا التسبيح
بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول بانه بالمقال
يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لابد منه في كل شيء وفي كل شيء له
اية تدل على انه واحد والتسبيح المقالي ان كان عن كلام نفساني فهو
يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولابد الا انه هنا ادراك
خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بعينه بنية ولا زاح ادمن قاعدة
اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة واما مجرد اللفظ المشتمل على
الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري
وكل شيء يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وكل من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل
اليه ملك الا بواسطته فهو يحمده ويشكره ويثني ويحيي لوجهه ولمن
واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما في قوله
وما سبح من الفاظ العموم فتستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق
كل موجود وكل موجود طلبت صلوته هنا يا حرف نداء للبعيد مسافة
او جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم
وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو
كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس
وغيرهم ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى متعلق بالاستقرار
المقدر الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى
والمقصود اللهم صل انت وملائكتك المؤمنون الذين هم النبيون
والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات المسبحين
الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية على سيدنا الصحيح جواز
الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير

والتعظيم

والتعظيم فى الصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على
تركه ويقال فى الصلوة وغيرها الاحيث تعبد بلفظ ماروى فيقتصر
على ما تعبد به او فى الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال ابن زملك لا خلاف
ان كل ما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم فى حقه صلى الله عليه وسلم
انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربى مائة فاكثر وقال صاحب
مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه سر لفظ يظهر لمن
لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربى كان الاسم
الشريف هنا تفسيره للنبى صلى الله عليه وسلم فى الاية فحسن الاتيان
بالابوة لان المقام للتعريف والبيان لا سيما والنسب شريف يفتخر به
ويثنى به خاتم النبيين نعت لاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا
والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير فى الرفع والفعل الذى هو
اعنى فى النصب ويحتمل هنا فتح تا خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا
فى قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم
والطابع الذى هو آلة لختم الذى يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى
وبالكسر
انه ختمهم اى جاء اخرهم فلم يبق بعده نبى بل ولا معه وسيد المرسلين
اى رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اى قدوتهم ورسول رب
العالمين قال الشيخ ابو عبد الله العوفى الفاسى رحمه الله تعالى فى اضافة
الرسول الى هذا الاسم الكريم الا ضافى الذى هو رب العالمين اشعار
بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا
لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل
المقتضى استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية
استعقبت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها
بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركب كل واحد من انواع المربوبين انتهى
وهذا يقتضى بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف فى ذلك
فنقل البيهقى عن الحليمى فى شعب الايمان انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر

الرازي والبرهان النفسي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي
في تفسيره قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان هذا الاية تدل على احكام اوّلها ان قوله
ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة
لكنا اجمعنا انه عليه الصلوة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون
رسولا الى الانس والجن جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكن وقع في النسخ
من تفسير الرازي لكننا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال بن ابي شريف
على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع
الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لم يمنع فقد قال الامام السبكي في قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس قال
بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي
في حكاية الاجماع انفراد لحكاية امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان
مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد
البر ومن فوقهما في الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن تلحق
بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان هم المشهورة عند علماء النقل
ما يغني عن بسط الكلام فيها والليق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها
على وجه يتضمن دعوى القطع في شئ من الجانبين انتهى وقالوا ولا لعل ما قاله
الحليمي بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فانه موافق لقوله ذلك وهو ان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في
تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم وحجة
التقي السبكي محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها
هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله سبحانه وتعالى فيتناول
جميع المكلفين من الانس والجن والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح
عند جمع من المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك
قال الهيتمي ومعنى رسالته للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه

٧ اجماع انفرد بحكايته الرازي

نوع تخ

والاعتبار

والاعيان به وبشارة ذلك انتهى اما بعثه الى كافة الناس والجن فمحل
وفاق وزاد البارزى والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والطعام لشمول منطق
عليها ايضا قال الهيثمى ومعنى كونه مرسلا اليها انه ركب فيها ادراك التمييز
به وتخضع وان من شئ الا يسبح بحمده اى حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا
لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح
خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى
وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هى فطرته المستحقة باستلزام
وجوده لها وهو المشار اليها بقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم
بما يفعلون الداعى اسم فاعل من دعاه الى الشئ يدعوه ناداه ليقبل
اليه ذلك الشئ والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره
وهو الخلق اى الداعى الخلق اليك اللهم والى الانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقبال
المناوى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعاء معلقا به حرف الانتهاء كانه
هو المنتهى تجوزا فى الاكتفاء بالتسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه
وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس بادنك اللهم اى امرك وهو
متعلق بالداعى السراج المنير وعليه صلى الله عليه وسلم السلام من الله
اومنه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكرهم والواو ثبت فى نسخ
معتمدة وسقط فى الاخرى مثلها منها النسخة السهلية وهى ثابتة
عند ابن سبع والعزفى وابن وداعة فى الشفاء والموهب والكفاية لابن
ثابت ولعل سقوطها الواو سهوا او تصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو
فجملة التسليم معطوفة على جملة الصلوة وعلى سقوطها فتكون جملة التسليم
استينافية وهى فى محل التتميم مما قبلها كقولك مات زيد رحمه الله

مطلب فى الصلوة الثانية عشر

الصلوة الثانية عشر ذكرها فى الشفاء عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنهما
واخرجها ابن ماجة والبيهقى فى الشعب والدار قطنى وغيرهم وهى اللهم اجعل
فعل دعاء من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل الشئ على صفة
ما من كم او كيف او وضع او غير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده على

تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضع الموصوف
لحكم والاخر الوصف المحمول عليه المقصود تصرف الفعل اليه صلواتك
وبركاتك ورحمتك باوراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل
للدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على من
مقول الوضع بمعنى افرغ واحمل عليه فيقع ويشمله من كل وجه ويكون
محلا لهذه الفضائل سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد
عبدك ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق
على الموصوف به او الفاعل له وضد الشر ثم هما امران اضافيان
يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال
ويختلفان في حال واحد بالاغراض فرب فعل يوافق التشخص من وجه
ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه شرا من وجه والمراد هنا انه صلى
الله عليه وسلم امام تقتدي به في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض
الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي لا قبح معه
والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة بمعنى في اي امام في الخير
او بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير تقتدي به الخير ويتبعه
فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة منه السارية في اطوار العالم بحكم وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من
امامه بسبب حسي او معنوي يتبعه ويجري في الاضافة فيه ما جرى في الذي
قبله ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم
من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم
الغبطة بكسر الغين وهي تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها
عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما رآه فقط فيه اي
في هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون جمع اخر يعني من الحاضرين في
ذلك اليوم والاول يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرتبي
والوضعي والنسبي والنظر الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع

ذلك لكن

ذلك لكن في التأخر اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم
بزياده ال انك حميد مجيد الصلوة الثالثة عشر ذكرها في الشفاء عن
الحسن البصري رحمه الله والله كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله اختلف
في تعيين اله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذووقرابته الذين
حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب
جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم
اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ماتناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك
واكثر اصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب
وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته الى اجابة دون نسب
هذا المالك واكثر العلماء قال الازهري وهو المقارب للصواب واختاره
النووي وقيل غير ذلك مما يطول واصحابه صلى الله عليه وسلم هم المؤمنون به
جمع لصاحب كما تقول سيبويه واتباعه وهو المختار وجمع له كما يقوله الاخفش
والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف النبي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقيل وفاته مؤمنا وان لم يروه ولم يطل عمره
به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا
او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم عاد مؤمنا واولاده
صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنتين
وبنيهن حقيقة لا مجازا انتهى وآله صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم
وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلثة اسماء لولد واحد على الصحيح
وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة
رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما
الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب رضي الله

مطلب
في الصلوة الثالثة عشر

مطلب
في اولاد النبي صلى الله عليه وسلم

عنها فتزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة وامية وامّا رقية رضي الله عنها
فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ثم مات فتزوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له وامّا فاطمة رضي الله
عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له الحسن والحسين ومحسنا
وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث الاول في حياة رسول الله
ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط
رضوان الله عليهم اجمعين وازواجه وذريته واهل بيته صلى الله عليه
وسلم هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم
وفي حديث مسلم وقيل في اية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور
وقيل ازواجه وآله وهو المختار وقيل ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم
ان قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول آل له عليه الصلوة
والسلام والثاني اهل بيته والثالث ذو والقربى والرابع عترته وامّا
الاول فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال اخرون هم الذين حرمت عليهم
الصدقة وعوضوا عنها بخمس الخمس وقال قوم من ادرك بدينه وتبعه فيه
وامّا اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في جد
وقيل من اتصل به بنسب وسبب وامّا ذو والقربى فروى الواحدي في تفسيره
بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى
بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما وامّا عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية
فامّا العشيرة فهي الاهل الادنون وامّا الذرية فنسل الرجل واولاد بنت
الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم
يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى وقد ذكر ابن عرفة الاستدلال
لما ذكر بالاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب

واصحابه

واصهاره صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج
واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد
يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن ابن الاعرابي هو صهر بنا
اذا كان محرما منهم بتزوج او نسب او جوار انتهى وانصاره صلى الله
عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصر بمعنى نصر والاسم
النصرة وناصر الشخص معينه وظاهر على نيل غرضه وقع من بنا وبه
او يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاويه ممن يريد اذايته وهو وصف
عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره اعلاء كلمة الله وقمع
المعاندين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رماه
ورام اذايته ولما كان الاوس والخزرج هم فهن لخضا لاليد البيضاء اختصوا
في العرف الشرعي باسم الانصار فصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري
بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في لفظ المفرد على هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ
الانصار (بياض النسبة صح) الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه
يحتمل قصرها على زمنه عليه الصلوة والسلام ويحتمل عمومها في كل من نصر
دينه الى يوم القيمة بقول او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعته (بياض ذب صح)
او غير ذلك من وجوه النصرة واشياعه اى اتباعه وانصاره جمع شيعة
بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشابعتهم له اى
مسايرتهم ومواقفتهم له في اغراضه بسبب امر به يجمعهم من نسب (مسايرتهم صح)
او دين اولاية او بلد او صناعة او امر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث ويحتمل قصرهم على زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره
او اتى بعده ممن امن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص
ومحبيه جمع محب اسم فاعل من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد المحب العام
وان المراد المحب الخاص الصادق الذي توثر به صاحبه على نفسه واهله (مقصورا)
وماله وعلى الاول تكون نسبة لما قبل الاشياع العموم وكذا الاشياع اذا كان
على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياء والمحبين يكونان متساويين

وعلى تخصيص الاشياع برضه صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة
يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وامته الامة كل جماعة يجمعها
امر ما من دين واحد او زمان او مكان او نحو ذلك سواء كان الجمع لتشخيص
او اختيار والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المختصون في دينه
القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع
والمحبين اذا كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا
من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم
من الامة والاشياع والله اعلم وصل علينا يعني المتكلم او هو من يختص
به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله المرزوقي يكون
جمع الضمير مجمع بين ادب الدعاء في تعيين التفسير بوجه ما والادب في
اجمالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه
داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد بنفسها معهم
فتحصل لنا الصلوة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ
امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر لعلي وهلم ما جرا
الى عام المعطوفات اجمعين توكيد لاستغراق افراد المؤكد المنحصر
في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اي فتنعمنا الصلوة
نحن وهم اجمعين يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله المرزوقي رحمه الله
وارحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها
منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فاعتبار نسبة
الرحمة المجعولة فيهم هم قيل فيهم راحمون وليست هم رحمة من قبل انفسهم
فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صح هم الوصف
حتى اعتد به هو قعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلوة
المفروغ منها قد احتوت على الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في الصلوة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه
ولا يصلى على غيره من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء

عليهم الصلوة والسلام وأما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فجائز
وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار وجب الثاني لكثير ثم قال
والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع
وقد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلوة فلا يستعمل
في غائب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب باجماعا قال في الشفاء
ويذكر من سواهم يعني الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضاء انتهى
وقال بعض العلماء الصلوة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان
باصحابه والترحم لسائر المسلمين قال ابن العربي وهي خطط مخصوصة بمراتب
مخصوصة وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضي خاص بالصحابة
ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور بل حيا به
ودلائله اكثر من ان تحصى انتهى وهذه الصلوة الخ ما نقله المؤلف متصلا من
الشفاء ثم قال اللهم صل على محمد الكلمات الاربع ذكر العزفي وابو العباس بن
مديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد ان الامام الشافعي رحمه الله روى
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بم قال بخمس كلمات
كنت اصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول
اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه
وصل على محمد كما امرت بالصلوة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه
وصل على محمد كما تنبغي الصلوة عليه وسيأتي في اوائل الحزب بعد هذا فيها
خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى آل محمد عدد العدد الكمية المنفصلة
وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلوة عدد هما سا ولعدد ما
يذكر من صلى عليه كالملك وهو من الجن والانس وصل اللهم على محمد عدد
من لم يصل عليه من الانس والجن وعلى ان المراد الصلوة بالمقال ينعمل من

لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم
يصل عليه من جميع الموجودات وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه
وما مصدرية امرتنا اى مثل امرك ايانا اى صل عليه صلوة توافق امرك
واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الاتى كاعرابه عند المتقدم قريبا
بالصلوة عليه فى قولك ياايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
والتشبيه اما راجع لعدد الصلوة فتكون المطلوبة بعدد المأمور بها باعتبار
عدد متعلق الامر وهم المأمورون واما لوصف هو اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر
المتبادر يعنى انك امرتنا بالصلوة ولا تأمرنا الا بما هو كامل لك وكامل فى نفسه ونحن لا قدرة لنا
على توفيه حقه ذلك لكمال المقصود بنا الطبع الا بما قد اردت انت يا ربنا المتولى للصلوة عليه
بتلك الصلوة الكاملة التى امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك فيها وقد
تكون الكاف للتعليل اى من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك
البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من اثار اوصافك تباركت وتعاليت
انتهى وقد يكون المراد صل عليه اى اسئلك ان تصلى عليه لاجل امرك لنا
اى انما سالناك ان تصلى عليه قياما بامرك لنا بذلك والله اعلم وصل اللهم
عليه كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة يجب فى النسخة السهلة
يحب بالحاء المهملة من المحبة والياء تحتية والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وفى غيرها
يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية ومعنى وتامة وموصولة
فهى جارية على المحذوف اى صل عليه صلاة مثل الامر الذى يجب من الصلوة ان يصلى
عليه ولولا ان يصلى فى النسخة بالياء التحتية لقلنا مثل الصلوة التى تجب ان
تصلى عليه ومعنى يجب بالجيم اى علينا ولما حذف هذا بنى قوله ان يصلى عليه
للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل
يجب بالجيم او مفعول يحب بالحاء ويجب بالجيم وجه اخر فى معناه هنا اى كما
ينبغى وحكم المنع لحكيم الذى يراعى كل احد ما يناسبه فيمنع على كل احد على قدره
ويصلى عليه الصلوة التى تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول لعدم الداعية الى

ذكر الفضل

ذكر الفاعل لان المقصود الصلوة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام
اخر اوحذف لوضوحه لانه لا يأتى بتلك الصلوة الا الله تعالى واختلف فيمن
صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا اهل
يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب
اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى
ذلك العدد وقيل له ثواب عدد من صلى ذلك حقيقة وقيل بلغوا العدد وعدم
اعتباره واحتج الاخير لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق فى قواعده
وفى تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو مع
تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال فى بعض شروحه
على الحكم فى القول الاول هو الاولى بالكرم وفى الثانى هو الظاهر فى الاعتبار
ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى يمنعه
العجز والضرر ليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه ذلك ليس كالمؤثر
لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله انتهى اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد هذه الصلوة الخمس من هذه الى تمام صلوة سعد بن عطار كلها من
كتاب الشيخ ابى محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فاتى بهذه الاولى مرفوعة
الى النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابورى وذكرها
فضلا ونسبها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير لشفاء ابن سبع وليس عند ابن
الفاكهانى وعلى ال محمد ويروى انه من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام
فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهى مذكورة بدون وعلى ال محمد
فانه يراه فى منامه وقيل يزيد معها اللهم صل على جسد محمد فى الاجساد
اللهم صل على قبر محمد فى القبور كما امرتنا ان نصلى عليه معناه كالذى سبق
قريبا غير انه هذا محمول على ان والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله اى مستحق
له او متأهل باختصاصكم اياه اى صل عليه صلوة تناسب منزلته عندك واهليته
وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة قدره اى يكون الاكرام جليل القدر على نسبة

جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله
تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلوتك
عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اى لاخوتك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحبة اى له والتلفظ بالهمزة من
المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له اى تقبله له اى
تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه
الا الصلوة التى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير
ولفظ وترضاه فى النسخة السهلية وغيرها بها الضمير وفى غيرها من غير نسخ
صحاح ايضا بدون ها كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى ولفظ عدد
وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يا رب محمد هذه
ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وذكرها فضلا كثيرا
ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله
عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اجزى الله عنا محمدا
ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث
غريب ومعنى يا رب محمد اى مالكه وسيده المربى له بالنعم والمدد والقيام بما
فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل
احد والاضافة التشريف المضاف اليه وأتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب
على هذه الصورة للاستعطاف ويا رب ال محمد صل على محمد وال محمد بدون
لفظة على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم يقال اعطاه يعطوا اذا تناول
بسهولة واعطاه تناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه فى جميع تصاريفه
من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن
منه الدرجة اى المنزلة وهى على حذف النعت اى الرفيعة والوسيلة فى ظرفية
الجنة هى دار الثواب فى الاخرة اللهم يا رب محمد وال محمد اجز محمدا صلى الله عليه
وسلم موصولة للهمزة موصولة فعل دعاء هو فى الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا
عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبة عملى ما اساء فيه فقد

يمتد و

يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة
والكمال الذي لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعظمه في مقابلة ما قام
من حقك ما اي الذي هو اهله اي متأهل له ومستحق له عندك بمقتضى كرامته
عليك وقد وقع في حزب الفلاح للمؤلف قدس الله روحه جسما استغفر في
اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ ابي عثمان سعيد الدكالي جزاه الله سيدنا
ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد
انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى الله عليه
وسلم توهما منه الله على تقدير من وعدم علمه بانه شرط مثل هذا الاضافة الى ما هو
بعضه وتبعه في ذلك كثير من تواليم المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير
كما توهموا وقد انكل الناس عليهم ذلك لضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم
ومن ذلك ما ليس للشيخ ابي عبد الله العوفي رحمه الله وهو قوله ان افضل التفضيل انما
يجب الاتيان معه بمن اذا كان محصورا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل
من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اي من كل ما سواه وامتاز والا والمضاف فيجب
ان لا يؤتى معه بمن ولا خفاء ان المتكلم فيه من المضاف ثم انا فعل المقصود به
التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء بان
المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف
اليه وهذا بخلاف ما هو محسوب لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من
الخيل ولا يصح في المضاف زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل
ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت له اعطني احسن ثيابي قبلك
لم تكن مطالبة الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير الحسن منها ولو كان الامر
كما يتوهمون من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا
له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال
معناه زيد يزيد فضله على كل رجل منهم قيس فضله بفضل زيد ولما قرر
بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضل توهم

من شذة اشياء من مبادى العربية منها ان لم تم توضعا اصليا فقد رجيث
لم تظهر وما علم انه من هذه لا ظهورها ولا تقدر وانما هي شيء حدث في تفكيك
الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء كما
سبق في التقدير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس
على تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزاء الذي هو اهله
ومعناه ان هذا الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض
الجزاء الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس بعض هذا
البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض الباقية وكون ما هو اهل صلى الله عليه
وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم تثبت
لفظة افضل فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث
فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد
فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعي والمصلي بنحو ما
ورد الاتيان بزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع
نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفاء فيه ولا
اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد وعلى اهل بيته هذه نقلها جبر من كتاب الشرف عن احمد بن
موسى عن ابيه عن جده انه من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة
حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بين الاال واهل البيت من التفرقة
تقدمت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعة وذكرها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل
قالها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن
وداعة مع بعض مخالفة للحديث الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله
عنه وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله
عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلوة المماثلة في المقدار

لكل الصلوة التي صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك
وسائر اهل اختصاصك شيء ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلوة
للوجود وهو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه
الصلوة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له
هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما اختصه به ربه
سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبياء
وملائكة وغيرهم ويحتمل عند الرضا ان الكلام خرج مخرج المبالغة في
كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطاء الملك لفلان كل شيء و
انعم على فلان حتى لم يبق من النعمة شيء اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى
تشوق الى غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها لعين
الناظر ولا بد لمن حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص لئلا
يتوهم نقاد متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما يأتي بعد من الرحمة والبركة
وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة بالافراد في اكثر النسخ ووقع
في بعض النسخ بلفظ الجمع شيء وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى
من البركة هو في الافراد والجمع كالذي قبله واما بلفظ الصلوة قبلهما
فبالافراد لا غير شيء وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام
شيء اللهم صل على محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطاء وانها
تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكرها فضلا كثيرا
في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الاديان في الامم
الماضية فالمراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلوة هذا
كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان يكون الاولية
باعتبار الصلوة والمعنى صل عليه في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي
عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما يأتي وصل على محمد في الاخرين
هم هذه الامة او اخرها او من يأتي بعد هذه الصلوة على مقابلة ما تقدم
في الاولين وصل على محمد في النبيين وصل على محمد في المرسلين خاص بعد

عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلوة والسلام اجمعين وصل على
محمد فى الملاء وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوا الرئى من القوم
يملؤن العيون دواما والقلوب جلالة وبهاء الاعلى نعته له وهو افعل
من العلو اى علو زيادة وكثرة والمراد الملائكة وقيل الملائكة العلوية
ومحلهم السماء وهو اعلى من الارض ولا كفر فى الملائكة عموما ولا عصيان
بل هم دائمون فى حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحى
فهم اعلى فى الجملة من الجن والانس الى يوم الدين اى صلوة دائمة الى يوم
الجزاء وهو يوم القيمة من دان بدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين
تدان وفى الداخلة على الجموع المذكورة فى هذه الصلوة احتمالان تكون على
معنى الاختصاص اى خصه بالذكر بصلوة خاصة تختصه عن بينهم او على
معنى انه مصلى عليه معهم وفى جملة من صلى عليه منهم وهذا على ان
الجموع المذكورة مصلى عليها او على معنى حصول الصلوة من الله تعالى ومن
كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير فى الجيش اى حصل منه المجئ ومن الجيش
معه او على معنى حصول الصلوة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين
الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم هو منى الامم الماضية هل يكونون
مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله الوفى الاظهر
يراد ان كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين
بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فضيلة
من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع
العالمين بالمنزلة التى لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص
والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل من حضر ذلك
الموقف والشرف هو علو القدرة والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اى
العظيمة الشان اللهم انى امنت اى صدقت بمحمد اى رسالة وبكل ما جاء
به وبكل ما اخبر به وعنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا غرة
ما قبله ولم اره الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو سبب قاهر من

تأخر زمانه كما هنا او لسبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه والالم
يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة لعلة ما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله في القرآن والحديث
وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفائهم وجعلهم اخوانا ثم ذكر
الوصف قبل الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الفاء للسببية ولا دعائية اى
فبسبب ايماني به ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم ومفتوح التاء مكسور الراء
من حرمه كضربه او مفتوح الراء من حومه كعلمه والمضموم التاء من احرمه كاكرمه
منع ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا
لا سيما في الجنة في حق المحب له المشتاق اليه في الجنان بكسر الجيم جمع جنان
وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد
مع انه مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشئ الواحد لكونها
يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها
ولانه لا يعرف الجنة حتى يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة
اليه سواء رؤيته بالبصر كما كانت بالجنة ثوابا بالايمان فلتكن رؤيته
فيها ثوابا وعوضا من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان
مع عدمها الرؤية وطلبه هذا لا يستلزم طلبه دخول الجنة التي طلب
رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم لاحد انه من اهلها جزما الا
انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لطلبه هذه لتعلقه بها
واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع
به اللذ شئ واعز وعين الجنة لذلك دون الحور لان الجنة هي محل الالتذاذ
الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل والمنغصات فهنئوه
الرؤية ويتنعم بها التنعم التام وارد فيني للتمني اى اعطني صحبته صلى الله
عليه وسلم في الجنة اى ملابسته وموافقته وملازمته اذ بذلك يحصل
دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة السهلية وعلى النسخ
من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة بخطه بالميم وهكذا هو في كتاب جبر وابن وداعة

والمراد حينئذ محبته في الدنيا وتوفني اللهم امتني على تعلق بتوفي وهو للاستعلاء المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة فكانه اشتم رايحة فمن يتعدى بعلى كاشتمل او بقد رمنصوب على الحال وتكون حالا موسسة اي حال كوني دائما ثابتا مستقرا على التزام ملته اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي وابن الوزير الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة الا ان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة واسقني من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بفتح السين والقصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى المفعولين ولفظ الاصل يحتملهما فتوصل همزته او تقطع من تبعيضية اي شيئا من حوض اي بعضه والحوض لغة مجتمع للماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عند صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وبقية ذلك في غيرها كما صح نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم وممن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته في السلف واهل السنة من الخلوف مشربا بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بفتح الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية لملابسته للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبة وهو على حذف المنعوت اي ماء مشروبا لكن في القاموس والشرب بالكسر الماء كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تأويله ولا تقدير بل المشرب هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به والله اعلم رويا نعت له وهو فعيل من روى يروى كبقي يبقى والري حالة هو ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب واد واي غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري وقيل هنا صيغة مبالغة نائب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع في قوله

امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روى الثلاثي
او بمعنى مفعل اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازي فيهما
صاحبه في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم سائغا نعت ثان للشراب اسم
فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة
هنيئا نعت للشراب ايضا وهو فعيل من هنؤ بالضم والهمز هنا محدود وهو
ما تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزه على اصله وقرئ
بحذفها مريا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء وادغام يا المد
فيها وبقاء الحسن ويختار هنا لمناسب رويا وقرئ قوله تعالى في سورة
مريم ولا يظلمون شيئا بالوجهين لانا فية نظماء فعل مضارع من ظمأ يظمأ
ظمأ كعطش وزنا ومعنى ومصدر اوهي حالة تعتري الحيوان عند طلب طبيعته
لشرب الماء بعده منصوب على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل وتأخر
عامله او ما نسب اليه العامل عما اضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة
له وقد يستعمل في التأخر الرتبي والمكاني ونحوهما والضمير عائد على المشرب
والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب عن الحوض ظماء ابدا
منصوب على الظرفية لنفي الظماء والعامل فيه الفعل المنفي والابد الزمان
المستقبل الذي لا نهاية له كشأن الاخرة او الى انقضاء الزمان كما في الدنيا
وجملة لا نظماء بعده ابدا نعت لقوله مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة
لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت
فالمراد اسقني من حوضه الذي لوصفه اللازم للشرب منه هو هذا الوصف
انك يا ربنا على فعل كل من الفاظ العموم شيء اي مشيء قدير صفة مبالغة
بمعنى القادر وهو الممكن من الفعل والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة
والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثناء على الله عز وجل بكمال القدرة التي هذه
المطالبة التي طلب كلها من اثارها الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح
من الله فهو ابلغ في الطلب وانجح في المسئلة اللهم ابلغ من ابلغه يقال
بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياه

الوخامة بالفتح ثقلة وعدم الهضم
اخرى

ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما
تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فان المادة بتقاليبها دائرة على هذا المعنى وح
مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى مجرر مضاف
اليه ما قبله متى اتى بهذا ليلى العمل بنفسه تقربا وتودد او تحققا باداء
الواجب وظهورا فى خدمة الجناب وتشرفا به ود خولا فى خفارته واغتناما
للذكى فيه تحية مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال
والاكرام سمى بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم
اطال الله حياتك ونحوه وغلب فى ذلك حتى اطلق على ما يستعمل فى هذا
المقام من غير هذا اللفظ كما راد فه لفظ السلام لكثرة استعماله ايضا
فى هذا المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال الله تعالى فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله وسلاما من عطف المراد فى وشبهه والتنكير فيهما
للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المعوض للتحية بالم يحية به الله
فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى يحييه تعالى بما يرضاه له فيكون
هذا المصلى قد حياه فى ذلك بما حياه الله به وفى هذا الكلام اشعار بمحبة
خاصة وايمان صادق وائتلاف روحانى وشوق قائم حيث اشار عند هذا
السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية
السلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك فى هيجان
شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية
له الى اعادة طلب رؤيته فى الجنان تاكيد الذلك واهتماما به لاجل
ما به من نار الشوق فقال اللهم ولكما الواو عاطفة والكاف للتعليل
وما كافة او مصدرية امنت به كذا فى غالب النسخ بالضم ووقع
فى نسخة بمحمد ولعله فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته الفاء سببية
داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته فى الجنة
التى هى دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يوزن بعظم ذلك عنده واهميته

لديه ولحبه

لديه واحتياجه اليه والله ان لم يعط ذلك محروما ولا يخفى حال المحروم
من الغم والكمد والضيق مع ما فى تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء
حال المحروم يقتضى رحمته واظهار الافتقار الى الله والله ان حرمه فلا معطى
له وليكون معادلا لحرمانه فى الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتين ولان
ادنى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التى هى عدم الحرمان
هو بدوام وجود الرؤية غير انقطاع والمجرور الذى هو قوله فى الجنة
قيد فى عامله وهو اما الفعل المنفى الذى هو قوله فلا يحرمنى واما المصدر
المتأخر الذى هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثانى وان ضعف
المصدر بتأخيره فالظروف والمجرورات يكتفى فيها ادنى من رائحة
الفعل واشتمل سؤاله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية
والاخر بالقصد وهو كونها فى الجنة وحض طلب الرؤية بالجنة لانها دار
النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنا النعيم ما كان مع الامن
والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا انه لحال ربما
كانت ذات اهوال تشغب تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان
منها كما فى حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة
بعدها ولان الجنة هى دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية
الاحبة انما يحرص عليها فى مكان الاستقرار الذى هو دار الاقامة وفيه
يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلوة سعيد ابن عطار وفى غالب
النسخ وقع فى بعضها زيادة وارزقنى صحبته فى اخرها مرة لزوما وهذه
هذه اللفظة فى نسختى وليست فى الصحة بذلك محبته بالميم والاولى على
اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم لكون احدهما باليم والاخر بالصاد وهذا
ساقط عند من ذكر الصلوة المذكورة كجبر وابن وداعة والله اعلم
اللهم تقبل قال فى الشفاء وعن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد والمعيل القاضى
فى فضل الصلوة قال ابن كثير واسناده جيد قوى صحيح وتقبل فعل دعاء

الكمد بفتحتين ثم تضعيف ومحزون
اولى يقال له كمد اى حزن وبيار طرب
فهو كمد وكيد
اخترى

من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته وقيل يقبل كعلم يعلم قبولا
مثله تلقاه بما يرضيه فى ذلك من اسعافه شفاعته والموافقة لكلامه و
مجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفضل ابلغ من المجرد فلذلك
اثره عليه هنا شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما
توجه طالبا من ذى حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذى حق اسعاف
طالبه محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعة مؤنث اكبر
افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته
صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات تثنى
كما تقرر وتقدم والكبرى وهى العامة فى فصل القضاء واما من شفاعة
غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته
اى منزلته عندك وفى جنات عدن اى زدها رفعة العليا نعت له
وهو مؤنث على افعل تفضيل اى درجته التى هى اعلاء من غيرها من درجة
غيره وهو نعت كاشف وآته فعل دعاء من اتاه يؤتيه ايتاء كاعطاء
يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله عليه وسلم بضم السين والكاف
الهمزة ويجوز ابدالها واوا اى مسؤله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به
البغية اى الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان ليسا لاى يطلب ويبتغى
فى الدار الاخرة والدار الاولى وهى الدنيا والعامل فيه اثرا وسؤله
فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا لايثاره صلى الله عليه وسلم بغيته
ومسؤله اى يحصل له ذلك فى الدنيا ويحصل له فى الاخرة وعلى الثانى تكون
ظرفا للبغية المسئولة اى مسؤلة فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا
من غير تعرض لاعطائه هل فى الدنيا او فى الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه
منك وزاد الدنيا او فى الاخرة فاعطه له كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة
ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت
الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد
لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها عنهم ولان كل شئ فيها

مستأخر

مستأخر وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشرف
ولان المهمة المقدم كما الكاف للتشبيد وهو راجع الى مطلق الفعل
من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل
وما مصدرية والله اعلم اتيت ابراهيم لان سؤالاية في القران كثيره
وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثه
صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة
من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم والنجاز
وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا
حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قد اوتيت
سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما
بالذكر لعظم شانهما في الانبياء والا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما
منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا واخبر عن قوله
ولم اكن بدعائك ربي شقيا على جميعهم الصلوة والسلام وهذا اخر
صلوة ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيها لفظ الصلوة فالمراد بالصلوة
الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه
رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات هذه احديها وهي رواية البيهقي
وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة
لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب التقريب باسرها ومثابات الترفيع
باجمعها من وحي وتكليم ومناجات وخلة ومحبة واصطفاء وظهور
من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى
ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية في
تضاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم
وحركات ادوارها واد راج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول

بحكم وارسلناك للناس رسولا اى مطلقا لم يتقيد بقيد ولم يخصص
رسالته بمخصص فهو رسول للكافة بالكافة من الامداد بما فهم من وجود
وغوث ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم فى
معاشهم ومعادهم وما يلحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا
يصفو الصفو الخالص الذى لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى
الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه فى الاسماء وموسى كليمك اى مكلمك
بفتح اللام وقد كلم الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد فى الاية تكليمه
بالمصدر فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله
عز وجل كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلاثمائة وثلث
عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام
فقال موسى اى ربنا انت الذى تكلمنى او غيرك قال الله تعالى يا موسى
انا كلمك لا رسول بينى وبينك وبخيتك ام غيرى فعيل من ناجاه يناجيه والاسم
النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك وكلمتك بمقتضى قوله تعالى
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى
ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى لتشريفه وطهارته
وعلى اضافة ملك الى ما لك اى الروح الذى هو لله وخلق من خلقه ومعنى
وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد
كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف فى هذه الصلوة كل
واحد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام بخاصية الواردة وخصه بمقتضى
الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية
الجامعة لتلك الخاصيات بأسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم
له فضل واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه
وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال

الشيخ يحيى

الشيخ محيي الدين ابن العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة
ابوابا وانها عند المفضل اسبابا وهي راجعة الى الزيادة والنقص
بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له
وفضله الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكل واحد فضل صاحبه
من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على
افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة و
تفضيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى
عليه السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير تخصيص ورسلك
جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن السين تخفيفا وانبيائك
جمع نبي وخيرتك عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف
به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يأت فعله في الواحد الا قليلا
تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثيرا اي المختارون من
تبعيضية خلقك اي مخلوقك فيشمل لخيرة الملائكة وخيار الانس
والجن من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم من مطلق المؤمن
واصفيائك جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من
الشوائب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته وخاصتك
اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة
ومصدوقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم
لنفسه واختيارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب
ويحتمل ان المراد لولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى
او متقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اي
المراد به الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل
الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودون
والمعتبرين هم المؤمنون اهل اي ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك
واهلها هم الملائكة والاضافة فيها للتشريف لان المقام له ومحل تسكنه

اهل الشرف شريف لامحالة وهذه صلوة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلوة عليهم معه وقدم ابراهيم
لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم موسى
وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم
فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلوة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو
عاطفة او استينافية والخارج يخيرا ويعين والجملة خبرية اللفظ طلبية
المعنى على سيدنا محمد صلوة تساوى عدد ها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان
وجواهر واعراض واعيان ومعانى اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تأخر
وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به ورضى نفسه اى ذاته تقدست
الشئ ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى
معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اى ما يرضيه تعالى في الصلوة
على نبيه الكريم عليه وتحتمل عوده على النبى صلى الله وسلم وزنة بكسر الزاى
قال الخطابى هى ثقل الشئ ورزانته اى هذه الصلوة يوازن ثوابها او توازن
لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابى وهو خلق عظيم
لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله احد غير الله سبحانه ومداد كلماته
بكسر الميم هو ما يكتب به ويزاد وقال فى المشارق اى قدرها وقال السيوطى فى الدر
النثير فى تلخيص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها فى الكثرة
بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا التمثيل يراد به
التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد والمداد مصدر كالمد
وهو ما يكتب به ويزاد انتهى وقال الخطابى هو مصدر كالمد يقال مددت الشئ
امده مدا ومدادا وروى سلمة عن الفراء قال قال الحارقى يجمعون المد
مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله لا تنتهى الى
امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور
وقال فى المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله

تقال نعوذ بالله او نقيد بختمه

تعالى وقال

تعالى قال الامام الفخر المراد بها عندا صحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات
علم الله تعالى انتهى وقيل هى الدالة على حكمه ومجايبه وعدد وما عطف عليه
عليه منصوبا على المصدرية وهذه الالفاظ فى هذا الصلوة مأخوذة
من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها فى صحيح
مسلم قالت لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى
تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال التى فارقتك
عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة وكما الواو عاطفة
والكاف للتشبيه وما موصولة اى وصلوة مثل الذى هو صلى الله عليه وسلم
اهله اى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه وانزاله عنده وحظوة
لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازى به
نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات
الاوهام وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية
الظرفية اى كل وقت ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
الضمير فى ذكره وعن ذكره لعاد الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك كالذى قبله
وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده
النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب
بالغفلة مذهب الترك وعلى معطوف على السابق اهل بيته صلى الله عليه
وسلم وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقانية سئل ابا الدرداء انس
رضى الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته
الاقربون وفى القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون
ممن مضى وغيرا بقى الطاهرين نعت لاهل البيت والعترة وهذا القول الله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون
اى يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت

وسلم جملة معطوفة على جملة مبتدئة فهو بفتح اللام والميم تسليما منصوب بفعل مضمر
على المصدرية مؤكد له اللهم صل على محمد وعلى ازواجه هكذا في النسخة السهلية
وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى ازواجه وفي
بعض النسخ باسقاط على وهذه الثالثة التي مع ازواجه وذريته وعلى جميع النبيين
والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين بنبذ الواو في نسخ
عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع الملائكة
فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا
لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا في غالب النسخ
وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثر
كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة
والعبيد في الاستحقار والاستضعاف او قصد ذم الصالحين جمع صالح
والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء والارض احيا او ميتا حاضر
او غائب حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص عدد مفعول مطلق
ما مصدرية او موصولة امطرت قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا
وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب وبهما نزل القرآن انتهى
لكن يرد قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتادا
الرحمة والمعهود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه
بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اي الذي
امطرته السماء لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض وعلى
المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه او ما يؤول اليه والمراد
هنا السقف المرفوع وفي كلامه اشارة الى ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي
يدل عليه القرآن والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر اذا نجرة تصعد
من البحر الذي بالارض منذ ظرف زمان مضاف للجملة قوله بنيتها اي خلقتها
واقتها او ظرف زمان مضاف لقوله بنيتها اي منذ يوم بنيتها ومنذ خبر
عما بعدها وقيل مبتدأ وخبرها الزمان المقدر وصل على محمد عدد ما مصدرية

او موصولة

او موصولة انبتت الارض اى اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان
ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته
الارض من البقول والاشجار وآسنادالامطار الى السماء والانبات الى
الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ رحوتها
اى بسطتها وصل على محمد عدد النجوم فى السماء فان الفاء للتعليل
سؤال ان يصلى عليه عدم النجوم اى سبب سؤالى ذلك انك احصيتها
او علمت عددها وقدرتها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فضل
عليه عدد ها وصل على محمد عدد ما مصدرية تنفست اى اخرجت النفس
بفتح الفاء استجلاء بالبرد والهوى الارواح جمع روح بضم الراء وقد يكون
ايضا جمع الريح بكسرها والارواح فى لفظا الاصل المراد بها روح الانسان
وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها اى عدد
انفاس الخلائق من مبتداء خلق ارواحهم وايجادها فى اجسامهم او من
بداء خلق الريح الى هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اى الذى خلقت
بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوى وسفلى
وجماد وحيوان فى الماضى الى الان الملاقى فى الاول المستقبل باعتبار
وقت هذا الطلب وعدد ما اى الذى تخلق من جميع ما ذكر فى الحال
والمستقبل من الان الملاقى لآخر الماضى الى ما لا نهاية له وعدد ما
اى الذى احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات
المذكورة او المراد ما فى اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق
المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه
متعذرا لان ما احاط به العلم لا يكون فيه العدد فلا بد فيه من
التخصيص ليجرى على قاعدة الامكان العقلى والمختصر فى مثل هذا هو العقل
كما فى قوله تعالى خالق كل شئ فان العقل يخصصه لانا ندرك بضرورة
انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداها وقد اختلف
العلماء فى جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل التناول

واضح المحل او تختص بعرف الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء
كيفيات في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما
للمصنف من قوله عدد علمك وقالوا انها افضل الكيفيات منهم الشيخ
للمولى الدرعي
عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء ابن القطان ونقلها عند
تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم واضعاف ذلك اي امثاله والمراد
المماثلة في الكمية والاشارة راجعة للجموع المذكور الذي هو المخلوقات
لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات على المخلوقات
كما تقدم والمراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم صل عليهم
اي المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعم الصلوة
عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد
النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده
من القرآن وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلوة من هنا الى قوله
كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت في بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة
على ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهلية عدد خلقك ورضى نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام اي غاية علمك اي معلوماته
وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهره هنا هي المعلومات وبلوغ العلم
الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بان يراد به
مبلغ ما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو له اهل عنده
ونحو هذا من الوجوه الصحيحة واياتك اي مبلغ عددها او ما تضمنته من حكم
واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله اعلم ويحتمل على طريق
ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون المراد ومبلغ ما تضمنته ايات
الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اولا وبجميع من
شمله الضمير في عليهم ممن ذكر قبله اللهم صل عليهم صلوة تفوق اي تعلو
وتفضل بضم الضاد اي تصير افضل عند التفاضل لا تهاء على قدره تعالى صلوة
مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات المصلين عليهم من

بتوفيقه

تبعيضية تتعلق بالمصليين لخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق
والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثير وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق
اجمعين توكيد للمصليين لان صلوتهم على اقدارهم كفضلك اى مثل فضلك
على جميع خلقك فيكون فضل صلوتك على صلوتهم طبق فضله عليهم
لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين
وفى الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلوتهم انما هى فعله وخلقه
سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل محدث
على محدث كفضل القديم على المحدث وانما المراد المبالغة فى التفضيل
وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية اللهم
صل عليهم صلوة دائمة اى باقية مستمرة مستمرة الدوام
اى متوالية التجدد متصلة البقاء على للمصاحبة كما فى المال على حبته
اى مع حبته وتحتمل الظرفية كقولك كان على عهد كذا اى فيه مرّا مسير
ومضى مصدر مرّ يمرّ مرّا ومرورا ومرّ الليالى والايام متصلة اى
متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا لا وهو اتحاد الاشياء بعضها
ببعض كاتخاذ طرق الدائرة الدوام لا انقضاء مصدر انقضى الشئ
اى فرغ ولم يبق منه شئ لها اى للصلوة ولا انصرام مصدر انصرم اى
انقطع على مرّ الليالى والايام هذا سقط فى بعض النسخ والكثير الصحيح
بثوته وهو ثابت فى النسخة السهلية عدد كل وابل هو المطر العزير
الشديد النافع ويقال النافع ويقال ايضا الوبل وطل هو الندى ولين
المطر واضعفه وكتب بخط المؤلف رحمه الله هنا فى طرة هذا المحل
من النسخة السهلية ما نصه الوابل العزير والنهمار والطل طارق من
الامطار انتهى وهو بيت من نظم المحامى فى غريبة والمعدود والمطرات
فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتألف من القطرات ولا يقال
فى القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات فيكون على حذف
مضاف اى قطرات وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم

خليلك خصته لتأكد حقه وقربه بابوته لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكثير
من المصلين عليه من العجم والعرب والموافقتيه في معالم الملة وشرفه شاد
في ترسل عليهما الصلوة والسلام وآجابه لدعائه واجعل لساني صدق في
الاخرين وعلى جميع انبيائك واصفيائك من بيانية او تبعيضية على
ما تقدم في مثله اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك صلوة
مكررة اسم مفعول مؤنث من كرر الشئ اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق
بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زائدة على الاول
بخلاف التكرير قاله ابو هلال العسكري في المصدر بالتكرير والتكرار بفتح
التاء وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا لمكررة ما احصى علمك
مما خلقته وابرزته للوجود كما مر وملاء ما احصى علمك مما خلقته قال
الخطابي في قوله في الحديث ملاء السموات وملاء الارض هذا كلام تمثيل
وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تحتشيه الظروف ولا سعة الاوعية
وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما
لملاء الاماكين لبلغت من كثرتها ما يملاء السموات والارضين وقد
يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد به التعظيم لها
والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وخلف
يعني كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملاء طباق الارضين اي
انها تستير وتنتشر في الارض كما قالوا كلمة تملاء الفم وتملاء السمع ونحوها من
الكلام والملاء بكسر الميم الاسم والملاء المصدر من قولك ملات الاناء ملأ
انتهى واضعاف جمع ضعف وهو مثل الشئ باعتبار مساواته له في الكمية
ما احصى علمك صلوة تزيد وتفوق وتفضل صلوة المصلين عليهم من
المخلوقين كفضلك على جميع خلقك ثم بعد صلوتك هذه على النبي صلى الله
عليه وسلم ايها القارئ تدعو بهذا الدعاء الذي استطرح لك الآن فانه مرجو
اي مامول ومنتظر الاجابة هي اسعاف الطالب بطلبته او مواجهته

بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب وهذا اعقبه بقوله ان شاء الله لان كل شئ موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ما شاء والسها ليستند كل شئ ولا تستند هي الى شئ مع ما في الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان مرجوا لاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم او بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بعد يتعلق برجو الصلاة الفيها التعريف لجنس وهو التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت الان على النبي صلى الله عليه وسلم بما قرأته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعوا والمراد بعد هذه الصلوة التي صليتها الان فالمراد بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلوة عليه قبل هذا وال في قوله بعد الصلوة عليه للعهد الحضوري والمراد بالصلوة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها وليس المراد ان القاري يبتدئ صلوة من عند نفسه كما يتوهم والدعاء المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية متعلقة بموصولة لزم بكسر الزاي بمعنى لم يفارق ملة اي دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم وقرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط فيه واعز اي اجل واعظم اواعان ونصر كلمة بكسر اللام مع فتح الكاف وتسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفاء اي صان عهدي اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه وذمته من عطف المرادف لان الذمة في الاصل اشرب معنى الحفارة وملاحظة الذم في التضييع والنقص والاخفاء ونصر اي اعان حزبه اي المتبعين له ودعوته الحالة تعالى وكثر ضئة القلة والوحدة اي عدد وزكى تابعيه جمع تابع وهو السائر على سيره والمراد هنا في الدين وفرقته اي جماعته والمراد انه يكثرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم ووافى اي اتى اولا في على

وقرئ بالانتهاك حرمتي كذا في اخرى

صيعاء او شبهة في الاخرة رمرته بالضم جماعته ولم يخالف بل يوافق
ويسلك سبيله اى طريقه او هو الطريق الذى فيه سهولة وسنته
اى طريقته وسيرته اللهم انى اسئلك اى اطلب منك والسؤ الاحد اقسام
الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى
سمى سؤالا ودعاء ولا يقال الدعاء الطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى
كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد في كتابه الضروري
والقرافي في شرح التفتيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون
والله الموفق سبحانه قاله الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته
بخطه ولجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطني الاستمساك اى
الاعتصام بسنته اى طريقته ودينه واعوذ اى استجير بك وهو انشاء
ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني من الانحراف اى الميل عما اى الذى
جاء به من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنفية السمحة
وتشتمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل
والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره وشمول الدعاء له
بالاولوية اللهم انى اسئلك لنفسي من تبعيضية اى اجعل لي حظا في
خير اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله عليه
وسلم سأل بعض الخير ونحن سألنا من ذلك الخير بعضه ايضا واما على
ان من الثانية زائدة او بيانية فلانا انما نسأل لانفسنا بعض ما سأل
نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز
في حقنا ويحتمل ان يكون من زائدة والمراد اني اسئلك له صلى الله عليه
وسلم اولنفسي اولمن سأل له النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان
فنكون سائلين جميع ما سأل صلى الله عليه وسلم فاكان خاصا به سألناه
له صلى الله عليه وسلم وما كان صالحا لنا سألناه لانفسنا ويكون
سؤالنا كالتأمين على دعائه وهذا على ان من الثانية زائدة او بيانية ايضا
والخير هو الامر الحسن او الذى فيه منفعة عاجلة او اجلة ويأتي مصدر

خاريقال خار الله لكم خير صنعه وصنعة مخففا من خيّر بالتشديد اى
متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للما لقال
ان تترك خيرا وآثرة لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كما ونوع وام
ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ما
موصولة جارية على مقدر وهو لغت له اى الامر الذى سئلك منه يحتمل ان
تكون من تبعيضية ومفعول سال هو الجزء واى شيئا منه اى بعضه ويحتمل
ان تكون زائدة والمفعول الثانى هو الضمير اى سالكه والضمير فى منه
على كليهما راجع الى ما هو العائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون
العائد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اى سالكه
ويكون ضمير منه عائد اعلى لفظ خيرا لستابق على طريق الاستخدام ومن على
هذا بيانية اى ماسالكه من خيرا اى الذى هو خير ووقع فى بعض النسخ الترم
انى اسئلك من كل خير سئلك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه
وسلم لنفسه اولا ولغيره اولا منه واعوذ اى التجى واعتصم بك الباء
للتعدية من ابتدائية فى غير المكان والزمان شرّ ضد الخير وهو ما فيه
مضرة عاجلة او آجلة وهو السوء والامر الشئ اى سوء ما اى الامر الذى
استعاذ لك منه من لابتداء الغاية والضمير عائد الى الموصول
محمد نبيك و رسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه اولغيره اخرج الترمذى
عن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولوا اللهم
انى اسئلك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شرّ ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية
العلى العظيم قال ابو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجة من حديث عائشة
رضى الله عنها اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم انى اسئلك من خير ما سئلك عبدك ونبيك واعوذ بك

من شر ما اعاذ بك عبدك ونبيك اللهم انى اسئلك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسئلك
ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد
اخرج ابو داود والحاكم عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه
من الاستمساك بواسطة صلى الله عليه وسلم والاقتداء بامامية
والقاء الكون خلفه وسلب الارادة اليه لواسطته ولانه اعلم باداب
الدعاء وبما ينبغى ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمنى اى احفظنى
وامنعنى من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل
فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لان شرها
واشدها فقط او شر فيها او لها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه
جملة وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الاداء والجنون والمال والاولاد
والاعجاب بالشئ وعافنى اى ادفع عنى وسلمنى من جميع المحن جمع محنة
وهى ما يختبر به وغلب استعمالها فى الشدة والامر المؤلم والمحن والامتحان
والاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد منى ما اى الذى ظهر وهى الجوارح
الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنته رسوله صلى الله عليه وسلم
وما اى الذى بطن وهو القلب الذى اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد
كله ونق اى نظف وحسن قلبى لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات
والاحوال من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها
فى القلب والحسد بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها
عنه ولا تجعل على تباعة من تبعت الشئ بكسر الباء سرت فى اثره الى ما
يتتبع بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او حريم
او مال وسائر ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعى
كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراة من الشرع حتى

لا يتخلد في الذمة وعدم وقوع غير الشرعي وادائه وتحليل من له الحق ان
وقع وارضاء الله تعالى لا هل الحق عنه في الاخرة لاحد ممن يصح ان يكون
له تبعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما اللهم اني اسئلك الاخذ
اي التمسك باحسن ما اي الامر الذي تعلم انه حسن في حقنا شرعا مما
يمكننا ان نتصف به او التلبس بفعله بحسب ما هو قريب الى رضاك عنا
وقبولك منا فهدينا وتوفقنا وتفتح بصائرنا لتمييز الاحسن الارشد
تقريبا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا
فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا
الى الله تعالى في ذلك ليكون من حيث يعلم انه احسن ويختاره لنا لا من حيث
نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك اي التخلية والاجتناب
لسيئ اي قبيح واللام لتقوية المصدر ما اي الامر الذي تعلم انه سيئ في
حقنا لا ترضاه منا اي لكل ما تعلم انه سيئ والموصول اي الذي هو ما من
الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له ايضا والمفرد المضاف
الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ حقيره وجليله
مطلوب الترك فلذلك لم يوثر بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله
كمال فيه ولذلك اتى منه بافعل فكان في ذلك طالبا لارتكابه الكمال
في الجهتين واسئلك التكفل بالرزق اي الضمان والتحمل منك بالرزق
لي او تكفلك برزقي على معاقبة ال للضمير وعدمهما والمراد بهذا التكفل
خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب فيه
او عباد كاو واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها ومع الهنا
والعزة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل
للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجبة و
القطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية تكون مصحوبا
بالعناية واللطف ونحو ذلك مما شرب به التكفيل الوارد في حق طالب العلم
وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى

فهدينا نسخ

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فضل
الفضائل وهو بكسر الراء وجعله اسما للعطاء ارزاق وبفتح الراء مصدر
كنصر ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اى الرزق المقدر المشار اليه في الاي
والاحاديث واسئلك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة
ووجود الفروق والانصراف ثم يحتمل ان هنا غير مقيد بمتعلق حتى يبقى صالحا
لجميع متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجة السفلى
في المال والجاه واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات
الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف
الجر بعد الذي هو في بمعنى مع اجراء الرزق الكفاف على تيسيره ط ويكون
سؤاله قد تضمن امرين سؤال الاتصاف بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه
بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسئلك الزهد فيما جاوز الكفاف وقيل فاعل
في الجرور كون مقدر على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد
ذي الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم لا
يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل
ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والمقصد به
هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال او جاه وشهوات
وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان يكون في على بابها
والمراد ان يقع الزهد في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله
تعالى وهو طلب بصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به عما سواه والغيبة
فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى فضله واما طلب
للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى فاقة وذلك لغناهم بالله وتفتحهم
به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة
رضي الله عنهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه

من جميعهم نسخ

الزاهد

اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور على هذين هو
نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال اخر الوجه الاول اقرب
واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغني
عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق متغايرة وكل واحد منها
مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة
مقام ونحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه والذي لا
زيادة فيه على الحاجة ولا نقصان ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما او
استهلك المخرج بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم
في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج باعتبار الباء
سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين
او اسم مصدر بان اللازم او المتعدي لاثنين بان الامر بيانا وابان
ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني والمخرج ببيان الحق اي ظهوره
وايضاحه وعلى الثالث ببيان الله تعالى الحق اي بانته اياه اي اظهاره اياه
وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه من كل شبهة بضم
الشين والباء وتسكن الباء وهي كل امر مشتبه لم ينكشف حقيقة امره وتدخل
في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون
اما بالوقوف على النص او اتضاح الدليل العقلي او النقلي او بالالهام او رؤيا صالحة
او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متأهل للقبول اشارته او غير ذلك
والفلح هو في النسخة السهلية بفتح الفاء واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح
الفاء وسكون اللام مصدر فلح بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج
بضم الفاء وسكون اللام بالصواب نقيض الخطاء وهو ما يوافق الحق في كل
حجة هي ما يستظهر به في المطالب حتى في الدعاوى والخصومات والاستدلالات
والمحاورات قال في كتاب العيني هو الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل
اطلاق الحجة هنا على من شانه ان يحتج فيه ويقع فيه الخلاف ووقع فيه
الاختلاف والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما

ليستظهر عليه لا على ما يستظهر به كالة سأل الفوز بالصواب في كل امر
يريده ويحاوله ويتلبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف
ووضع الشيء في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج
عن ذلك في الغضب هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع او
الذم وتستعمل تارة في مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها
غليان الدم واستشاطته في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة
الواقع لارادة المريد الموجب للاعتراض عنه وعدم قبوله والرضى وهو مطابقة
ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم
الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته في الطبيعة وتتبعها الرحمة وهي
رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه
الرقة وتارة في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضاء بسؤال العدل
فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فابتلاء الله تعالى
فيهما دوام العدل فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما احرى فكان
وازنا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى في
جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم
وحديث ابن عمر عند الطبراني واغا سأل الله تعالى العدل في الغضب ولم
يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول
بلان زال وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المكاره
ولا يحصل كثير من الخيرات الآيه وهو كطلب الصائد انتهى والتسليم
هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق
في الصدر لما هو صولة وقد يصح ان تكون مصدرية تجري مجرى اسم المفعول
ويفيد به الضمير عائد على الموصول الذي هو ما والباء للتعدية اي يجريه
القضاء اي قضاء الله تعالى على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك
من الاضداد والاشياع ويقتضي ان تكون الاضافة في القضاء لضمير الخطاب
وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي

فيحا

فيما لايزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون
صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو
الانسب بقوله يجزى ثم انه طلب التسليم للفعل وانما التسليم على طريق
الحقيقة للفاعل او صفة التي بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز
بخلاف الرضاء ومع ذلك فقد قال السعد لايقال لو كان الكفر بقضاء الله
موجبا لرضاء به لان الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضاء بالكفر
كفر لانا نقول الكفر مقتضى لا قضاء والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقتضى
قال الخيالي قيل لامعنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضاء
بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بان الرضاء بالكفر لا من حيث
هو مقتضى ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق
صفته ايضا ممالا شبهة في صحته ثم ان الرضاء بهما يستلزم الرضاء
بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر
الحيثيات كما ينبهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضاء الاول هو الاصل
اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى واسلك الاقتصاد اى التوسط
وخير الامور اوساطها فالفقر هو از واء الدنيا والخلو منها والغنا
بكسر الغين مقصورا كالى وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين
هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف
والتواضع هو الاستصغار ضد التكبر وسببا لتواضع معرفة العبد
بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا اقوى واكمل
من الذى قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون
غيره في القول هو هنا النطق لخارج اللسان والفعل هو حركة العبد
الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شائعا على كسب الجوارح الظاهرة
ومقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد
يطلق في مقابلة القول فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاحوال
والافعال وقد يطلق على ما يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال الجنان

والافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول والثاني
وهو افيد فلا يتكبر على خلق الله في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة
او جفاء او نظير بعين احتقار او اختيال في مشية او تقدم في طريق او تصدر
في مجلس او اعتقاد مزية او شعوق لنفسه عليهم او غير ذلك واسلك
الصدق هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد
اولا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد
دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما في الصدق وعدمه في الكذب
فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة
على وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما
استثنى فيما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور في كتب الفقه وغيرها
في الجد بكسر الجيم وهو الامر الذي من شان العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد
في تحصيله لا نتاجه ما يحمد من جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائرة
على الصلابة والجزالة والهزل بفتح الهاء وسكون الزاي وهو ضد الجد
كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب
الاخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا في حال جده وهزله كما في
حديث اني امزح ولا اقول الا حقا والمزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجة
الجد والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض العلماء اذا كان
القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجديد القريحة
وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقالوا للقوى والمزح المنهي عنه هو الذي فيه
افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله
تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء
ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار واما ما سلم من هذه الامور
فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه
وسلم انما كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
قال وهذا الامر فيه قطعا لا هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل

قال الشيخ

قال الشيخ زروق رحمه الله الاصول ثلاثة خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضاء والغضب والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتأني في التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع تتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وحدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضاء والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال اللهم اني تأكيد الاعتراف النفس التي شأنها الجحود والانكار فقلما يخلص منها الاقرار لي تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم المخالفة امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما بيني وبينك كالتفريط في الصلوة والصيام وغيرها من الافعال المأمور بها والاتعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها وذنوبا فيما بيني وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي وما يلحق بذلك من حقوقهم التي تعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه وهن ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق بعفوه وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك منها اي من تلك الذنوب فاغفره بفضلك اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين شره ويحقق الرجاء في ذلك فضل الله تعالى

منضر

وسبق رحمته غضبه وان هذا من غيرك الشرك المغفور على مقتضى المشيئة
وخصوصا من الديون الثانى المذكور فى الحديث النبوى الاتى على قائله افضل
الصلوة والسلام وماكان منها اى من تلك الذنوب لخلقك اى لها بهم
تعلق فتحمله اى ادائه عنى وارض فيه خصماى لان حقوقهم لا يتروك لها
واغننى بفضلك بقطع الهمزة لانه ربانى قال الله تعالى ان الظن لا يغنى من الحق
شيئا بفضلك عن تاديه حقوقهم فلا احتاج الى ادائها وتاديها بالسبيتة
انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بينى وبينك وما بينى وبين خلقك
واذا عاملتنى بالمغفرة فى ذلك ارضيتهم عنى لانه حقوقهم لا تترك وقد
اخرج الامام احمد والحاكم عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبأ الله
به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا فالديوان الذى لا يغفر الله منه
شيئا فالاشراك بالله تعالى واما الديوان الذى لا يعبأ الله به شيئا فظلم
العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه او صلوة تركها فان
الله تعالى يغفر ذلك ان شاء الله ويتجاوز واما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئا
فمظالم العباد القصاص لا محالة والمراد بالقصاص لا محالة عدم سقوط
حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك
من الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم
لعزائمهم واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه والطيالسى والبزار
وابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سؤالا اللهم
نور بالعلم هوار شام صورة المعلوم فى الذهن والباء سببية قلبى قال
حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هى المخاطبة وهى التى تدرك وتعاقب
وهى تتعلق بالقلب اللحمانى الصنوبرى الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا
ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علمنى العلم الذى هو نور فينور به قلبى وهو
العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلما لله ومعناه اللهم انفعنى
بما علمتنى وادخله سويدا قلبى ونوره به لان العلم الشرعى وان كان نورا

في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتوزر به وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويداء القلب فينطبع فيه انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض وتتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها ويقع به ظل في الصدر وهو صورة الامور حسنها وقبيحها فيأتي حسنها ويجتنب قبيحها الصدر وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتبين به الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك بدني اي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه وقال صاحبا لعين هو من الجسد ما سوى الرأس والسوى بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس وما كان غير مقتل وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نجا او من الخلوص وهو الصفاء فمعنى خلص صفا من الفتن جمع فتنة والمراد كل ما يعرف العبد على وجهته او يلفته عن قصده او ليشتغل عن سيره سرّي هو باطن الروح في الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة وأصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية واشتغل بهمّ وضلّ العين من شغله شغلا وشغله ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا فلغة رديّة قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف بالاعتبار وهو النظر المذكور بالله تعالى فكري هو حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وانه افضل من العبادة لخالية عن التفكر بكثير وقني اي استرني وادفع عني شرّ اي سوء وساوس جمع وسوسة او وسواس محذوف الياء بعد الواو وثبت في نسخة وساويس بالياء فيكون جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حدّ قوله تنقاد الصيارف وهو من وسوس بمعنى حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين الشيطان هو من شطن اي بعد لبعده عن الحق واجرني

اى احفظنى وارحمنى وامتعنى منه اى من الشيطان يا رحمن برحمتك حتى اى
كى لا يكون له اى للشيطان على سلطان اى حكم وتسليط بالاغواء و
الوسوسة وغلبة بحجة الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون الداعى
ممن شمله قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهو الذين استثناهم
فى قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك الصحة ايمانهم بامة وتوكلهم
عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهذا آخر الحزب الاول على ما ثبت فى النسخة السهلية قال بجزئية الكتاب
بالاحزاب والارباع والانلاث كذلك ثبت فى النسخة المذكورة والمعتبره
فى ذلك من فصل الكيفية اذا ابتداء القراءة منه كما تقدم التنبيه على ذلك
وهذا الحزب ازيد من الفين بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثانى من تمام
الربع الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلوة وقراءة
وغير ذلك وهو الطائفة من القرآن وغيره يوظفها على نفسه يقرؤها

مطلب فى انتهاء الحزب الاول وابتداء الحزب الثانى

اللهم انى اسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتداء
الجزء الثانى قال الشيخ ابو عبد الله المرزى ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره
والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق
فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خير ما تعلمه
انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير وعلى الشر فالمضاف
اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر
الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذى هو خير غير الذى هو شر انتهى واستغفرك
اى طلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى معنى اغفر لى من كل ما تعلم من ذنوبى
وسيئاتى انك اى انما سئلتك ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر
والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن
ذلك كذلك وانت علام صيغة مبالغة من العلم الغيوب جمع غيب
وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواه
شداد بن اوس الانصارى رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو

وسلم وهو اللهم انى اسئلك الثبات فى الامر كله واسئلك عزيمة
الرشد وفى لفظ العزيمة على الرشد واسئلك شكر نعمتك وحسن عبادتك
واسئلك قلبا سليما وفى لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا واسئلك
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت
علام الغيوب وفى رواية اللهم انى اسئلك الثبات فى الامر والعزيمة
على الرشد واسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه
الترمذى والنسائى وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم فى الحلية
من طرق اللهم ارحمنى ضمنه معنى اجرنى او اولجنى او ارحمنى فلذلك عداه
بمن وفى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان يأتى بلفظ
ليكون ناشئا عن الرحمة ومصحوبا بها من زمانى هو الوقت الذى كان
فيه حضوصا وقت التاليف والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال هذا
اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضى طلب الرحمة والاغاثة
وهو المذكور فى قوله واحذر ان افتن اى اطاقها وهو جمع فتنة
وهى هنا الهرج والفساد والغيث فى البلاد وعدم الامن على النفس
وما يلحق بها او كل ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف
المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بالباء لارادة التعميم مع الاختصار
اى به وبالناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم التخلص والواو
تحتمل انها عاطفة للمساوى والمفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام
او للخاص على العام وتطاول اى استعلاء وترفع اهل الجرأة اى الاقدام
والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء على واستضعافهم
اياى اى احتقارهم اياه لرؤيته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى
يؤدى ذلك الى استئصاله وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من
الخلق عموما بخصوص ما جنح والنهم عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلنى فى
اى من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو فى محل
نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اى لا من غيرك على

الانفراد او الاشتراك وليفيد السلامة من اشتغال الجماع في جزءين
في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك في عياذ اى ملجاء اى محل لجاء اليه
و يعتصم به وهو مصدر اريد به المكان منيع اى ممنوع اومانع من لجاء
اليه وحرز بكسر الحاء المكان المتنع وفي بعض النسخ وحصن حصين اى
مانع من متعلق بعياذ شرجميع خلقك لان الخلق في الجملة لا يأتي منهم
الا الضر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا حتى تعليلية اى كي تبلغني ويحتمل
ان تكون بمعنى الى اى الى ان تبلغني اجلي هو الوقت الذي علم الله تعالى موت
الحي فيه معافا من شرور هم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من
عافاه الله اى سلمه ودافع عنه وفي هذا الدعاء سؤال العافية
وقد وردت احاديث ببسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف
العبد والله اعلم اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى
عليه بالمقال من الملائكة والانس والجن وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد من لم يصل عليه من كافر الانس والجن والحيوانات لغير العاقلة
والجمادات اذا قلنا ان هذه لا تصلي عليه مقالا وصل على محمد وعلى ال
محمد كما تنبغي مضارع ابتغى الشئ استحق ان يبغي اى يطلب ويحتمل الوجوب
والاستحباب والصلوة عليه صلى الله وسلم في حقنا وجوب واستحباب
الصلوة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب وجوبا شرعيا او مرجحا عتبار
الاولى والاخلق اى ينبغي اى وجوبا شرعيا اى علينا فيكون بمنزلة قوله
بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلوة عليه وصل على محمد وعلى ال
محمد كما امرت اى اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال غيره ان يصلي عليه
وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نوره مبتدا ومن نوره الانوار خبره والجملة صلة
الموصول الذي هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره
صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لايح
وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء
في التفسير ان النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن

في قوله من نورا لانوار لابتداء الغاية ونورا لانوار هو الله عز وجل وقد
ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر
لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نورا لانوار انه منه دون واسطة فهو
الخصوصية التي تناسب المدح والا فلا معنى لهذا اذ كل نور اصله من نورا لانوار وان كان بواسطة
وكونه دون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء
في الخلق وآخرهم في البعث وقوله والخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله خلق الاشياء
بنيتك من نوره اخرجه عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شئ فهذه احاديث دالة اوليته صلى الله
عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ
المتكلم عليه هكذا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط
لفظ من فيكون نورا لانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى انك نوره صلى الله عليه
وسلم هو نورا لانوار بمعنى انورها او هو عنصرها الذي منه انبثاثها واقتباسها
او مادتها التي منها تتكون وتتكيف صورها او مددها الذي منه استمدادها
ويأتي للمؤلف اللهم صل على نورا لانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على
منور الانوار اي نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي
هو سبب جعلها نورا لتوقعها عليه والاسناد مجازي ولجاعل حقيقة
هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى ممدها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار
ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيتأتى اللهم صل على من فاضت من
نوره جميع الانوار والله اعلم واشرق اي اضاء وهو لازم وفاعله الاسرار
وجاء بمحذوف تلة التأنيث على احد الوجهين الجائزين في الفعل المسند
لجمع التكسير بتشعاع بضم الشين وهو الشئ المتفرق على الجسم المضئ لذاته
تفرقا قويا على جسم الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضئ لذاته كلها صلا
لسطح الارض المقابل للشمس لطلوع الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس
شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم
الاسرار جمع سر وأصله الامر الخفي ويحتمل كلا من لفظ سره والاسرار ان يكون

مطلب معنى لفظ النور

بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع التوافق والتخالف والله اعلم
وسر الاحوال هو الذى قال فيه الاستاد القشيرى ويطلق لفظ السر على ما
يكون منصوبا مكتوبا بين العبد والحق سبحانه فى الاحوال وقال فيه صاحب
عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس
هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفا النفس
وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ فى العروج المحل القريب
وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه ولما
صار للقلب صفة زائدة على وصفه بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا
زائدا على وصفه فى حال عروجه فاستوجب ذلك على الواجدين شهوده سرا انتهى
الا انه ينفى السر بمعنى باطن الروح ولا يثبتا الا الذى هو حال وفى يثبتهما
معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء
والافعال والمراد بها فى الاصل اى بواطن الخلق اشرقت واضاءت واشرقت
فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده السارى
فيها بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم وان المراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر الاسرار
الذات والصفات والاسماء والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل
لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة عليه منها فهى متجلية فيه وظاهرة
وبواسطته نور سره الممتد منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية
اليهم من تلك الاسرار فالتقدير فى لفظ الاسرار على ان المراد بالسر
فيه باطن الروح اى اسرار الخلق او الاسرار من الخلق وعلى الاخذين المشروق
فيه محذوف اى فى بواطن الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وعلى اهل بيته الابرار جمع بر ككتف او بار كضارب وهادى نعتا لمن فيهما
فى الدارين اى الطاهرين المطيعين من بر اذا لم تخلقه ريبة صدق فجر
وقال الحسن الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل على
محمد وعلى اله بحر انوارك استعير البحر لاتساعه وتقالبه بهذه المادة

تدل على الاتساع

تدل على الاتساع ولكثرة مائة نوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار
وازكاها واعظمها والتوجه فللنور تموج ولامداده لسائر المياه ورجوعها
اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى الفاعل
وهى على معنى الاضافة فى قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدى الله لنوره
من يشاء ومعدن قال الزبيدى معدن كل شئ حيث يكون اصله انتهى
وهو من عدن بالمكان اى اقام لاقامة الشئ الذى من شانه ان يكون
لك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون فى المكان الخاص به ففيه يطلب
وليلتمس ذلك وذلك هو الاصل فيه اسرارك المراد اسرار الذات والصفات
والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها
حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها وتقتبس ولسان
حجتك على جميع خلقك فهو بالنسبة اليها كالترجمان المترجم عنها المبين
لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها وعروس بوزن صبور
وهو لغة الزوج رجلا او امراة فى ايام البناء مملكتك هو موضع الملك
شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهى فى الضبع والتانق
فى محسناته وترتيب اموره وكونه جديدا طريفا واهله فى فرح وسرور
ونعمة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين مكرمين له مؤثرين
لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم الذى هو
العروس والمعهود تشبيه مجتمع العروس بالمملكة وعكس تشبيه هنا
لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتها ومعناها الذى لاجله
كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العروس ونكته
ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان
الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق فى الملك والملكوت قد خلعت عليه
الاسرار الاسماء والصفات ومكن من التصرف فى البسائط والمركبات
والعروس يحاكى بشانه شان الملك والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع
له وتوقعهم لشانه ووجدانه ما يحب ويشتهى مع الراحة واصحابه فى مؤنته

وتحت اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستعادة وفي المواهب اللدنية
وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه
راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك
الذي هو المعتدى به والمتمسك باسبابه في الوصول الى محل قربك و
مشاهدتك والحضرة ماخوذة من الحضور والاضافة على معنى في كامام
المسجد او على معنى اللام وتقدير مضاف اى لاهل حضرتك ووقع في نسخة
هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسيأتي الكلام عليه في الموضع المتفق عليه
وخاتم انبيائك صلوة تدوم اى تتجدد امثالها لا تنقطع بدوامك
اى مصحوبة معه وتبقى لا يعرضها فناء والانفاد ببقائك اى معه
صلوة ترضيك لموافقتها لامرك وحلوصها من الشوائب فتقبلها
بفضلك وترضيه لم يصحبها من النور ويضحها من اثار القبول وثبت
بعد هذا في النسخ المعتمدة وترضى بها عنا وآلباء سببية اى تكون سببا
لرضاك عنا يا ارحم الراحمين الذي من سعة رحمته وكما وصفه زجر
قبول سؤالنا والا فلسنا لذلك باهل وذكر في بعض النسخ بعد هذا يا رب
العالمين وهو ساقط في النسخة السهلية وغيرها اللهم رب الحل والحرام
ذي جبر والغرقى وغيرها انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغني
انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام
والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام فرأ محمد امتى السلام
الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام
ونقله الفاكهي وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال الذي في النسخة
السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفي بعضها باسقاطه
والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم يطلق على
حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم مكة وقد
يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا
الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب المشعر

مطلب
فيما يقرأ بعد العصر
يوم الخميس

الحرام بفتح

لحرام بفتح الميم في الاصح وفيه لغة بكسرها وهو فزح بضم فتح وقزح
موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي صلى الله
عليه وسلم عداة يوم النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة كلها والمزدلفة
من الحرم ورب البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم
بالغلبة ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسماء اخر متعددة وسمي حرما لمنع
والمسجد والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار
ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن وهو ركن الكعبة المشرفة وهو
الذي فيه الحجر الاسود ويقال له كذلك الركن الاسود وهو الشرقي والمقام
هو مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة
وهو حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع رجليه عليه السلام وذكرت
هذه الخلوقات العظام القدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيتها
وتوسلا بذكرها لنجح الطلب ومناسبتها للمقام لانها من اهل النبي صلى الله عليه
وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصية وعظم قدر صلى الله عليه
وسلم ونائبي عنه ابلغ اي اوصل لسيدنا مفعولا اول لابلغ وهو المنتهى اليه
فهو الثاني من حيث المعنى وعدى الفعل هنا اليه باللام والمعروف تعديته مفعوله
بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعولان لابلغ وهذا معنى تسليم
الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض ومثال ذلك هنا هو المحبة
والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف انهم كانوا
يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى عنه ذلك عبد الله
ابن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم
عليه احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم ان الله
تعالى يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق الاولين الذين قبله عموما من ادم
عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم القيمة ويحتمل
ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم آخرون بالنسبة لمن قبلهم

والمراد تقديم لخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا
اولية التقدم الرياسة وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين
اعيان لخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء من سائر
لخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم
ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق
المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
وقال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام اي من كنت ناصره وموالية ومكافئه
ومحبته ومصافيه فعلي كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر رضي الله عنه اصبحت مولى لكل مؤمن اي ولي
كل مؤمن اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت وحين يراد بهما معا
مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت
المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلوة ووقت
الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزءا من الزمان وقطعة
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب
انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل
ما يصدق عليه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملاء
الاعلى صلوة متصلة متجددة الى يوم الدين اي لجزاء اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد صلوة مستمرة حتى اي الى ان ترث الارض ومن عليها
برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها او هو الباقي بعد فناء
خلقه واليه مرجع كل شيء ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو
المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوي في تفسير آية انا نحن نرث الارض
ومن عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها
بالافناء والاهلاك توفي الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين
اي خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد موت اللهم صل على محمد النبي الامي
هذه رواية في حديث ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها

وهو الشيخ

وهذا الشيخ بخطه النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي بعده في هذه الصلوة
كما في النسخة السهلية وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
هذا ما في النسخة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط
به علمك نفذ ما فيه وجرى بمعنى نفذ ومضى به الضمير عائد على الموصول
الذي هو ما والباء للمصاحبة قلمك بالكتابة فيما مضى في اللوح المحفوظ
والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلوة وفيما يأتي في الفروع
المنتسخة الآتية وانما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته
قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شيء وما هو كائن الى يوم القيمة
وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع
الاثبات والمحو على ما ذكر في الاية وسبقت به اي بكونه ووجوده مشيتك
اي ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو عن مشيته تعالى وتقديره وصلت
عليه صلى الله عليه وسلم ملائكتك صلوة دائمة بدوامك باقية ببقائك
الباء سببية واحسانك هو العاملة بخير الى لانتهاء الغاية او للمعية
ابدا الابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما في الاخرة والآباد تقتضي
الازمنة كما في هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما الالف
للمبالغة والتأكيد في التأبيد والدلالة على عدم الانقطاع ابدا بدلا من الجار
والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية لا نهاية اي لا غاية ولا تمام لابديته
الضمير لقوله ابدا ولا فناء اي لا عدم لديمومية اي دوامه وبقائه
والديمومية هي النسبة بين الديمومة دون ياء بعد الميم وهو المصدر بين
موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديمومية
معطوفة عليها وضميرها العائد ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه جمع عدده واحاط به
كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام
مبين اي كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملائكتك كشهادتهم

بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين
كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لاشهادك اياهم على غوايتك لقوم كالذين
مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهدوا به
لخلقك اوعليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اى
عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته اى قابلها
بالاحسان والخير العاجل والاجل وتقدم عقب الكلام على صلوة الحسن
البصرى الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين
بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين والانصار
وغيرهم والسابقين وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت
صحبته له اولم تطل ومن كان من ذوى قرابته اوغيرهم ومن كان من العرب
اوغيرهم ومن صحبه صحبة خاصة اوعامة ومن الرجال والنساء ومن
الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن
على عدهم فى الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشى واويس القرنى على عدهم فهم
والصلوة على الصحابة رضى الله عنهم لم ترد فى النص عن النبى صلى الله عليه
وسلم وانما وردت فيه عنه على الآل فاستحبها الائمة رضى الله عنهم الصلوة
على الصحب تبعا بطريق الحاق الاوفاق اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذه ايضا رواية ابى
مسعود الانصارى رضى الله عنه الآتية ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم
تحضر فى هذه الرواية ولفظ على ثبتت فى النسخة السهلية فى المواضع
الثلاثة وسقطت فى بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلب
عند السجود لك ياسيدى وفاحزى ياسيد بغير ياء بعد الدال بغير
جحود بك الله ياجليل فلا تشتت يدا نيك فى غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت

عرشك

عرشك حقا قبل ان تخلق السموات وصوت الرعود لك اذ كنت مثل
ما لم تزل قط اهل عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين المحبوبين
المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله هذا وقع في بعض النسخ هنا بعد صلوة رواية ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه وهذا لم ينقل الكلام عليه
ووجدت منقولا من كتاب الاربعينية للشيخ ابي القاسم عبد الغفور بن
عبد الله ابن محمد النقزي ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني فخر رحمه الله
قال كانت لي الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اسأله فيها ومع ذلك
لم ايئس منها فاخذتني مضجعي ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لي يا ايا
لم ايئس
الحسن خذ هذه الاقسام في درجي فوالله ما اقمت بها في حاجة الا قضيت
من ساعتها وهكذا وجدتها وانا كذلك وجدتها بخشوع القلب عند
التحرم
لك يا سيدي بغير جحود وبك الله يا جليل فلا شيء يدانيك في غليظ العفو
وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك
حقا وبحق السماء وصوت الرعود ذاك اذ كنت مثل ما لم تزل قط
الها عرفت بالتوحيد والتنبيخ رحمه الله وجدها على غير هذه الهيئة
وجدها مقطعة الحروف انتهى وهو فيما اثبت فيه من نسخ هذا الكتاب
ببعض مخالفة لهذا كما رأيت في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني
من المحبين الذكر لجلالة ثمانيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما
احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت
بفتح الفاء المرؤسة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضي او ما تعلقت
به قدرتك تعلقا تنجيزيا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما خصصته ارادتك من الممكنات ببعض ما يقبله من التقا
الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك

ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد مجازى
ويحتمل ان يراد بالامر اقتضاء الفعل وبالنهى اقتضاء الكف فيكون خاصا بمن
يصح منه الفعل وهو الحى او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف
ويكون ما بعنى من ويحتمل ان يراد بذلك التكوين بالامر اى قوله كن فيكون
خاصا بمن يصح منه التكوين والانفعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى
بلا كن فلا يكون فيعم كل مؤمن والمأمور منه هو الذى علم الله واراد كونه
والمنهى عنه هو الذى علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر بكن
حقيقة وفى ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المأمور هو الحاضر فى العلم
والمأمور به هو الدخول فى الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما وسعه بكسر السين اى احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما احاط به بصرك من الممكنات الموجودات واما صفات
كما له تعالى فلا نهاية لها فلا يتصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ
وان كان من متعلقات سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التى ستوجد
فى دار البقاء من الجنة والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب
المتكلمين فلانتفاء العدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها
تعلقا تنجيزيا واما على مذهب الشيخ ابى طالب المكى ومن وافقه من انهما
يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير
معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول
والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
روى جماعة عن عبد الله ابن عبد الحكم انه قال رايت الشافعى فى المقام
فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى ووقفت الجنة كما تزف
العروس وتنثر على كما ينثر عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لى قائل
بقولك فى كتاب الرسالة وصل على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد
ما غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما
رايت وفى الاحياء لحجة الاسلام الغزالى رحمه الله وروى عن ابى الحسن

وصل على محمد نخ

الشافعى

الشافعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله
يجوز لنا في عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم
جوزي عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا ايضا
نقل صلوة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهاانا قد وقفت
بكتابها امامها وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكرا لسانيا بان يجري
اسمه الشريف على السنتهم في الصلوة عليه او الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل
ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه او يحاذيه ذلك
ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثاني بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب
فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللسان
فضده السكوت وهو اللسان ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك تجوزا
والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي
ينبغي لهم ذكره فيها او عدد ما تسعة الازمنة التي تمضي عليهم غافلين
فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر يحتمل
ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل او ان يكون اسم جنس جمعي بينه وبين
مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال
وهو اسم جنس جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجرة وواحد الشجر شجرة
وهو ما له ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما من دابة
في الارض والله خلق كل دابة وهو المراد هنا وتقع على المذكر والمؤنث
القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالي اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير
المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد حياه البحار المياه

منقبة آدم ٥٤

جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع
لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاضافة كالعذب والملح
وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد يعتمد
هذه الاختلافات اى عدد المياه المستجمعة المختلفة هذا عذب فرات وهذا
ملح اجاج ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اى عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء
اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر المفرد الذى منه تالف جسم الماء ونحو
ذلك مما يقصد به كثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان
الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسى والدنيا
والاخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم عليه الليل هو
من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اى اشتد ظلامه
وعدد ما اظلم عليه اى عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه
واضاء اى اشرق ويستعمل لازما متعديا واللازم يستعمل بالهمز اوله
رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه النهار
واشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازى من باب الاسناد
الى الزمان وهو فى الحقيقة للشمس والواو فى واضاء الاقرب انها بمعنى
او فيعم ما بقى حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما
فقط كالاجرام التى توجد فى احدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولا سيما
على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام والمعدودات
التى يمر عليها الليل والنهار هى الموجودات التى فى عالم الملك وهذه الالفاظ
التى هى عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل
واضاء عليه النهار وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط عن
انس رضى الله عنه مرفوعا وله قصة اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية والاصال

خالدين وليه

ج اصيل

جمع اصيل كيمين هو العشي وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد
دوام الصلوة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى وتجوهرة
واصيلا الله اشارة الى ان ذلك في كل الاوقات فخص النهار بالذكر وقيل ان
المراد اول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلها
على سائر الاوقات لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعي اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امراة من غير لفظه والرجال
جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل
الشجع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
ملاء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك هذه كلها تقدمت
نظائرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك واكثرها
خيرا وبركة ووقع في نسخة بعد هذا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
اني صلواتك ولم اجده في غيرها اللهم صل على نبي الرحمة اللهم صل على
شفيع الامة هي جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم او هي اهل ملته
فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص حاضر بشفاعته صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها ومذهبها ورافعها
والغمة بضم الغين وهي تقريب الهم والضيق والشدة والكربة وكشفه
صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا والاخرة معلوم
واضح بشفاعته صلى الله عليه وسلم بذاته وبالتوسل به وبالصلوة
عليه وبالكون في جواره والتحرم بحرمه وبالحصول في حرز ملته وباتباع
سنته وبمودة قرابته واهل بيته ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى
العامة في عرصات القيمة اللهم صل على مجلي الظلمة اي كاشفها ومزيلها و
مذهبها وهي بضم الظاء المعجمة المشالة في الاصل عدم النور والمراد هنا

الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك والاخفاء بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه اللهم صل على مولى بضم الميم اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك لسانا صنعته اليك النعمة بكسر النون ما من شانه ان يحصل التروية والسكون من الحسنان محسن فعنى الاسداء معتبر فيها وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يوصف واعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا بيديه وبدعائه ولا افلح من افلح وهدى من هدى الا بواسطته ونيل رحمته وبجلالة قدره تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اى مستند بها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين اللهم صل على موفي النعمة بكسر التاء اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه الذي اوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احد الا على يديه وبركاته صلى الله عليه وسلم ووجدته في نسخة موفي الحكمة والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من المورود والورود بالكسر هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عنه ولولا ذلك كان الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء والمتبادر منه لواء الحمد الذي يوتاه يوم القيمة وقد يراد به اللواء الذي كان يعقده لحربه صلى الله عليه وسلم المعقود اى المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته على راس رمح اوشبهه ويخلى عن هيئة تضفقة الرياح اللهم صل على صاحب المكانة المشهود من شهدت الشيء شهودا حضرته وفي صلوة دين العابدين

الانقاذ خلصك منه انقذتك نجيا الانقاذ اى خلصه اخرى

عجز الحسين

علي بن الحسين رضي الله عنهم بتسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحشر المشهود
ويحتمل ان يكون الاشارة الى المكان الذي تشهده ومعاجد حيث استقر
تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهد مخلوق غيره ويحتمل
ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك
يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه
للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه
عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين الفا ذلك وبكسى اعظم
حلل من الجنة ويوذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين
يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل
فيغطه بقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة
بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته
فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم
وفي الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا من اسمه صاحب المحشر اذا
حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك
يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم صاحب المحشر على انه اسم مصدر
فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه
في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور
عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل انه المراد بمكانه قبره والشهود
شهود الملائكة له ايضا على ما رواه ابن المبارك في رقائقه وابن ابي الدنيا
وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه دخل على عايشة رضي الله
عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا
نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا
مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوزعون

ويحتمل ايضا ان المراد قبره وهو مشهور معروف معين دون قبور
من سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا يصح تعيين قبرهما الا قبر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والسيد الخليل صلى الله عليه وسلم وباقي قبور الانبيا
بالظنيات ويحتمل ان يكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل
اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله
الى خلقه ثم وضعه من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها
قوة ثم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه
ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا وفي الاخرة فيشمل ذلك كله
وهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب وبعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف
من وصفه اي نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القائم
بالذات الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المؤلف المتصف بالله لا يوصف
الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هرضة اللؤم
وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو
السخاء وهو سهولة الانفاق ويجتنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض
ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول
ومن مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود بالجود
الذي لا يتفق مثله في الجود ويعطي العطاء الذي يعجز عنه احاد عظماء
الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران
لا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع خبز بر
ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على نفسه وايثارا
للاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه صلى الله عليه وسلم انه
كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا يسئله شيئا قط
فمنعه ولا سئل شيئا الا اعطاه الا ان يسئل مأثما وكان جوده صلى الله
عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في
اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم

مطلب في وصف رسول الله

مطلب في الاصحاب

ووعظهم

و وعظ جاهلهم و قضاء حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلاريب لجود الخلق
على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي الارض محمد
ذكر الغرفي والرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله
عليه وسلم في السموات محمود وعند البكي ان اسمه في السماء احمد وفي الارض
محمد وكذا في المولد الشريف لابن ظفر يك على ما نقله صاحب المواهب
والمناسب للتسبيح تقديم اسم محمد لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه
وخصوصا في الدعاء نص الائمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا
ما اوتيه هضوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية
في اجتلابه فلا بأس به اللهم صل على صاحب الشامة يعني العلامة ويعني
بها هنا خاتم النبوة وقد جاء في صفته انه شامة حمراء محتضرة في اللحم وجاء ايضا
انه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس
وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الناليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة
على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة
مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عز وله على كرامة اي عزازة والمراد
كرامته صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل و وجوه كرامته عليه لا يحاط بها
اللهم صل على المخصوص من خصه بالشيء اوزده به بالزعامة بفتح الزاي اي
السيادة والرياسة والاخفاء بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة
في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد ريكلة
خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة على سائر الخلق للشفاعة
ويوافق بهذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون
من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل
والوكيل وقد تقدما والله اعلم اللهم صل على من كان تظله او تستر عن حر
الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا والبيضاء او الرقيقة وقد ورد في تظليل
الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان

تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا كما
لنبوته اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظلون
عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا انتوا على
شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى
من خلفه اى وراءه كما يرى من امامه اى قدامه ويجوز في خلفه و
امامه في الحديث الفتح على ان موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ
الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل التشجيع وكذلك هو في النسخ المعتمدة
وقد ثبتت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة
وانس رضي الله عنهما عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره
والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في هذه الرؤية فقيل هي رؤية ادراك
بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع
ولا مقابلة كما لا تتوقف على الآلة التي هي العين ورؤيته صلى الله عليه وسلم
من خلفه على هذا كانت بعيني رأسه على طريق خرق العادة فعدم المقابلة
وقيل انها رؤية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحي او
بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله
عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب باسقاط اللهم صل
على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع اى المقبول الشفاعة يوم
القيمة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب
واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويحضره دون الخلق ويكرم
بذلك غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
وهذا هو المقام المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى والتذلل
بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد
هنا في حال سجوده شفاعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله في الشفاعة
ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه

تعالى فانه

تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم فى التحقق بالعبودية
واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الشفاعة
اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب
الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الها وهى
فى اللغة العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف فى طرة النسخة السهلية ما
نصه اى العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة
فى الكتب السالفة وفى قوله سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان
صلى الله عليه وسلم حينئذ ببيداء القضيب كثيرا ويتوكأ عليه ويمشى بالعصا
بين يديه وتعزز له ليصلى اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب
لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل فى ضرب الابل وهى مراكب العرب وقد
قال كثير فى صفة البعير نعت ينوخ ثم يضرب بالهراوى صه فلا ينبض لديه ولا
يتزعزع صه وقال القاضى عياض واراها والله اعلم الهراوة العصا المذكورة فى حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن اى لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود
اطرد وامنع وقال النووى انه ضعيف لو باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه
وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به فى كتبهم فلا وجه لتفسيره
بما يكون فى الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح اللهم
صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهو ما يلبس فى القدم الواحدة والنعلان
للقدمين والنعل مؤنثة وهى ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل بساق
فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين
فى الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم حبرا نحالا
السبتية بكسر السينين وهى الجلد بوغة التى ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين
اى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز كانت لها قبالان لكل واحدة شعبة قبال وهو
احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتى تليها والاخر بين
الوسطى والتى تليها وهى البنصر ويجمعها الى السير الذى يظهر قدمه وهو الشراك
وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اى لها خصر او قطع خصرها وملسنة

وهو التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان والتي جعل مقدمها على هيئة
وانما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب
الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم
صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب
القضيب كتب عليه في نسخة اي السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف
اللهم صل على راكب النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب
ونجيبة والجمع نجايب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها
وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة وهذا لما قال
الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلأت
القصوى اي حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم خلأت
القصوى وما ذاك هو بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم
ذلك العام بين الراحل سبق فعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم القضيا
ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تعالى
ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرسه صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على محترق بدون الواو في النسخة السهلتية
ووقع في بعض النسخ بالواو ومعنى لناقذ من السموات المجتاز فيها السبع اي
السموات الطباق جمع طبقة اي التي هي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسة
وقال البيضاوي في تفسير الآية الذي خلق سبع سموات طبقا اي مطابقة
بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف
به او طوبقت طبقا جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كركبة ورحاب وحذف
الموصوف الذي هو السموات لانه معروف والطباق تغتله وعلى انه محترق بدون
ان يكون مضافا للسبع ولا اشكال على تحليته بال بكون اما مضافا للسبع واما
ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجره اللهم صل على الشفيع
يعني الشفاعة الكبرى العامة في جميع الانام اي الخلق على المختار في تفسيره والمراد
هنا العقلاء المكلفون منهم اللهم صل على من سبح في كفه الطعام اخرج البخاري

من حديث

من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه وأخرجه ايضا الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن صفوان بن
محرز عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان
وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض ونقله عنه
ابن حجر وقوله في كفة نحوه عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة ابن
سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه اللهم صل على من بكى
اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة ومن لحنين صوت
المتألم المشتاق عند الفراق لفراقه اي لاجل مفارقة اياه وحنين الجذع
اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته
من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر اخرجه اهل
الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع
قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر
سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك حتى
ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما رأوها
وفي رواية المطلب بن وداعة وابي بن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا بكاء لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم
التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحننا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر به رسول الله فدفن تحت المنبر اللهم صل على من توسل به
اي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة لمطلوبه طير اسم جمع طائر وقيل
جمع طائر وقد يقع ايضا على الواحد الفلاة اي المفازة وجمعه فلى وفلوات
اخرجه البيهقي في دلائله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترفرف على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا

الغيضة بالغين المعجمة والضاد المعجمة كما في المصباح وفي بعض النسخ بالعين المهملة والصاد المهملة

الحمرة بالضم وفتح الميم المشددة وفي بعض النسخ بالباء الموحدة كما في المصباح جمع حمرة كطير واطيار

اخذت بيضها فقال ردته ردته رحمتها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فرد نا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذ ناها فجاءت الحمرة الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهي تعرض فقال لجمع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال فردوها فرد دناها
الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض
وترفرف بجناحيها وهو في سنن ابي داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث
ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي
جناحيها وتدنوا من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح
وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفورة
وقيل هو من صغار العصافير وقيل هو العصفور اللهم صل على من سبحت في كفه
الحصاة واحدة الحصا الحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات
سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل
في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في
كف ابي بكر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عمر
فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن
ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن
في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن
من في الحلقة ثم رفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل
وابن ابي عاصم وقد روى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس رضي الله عنه
اللهم صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي وهو الغزال
والجمع اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور في الحديث انما
هو الظبية بافصح كلام اي مؤد للمقصود بحيث لا يطلب سامعه زيادة
بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربي الذي هو افصح من غيره
من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام الظبيان اطلق على
اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق

الفرخ فوش بها ورسيح جمع وروخ
وافرخة وافراخ وفراخ ظ بر يقال
الفرخ ولد الطائر والانثى فرخة
وافرخ الطائر وفرخ تفريخا
اوصار ذا فراخ
اخترى

والمنطق

والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء وغيرهم
قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطق هو ما يصوت
به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة
البيان وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق والطبراني
ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة
وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض
في الشفاء والحافظ المنذري في ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث
المختصر وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا
وتسليم الغزالة نحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما
استثنى عنهما بنقل غيرها او لعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قال تميم رضي الله
عنها بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف
يهتف يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فالتفت فاذا
طبية مشدودة في وثاق واعرابي مجدل في شمله نائم في الشمس فقال
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب
العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله
عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تقرب رجليها
الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله اللهم صل على
من كملة الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وهو بفتح
الضاد المعجمة في مجلسه اي موضع جلوسه مع اصحابه الاعلام جمع علم
تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه ليس قط في كثير من
النسخ والتصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى
وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في
الحديث انه النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما يأتي وافاد

بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة الى شهرته بكونه في
جماعة من الناس وقال في المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور
على الالسنة ورواه البيهقي احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف
قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وذكره القاضي عياض في الشفاء
وقد روى من حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب
به الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا
نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك
او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد
قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي
الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث
بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته صلى الله عليه وسلم
فيها ما ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة
فغايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى والقائل بوضعه هو ابن دحية
واخرجه ايضا الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي
ايضا من حديث عائشة وابي هريرة رضي الله عنهما وما ذكرناه هو اصل الاسناد
فيه على ضعفه انتهى واخرجه ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم صل
على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكى اليه
البعير قال ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان
الانسان يشمل الرجل والمرأة وفي القاموس البعير بفتح الباء وقد تكسر الباء
الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه
معروف وشذ للانثى قال في الشفاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك
وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله ابن جعفر قال وكان لا يدخل
الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع
مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه فقال اما بين السماء والارض شيء
لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله ابن ابي
اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئلهم عن شانه فاخبروه
انهم اراد واذ يجد وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة
العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى الى الكم اردتم نجده بعد ان استعملتموه
في شاة العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة رضي الله عنه
اخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد
بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة
احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وعن عبد الله
ابن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين في الدلائل قال في المصابيح وهو
حديث صحيح وعن عبد الله ابن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث الجمل
ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس
باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج وتبع وسال من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم الماء النمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم
في غير مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم
القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير
نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه
ودمه انتهى وقد ورد حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود
اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه عنه الشيخان وابن شاهين وجابر اخرجه
عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن حشاهين
وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو يعلى الانصاري اخرجه عنه

الطبرانى وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفى كيفية هذا النبع قولان
حكاهما القاضى عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثرين الماء كان يخرج
من تفسار ما بعده صلى الله عليه وسلم وينبع من زاتها والثانى ان الله
كثر الماء فى ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ فى
المعجزة وليس فى الاخبار ما يرده فهو اولى قال الخطابى قلت وعلى القول
الاول فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقينى ان ماء زمزم
افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بماء خرج
من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال فى المواهب والى كونه زمزم افضل
ماء الكوثر يومى قول العارف ابن ابى جمرة فى كتابه بهجة النفوس انتهى
والذى اختاره السيوطى فى فتاويه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان
الكوثر اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسمعيل عليه السلام
والله اعلم بالصواب اللهم صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة
اى الذى طهره ربه وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا
لثبوت الطهارة ومفيد ان تلك الطهارة هى بفعل فاعل اراد ها منه
وخصه بها اظهارا للعناية وذلك الفاعل لا تترى العقول فى انه الله
سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا اللهم صل على نور الانوار
اى انوار الانوار او النور الذى فسد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها
وفى نسخة النور الانوار على وزن افعل كما قالوا ليل اليل وهو المناسب
لمراعات السجع اللهم صل على من انشق له نصفين القمر سمى قمرا لبياضه
ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى
خمس وعشرين ليلة قال فى المواهب اما معجزة انشاق القمر فقد قال الله
تعالى فى كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع
انشاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر فى ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه
لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك

انما هو فى الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التى زعموا
انها سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو من اكبر امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون
واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش
لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه فى دعواه
فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التى لا قدرة لبشر على ايجاد هادلالة
على صدقه عليه الصلوة والسلام فى دعواه الوحدانية لله تعالى وانه
منفرد بالربوبية وان هذه الاهلة التى يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر
وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد
البر قد روى هذا الحديث يعنى حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من
الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير
الى ان انتهى الينا وتأيد بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكى
فى شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عند اى انشقاق القمر متواتر منصوص
عليه فى القرآن مروى فى الصحيحين وغيرهما من طرق يخ ذكر اعنى القسطلانى
عن ابى نعيم فى الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى جماعة من عظمائهم فقالوا
له ان كنت صادقا فانشق لنا القمر فرقتين فسئل ربه فانشق انتهى
وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين
بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل فى جيبه صلى الله
عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم
صل على الطيب فى نفسه حسا ومعنى المبرأ من كل خبث يكره الشرع
او الطيب المتصف بما يليق الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان
لدلالتهما معا على النزاهة الا ان الثانى اعتبر فيه الثبوت ايضا
المطيب بفتح الياء اسم مفعول جرى فيه ما جرى فى المطهر قبله وقيل
الا الاشارة للاية اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى

وقرب خطوة ومكانة لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه
صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل انتشاط المنتشر المستطيل
وهو ترشيح للاستعارة اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة
الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن
وهذا هو المقصود بالايتان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس
كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصتهما
مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن
هم الذين يقع منهم العصيان فيتوجه النذارة اليهم واما الملائكة فمعصومون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما
تكون الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل ان تخص
اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه او اعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة
من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة
النادرة التي لا تخطر الا بالاضطرار فخرج الغالب المالوف واذا حكمنا هذا الوجه كان
الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرافا الى الانس فقط لان الحاضر المالوف
اللهم صل على الشفيع يوم العرض اى البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ
تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم
اللهم صل على الساقي نسب الستي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الذي
الى الشرب منه كما في اطعام ونيه الناس اى هيأهم الطعام وبذله لهم ومكنهم
عنه ولا تراد حقيقة جعله بيده في افواههم وقال صلى الله عليه وسلم على بن
ابي طالب رضي الله عنه صاحب حوضي يوم القيمة اخرجه الطبراني في الاوسط عن
ابي هريرة رضي الله عنه وجابر بن عبد الله رضي الله عنه للناس اللام لتقوية اسم
الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو
عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم
في الشرب ابتداء وبعد ماشاء الله تعالى فانه يزاد عنه من بدل وغيرهما في الصحيح
من الحوض اى حوضه صلى الله عليه وسلم فاعوذ من الضمير المضاف اليه اللهم

الفرهة
اخذ قولاى اولوسون
ديو ياپدقلرى نسنيه
ديرلر مثلاوه ستينك
قليجكبى وقتى انك
ازيلوب وقوله سندن
قورتليوب بلكه زياده
قوى اولان قوليه
ديمك

صل على سيدنا محمد

صلّ على صاحب لواء الحمد قال الخطّابي فلم أزل اسئل عن معنى لواء الحمد حتى وجدته
في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنا أوّل من يدخل الجنّة المحامدون لله تعالى
على كلّ حال يعقدهم يومئذ القيمة لواء فيدخلون انتهى وتقدّم كلام صاحب
الشفاء في اسمه محمّد واحمد صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل هذا الاسم على ذلك
والله اعلم اللهمّ صلّ على المشتمّ من شترا لكم شترذراعه اوالثوب عن ساقه كنفه وجسره
ورفعه عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكفّ
ومن شان المتفزّع لعمل مهمّ ان يشتمّ كمّه عن ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان
وافرد مراعاة للجنس او اعتبارا للأيمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فليشتمّ
عنه وحده لجدّ اى الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو
عبد الله العزفي رحمه الله والاضافة مفيدة للاختصاص بين الساعد والجدّ على
معنى الوصفيّة او ما يجري مجراها كما في لسان صدق اى لسان صادق والى
قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر
وراحة بذى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل ولجين الماء فانّه
لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم
نحتج اليه حاجة والتعبير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه الاصلي وانّما استعمل
في معنى آخر مشبّه بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا
هو اقبال النبيّ صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربّه واستجماعه في تبليغها
والصدع بامر ربّه بازاحته العلائق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم فشبّهت
صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له لحاسر عن ذراعه ليتمكّن منه فهو
مجاز مركّب وتمثيل على سبيل الاستعارة امّا كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه
الاصلي وامّا كونه مركّبا فلكون علاقة الاستعمال واقعا في غير مفرد وامّا كونه
تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدّد وامّا كونه على سبيل
الاستعارة فلانّه ذكر فيه المشبّه به واريد المشبّه كما هو شان الاستعارة
انتهى اللهمّ صلّ على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد اى العامل به فانّ استعماله
بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضمّ

يقال احسر كمّه عن ذراعيه اى كشفه والانحسار الانكشاف اخرى

الجيم وفتحها وهو بضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب
هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد
بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل
بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله
عليه وسلم علم ان الله صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور
البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه
من الشدايد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك
شهير وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك
ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال
تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك
في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول
الخاتم هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها
غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى خاتم
النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل ان اتى بالصلاتين هنا لكل واحدة
على لفظ قراءة من القراءتين الآتي في اوليهما بلفظ النبي صلى الله
عليه وسلم وفي اخريهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة
وفي النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان تكون مع لفظ الرسول
ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون
مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الخاتم
بالحاء المهملة من ختم الله الشيء بالفتح حتما وجبه والرسالة مبنية
على ايجاب اجابة الدعوة والدخول في الملة اللهم صل على المصطفى اى
المختار المستخلص القائم اى بالحق وبدين الله وطاعته واظهاره
دينه وجهاد عدوه وهو القائم في عبادة الله تعالى حتى تورمت
قدماه والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم
وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابتة دائمة لا يقع فيه تبديل

ولا تغيير

ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين اللهم صل على
رسولك انى القاسم هذه كنية النبى صلى الله عليه وسلم المشهورة وهى مكنية
لسانه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمى قاسما بما بين منه من حقوق
الخلق فى الاموال من الزكوات والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه
وسلم انما انا قاسم والله يعطى وآخرج الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال انا ابو القاسم الله يعطى وانا اقسم وكان يوصل لكل
احد نصيبه الذى كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله فى
العالم وواسطة حضرته والمتولى لقسمة مواهبه واعطيته فكل من حصلت
له رحمة فى الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن
والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته
صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عد من
من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء
وهى خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر فى العالم
العالم كله
فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج من
الخزائن الالهية شئ الا على يديه صلى الله عليه وسلم وجئ بلفظ الرسول
لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما فى الواسطة بين الخلق والحق كما قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون بنا نا اللهم صل على صاحب الايات
جمع اية وهى لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله
عليه وسلم من المعجزات والادهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والايات
القرانية من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجز وعلامة
على صدقه صلى الله عليه وسلم وآجزاؤه ايضا ايات اى علامات على النبوة لان
كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة لا قصر سورة وهى الكوثر المشتملة
على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها الايات القرانية بخصوصها لما لها من عظم
الشان واستمرارها على مر الازمان اللهم صل على صاحب الدلالات
جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ اخر

والشئ الاول هو الدال والثاني هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى امّا الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى لكل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله بأقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي الى الله تعالى والدال على اولا واخرا وغيره انما هو مظهر له على حسب ليابته عنه واما الثاني فقد دل على اختصاص الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث يحيى منظره عن الخبر به وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على حين فترة من الرسل وبعد عهد بهم ونسيان وتبديل لشرائعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة وملابسة ظهوره لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمه له وتأسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين بالايمان وبنصره واخذ الانبياء العهد بذلك على امتهم وتداولهم لذلك في السنتهم وكتبهم وما ورد في ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المزاوج الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب التعيين فيشرح امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان الكون كله لسان مخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهو الايماء قال الغزالي في الاشارات تسع معان ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارات لكثافتها وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا فكلما حوته العبارة من

المعاني فمار

المعانى صار محدود اجسيه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور
الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذى هو العبارة
الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات والمراد كرؤيا بخت النصر التى فسرها
دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التى فسرها سطيح وما ذكرت فيه
امارات وعلامات صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه فى الكتب
المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما اخبر صلى الله عليه وسلم
عليه بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن
وغير ذلك وهذا الثانى اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة تمامات المراد وجوه كرامته التى اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه
وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات امما مطلقا او ما كان منها
صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات جمع علامة
وهى علامة النبوة والمراد العلامات التى كان اهل الكتاب يعرفونه بها
كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما
يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى
اللهم صل على صاحب الدلائل والبراهين والآيات البينات الواضحات
التى تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى
بعدها شك ولا ريب وتشمل ذلك المعجزات وغيرها وهى جمع بينة وكشف
من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء اللهم صل على صاحب المعجزات
جمع معجزة وهى ما يظهر من الخوارق على يد مدعى الرسالة موافقا لدعواه مقرونا
بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والمتحدى هو دعوى الرسالة
او قول من يأتى بالمعجزة لا يأتى احد بمثل ما اتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة
من العزيز على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولى فافعلوا مثل هذا
قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة
مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير

لاظهاره ثم اسند مجازا الى ماهو سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما فى الحقيقة وقيل للمبالغة كما فى العلامة وتسمية مايظهر على يد الرسول من الخوارق معجزة ودونا بالتحدى معجزة هو اصطلاح المتكلمين وقالوا انه مايظهر على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ودليلا لكن مجموع الايات فى حق الانبياء اعطى من الاياة معجزة لانضمامه للمعجزة وكونه ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبى من الانبياء الا اعطى من الايات ما امن على مثله البشر وكان الذى اوتيته وحيا اوحى الله الحديث وانما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات النبوة وهذا يسمون كتبهم المؤلفة فى ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من الف فى ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق الاولياء كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبى وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولى والله اعلم

اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهو الامر المستمر الحكم الذى يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغير من غير سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات فى الاصل مجرور بالاضافة والكسر علامة الجر او مفعولا بالوصف قبله والكسرة على نصب هذا على ما فى النسخة السهلة من اقتران الخوارق وجر العادات على ما فى غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع فى بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات باللام اللهم صل على من سلمت عليه بالقول نحو السلام عليك وبالفعل كالسجود للاحجار جمع حجر اخرج مسلم فى صحيحه عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الان وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذى وحسنه والدارمى والحاكم وصححه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله

شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول وعن عايشة رضي الله عنها
وعن ابيها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني
جبرئيل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر
الا سجد له اللهم صل على من سجدت له السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض
وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله الخضوع والتذلل ومعنى سجد خضع
وانقاد وسمي سجود الصلوة سجودا لانه غاية الخضوع بين يدي صلى الله عليه
وسلم الاستجار قدمنا قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي
في الدلائل عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث سفرة الاولى صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام
ومروهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه رأى غمامة بيضاء تظله من بين القوم
ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجدان الا لنبي ونزلا ركب في ظل
شجرة قال فنظر اليها فقال انظروا الى فيء الشجرة مال اليه ذكره اهل السير
وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل في سجود التحية
الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس
ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح
تميل بها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا
فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجائت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت
الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال
هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث رواه البغوي
في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم
وسلامها عليه وطواعيتها له بجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها
له بالرسالة اللهم صل على من تفتقت اي تشققت من نوره الازهار
جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الهاء وفتحها وهي البياض نور الاصفر منه

والاسنا دهنا مجاز والاصل الكمايم الازهار ومن تعليلية والمراد وجود
الازهار التى من شانها ان تشقق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة
من نوره فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم
اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات
الجنة واما حديث الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او من عرق البراق
فقال الزركشى له طرق فى مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال
النووى لا يصح وقال السيوطى قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ
ابن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اى انضحت وادركت واستعمل هنا
بمعنى طعمت ببركته اى بسببها اى بثه وكرامته على ربه وخير الثمار
بالثاء المثلثة جمع ثمرة بفتح الميم كجمل وجمال وهى الحقوب التى هى غشاء البناة
واليها ينتهى نموه فى فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح
وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على اى طعم كانت واكثر استعماله
فى المأكول والمراد هنا الاثمار التى هى الاطعام اى حمل الشجر وانعقاد قوالبه
وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الحديث الذى اشار
لهم النبى صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تثمر من غير تذكير
ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان الفارسى رضى الله عنه حين امره النبى صلى الله
عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى
تثمر واربعين او قية ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه
ان يعينوه بالودى فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما مات
منها واحدة بل اثمرت كلها فى عامها وفى رواية انها اخذت واطعمت كلها الا
واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبى صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت
واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان دارها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقى عنده مثل ما اعطاهم
ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر فى الوجود انما هو منه
صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار بجنسها وما فيها من وجود النعمة

القمح بغداى تركى اخترى

وشرة العيناج

وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق التفسير بها والله اعلم اللهم صل
على من اخضرت من بقية اى فضلة وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها
والمراد الماء الذى توضاء منه الاشجار لم نقف على هذه القصة التى
اشار اليها المؤلف رحمه الله وذكر صاحب المواهب انها العود اليابس اخضر
فى يد صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعنى صاحب المواهب اشار
الى نخلة سلمان رضى الله عنه المتقدمة الذكر التى مات فاقتلعها صلى الله
عليه وسلم فغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار لغيرها والله اعلم اللهم صل
على من فاضت اى كثرت وتدفقت من ابتدائية نوره جميع الانوار
ليشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على
جميعهم الصلوة والسلام وغيرهم اللهم صل على من يا لصلوة عليه اى
بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباآت والسبب لغوى تحط البناء
للمفعول اى توضع وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل
من الاثم وحط الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم للآثام والذنوب وتكفيرها
اياها وارد فى الاحاديث وقد تقدم بعضه فى الفضائل وتقديم المجرور على
عامله فى هذه الصلوة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل على من يا لصلاة
عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالى فى المقامات الاختصاصية
فى الجنة وذلك كله وارد فى فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
شىء من ذلك فى الفضائل وانها تنزل منزلة التشبيح لمن عدمه اللهم صل على
من يا لصلوة عليه يرحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل
ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد رحمة الاخرة
او المراد ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب فى الدنيا ودفع الاسوأ والضار والهموم
والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوايج وغير ذلك وكله صحيح وواقع
اللهم صل على من يا لصلوة عليه تتنعم فى هذه الدار الدنيا بالامور الدينوية
من الايمان والطاعة وفى تلك الدار الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه
الكريم ويحتمل ان المراد بالتنعم حاصل بنفس الصلوة على ما هو شان اهل المحبة

من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال السيد
علي بن وفا رسكن الفؤاد فعش هنيا، يا جسد هذا النعيم هو المعد
الى الابد وهذا المعنى حاصل ايضا في الاخرة فالصلوة عليه فيها من جملة نعيم
اهل الجنة كقراتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصيرهم ذلك الامثل النفس لا ان عمل
للجزاء فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من بالصلوة عليه
تنال رحمة هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضي
ابي بكر الباقلاني وقول الشيخ اني لاحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون
صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية
على الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها قديمة زائدة
على السبع صفات وعلى قولهما فانما ينالنا اثرها وما تعلقت به فيكون
يهما
ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها العزيز هو الذي
لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عند استيفاء
مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو التام الغفار المبلغ اقصى رجاة
المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره اي اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة
على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى في حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله
المؤيد من ايد الله على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اي المختص
من جميع الخلق بارفع رتبة المجد بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرمه فعاله
اوانثى عليه ووصفه بعظم الشرف والسؤدد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد
جعله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وغير ذلك من الايات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي
بلغ الغاية التي لم يبلغها مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد

قد تقوم

قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذي اسمائم سماعا عند جميع
المسلمين واشوقها الى الصلوة والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان
الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن
الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل
حافض لشرطه منصوب بجوابه والآية دليل على التكرار مشى المراد هنا فطلق
السير والذهاب بحالة ركوب او غيره في البر بفتح الباء اى الفلاة الغبراء مصوغ
والفضاء من الارض الا قفر اى الخالي من العمارة وهو هنا افعل تفضيل
مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا
ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كان
همزة لغير النقل كلفظ الاصل تعلقت اى تشبثت الوحوش جمع وحش
وهو كل شيء لا يستانس من حيوان البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شيء
وهو ما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العربي وكثيرا ما يتعلق اللائذ
المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل في مجرد الملاذ والاستغاثة
وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم لاذت
الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطير
يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا لابتدا لان على التكرار
فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشي في البرية فكلما كان المشي
كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر اللهم صل عليه
وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل عطف انشاء على خبر فهو بكسر اللام
وسكون الميم تسليما مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول
المطلق والحمد لله رب العالمين على من به علينا من بعثة هذا النبي الكريم
وهو اتينا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلوة عليه وما رجوه من سعة
فضله من القبول وابلاغ المامول ولما كانت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى صلوته بما هو آخر دعوى اهل
الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة

* بالفتح والمد جمع واسع وكم
جمع هائل ورده اوليد فضلي
اختري

واذكى التسليم هذا آخر الربع الاول من كيفية الصلوة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالآيات البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتداء الربع الثانى من فضل الكيفية والله سبحانه الموفق لحمد لله على حلمه وفى نسخة لا بأس بها مبتديا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخاص ولم ار ذلك فى غيرها ومعنى لحمد لله على حلمه اى على معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا تحمله على المساءة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة بعد علمه اى بعد ان يعلم سبب معصية العاصى اى مع علمه ذلك وهذا على سبيل التنبيه بالتهمة والاطناب فى مقام ذكرها والحمد لله عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شئ ومحيط بكل موجود ومعد ومرعى العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهنا البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحلم فى كلامه اثره الذى هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هى بحسب ترتب العقل فان الحلم فى التعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصى لعدم علمه بمعصية لا يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات المعانى او على القول برجوعه الى صفات التنزيه واما على رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذى هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى بها فى الازل فعلى المعنى الصلاحى ويجرى فيه ما جرى فى صفات المعانى والتنزيه كما تقدم قريبا والله اعلم وعلى عفوه اى محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصى بعد قدرته اى اقتداره على العقاب اى معه والا فاقتداره هو التمكن من الفعل والترك والكلام فى البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تجيله

مطلب
ابتداء الربع الثانى

العقوبة وكرمه

العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان
والانعام فيساوى الشكر وفى الحلية عن زرر بن رئاب الاسدى و
حسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يجأر بصوت
رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك و تقول
الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم انى اعوذ
الى المنع والخصاص بك من الفقر اى الاضطرار والاحتياج الى شئ الا
اليك ومن الذل وهو الملق والامتهان والهوان لاحد الا لك ومن الخوف
وهو توقع مكروه من جود الامنك لان هذه الثلثة المستعاذ منها
كلها من ضعف الايمان وغلبات الوهم وانظار البصيرة فهى حقيقة بالاستعاذة
منها واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا لما عظم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل
يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا
ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك
بالله تعالى وكل باطل وزخرف واغتنى اى اتى فجورا وهو الخروج عن الطاعة
والابتعاد فى المعاصى والزنا والكذب والريبة والون بك اى فى جانبك
مغرورا اى مخدوعا يغرك الشيطان ونفسى بك ويجرئ عليك لان
الاغترار بالله تعالى من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب
المعاصى والسيئات والاصرار بالنوم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار
من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحلم اخير العقوبة على استحقاق الوصلة
وهذا المكر الخفى والاملاء والاستدراج واعوذ بك من شماتة بالفتح و
التخفيف الاعداء اى فرحهم ببليتى وسرورهم بمصيبتى والاعداء جمع عدو وهو
خلاف الولى والخلف من الضد اى اعداى وفيما رواه الديلمى من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه للمؤمنين اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه
وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك
التى بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف الداء هو العلة والمرض وعضاله

مصلين فى حملة العرش

هو الذى صعب واشتد واعيى الاطباء علاجه وغلبهم وهو من اضافة
الصفة الى الموصوف اى الداء العضال ويشمل ما كان فى البدن او فى الدين ظاهرا
او باطنا وما كان فى الدين اهم وخيبة الرجاء اى حرمان نيله والرجاء تعلق القلب
بالشىء من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والافهو امنية والرجاء ضد اليأس
وزوال النعمة اى سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل فى
حقيقتها هى كل موافق للنفس بالطبع وقيل هى كل ملاءمة الاخراج ومباعدة
الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاعراض
وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اى لا يسلبهم نعمته ويغير ما منه
من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر المنعم بالخالفات
والاثام وفجاءة بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن حمزة
النقمة اى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذى فيه مضرة
وعقوبة وهى بوزن ونقمة ويصح فيها ايضا اوقطا وكسرتانيها اللهم
صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا معشر اهل الاسلام لانه السبب
فى نجاتنا ومعرفة ربنا ما هو اهله اى مستحق له بتأهيلك اياه لنبى
حبيبك بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان
وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستأنفة كما فى الكرم زيد اصدقك
القديم حقيق بذلك اى هو حقيق وهو حبيبك تلانا اى قل ذلك تلانا
وهو قوله اللهم الخ اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه
اى ابراهيم عنا اى عن الامة المحمدية لا بوته ولاتباع ملته وتسميته
اياهم بالمسلمين على القول به ما هو اهله خليلك الكلام فى اعرابه كالذى
قبله تلانا معناه كالذى قبله ايضا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى السيدنا
محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وفى نسخة فقط بزيادة
ال فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك اى مخلوقاتك من جوهر
وعرض وحى وجماد وبسيط ومركب فى الغيب والشهادة فى الماضى

الفجاء بالكسر والمد والفجاء بالضم وفتح
الجيم والمد والفجاءة بالضم وسكون الجيم
الكبرى غافلك كلاهما يقال فجاء مفاجاة
وفجاءة بالكسر والمد وفجئة بالكسر
وفجاءة بالضم والمد وفجاءة بالفتح ايضا
وفجاءة بالضم والسكون
اذ جاءه من غير
اعلام على
الغفلة
اختر

والحلى والا

والحال والاستقبال ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقال بدليل اثبات
ضمّه وأمّا بالحال فكل موجود فصل عليه به اللهم صل على سيدنا محمد
عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى بالبناء
للمفعول وضمير المستتر لما الموصولة عليه اللهم صل على سيدنا محمد
اضعاف ما صلى بالبناء للمفعول كالذى قبله عليه اللهم صل على سيدنا محمد
كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما يحب وترضى بغير ضمير له صلى الله
عليه وسلم والمحبة والرضى بحق واحد وهذا آخر الحزب الثانى اللهم صل على
روح سيدنا محمد فى الارواح اى التى تصل عليها فصل على روحه فى جملتها
او المعنى خصّه فيها بصلوة تخصّه من بينها وهذا ابتداء الحزب الثالث
وهذه الصلوة ذكرها جبر وابن الفاكهانى وابن وداعة حدثنا وان من صلى على
النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الفاكهانى سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم
فى منامه وعند جبر وابن وداعة ومن رانى فى المنام رانى يوم القيمة
ومن رانى يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضى وحرم
الله جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى وفى اعمال الصفا فى فضل
الصلوة على المصطفى روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على
روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى
القبور اللهم ابلغ روح محمد منى تحية وسلاما رانى فى المنام ذكرها فظ
الدميا طى فى عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره
فى القبور خرف الجر فى هذين كالذى قبلهما والمراد بهم بالصلوة روحه وجسده
وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هى ارواح الملائكة والارواح المؤمنة
من الجن والانس والاجساد ايضا هى المؤمنة من الانس والقبور قبورها
وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون
الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا
محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم زاد فى بعض النسخ

مطلب اخر الحزب الثانى

مطلب ابتداء الحزب الثالث

وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين و
ذريته واهل بيته صلوة وسلاما لا يحصى عددها اى لا يبلغ منتهاه
احد لعدم انقضائه ولا يقطع مددها اى لا تنفد زيادتهما اللهم صل على
سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك صلوة تكون
لك رضى ولحقه اداء اى استيفاء وهى التى تصدر عن محبته وشوق
وتعظيم واخلاص وابتهاج قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة و
الفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته
واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوم على قوله على
سيدنا محمد وهذه الصلوة الاتية اول الحزب الرابع منقولة من القوت
والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل من
بيانية النبيين اخوة الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم
معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على النبيين
فيكون نعت ايضا اخوانه وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين
وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوا من الصلاح
والذكر فى الاية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين
اخوته فى قوله وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك يا
رسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين يأتون بعد اخرجه مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه واخرج احمد عن انس رضى الله عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال وددت انى لقيت اخوانى الذين امنوا ولم يروا فى
ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من اخوة مطلق
المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصف اخص من مطلق الايمان وهو النبوة
والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من
التصديق والمبالغة يحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون
من دوامه والله اعلم والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد
زاد فى بعض النسخ وعلى ال محمد وفى نسخة بزيادة سيدنا فهذه وفى ازدى

باسقاطها

باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان
انزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاء اسم مكان نزل الثلاثى المقربة بفتح
الزاء المشددة اسم مفعول فى النسخة السهلية والاسناد مجازى اى المقرب
صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الزاء واثبات لفظ منك والمراد على هذا
المقرب له منك والاسناد ايضا مجازى والمقرب حقيقة هو الله تعالى عز وجل
يوم القيمة يتعلق بانزل او بالمقربة والقرب قرب مكانة لا قرب مكان وهذه
الصلوة اخرجها الطبرانى فى الكبير واحمد والبزار وابن ابى عاصم فى السنة عن
رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد
المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى قال ابن كثير واسناده حسن
ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه فى خلافة بتاج العز
والرضى والكرامة اى البسه اياه واغدق عليه وفى النسخة السهلية وغيرها
باسقاط لفظ العز وثبت فى بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس
المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه وهذا اضافة اليه لافادة اختصاص
بينهما كما فى قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد انيوتيه الله
عزا خاصا يكون له فى الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة
المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء فى قول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اللهم اعط لسيدنا المعروف تعدية اعطى لمفعوليه معا بنفسه وعداه
هنا اولها باللام محمدا افضل ما اى الذى سئلك بحذف العائد المنصوب
لنفسه اللوم فى هذه وفى اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجى
تعليلية اى اجب دعاءه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية
الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه
وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سئلك له فيما مضى قبل
وقت هذا الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت

مسئول له فى الحال والمستقبل من الان الى يوم القيمة وقال الخفاجى هو تتمم بعد
تعميم وهذا الدعاء ذكره فى الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعو له
وقال الافليسى فى تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم
صل على سيدنا محمد وادم ابى البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم
الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابى جمهور العرب واليهود من
اهل الكتابين وغيرهم وابى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث
فيهم خصوصا وموسى كليم الله وفضل المرسلين ورسول جميع بنى اسرائيل
وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الان وكذا
قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله فى بقاء الكتاب والقوم
مع ما فيه من الاية العظمى التى اشبه بها ادم خلقه من تراب ثم قال له
من اجلها ما ادعى فهذا كله وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصاص
عليهم مع كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلوة
والسلام وهؤلاء الرسل ما خلا ادم او لو العزم على ما عند ابن عطية وهو
قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم
الصبر واصله التهيم على الشىء وقال البغوى هو لغة توطين النفس على الفعل
وفى الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وموسى
وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما ادى الذكر
بينهم من بيان الجنس النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هؤلاء
المذكورين بالضرورة فلا بدة منهم عن هذا احد وكان بعد ادم عليه
السلام شيث عليه الصلوة والسلام ولد لصلبه وهو صى ادم واليه
انتساب بنى ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم
ولوط والقرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسمعيل واسحق
ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعد موسى بن ميشا ثم موسى
بن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره ثم يونا ثم حزقيل
ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس

بن متى

بن متى ثم شعيا ثم ذكريا ودوا الكفل قيل هو الياس وقيل هو ذكريا
وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا على جميعهم الصلوة والسلام
هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم على خلاف فى نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل
اما سريانى اللسان او عبرانيه واعربيه والعرب منهم هود وصالح واسمعيل
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقص عليك وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفى رواية
وخمسة عشر اخرجه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط
والحاكم فى المستدرك والاجرى فى الاربعين حديثا المسندة وابن مردوية
فى تفسيره والطيالسى والبزار فى مسنديهما وابو نعيم فى الحلية رووه
من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى وغيره ومن طريق ابى داود ليس
لخولانى وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ
ثلاثا ثابت فى بعض النسخ وفى بعضها باسقاطها مع ذكر ثلاثة فى
القطعة ووجد فى طرة عن سيدى محمد الامين جويرم الشيخ رحمه الله
قال قال سيدى من قراء هذا الصلوة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب
كله اللهم صل على ابينا ادم وامنا حوا هذه الصلوة تقع فى بعض
النسخ وثبتت فى طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف فنقله
ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلوة ثم وجدت فى نسخة
عتيقة لبعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلوة قال وضعها الشيخ
الفاضل فلان رحمه الله سماه واندرج من النسخة وتمامها صلوة ملائكتك
واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ما حاذيت به
اباى اما عن ولديهما معنى قوله صلوة ملائكتك اى مثل صلوتك على
ملائكتك فالاضافة فيه للمفعول معنى قوله عن ولديهما بتثنية
الولد اى ما جازيت اباى عن ولده وامى عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على

سيدنا جبرئيل وسيدنا ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل
فالثلاثة معطوفة على جبرئيل لا على سيدنا وحملة العرش جمع حامل
وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية اخرجه
ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله
وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبياء
والمرسلين ووقع في نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء
الخ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت
في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة ايضا كالتي قبلها
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملأ ما علمت وزنة ما علمت
اي معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط
به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلوة
موصولة اسم مفعول وصل الشيء بالشيء وجمعه به ولامه بالمزيد اي
الزيادة والباء للالصاق والسببية يعني انها متصلة بالزيادة لا تقطع
عليها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالي
الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلوة لا تنقطع لا تنقضي بل
تتجدد ابدا لا بد اي لآخر الدهر وفي بعض النسخ ابد الابد بغير الف وفي بعضها
ابد الآباد بالالف ولا تبيد تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد
صلوتك التي صليت عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها
فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سأل الله تعالى ان يصلي عليه
صلوته التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا على صلوة
وارفعها واسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا
محمد سلامك الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على
سيدنا محمد صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما

هو اهله

هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلوة
وهي قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين
وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها
باربع عشرة الف صلوة وفيها بدلا لمتقدم المفتتح ومعدن اسرارك
ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز
علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه بدليل اثبات
اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع
الزينة فطراز الثوب الذي هو علمه زينته التي تتشوق العيون اليها والنبي
صلى الله عليه وسلم زين الله وجود العالم باسره وهو وجوده وسره وبهجته
وحسنه ونوره وسناه وفي صلوة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز
الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وفي صلوة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانية
وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة
الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وخزائن رحمتك جمع خزانة بكسر الخاء
لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن
رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا بيده وبما خرج من خزائنه
ويرحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول شعرا

ما ارسل الرحمن او يرسل ۞ من رحمة تصعد او تنزل ۞
في ملكوت الله او ملكه ۞ من كلها يختص او يشمل ۞
الا وطه المصطفى عبده ۞ بنيته مختاره المرسل ۞
واسطة فيها واصلها ۞ يعلم هذا كل من يعقل ۞

وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله
تعالى ام عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت في الآيتين لتنوعها وكثرتها
وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن
عطية والخزائن للرحمة مستعارة كانها موضع جميعها وحفظها لما كانت

زخائر البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا في الرحمة بما يخص الوصول الى ذلك وطريق شريعتك
الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك
والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي
معلومة بتوحيدك اى بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى
انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان
دابه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا
يتلذذ بذكر فلان ويقولون الواحد منهم لمن يحبه اني لاحبك واتلذذ
بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطن من الايمان
بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون
المراد وصفه بطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه للذة لانه لو وصف
بذلك بعض اقوياء امته لكان قليلا في حقه وحطا من منزلته فكيف به
صلى الله عليه وسلم وانما المراد مرضاته زائدا على ذلك فاما ان تفعل هذا
للتكثير والكثرة على ما ينا سبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة
كتحجر اى صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى
انطباعه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك
على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله
اعلم انسان عين الوجود الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان
العين هو المثال الذي في سوادها وهو الذي يكون به النظر في وسطها
قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين
وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى
مراشده ولولا هو لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان البطر الجسد بشبح بلا
روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم
روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة
بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام قدس
سره ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما

قبل الذهب

شعر

قيل لذهب الموسوط وقال سيدى على بن قدس سره العزيز شعر

روح الوجود حياة من هو واجد ۞ لولاه ماتم الوجود لمن وجد ۞

وقال فى صلوته نور كل شئ وهداه ۞ وسر كل سر وبسناه ۞

ثم قال انسان عين الظاهر الالهية ۞ ولطيفة تروحنا تلحضرة القدسية ۞

مدد الامداد وجود الوجود ۞ و واحد الاحاد وسر الوجود ۞

ثم قال وسر المنزه الستار فى جزئيات العالم وكلياته علوياته و

سفلياته من جوهر وعرض وسائط ومركبات وبسائط ثم قال وادى سر بار سر

فى الاكوان ومعناه المشرق فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوقد

فى صلوة له مظهر سر الوجود الجزئى والكلى وانسان عين الوجود العلوى و

شعر السفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك شعر

كل المكارم تحت طى بروده ۞ ولقد اضاء الكون عند ورود ۞

والبحر يقصر عن موارد جوده ۞ انسان عين الكون سر وجوده ۞

والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول والى فيه عوض عن المضاف اليه

المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود

فى الحادث اتفاقا من متكلمى اهل السنة وفى القديم على راى الشيخ الاشعرى

والسبب فى كل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم

ومثله حديث انى مروان الطيبى الذى اخرجه فى فوائده عن ابن عباس

وابن عمر وابن سعيد الخدرى رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله

عنه عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه قول الله تبارك وتعالى لادم عليه

السلام لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت

سماء ولا ارضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبرئيل على النبى

صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا

فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا

واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا

وقال البوصيري لولاه لم تخرج الدنيا من العدم عين اعيان خلقت العين تطلق على اشياء عديدة منها العين باصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشيء وكبير القوم والمراد اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كانهم خيار خلق الله وكبراؤهم او هم اعينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار وكبيرهم او هو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف بمعنى من المعاني المذكورة والمضاف اليه بمعنى آخر منها والاقرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدي علي بن وفا قدس سره عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد

وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التجليات كنز الاسرار ومرآت التجليات وقال المحشي بعد ان قال في هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصية صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممتد في الارواح وبنسيمه وتنفسها له حياتها والله اعلم ونقل سيدي عبد النور يعني الشريف العراقي قدس الله سره عن شيخه انه العباس الجاي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي انا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبداء والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعداني احد قال ورايته ايضا في النوم فاجرى الله على لساني ان قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون انتهى المقدم امتداء من ابتدائية نور ضيائك هو من اضافة الشيء المراد فة للتقوية والمبالغة هذا الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات الشيء والضياء اشعته المنتشرة عنه وشروده المقتربة منه وقد قال الاستوائي تعالى

نور الحرمين

نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرد
تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق
كل شيء وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله تعالى
وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اى من ضياء نورك اى
اشعيته والله اعلم والواقع في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم
باليم من تقدم منذ تأخر وفي بعض النسخ المقتدح بالحاء المهملة وهو الواقع في
الصلوة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا
خرجت منه نارا ومعناه المغترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقدحها
قدح المرقد واقدحها اعدفها بالقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل
البئر انهى صلوة تدوم بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك
تستمر معه ولا تفنى لا منتهى لآخرها ولا حد لها دون علمك اى معلوماتك
بل توازنها وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها فتعجز لغت
لصلوة او حال صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلوة دائمة بدوامك ملك لله
اللهم صل على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال سيدنا محمد وسقط
ذلك في النسخة السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت على ال وابراهيم لفظ الهذا
ساقط في بعض النسخ وذكر بعضهم قابل نسخة بالنسخة السهلية ان الشيخ
سقط
لحقه بخطه فيها وهو ثابت في غيرها من النسخ المعتمدة في العالمين انك حميد
مجيد وهذه رواية ابي مسعود الانصاري رضي الله عنهما وزاد بعدها
قوله عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما
اى لذ ذكرك به من الفاظ ذكرك او الباء بمعنى في اى ذكرك فيه من الادعية
والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى من هذه الصلوة وعدد ما هم
ذاكرونك هكذا باثنيات السنون في ذاكرونك هو في جميع ما وقفت عليه
من نسخ هذا الكتاب وفي الصوت لابي طالب وفي تسبيحات ابي المعتمر

سليمان اليتمى التى هذه الالفاظ من هذه الصلوة منتزعة منها بخز فالنون
وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى المكرمك ومكرمك
فقيل فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر
فهو نصب فى المكرمك خفض فى مكرمك ويجوز الوجهان فى المكرماك و
المكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى التثنية منصوب فى المثنى والمجموع
على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها فيما بقى وهو
الحال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى النسخة السهلية ليوافق الفقرة
التى قبله وهى لغة لطى فى فعل اليائى اللام كرضى وقوى فانه يفتحون عينه
فى الماضى والمضارع فى كل سنة يتعلق بصل اى صل عليه فى كل سنة الخ عدد
مذكر فيما تقدم والسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر يسكون
الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وذهر
والشهر عدد معلوم من الايام سمى بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم
ويجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة
منتهية اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة هى ولمدة
وتقدم حده وساعة هى جزء من الليل والنهار او هى الزمان الحاظر
من الساعات وشم هو حس الانف يقال شممت الشئ بالكسر اشمه بالفتح
وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما لتعرف رائحته والشم قوة
مرتبة فى زائدتى مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدى يدرك بها الروائح
والاصل لانواعها والاسمائها وفى الصوت وفى تسبيحات انى المعتمر سمعان
اليتمى بدل هذا اللفظ ونسم وفى الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس
بالتحريك هو فى البخار الداخل عن القلب وهو خارج بحرارة دية
وجمعه انفاس ويطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل
الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس
اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس وطرفة بفتح
الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها

وطرفة البصر

وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفان ضعف
الانفاس لان كل نفس طرفان فعدد ها على ما تقدم ثمان واربعون
الف في اليوم والليلة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة
المختلسة والمراد بالثم وما بعده ما يسعها من الزمان تسمية له بها
من الابد يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من الاوائل مثله لدلالة هذا
عليه ومن تبعيضية او بمعنى في او لابتداء الغاية بتقدير مضاف وعلامه
وتقديره من مبتداء الابد الى منتهى لا بد فالى لانتهاء الغاية وتقديره
مضاف كما قدرناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير
مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمهية اى سائر ما ذكر
ومستمرا مع الابد وآباد الدنيا وآباد الاخرة بجرهما عطفا على امد خفض
عددا على كل سنة او على قوله الى لا بد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين
على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود او على
مطلق الزمان واكثر من ذلك بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد
المتقدمة المقدرة بها الصلوة والمراد اكثر من التضعيف والتدقيق
لا في الغاية اذ لم تبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف
اى عددا او قدرا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالجملة وفتح الفاء اى لا يفنى
اخره والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناها لا ينقطع تجددة واستمراره
وكل صلوة تجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها
اللهم صل على سيدنا محمد على قدر ما يبلغ حبك فيه اى رضاك عنه
وارادتك لخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلوة
تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة
له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله اللهم صل على سيدنا محمد
على قدر عنايتك به من عنى بالضم بالامر عناية وعنى كرضي في لغة
واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته
لديه واراداته لخير وسوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رأفته

به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه
غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوايجه واسعافه
بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلوة تساوي وتناسب
حق اي واجب على معنى اللام او حق قدره اي عظمته وعظم شانه وما يستحقه
وما هو له اهل وآلفة في حق على معنى اللام اي حق لقدره وواجبه ومقداره يعني
قدره مؤكد له اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تنجينا هذه الصلوة ذكرها
ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكرها حكاية وتصدى لها بانها لما تضمنه اخبر في
الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى انه ركب في البحر الملح قال وقامت
علينا ريح تسمى الاقلابية قال من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا
من الغرق قال فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى سيدنا
محمد صلوة تنجينا بها من الهلكات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب
بالرؤيا ففعلنا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا هذا او قريبا منه صلى الله
عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده
مثله سواء ونقل عن الحسن بن علي الاسواني انه قال من قالها في عظيم
نازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك ما مؤله بها اي بسببها
وكذا يقدر في الاربع بعدها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه
الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالزلازل
والغلاء والسماوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق
كالشر او بغير سبب كاعوجاج البحر والدينوية والاخروية والآفات
جمع آفة وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينقصه دينه او بدنه
او دنياه وتقضي لنا بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية
اي تسعفنا بها وتعطينا اياها وتطهرنا بها من جميع السيئات الكبائر
والصغائر الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك

قف تامل تظفر

اي تقوم بها

اى تغفرها لنا وتتحملها عنا وتمحوا ثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا
بها على الدرجات هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفى بعض
النسخ وترفعنا بها عندك على الدرجات بزيادة عندك وهو الذى فى الف
المنير والمراد على الدرجات التى تصلح لنا وتصح فى حقنا او ان الكلام
خرج مخرج المبالغة وكذا القول فى قوله بعد وتبلغنا بها اقصى اى بعد
الغايات جمع غاية وهو المدا والنهاية من تبعيضية تتعلق باقصى
جميع الخيرات الحسية والمعنوية فى تتعلق بتبليغ الحياة اى الدنيا وبعد
الممات اى فى البرزخ وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلوة ترضى اى
ترضيك لنا بسببها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده
بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب وارض
عن اصحابه رضاء بالمدا زمنا بالقصر اى اعلاه وارفعه اللهم صل على
سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه الصلوة ختم بها شيخ الاسلام سيد
عبد القادر الجيلانى قدس سره العزيز ونفعنا به وبنسبها بعضهم
للشيخ ابى محمد عبد الخالق بن سبعين رحمه الله وهو متأخر عن سيدى عبد القادر
ولم اجدها لابن سبعين لا فى حزب الفتح والنور ولا فى حزب الحفظ والصون
ولا فى حزب الفرج والخلاص وهى ثابتة فى حزب سيد عبد القادر وهذه
الصلوة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التى رتبها الامام
محى الدين عرف بجنيد اليمن قدس سره وهى ماثورة قال رحمه الله تستعمل
وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضى الله الاكبر
والامان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الالهى من الاسواء وتسهل
عليه الامور قال وهى كذلك بلا شك وذكر السخاوى وهذه الصلوة وهى
الاخيرة منها مع نقص فى بعض الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدى شيوخنا
ان لها قصة تفيد ان كل مرة بعشرة آلاف صلوة الا ان لم يتبين القصة
المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوى وفى لفظ
سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق

مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في او عند ويطلق الخلق بمعنى
المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق منه نور النبي
صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ولولا سبقية نوره
صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود
يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات الواو والعطف هو في جميع
ما رأيناه من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو
الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في اكثر نسخ الحزب المزكور
بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي بعض نسخة المعتمدة بالتنكير مع
اثبات الواو وعند السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما
التعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف
والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت اتى قبله
ولا بأس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع
الرفع فيكون ظهوره مبتداء ورحمة خبره والجملة صلة موصوف محذوف
اي والذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اي ظهور روحه وخروجه
من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى
من خلقك ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل ومن سعد منهم ومن
شقي يجوز تسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين
الياء المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وذر واما بقي من الربا وقراءة الاعمش
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصلا
صلوة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية دور
العدد وهو المائة والالف او نهاية ما يدخل تحت طوق البشر او ما يتوهمه
العقل من العدد والله اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد
او منتهاه او حد ما يمكن من الصلوة وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة
والجواب كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلوة شيء وقد تقدم والله اعلم

صلوة لاغلبة

صلوة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء او تمام ونفاد صلوة دائمة
بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صلوة
تسليما مثل ذلك او مثل ذلك ما ذكر في الصلوة من العدد واستغراقه والدوام وعدم
الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا صلوة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها
ولا انقضاء صلوتك التي صليت عليه صلوة دائمة بدوامك وعلى اله واصحابه
وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله
دائمة بدوامك باقية ببقائك الى اليوم الدين وعلى اله الخ اللهم صل على سيدنا
محمد الذي ملأت قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك هذه احدى الصلوات
العشر ايضا التي رتبها الامام محي الدين جنيد اليمن والقلب هو محل الهيبة و
الاجلال كما ان العين هي محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك
او ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين راسه عندما كشفت
عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا اي مسرورا
وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا بجمعهما
مؤيدا منصورا وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله
فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك الذي اعطى نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد محمدا اوراق شجر
الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون
او على اوراق وعلى الاول يكون المراد اوراق جميع الثمار فيكون المعدود
الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم
يخص اوراق الزيتون بالذكر بعد ذكر اوراق جميع الثمار وعلى الثاني يكون
المعدود جميع الثمار التي من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها
من الاوراق وهذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم
المكتوب على ورقها ووجدت في طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف
واصحابه اصحابه حاكيا عن العلمان يعني علماء اصحابهم والله اعلم انه انما

ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب
عليها اسم الله العظيم الاعظم والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما كان اى وجد فيما مضى وعدد ما يكون اى يوجد فى الحال والمستقبل
وفى بعض النسخ وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما
اضاء وفى نسخة وما اضاء بزيادة ما عليه النهار من جميع ما على الارض
حى وجماد والليل والنهار انما يجريان بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله واذ واجه وذريته عدد انفاس امته اللهم بركة
الصلوة عليه اجعلنا فائزين بالصلوة عليه فالباء تتعلق بفائزين
المقدرة ولا تتعلق بفائزين المذكورة كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل
الموصول لا يكون معمولا لصلته الا الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع
فى غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق الباء باجعلنا اى اجعلنا
بسبب الصلوة عليه من الفائزين اى لناجين الظافرين وعلى تعلق
الباء بفائزين يحتمل ان المراد الفوز بنفس الصلوة اى بحصولها ووقوعها
وعليه فاما المراد مطلقها والاكثار منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها
وثمراتها ونتايجها فى الدنيا والاخرة والله اعلم ومن فى قوله من الفائزين
تتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه من الواردين اى الذاهبين
اليه المشرفين عليه ولما كان الورود هو الذهاب الى الماء والاشراف
عليه وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله الشاربين فنص على سؤال الشرب
مع ذلك والمتعلق محذوف اى منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته فيما
امر به من توحيدك وعبادتك وحدك من العاملين ولا تحل اى تحجز
بيننا وبينه يوم القيمة اى بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته و
طريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة
سبب قوى للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم والمراد بالمعية التمكن من رؤيته
من ذكر فى الاية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجة عالية

بالنسبة

بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة فى الآية كما ان الحوض انما يشرب
منه فى اول الشاربين جزما ممن لم يبدل ولم يغير اد رج اثناء الدعاء بالشرب
من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته
والله اعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان بلا على القولين او بالفعل
الذى دلت عليه اى انف الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك فى موقف
القيمة يوم يكون احوج شئ اليه وحيث يجتمع عليه امته فلا يخلف منهم
الا محروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه فى موقف القيمة فيما بعد
وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شئ من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل
الذى من رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين الذى هو مالكهم ومربيهم
والقائم باورهم والمصلح لما يفسد منها والملجاء لهم منه الا اليه ثم كان الانسان
مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال
ما يؤمل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله تعالى ومغفرته سأل الله مع ذلك
المغفرة فقال واغفر لنا وبداء فى الدعاء بنفسه لان من حسن ادب الدعاء
ان يبداء الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه فقال ولوالدينا
لما يستحب للداعى ان يثنى فى دعائه بوالديه اتباعا بقوله الله سبحانه ربنا اغفر لى
ولوالدى ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغى له ان يعم فى دعائه جميع المؤمنين وقد
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى
وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدوا والعطف
اوله لان من شانه ان يختم الاجزاء بهذا ما ورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به
وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتداء الثلث الثانى
بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال محمد سيدنا محمد اكرم
خلقك من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ومن دونهم وهو نعت
للاسم الشريف فى الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثانى
انما سبق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جئ به لظاهر الاغراض اخر من استطالة

معلما آخر الثلث الاول

ضعوا عنوان الثلث الثانى

ذكره والتبرك به والتعظيم له والفضل بمثل هذا المعطوف مفتقرا
من المنعوت زائد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس وسراج افقات
بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وبرفقاة يجوز
فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس
فهو سراج جميع الآفاق واقطار السموات والارض وبأبي هو يا سراج اقطارك
ووجه تشبيه بالسراج تقدم في الاسماء وافضل قائم بحقك الواجب لك على
عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك واللهج لذكرك والاستغراق
في توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغناء بشهودك والنظر لما يبدو
منك والشغل بك عما سواك فهو فوق ما يجب عليهم من ذلك بما لا نسبة
بينه وبينهم المبعوث الى الخلق بتيسيرك اى تسهيلك ورفقك
قريب مما تقدم وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته من التيسير والرفق
معلوم وقد قال الله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطاء والنسيان وما
استكرهوا عليه او كما قال الى غير ذلك والباء في بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان
تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير والرفق بعث
نبيه صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيأ عنده لذلك فكان بعثه
بسبب هذه الارادة والله اعلم صلوة يتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية
يتتابع ويتزايد فتكرارها بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا
اذا اعدته مرة والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين متقابلتين بالنسخة
السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال
من مرفوع تتوالى المستتر العائد على الصلوة ويحتمل ان يكون الكتب التأنيث
من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغناء بها
عنه وتلوح اى تضيء على الاكوان اى المكونات المحدثات انوارها
لان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم الا
ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق العادة اللهم صل و

نسخ بدلات

سلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل ممدوح
مثنى عليه بقولك فى القران العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله
تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله تعالى عز وجل وجلب بعض ما
اثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم فى القران وغيره يخرج الى التطويل
واشرف داع للخلق للاعتصام اى التمسك بحبلك استعير من الحبل
الذى يشد عليه اليد والمراد به هنا الدين وفسر فى الآية به وبالقران
وبالجماعة والدعاة الحاثين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم وخاتم
انبيائك ورسلك صلوة تبلغنا الخير المستتر للصلوة اى باجعل الله
لها من السببية هذا على ما فى النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض
النسخ زيادة با فالباء سببية والضمير فى تبلغ الى الله تعالى فى الدارين
الدنيا والاخرة عميم فضلك اى فضلك العميم اى الشامل الواسع فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك لا شك فى كرامة الرضوان
وانه شئ كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها وانفسها لقول الله
عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ورضوانا من الله اكبر وقرت اعينهم به واقروا على انفسهم
فما احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا ووصلك ضد الهجر والقطع
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اكرم الكرماء
الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون
والمراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما يأتى اكرم انبياء الله
الكرام من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن
هذين الجمعين اكثر استعمالا لانهم العباد الغالب استعماله فى موضع التفخيم والترفيع
والكرامة والاخر فى التحقير والاستضعاف او قصد الذم وهو هنا محتمل
لان يكون مرادا به الكرماء فتكون من بيانية وان يكون مرادا به مطلق
العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم واشرف المنادين بضم الميم واهلا

الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد وهو الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها كثير المنا ذير بفتح الميم وانجاء والذال محدودة وبالراء اخره من الانذار ووجد ته في النسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة راء بعد الدال وبالنون اخره من المبادرة والبدار الى الشيء وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم اى المنادين لخلق للاقبال لطرق بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهو التسبيل رشادك اى هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلوة والسلام وسراج اقطارك جمع قطر بضم فسكون للناحية وبلادك جمع بلد للمقطعة من الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسناء شريعته وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلوة لا تفنى اى لا تنعدم ولا تبيد الى لا نهاك تبلغنا بها اى بسببها كرامة المزيد اى الزيادة المفسرة في الايات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه في جنة عدن ولا كرامة تلحقها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الرفيع نعت سببي جار في اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة مقامه مرفوع بالصفة الواجب نعت سببي تعظيما ارتفع بالواجب واحترامه معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه في ما اية من القران فقد امر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول الحسن واستيذانه في الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته والتاسي به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من لم يحكمه في امر الخيرة لك صلوة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اى دائما وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه النا في اى انتفاء فناؤها سرمدا ولا تنحصر عددا غيرا اى لا يحصر عددها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليك

قال قولوا

قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
وصل اللهم على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هذه الصلوة هي التي في رسالة ابن ابي زيد وفيها روايتان
باثبات قوله في العالمين وبعدمه وذكرها فيما تقدم برواية في العالمين
وذكر ههنا بالرواية الاخرى اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر
وعلى اله وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت
بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان
حكم الارسال يعم النبي والرسول او لشرفها عليها وايدته اي قويته بالنصر
اي الاعانة قال تعالى هو الذي ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى عليه
به في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو مختصر به صلى الله عليه وسلم واختلف
فيه ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف
وجاء به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض
نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر
على الحوض لكون اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال
لعمومه لو لا ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا
معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن
وقيل ما اتاه الله من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل
علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله
تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه شيء اوتيه في الدنيا
وبذلك يكون منصورا به الا ان بعضها صريح في ذلك كالقول الذي فيه
النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع
وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة بمقبولها ومعجله
اول شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره بذلك

هو على الكوثر

على اعيان الورى كلهم وشهود لجمع اجمعين لذلك هذا الذى يظهر فى تاييد
باذكره يمكن ان يكون على تضمين ايدته معنى كرمته ونحوه والله اعلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم بضم فسكون يراد به الحكمة ويراد به الحكومة
والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه بايتاء الحكم
بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور فى خصائصه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف المضاف اى لحكم النافذ والجارى على نهج
الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع
من الفساد وما لا ينبغى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم وفى غير هذا الكتاب
الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة والقرآن والفهم فيه والفقه فى دين الله
ومعرفة الاحكام والتأدب بالفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله
والحلم واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق
والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اى الساطع
الوقاد الشديد الاضاءة الخصوصى اى المفضل على سائر الخلق بالخلق بضم الخاء
مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروءة والدين والخلق والخلقة ما
خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك فى الموطاء بلاغا واخرجه
احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابى هريرة والطبرانى من حديث
جابر رضى الله عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم
كريمة وفضائل جليلة فى ذوتها وفى اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال
واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع فى مخلوق مما لم يشركه غيره
الا فى اسمائه ولله در البوصيرى حيث قال

كيف ترقى رقيك الانبيا ... يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك فى علاك وقد حا ... ل بسنى منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للناس ... كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما ... قصدنا الا من ضوئك الاضواء

لله ذات

ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء
وختم الرسل ذى المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه جمع تابع يشمل كل من
تبع ملته وطريقته فخص عام بعد خاص السالكين اى السائرين الى الله
عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج
كتبراس والنهج بدون ميم القويم اى المستقيم وهو المعتدل الذى لا اعوجاج
فيها فاعظم فعل تعجب والفاء استيناقية او سببية اللهم ثبت فى
كثير من النسخ وسقط فى بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى
على حد قول كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضى الله عنه مقتولا
اعزز على ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدولا به اى بمنهجه القويم
منهاج بوزن مصباح منصوب يامدح اواعنى او نحو ذلك ويصح كونه بدلا
من محل الضمير فى به على مذهب الفراء ومن وافقه فان محله نصب فيكون
بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون
بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت فى النسخ
ضبطه بالنصب والله اعلم نجوم الاسلام ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم
والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لال النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح الاهتداء بهم كما يهتدى
بالنجوم على الطريق وبالمصابيح على الاشياء فى غياهب الظلام اولوقوع الاستباق
بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك الاستنارة لهم
فى انفسهم مع ذلك المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة الليل
بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للراشد وهو من اضافة
المشبه الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود
الشئ وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون فى الاحكام الشرعية ويكون
فيها لا الايمان بضعفه وانكشاف نوره وقال الشيخ ابن عباد فى هذا الزمن
الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها قد ضاق صدره بذلك
اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن ولطهارة منه بوجود ضده وهو اليقين

قيد ينشرح الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى
اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح
الظلام الداج اى المظلم صلوة دائمة مستمرة ما تلاطمت اى اضطربت
وتشابكت فى الابحر جمع بحر للماء الكثير الامواج جمع موج اسم جنس موجه
وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فوقها وطاف بالبيت
العتيق الذى هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اى كائنين من كل فج وهو
طريق واسع فى الجبل اكبر من الشعب عميق بالحملة اى مسلكه بعيد غامض
الحجاج جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهو كائنين وافضل اى
اكثر خيرا وبركة الصلوة هى الطف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان
والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله
تعالى فيكون معناه الله معك وعليك حفيظا واذا جعلناه مصدرا فهو
مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخبر
وقيل جمع سلامة فيكون دعاء له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها
على محمد رسوله الكريم هذه الصلوة فى خطبة تفسيره القاضى ابى محمد
عبد الحق بن عطية رحمه الله واخرها على مر الليالى والايام وصفوته
مثلث الصاد اى خالصه من العباد اى بعضهم وشفيع الخلائق جمع خلق
بمعنى مخلوق فى الميعاد بالياء كذا فى النسخة السهلية من وعده يعد عدة
ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخ معتمدة المعاد
بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود
والحوض المورود الناهض اى القوى المضطلع باعباء جمع عبء بكسر فسكون
فهمزة الحمل والثقل من اى شئ كان والمراد باثقال الرسالة وتكاليفها
وامورها الشاقة والتبليغ الاعم اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه
او الذى عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من
بلغه مشافهة ومنهم من ارسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا
له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغته دعوته جميع من فى الارض

والخصوص

والمخصوص بشر فالسعاية اى العمل اى اعمال نفسه وتسببه واجتهاده
فى الصلاح اى صلاح الخلق فى امر دينهم وتوجههم الى باريهم لاعظم اعظم
هذا الصلاح فى نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم
المقيم ولعمومه صلى الله عليه وعلى آله صلوة دائمة مستمرة الدوام على
المصاحبة مر اى مسير الليالى والايام وهامر وروسير يسير الفلك والذى
فى ابن عطية صلوة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام بدون دائمة وزيادة
جديدة فهو صلى الله عليه وسلم والفاء للاستيناف سيدا الاولين والاخرين
من الانس والجن اجمعين او يشتمل الملائكة لانهم اولية او هم المراد بالاولين
والاخرين من عداهم من الانس والجن وافضل الاولين والآخرين عليه افضل
صلوة المصلين عليه وازكى اى انمى سلام المسلمين عليه واطيبه اى اظهر
وازكى ذكر الذاكرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتداء وما
بعده من الصلوة معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل
ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل
صلوة المصلين وقوله على افضل خلق الله خبر عن قوله قبله يليه واعظم صلوات الله
ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل
خلق الله بدل من الجار والمجرور فى قوله عليه افضل صلوة المصلين والله اعلم
واحسن اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم صلوات الله واجمل اى احسن
صلوات الله واكمل اى اتم صلوات الله واسبغ اى اكمل واتم واوسع واعم
صلوات الله وانمى اى اكمل صلوات الله واظهر بالظاء المنقوطة فى النسخة
السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهى وفى بعض النسخ بالحملة اى انقى
وانزه واخلص صلوات الله واعظم اى اجل صلوات الله وازكى اى اسطع ريحا
واقوى صلوات الله واطيب اى اخلص واصفى صلوات الله وابرك اى انمى واكثر
صلوات الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله واوفى اى اتم واسبغ صلوات الله
واسنى اى اشرف وارفع هذا ان كان من السناء المحدودة وان كان من المقصور
فمعناه اضوء صلوات الله واعلى اى ارفع صلوات الله واكثر اى وازكى واوفر

صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او تم وجمع وجمع
وقبره صلوات الله وادوم اى ابقى صلوات الله وابقى اى اشد فى التجدد
وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اى ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات
الاوهام صلوات الله وارفع اى اعلا واشرف صلوات الله واعظم اى اجسم
وافخم صلوات الله هكذا فى سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر
وقبل قوله ازكى وهذا الثانى وهو آخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك فى الاداء
وخرها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله
هكذا فى جميع ما رأيت من النسخ وفى طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها
من نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله
بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة
ومعناه اعظمهم واجلهم واجل خلق الله واكمل خلق الله واعم خلق الله و
اعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح
فيه المنصب على القطع ايضا ونبى الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله
وخليل الله وولى الله واميز الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله
ونخبة الله اى مختاره من كالق قبلها بريّة الله اى خليقته بالهمز على
الاصل والقياس وبشد الياء بغير همز على التسهيل بتخفيفا من المهموز
وهو اكثر استعمالا عند العرب وهى فعيلة بمعنى مفعولة من براء الله الخلق
براء اى اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة
الله وعصمة الله من معنى ما قبله اى محل عصمته لخلقه وملجأهم ومنعتهم
ومتمنعهم بحفظ الله من اتبعه من التشيطان وبحميه من النيران ومن جمع الاسواء

احل امته فى خير ملته ✓ كما تثبت حلى مع الاشبال فى اجم ✓
اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن ✓ سعد الكريم فعيشه الرغد ✓
عش فى امان الله تحت لوائه ✓ لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد ✓
لا تحتشى فقدا فعند البيت من ✓ كل المسالك من اياد يمدد ✓

ونفحة الله ومفتاح رحمة الله وجد الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح

المحسوس ذا الاستاذ لا يتوصل الى ما في داخل الخزائن الا به كذلك هو
صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه الا به ولا تنال الا على يديه
وبتا بعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله
الفائز اى الظافر بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول
وجوده في المرهب ضبطه كما الذى قبله وكذا الذى بعده اى في حال الرهب وهو
الخوف والمرغب اى وحال الرغب وهو الرجاء وارادة الشئ وطلبه والمعنى انه
صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حالة رهبه اى خوفه بدفع الشئ
المكروه وفي حالة رغبه ورجائه واراداته لوقوع الشئ المحبوب الخلص بفتح اللام
في النسخ المعتمدة اى المصفى المهذب المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر
فيما وهب بالبناء للمفعول في النسخ المعتمدة اى فيما اعطى ووقع في بعض النسخ بالبناء
للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة
وما يتبعها مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص
من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضاع لا تعمل له فيها ولا تكسب تبارك الله
ما وحى بكسب وكان في نبوته ورسالته ايضا سائرا بتاييد الله تعالى ورعصمته
مؤيدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله
وقوته اكرم مبعوث الى الناس رسولا اصدق قائل من الخلق الخ شافع اى
اعظم الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع
اى اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا الامين
فيما هو مؤتمن استودع بالبناء للمفعول وحذف العائد المنصوب اى استودعه الله
تعالى اى استحفظه من وحيه وعلمه واسراره في ملكه وملكوته فبلغ جميع ما
امر بتبليغه كما امر واستر جميع ما امر باسراره كما امر ولم يخشه وكانت افعاله
دائرة بين الواجب والمندوب فكان اميناً مؤتسياً في اقواله وافعاله وجميع
حركاته وسكناته وفي حالة الرضاء والغضب فلا يقول الا حقا وما ينطق عن
الهوى الا وحي يوحى وتقدم قوله فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وباقي قوله وامينك على وحي السماء وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة

السين بالكسر شئ تنك اولد سد جمعي لسان
واسنة تعاوراختزل

منذ كان يعترف له بذلك محاذوه ومعاذوه وكان يسمى قبل نبوته الامين
بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصّه به من الشيم الكريمة
والتجايا المستقيمة وكان جميع من له معهم شئ يخشى عليه ويستودع عنده
صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد
بما في الاصل او يشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما
هو صولة بلغ بجذف العامل المنصوب اى بلّغه الخلق عن الله لثبوت نبوته
ووجوب عصمته الصانع بامر ربّه اى المربّى الجاهر به والمنفذ له ووقع
في نسخة بما امر به وثمّ مصدر يّة فتكون كالرواية المشهورة اى بامر ربّه
المصلح اى الناهض القوى عاجل بالبناء للمفعول مشدّدا اى من
اعباء الرسالة واثقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسّل بالله
تعالى كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واخطاهم به ممن توسّل بغيره من
الرسل عليهم السلام فهو اقربهم لوسائل اى ما يتقرّب به الى الله تعالى
واعظمهم اى الرسل هكذا هذا الضمير في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر
التي بعده كلها وفي العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على
اعتبار اللفظ والجنس وقال ابو حاتم السجستاني لا يكادون يتكلمون به
الا مفردا غدا في الاخرة عند الله منزلة اى مكانة وخطوة وفضيلة هي
الدرجة الرفيعة في الفضل واكرم انبياء الله الكرام الصفوة على الله
واحبتهم الى الله اى اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم
محبوبون له وهو احبّهم اليه واخصّهم به وارضاهم عنه واخطاهم لديه
واقربهم زلفى اى قربة ومكانة رفيعة لدى الله اى عنده واكرم الخلق
عموما على الله فيدخل الملائكة والاجماع على ان الله صلى الله عليه وسلم
افضل من الملائكة وان اختلف في التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد
صرّحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق
عموما واخطاهم اى الخلق من الخطوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة
وارضاهم لدى الله اى عنده وعلى الناس اى ارفعهم قدرا اى منزلة

واعظمهم

واعظمهم محلا او منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه
الاوصاف الثلاثة هكذا في الشفاء في اول الفصل الثالث من الباب الثاني من
القسم الاول الآن الذي فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف
على اللغة المشهورة ولكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا
وقوله قواريرا في قوارير من نونها وقد ذكروا لذلك اوجها منها التناسب
والآن بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذي
لا نظير له في الاحاد اختيارا وقد علل بعلة وهي انه لما كان هذا الضرب من
الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن
القراء من قرأ سلاسل في الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوين في الوقف
ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف في نسخة معتمدة
من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد
النقص وافضل الانبياء اي اعلاهم واشرفهم درجة او مرتبة ومنزلة
واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة
وجمعه لكل شيء واستغناؤه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كلها على تشريعه كالصلوة والحج وغير ذلك مما
لم يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست في غيرها ولاشتمالها
من التيسير والتسهيل في السماحة على ما ليس في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال
والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهي جامعة بين الحلال
والحرام الخ غير ذلك من اوجه اكليتها والله اعلم واشرف الانبياء اي اشرفهم
نصابا اي اصلا ويقال النصاب والمنصب واصله اي اوضحهم بيانا للكلام
بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال
المطابقة للعقول المخاطبين ولتفوق الصحيح المرتل المفصل او المراد اعظمهم
واتمهم تبيانا للشرايع للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين
مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعد العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيد و
كان يعيد الكلمة ثلاثا ليحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر

نسخة والجلال والمحال

عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم واوجز عبارة واسرع اداء
في حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه لا فضول فيه لاتقصير
وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والثناء الذي
لا يدرك والمكان الذي لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن
لسانه انه اوتي علم السنة العرب كلها فكان يخاطب كل امة منها بلسانها
ويجاوبها بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام وهي مكة ومهاجرا بفتح الجيم
وهي المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين معلوم مشهور ولاحاديثهما
كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما وعترته لا شك صلى الله عليه وسلم افضل
الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته التي عترته منها افضل الامم واصحابا
لا شك امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه صلى الله عليه وسلم ومن
قول ابن مسعود رضي الله عنهما ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب
محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله
عليه وسلم يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم
اي اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اي اصلا او جماعة وعلى تفسيره
بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه
واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة وخيرهم نفسا في حديث
في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اي اصلا وفرعا فيكون تفسيرا للارومة و
الجرثومة وقال ابن سبع واطيبها ارومة واعز جرثومة وخيرهم نفسا في حديث
العباس بن عبد المطلب والمطلب بناني وداعة رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق
فريقين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير
قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم
بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي
اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسده
وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان النفس
ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهي في الاطمئنان مراتب ودرجات

لا يتخمر واقوها

لا تخمر واقواها فنه واعلاها واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم واطهرهم قلبا لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته
ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر
وازالة العلقة من قبله مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره
باداء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبيا
عليهم السلام كان لخاتم في ايامنهم وان كانوا كلهم معصومين من الشيطان
لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص في العصمة واتى الله سبحانه
على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله
عنها في الاية كان خلقه القرآن قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري اي على اخلاق
الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله عنهما
ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالاته واصدقهم قولا قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة
وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام
واقوالهم في شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير
فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال
ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وازكاهم
فعلا الزكاء النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العلم والثواب المرتب عليه
بسببه فكل ما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى بما لا يزداده غيره بعلمه
وذكاء عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل
وتعظيمه ومحبته له واتجههم اعارقهم وامكنهم اصلا اصل الشيء ما يضرع
منه وجوده والمراد به هنا ضيطته ونسبه يعني انه نسبه اشرف الانساب
واسخها في المجد والحسب ويأتي بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة
منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه

بالتحريك او الشم قاله دمجامد كي اختر

فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
والعمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واوفاهم اى اتمهم واحفظهم عهدا
اى موثقا مع الله تعالى ومع عباده وامكنهم اى اوسعهم جدا هو عظم الشرف
وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهو كرم الاباء خاصة واكرمهم
طبعا اى سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة
والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهى الحالة التى طبع وخلق عليها
واحسنهم صنعا بالضم اى معروفا ولا شك انه لحسن الورى واعظمهم
واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق بالمنا من الهداية الى
التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفة مما اختص به صلى الله عليه وسلم
ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها حد وصنع الله
عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن الناس صنعا
بكل وجه صلى الله عليه وسلم واطيبهم اى احسنهم وانزههم واخلصهم
من كل عيب فرعا واحد الفروع وهو ما تشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل
ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه الذى هو منهم او نسله الذى
تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون
المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب الشرفاء اى اشرفهم والله اعلم واكرمهم طاعة
وسمعا لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه
اكثر الناس مطاعا لامره ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وان
له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكل ذى اتباع وانه كذلك
ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته
فى صدورهم ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم
احتماء هم فى سبيله وقتالهم اباهم وابنائهم فى مرضاته وحديث عروة بن
مسعود الثقفى وام معبد وغيرها علم ما كانوا عليه وما كان لهم من الطاعة
والتسمع صلى الله عليه وسلم واعلاهم مقاما عنده تعالى وفى المقامات

الاختصاصية واحلاهم اى احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم كلاما
فى المسامع والافئدة قالت ام معبد فى وصفها له صلى الله عليه وسلم
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هدر وكان منطقه خرزات نظمت وكان صلى الله
صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهير رخيمه لحسن الناس نغمة وكان فى
صوته صحل وهو بحة مستحسنة وعدم حدة فى الصوت فكان لحلى الناس
منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب
وسلبا الارواح صلى الله عليه وسلم وازكاهم اى انماهم وابركم واطيبهم
سلاما اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدر من
لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى قوما سلم
عليهم سلم عليهم ثلاثا والى استحلا سلامه واستلذاذه واستطابته
وتنسم روح الله من قبله وتاثيره فى القلوب وتنويرها بانه تجدد لكل من
يسلم عليهم وزيادة فى احوالهم وتقب عليهم باقبالهم عليهم نفحات يتقوى
بها ايمانهم وتزكوا انوادهم وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم
واجلهم اى اعظمهم قدرا اى منزلة ورفعة واعظمهم فخرا اى ما يفتخر
به ويمتدح من لخصال الجميلة والاخلاق الجيدة والمآثر الحميدة وهو صلى الله
عليه وسلم قد جمع فيه من لخصال الحميدة والاخلاق الجيدة واوفى من ذلك
ما لم يؤته احدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا
هى فى جميع ما رأيته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم
اجرا اى اكثرهم ثوابا واسناهم اى اعلوهم وارفعهم فخرا هكذا هو ايضا
فى جملة النسخ كما تقدم قبله ووقع فى نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا
اصوتهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة
له كما تقدم فى الحزب الثانى وارفعهم فى الظرفية المجازية تتعلق بارفع
بتمييزه الملاء الاعلى هم الملائكة كما تقدم ذكر ايعنى ان ذكره عند الملائكة
وبينهم اعظم واعلا وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة
لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذهم يصلون عليه متعبدون بذلك

الحريدة بالفتحاة بوزن جمع حرز
وحرزات كلؤ ويقال خرزات الملك
جواهر تاجه اختر

بالضم وفتح الحاء المشددة بوزن قسلق
احنوى

ومستعلون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل
واوفاهم عهدا هكذا هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاقدم فيما تقدم
وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما قد يعاب التكرار المحض في
كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما
نحن هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة
مع غيبة مؤلفه وغلبة وجد المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدح صلى الله
عليه وسلم لا يهتبل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار وغيره
واصدقهم وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفاء به واكثرهم شكرا
لما تقرر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله تعالى عليه اكثر ولوزره
الذي يبصرها به اغزر وعقله او فر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتاييد الله
له وتوفيقه اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهواعرفهم بالله وبما
ينبغي عليه من اسمائه وصفاته ووسع رحمته واسداء نعمه واقومهم
بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال
والجمال وعلى كل حال واعلاهم اوارفعهم امرا اى شانا فهو احد الامور ويحتمل
ان يكون احد الامور لكون امره مقتلا في العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون
فهو يعلو ولا يعلى وقال تعالى وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته في غير ما اية واجلهم صبرا
على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجاري احكام
ربوبيته وعلى كتم ما امره بكتمه من الاسرار وعلى امور الخلافة في هذه الدار
وفي تلك الديار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاسات الشدايد في دعائهم
الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاء ولسطوة
تجلي الجلال ومفاجات صدمة القدم وبدو حقايقه العيانية وتنزل علوم
اللدنية واسراره الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل عبئة الجليل كل ذلك
من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره واحسنهم خبرا بالمثناة

التحتية بعد بفتح المجمة هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خيره الله
عنده وفضله لديه احسن واجل واكثر واعذر من خيره عند غيره قال القائل
وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا وآخرة حسنا ومعنى
كتا وكيفا او معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم
احسن واعظم من نعمة غيره عليهم او نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا
والاخرة والترحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوصول
فانما خرجت للخلق على يديه ولانالوها الا بواسطته ويحتمل ان المراد المعينان
معا والله اعلم وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المجمة وبعدها موحدة ساكنة
اي علما او مخبرا ومعناه احسنا لناس عند الاختبار والامتحان وجميع
ما يختبر ويمتحن لاجله من سيرته وعلانيته واخلاقه وطباعه
وجميع احواله صلى الله عليه وسلم وافربهم يسرا تقدم لمبعوث
بتيسيرك ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على
امته وقد كره اشياء واجتنبها مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها
وقال انما بعثتم ميسرين ولم يبعثوا معسرين وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما مالم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السآمة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته
وشفقته عليهم وقد سماه الله رؤوفا رحيما فقال عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وابعدهم ايارا فعهم هكذا في النسخة المعتمد وفيه مع قوله قبله
وافربهم مطابقة وفي بعضها واكبرهم بالموحدة محانا اي مكانة ومنزلة
واعظمهم شانا اي قدرا وجاها ومنزلة وانبههم برهانا اي حجة والمعنى
ان دلائله وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هي اثبت البراهين وامكنها
بحيث لا يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها
او توهينها وارجحهم ميزانا اي عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون
الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى

ما روى من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند طيبة مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث وآخر ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت فى كفة وامتى فى كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذى وكتاب الختم وابو عمر وفى الاستيعاب واوهم ايمانا هكذا فى النسخة السهلية وغيرها اوهم بتشديد الواو بمعنى سبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد الالف بمعنى احقهم ولا دراية كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه واخطاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تاهيلا لله بتاهيل الله عز وجل واختياره واصطفائه له صلى الله عليه وسلم واوضحهم اى ابينهم بيانا لما يتكلم به وافصحهم اى ابينهم واعربهم واشد تقييدا للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد لسانا اى كلاما وعبارة ابن سبع فى هذه الامور وافصحها اى اعربلسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى واظهرهم سلطانا اى اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم والله ذو كلمات نافذة مسموعة منقاد اليها وحكمه كذلك وهذا اخر هذه الصلوة المباركة التى انجذب فيها الشيخ المؤلف رحمه الله فى النبى صلى الله عليه وسلم اى اصحبه فيها جذب زائد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى ال محمد هذا مبداء الحزب الرابع وفى بعض النسخ ان اوله هو الصلوة بعدها وهى اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلوة تكون لك رضى وهذه الصلوة هى مذكورة فى كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت فيما يقال

مبداء الحزب الرابع

بعد عصر يوم

بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد
تقدمت للمؤلف واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخ ابو طالب ابو حامد
يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونسبها السخاوي في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم
مرفوعة ومحل ما ذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام عياض
ان الشفاعات شتى ثم هي في حق كل احد بحسبه الخ وله جزاء وحقه اداء
واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا
ما هو اهله واجزه زاد في بعض النسخ عنا افضل ما جازيت ابا الانبياء ابراهيم
ووقع بدونها في نسخة نبيا عن قومه الذين هو منهم فدعاهم الى الله
فاتبعوه ورسولا عن امته التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على
جميع اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى في السماء
والارض فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم
اجعل فضائل صلواتك هذه الصلوة مذكورة ايضا في الصوت والاحياء
اثر التي قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب
الكفاية قال في الصوت بعد الصلوة المذكورة وان زاد هذه الصلوة
فهي ماثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يا رب العالمين وفي
الاحياء نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضائل
صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجة
على ابن مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة كالكرائم جمع كريمة والشرائف
زكواتك جمع زكوة اي زيادات خيرك ونوامياها ونوامي بركاتك و
عواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال
رأفتك ورحمتك وتحيتك بجرها معطوفين على رأفتك وفضائل
الائك اي نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى وعلى ما عطف
عليها على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح

قف تأمل تنل خيرا

البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع
في الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح
بابها وسبب دخولها وبنى الرحمة وسيد الامة وهنا جميع الخلق اللهم
ابعثه مقاما محمودا تزلف اى تقرب به اى بسببه او ظرفية قربه اى
تزيده قربا وتقر به عينه بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على
المفعولية به وضبط ايضا بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا
كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قوت عينه بردت سرورا برؤيتها ما كانت
متشوقة اليه او باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح لما فوقه يغبطه به
الاولون والاخرون • اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف
والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اى العالية الرفيعة
اى ما يرجوه واجعله اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اى
حجته اى زدها عظما وتقوية وبهورا وثقل ميزانه تقدم انه وزن
باعتبار رجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك كما رجحت ميزانه
على كل احد فرده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما اثقال اعمال
صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيمة فلم احد ما يشهد له الا ما في تقييد
الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل عليهم السلام
توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اى اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ
بالفاء المرؤسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمرؤسة هو
في كفاية ابن ثابت واختلفت فيه نسخ القوت بحجته وارفع فدرجاته اهل
عليين درجته اى ارفع درجته فاجعلها في عليين او المعنى ارفع درجته
خصوصا بينهم فمعنى ارفع افرد بارفعة او في بمعنى على اى ارفع على درجاتهم
درجته وعليون المواضع العلية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الآية
وهم الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة
والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا
وارفعهم في الملاء الاعلى ذكرا وياتي قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين.

والله اعلم

والله اعلم وارفع في اعلى منازل المقربين منزلته او مرتبته وكرامته و
ويقال في هنا ما قيل في التي قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون وهم المقربون من الله في جنة عدن وهم اعلى
منازل البشر فالاخرة اللهم احينا على للاستعلاء المجازي سنته وتوفنا
مثل التي قبلها على ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتأهلين لنيلها وفي
هذا الدعاء الى الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وان لا يحرمها ويأتي له مثله في موضعين اخرين وهو الذي استفاض من السلف
واعتمده من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا
اي اجعلنا محشورين يوم القيمة فالمصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته
اي جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسأل الله ان يحشره في زمرة
نبيه ولا يفرق بينه وبينه واوردنا حوضه واسقنا من كاسه هي الاناء
الذي فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له
مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر او نحوها او لا وتطلق على الشراب
نفسه ايضا وهي مؤنثة محمودة وتسهل ومن بعني الباء او ابتدائية او تبعيضية
على ان الكاس نفس الشراب وهو في الموت بالباء الموحدة ويأتي
في هذا الكتاب في غير هذا بالباء في عدة مواضع غير خزايا منصوب
على الحال وهي حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الا على تلك الحال والخزايا جمع
خزيان من خزي خزاية استحيى ولانا دمين على ما فرطنا في جنب الله
وطاعته واتباع مرضياته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من سوء
المنقلب ونشاهد فوز المتقين وحسن ثواب العالمين ولا شاكين
في شيء مما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان
به الذي منه البعث وما يتبعه ولا مبدلين لديننا ولا مغيرين لسنته
نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل وغير ازداد عن حوضه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا
دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم لان المبتد

بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل ان المراد نفاد عنده في وقت ويشرب في وقت اخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش. والله اعلم ولا فاشين اى مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس والجن آمين بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة على اضمار فعل تخوا دعوا وعلى المصدرية واشتقاقها من الامان بمعنى امنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استجب واجبلنا وقيل اللهم آمنا بخير وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى عز وجل وهو كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في فضلها ولجاة الدعاء بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير صلوة ان يقولها يا رب العالمين في القاموس والعالم الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون امنا فالخلق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة هذه الصلوة ايضا مذكورة في القوت مع تخالف في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما رايت من النسخ الواحرة وجدته فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القوت وكتبها النسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته من نسخة قوبلت على خط المؤلف ومن هذا لبيان لجنس صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا ادم لحق ابوته ونبوته وامنا حواء لحق امومتها ومرتبتها وهي بتشديد الواو والمد وهو زوج ادم التي اسكنت معه الجنة واهبطت معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر ومن ولد من للبيان النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك الاصفاء المقربين اجمعين من بيانية اهل السموات السبع

والارضين

والارضين السبع والمراد سكانهما والارضون بفتح الراجع ارض بسكونها
وحكى الجوهري اسكان راء الجمع وهو شاذ ومنه قوله
قد صبحت الارضون اذ قام من بنى سدوس خطيب فوق اعواد منبر
وقال غيره انما سكنته للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم
اغفر لوالدي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت
لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما ارحماني حين
ربياني اى عزياني وقاما بشاني واصلاح امري حال كوني صغيرا اخرج
ابو داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابى سعيد الساعدى او قال رجل
من بنى سلمة هل بقى على من بر ابوى شئ يا رسول الله قال نعم الصلوة عليهما
والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما
ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات وجميع المؤمنين والمؤمنات من الانس والجن
ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس رضى الله عنه الاتى
والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم والمتحققين
فى مقام الايمان والمتحققين فى مقام الاسلام الاحياء منهم والاموات
تقدم الان حديث ابى سعيد بتعليم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات
وروى ابو الشيخ ابن حبان فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث
انس رضى الله عنه بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله
عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيمة
واخرج الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع فعل دعاء
اى اجعل المتابعة واقعها بيننا وبينهم اى اتبعنا اياهم بالخيرات اى معها
والمراد العمل بها وهى الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او تجوز ويحتمل
ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وتتوارد بيننا وبينهم من بعضنا لبعض
بالتواصل والتراحم والتعاطف والتجاوب والتوادد وتهمتم البعض بالبعض

وايثار البعض للبعض وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات
الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض
بالامدادات العينية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية
وجبر الكسر واصلاح الامر حتى تكون كالجسد الواحد كما اوصانا نبينا صلى الله
عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات على هذا زائدة او متعلقة بمحذوف
اى العمل بالخيرات ونحو ذلك والله اعلم رب اغفر لي وارحم لجميع من سألتك
المغفرة والرحمة له وانت خير الراحمين وروى الطبراني في الدعاء وابو حفص
الملاء الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملاء عن ام سلمة رضي الله عنها رب
اغفر وارحم واهد في السبيل الاقوم وهو في الاحياء للغزالي بلفظ رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين
واستحب الشافعي رحمه الله للطائف بالبيت ان يقول في طوافه الاربعة
رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم انا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اى لا تحول ولا انتقال عن معصية الله
الا بعصمته ومشيئته ولا قوة اى لاثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اى
بمعونته العلي اى الرفيع الدرجات الحقير نهاية العظيم اى الجليل الكبير وقد ورد
الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحض
عليها وانها كنز من كنوز الجنة من كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من
ابواب الجنة وانها شفاء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وثبت
نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلوة كمل النصف يعني نصف الكتاب من اول الخطبة
ثم وجدته كذلك في نسختين اخريتين وسيأتي ما وجدته وغيرها من
التنبيه على محل اخر بعد هذا انتهى النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار
الذي منه امتدت واقتبست وسر الاسرار الذي به اشرقت وسيد الابرار

فضيلة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وبين الرسلين

وزين المرسلين الاخيار الزين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اى هو
زينهم اى خيرهم كما فى قوله فلا عالم العلماء فان مؤداة تفضيله عليهم فى العلم
مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا قوله نور
الانوار اى انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على انه زينتهم التى تزينوا
بها والاخيار جمع خير مخفف من خيّر بالتشديد اى متصف بالخير وهو الامر
الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض لان
الليل والنهار انما يجريان بالارض وممن اهل الارض الانبياء والرسل وهم
اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو بهذا اكرم اهل السما
والارض وصلى عليه عدد ما نزل من اول الدنيا الى آخرها من قطر امطار
وعدد ما نبت من اول الدنيا الى آخرها من النبات والاشجار صلوة دائمة
بدوام ملك الله الواحد الذى لا يتجزى ولا ينقسم ولا شبيه له فى ذاته ولا
فى صفاته ولا شريك له فى افعاله ولا فى ملكه القهار المستولى على جميع خلقه
النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبارا وهذه الصلوة ثبتت فى نسخة عتيقة
وكتب عليها فى حاشية نسخة اخرى قال كاتبها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا
فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلوة ثم وجدت فى طرة نسخة مقابلها صاحبها
من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رحمه الله اجازه
هذه الصلوة فى كتابه بعد مدة سمع بعض اصحابه يصلى بها فقال رحمه الله هذه
الصلوة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت فى نسخة اخرى لتلميذ
الشيخ المؤلف ما نصه بلغنى عن بعض احبابنا ان هذه الصلوة لم يضعها الشيخ رضى الله
عنه وعنا به ولم يرو عنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هو ياذن
لمن اراد كتابة من كتابه فى هذا فلا يضعها فى اصل الكتاب وانما يكتبها فى الطرة انتهى
ثم كتب بعده ما نصه ووقع لخبر عندنا بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضى الله عنه
ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلى بهذه الصلوة فقال هذه الصلوة تصلح ان توضع
فى هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته فى هذا الموضع انتهى فهى مزيدة فى الكتاب
عن اذن المؤلف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها فى نسخته التى نرى عنها انها ليست

فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده انه
يحتمل ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع ليضعها فيه او انه من رأي التلميذ والله
اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تكرم بها مثواه حكى عن الشيخ ابي عبد الله
السنوسي رحمه الله انه حكى ان هذه الصلوة المرة منها بالف ومثواه منزله ومحل
اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواء كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله
تعالى النار مثواكم وتشرف اي ترفع بها عقباه اي عاقبته وعاقبة الشيء انوه ومآله
وتبلغ بها يوم القيمة مناه اي قصده بان تنفذه وتمضيه له وتسعده
باعطاء مقصوده ومايؤمله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه والياء في الثلاثة
سببية وهو ظاهر هذه الصلوة صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك اي
قدرك يا محمد هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظم من
الصلوة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلبا قبال المنادى و
اجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع ويرجى سماعه فلا بأس بهذا النداء
وقد جاء نظيره عن بعض السلف كما تقدم في الفضائل في حديث من عشرت
عليه صاحبه بل جاء دليله في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين
حسبما يأتي عند قوله اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى
عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما رووه من الكلام
عند موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الا
والله اعلم تلا ثا ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية واكثر النسخ
ولخير في بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها خط المؤلف وعلى اثباته
فالمراد اعادة الصلوة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد
حاء الرحمة قال جدي للام الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ في المحاسن يوسف الفاسي
وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي ابو العباس
سيدي احمد الماجري بلغني ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة اربعين
حسنات فرأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله الذي صلى عليك بهذه
الصلوة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات

لكل صلوة

لكل صلوة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل على سيدنا
محمد جاء الرحمة الخ انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن محمد
المدراسني المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية
وانه نقلها عن الاخ الناصح الولي الصالح سيدي عبد الله بن موسى الطرآباسي
وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني دفين المسيلة من
بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو العشرين شيخا وجاء الرحمة
في لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا
وذلك ظاهر وميما الملك بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفي النسخة السهلية
وكثير من النسخ ميما بالهمز ممدودا ولعل له وجها ووال الدوام وجدت بخط
ابوي الشيخ ابي عبد الله محمد العزيز بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي على هذه
الصلوة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة فالميم الاولى للاول
والثاني للثاني والرحمة عامة لهما فكانت لحما واحدة وكانتبينهما ليتجاذبا فكل
واحد منهما مستمسك بخطه منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للراء
نعيم الدنيا بالاخرة بها فملك انما تتصل له باستمساكه برسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يوصله الرحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتأخرت الدال لان
الدوام امر يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه
هو الدائم امّا الاول فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى السيد الكامل
السيادة لصيطرة رياستها على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم
في البر والبحر والمتقدم والمتأخر وساكني السموات واهل مرضات القيم كلهم
واهل الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عدد ما او الذي هو في علمك كائن خبر المبتداء
المحذوف الذي هو صدر الصلة الذي اظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج
من العدم الى الوجود في الحال والاستقبال او قد كان او وجد فيما مضى وهذا
معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما يأتي او قد
كان ووجد منها فيما مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن
ذكرك وذكره الغافلون صلوة دائمة بدوامك باقية ببقائك وقع في بعض النسخ

وباقية بواو العطف ببقائك لامنتها للهدى ونعلك نعت جد نعت الصلوة
اوحال انك على كل هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل فى ضم اجزائه
واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والضم واحاطته كان من الفاظ العموم
واسرار القضايا شئ شيئته قدير ثلاثا ثبتت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة
السهلية وغيرها واخير فى الطالب المشار اليه فى الصلوة قبلها انه وجدها ثابتة
فى النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلوة كلها ثلاثا اللهم صل على سيدنا
محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو ابهى اى احسن شموس اهدى اى الهداية
والتوفيق والرشد نورا والمراد بهما الانبياء عليهم السلام استعيرلهم الشموس
لنورانيتهم واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعنى انهم كلهم شموس وشمس
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس وابهرها اى
اغلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو فى النسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع
فى بعضها ابجرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجلها ثم وجدته بالجيم منسوبا
باصلاح الشيخ المؤلف فى النسخة السهلية واسير الانبياء فخرا اسير افعل تفضيل
من السير يعنى ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا فى الاقطار وفى سير الركبان
قال المحشى وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع
بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمنى اكابر الرسل الانخراط فى سلكها
واشهرها اى اظهرها واعرفها واذكرها فى الخلق ونوره ازهر اى اضوء
انوار الانبياء واشرفها فى بعض النسخ بالفاء وفى بعضها بالقاف واوضحها
اى اظهرها وازكى اى ارضى واطهر لخليقة اى لخلق والمراد العقلاء اخلاقا
جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة
عن الصفة الباطنة وهو ملكة نفسانية اى هيئة راسخة فى النفس يصدر
عنها الفعل بسهولة فحسنة حسن وقبيحة قبيح واطهرها بالمهملة من
جميع النقايص والعيوب والدنايات وسفسافها الامور واكرمها اى اشرفها
خلقا فى النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء اى الراويات بمعنى شرف الذات ووقع فى
بعضها بضمتها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشأ عنها من الافعال واعدلها

اى اقومها

اى قوامها واقصدها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا
ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة
ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا
بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة فى حسنها وجاء لها
وقدرها واعطى الحسن كله وكان واسع الجبهة كث اللحية فوق الحواجب فصيح
اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقته
وعلى نسخة خلق بضم الخاء بقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه
ميل ولا انحراف فى رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة فى تقصير
ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق فى ضجر ولا غضب
فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصاف لنفسه بل ينصفها فيعفو
عمن ظلمه ويصل من قطعه ويغضى عمن جفى عليه ويحلم عن الجاهل
ويقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالقرف الى غير ذلك من اشياع خلقه
وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبه
اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى ما برز
للوجود من محاسن الخلال وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو بهى من القمر
التام اى الكامل وذلك بامتلاء قعره ويقال لم ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة
عشر وهو البدر وفى بعض النسخ المتر بغير الف واكرم من السحاب اسم
جنس سحابة وهى الغيم الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعى يصح تذكيره
وتأنيثه فلهذا انثه فى قوله المرسلة اى المطلقة والموجهة ومعناه
المرسلة بالغيث والامطار العزيزة الملبجة والبحر المحظم هذا اللفظ
اختلفت فيه النسخ فهى النسخة السهلية واكثر النسخ المحظم بالحاء المعجمة والطاء المهملة
وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا فى اخرين قريبتين منها المحظم بكسر المعجمة وفتح
الضاد المعجمة وشد الميم وفى نسخة صحيحة الطام وفى نسخة عتيقة بخط بعض اتباع
الشيخ الطم بغير هاء ولا الف بعد الطاء وفى الطرة المحظم وقال هكذا سمعت بعض

الفظاظ بالفتح غليظ وكريه الخلق
او المواجهة

اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ بيده يعني لخظم بالخاء والظاء المعملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا صحيحتان وفسر معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته في نسختين اخريين لخظم بالخاء المعجمة والظاء المعجمة المشالة بغير ضبط اما لخظم بالخاء المعجمة والظاء المهملة ففي القاموس وغيره الهروي ان معناه لخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا البحر الجليل او العظيم واما لخضخم بالمعجمتين وكرر الاولى وتشديد الميم فمعناه المتملي قال في الاساس وبحر خضخم كثير الماء انتهى وانشد غيره دعاني الى عمر جوده ... وقول العشيرة بحر خضخم واما الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير الماء المتملي المرتفع واما لخظم بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف بين المعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق في لخظم بالظاء المهملة وانها قصد بها لخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الظاء والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بها القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض من موجد يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاءه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما ينيل دوام رضاه وجواره في الجنة جنات النعيم والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي قرنت البركة بذاته اي ضمت اليها والزمتها وصاحبتها ومحياه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اي وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اي حياته ونفحات اي تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة بطيب ذكره وريا اي رائحته الطيبة وهو معطوف على طيب او على ذكره والضمير على الاول لذكره او للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهي الريح البالغة التي دويت

في الدر النثر شغلني عنوك خطم اي خطب

لخضم بالمعجمة الساقطة نسخ

من الطيب

من الطيب صفة عالية انتهى وتعطر العوالم به وبذكره والصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب من مكثرى الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير وارد فى الاحاديث وحكايات الصالحين
وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل والاسماء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى اهله وسلم وكان
قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها
ابن وداعة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد
وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اوجهها الحاكم عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه فى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهد الصلوة اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى هذه الشيخ بخطه فى النسخة
السهلية الاتى هذه الصلوة رواها الخطيب وغيره عن انس رضى الله عنه
مرفوعة ومثلها الصلوة التى رواها الدارقطنى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة
رضى الله عنه وذكرها فى القوت والاحياء فيما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة الاتى هنا بزيادة وعلى ال محمد فهو مزيد على الصلوتين معا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وبارك على محمد وعلى ال
محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وارحم محمدا وال محمد ملاء الدنيا وملاء
الاخرة وابعث محمدا وال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وسلم على محمد
وعلى ال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة هذه الصلوة ذكرها جبر وابن
الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى عن ابى الحسن الكرخى صاحب معروف
الكرخى قدس سره الله كان يصلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم مع تخالف
فى اللفظ وقال ابن الفاكهانى رويناها فى كتاب القربة لابن بشكوال باسناده
الى بكر بن الكاتب الصوفى قال سمعت ابا الحسن الكرخى يصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم ويقول فى صلوته الخ اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلى عليه

وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وجدت هذا في طرة ثلاث نسخ احداها
مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على
النسخة المقابل بها ما نصه هذا النصف على التحقيق من ابتداء الامر الصلوة
انتهى وقوله وصل على محمد هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى
معتبرة وصل عليه وفي كتاب جبر وقال دينار النوني سئلت انس بن
مالك هل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلوة عليه
وقال نعم اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية
اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى
وامينك على وحي السماء الاضافة في وحي السماء على معنى من اللهم
صل على محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل المضاف بعضما اضيف
اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف وهو اكرمهم واشرفهم وارفعهم
والاسلاف جمع سلف يكون مفردا وجمعا لسالف كخدم وخادم ويطلق
على من مضى وتقدم من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من
ابائه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث
وقد يحتمل ان اصل اللفظ الاكرام الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون
المراد كرم اباه صلى الله عليه وسلم والله اعلم القائم اى المتكفل
بالعدل الذى اقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغي والقائم بمعنى
البارز الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقود
به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف مرادف
لما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه وسلم
عمل بذلك وشرعه لامته وملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته
المنعوت اى الموصوف في سورة الاعراف في قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآيتين
المنتخب اى المختار المنتزع من اصلاب الآباء الشراء جمع شريف كاريحي
وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظيم من الظهر الى عجب

قف على صلوة النصف
الثاني

الذنب وجرة

الذنب ووجدته فى نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب
بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر هذا كوحكى عن
ابى عبيدة تأنيثه لغة الظرائف جمع ظريف اى حسن النظافة وطهارته
المصفى اى الخالص المهذب وفى بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصاص بضم
الميم اى خالص عبد المطلب يحتمل ان لفظ مصاص اى المصفى منه النبى صلى الله
عليه وسلم مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة
بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله ابن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم فى جميع ما رأينا من النسخ ونسبة
عبد المطلب الجدة لا الى ابيه المباشر وسيأتى فى الربع الاخير محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذى هنا لا بأس به وصحته ظاهرة لانه كما
كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الجده ويقول انا ابن عبد
المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الابعد لجداده
وبالانتساب الى عبد مناف تفارق عشيرة النبى صلى الله عليه وسلم غيرهم
ممن شاركهم فى قصى كبنى عبد الدار وبنى اسد بن عبد العزى الا انه اختلف
فى ابن هنا هل يكتب بالالف او بغيرها لف الا ان يكون اول السطر وكلام
الاصل يبنى انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة
بذلك ففى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى
كنت فيه وفى حديث البيهقى فى دلائله من انس رضى الله عنه مرفوعا
وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله فى خيرهما وفى حديث ابو نعيم
فى دلائله من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما لم يزل الله ينقلنى من
الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان الا كنت فى خيرهما واخرج مسلم والترمذى وصححه اوقال حسن
صحيح عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل

بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم
واصطفانى من بنى هاشم واخرجه لحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف
السهمى فى فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد
ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى
من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر
كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بنى هاشم ثم اصطفى
من بنى هاشم عبد المطلب ثم اصطفانى من بنى عبد المطلب واخرج الطبرانى
فى الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقى وابو نعيم معا فى الدلائل
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى خلق الخلق فاختار منهم بنى ادم واختار من بنى آدم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم
واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب العرب فبحبى احبهم
ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم واخرج ابن سعد فى طبقاته عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر
بنو عبد مناف وخير بنى عبد مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب
والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت فى خيرهما واخرج الترمذى
وحسنه والبيهقى فى دلائله عن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خير خلقنى جعلنى من خير خلقه ثم خير خلق القبائل
جعلنى من خيرهم قبيلة وخير خلق الانفس جعلنى من خير انفسهم ثم خير
خلق البيوت جعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج
الطبرانى والبيهقى وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلنى من خيرهما قسما ثم
جعل القسمين اثلاثا فجعلنى من خيرهما ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى
من خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا واخرج الحاكم
عن ربيعة بن الحارث رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان الله تعالى

ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خيرالفرقتين ثم جعلهم
قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا
خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث جلال السيوطي
لابائه صلى الله عليه وسلم وجداته وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين
متبع لملة او كائن في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد
مسبقه الحد ذلك الامام الفخر وغيره وألف السيوطي في ذلك استة تاليف
ونقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله لحديث
على ان الارض لا تخلو من المسلمين واولياء فدلذلك على انهم كانوا مسلمين
لانهم خير اهل الارض وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم
قطعا وذكر ايات واثارا تدل على ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احياء
ابويه المباشرين خصوصا وايمانهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الذي هديت به الباء سببية من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان
وبتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا
او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى
المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود
السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم والمراد الخلاف
والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب وبينت به الباء كالتي قبلها
سبيل العفاف اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع اهوى بغير حق وقال
ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة
والصدق والعفاف والصلة اللهم اني اسئلك بافضل مسالتك
هذه الصلوة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن
صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي والرضا
واخرها ربنا انك رؤف رحيم ونسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس ابن
عبد المطلب رضي الله عنهم برواية سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله

اذا فرغ من صلوته بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك الخ وذكرها الشقراطسي
في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان
بن علي قال كان اني فذكر ما تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب
تخالف في الفاظها حسبما ننبه على بعضه ان شاء الله تعالى والمسئلة مصدر
سئال كالسئوال بمعنى الطلب اي سئلتك باعظم ما تسئال به والباء للاستعانة
وكذا في قوله وباحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هي الاحبية التي امتاز بها الاسم الاعظم
واكرمها اي اعزها عليك وبا الباء للاستعانة او سببية وما مصدرية
منننت اي انعمت واحسنت بغير سبب وعلة علينا معشر الامة
اي وبمنك علينا تو سئل الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه بجد نبينا
صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اي خلصتنا وانقذنا للعطف والسببية
وفي الفجر المنير بالواو وبه اي بسببه وان صح ان تكون الآلة غير الاستعانة
فتمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلوة
الذي هديت به من الخلائق وقوله اواخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب
ان باء الآلة هي الداخلة على ما يعمل به آلة العمل كما في مواضع المذكورة
وباء الاستعانة هي الداخلة على ما يعان مما يستعان ويتوسل به الى المطلوب
كباء البسملة والله اعلم من الابتداء الغاية الضلالة منذ الهدى او صل
الضلال والضلالة في الطريق والقصد ونحوها ثم استعمل في الدين مجازا
وامرتنا عطف على منننت او على استنقذت بالصلوة عليه في الاية الكريمة
وجعلت عطف على امرت صلوتنا عليه درجة لنا اي مرتبة زائدة و
الدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي
من علو الى سفل يستعمل دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران وكفارة
لذنوبنا اي محوا وغفرا لها ولطفا اي رفقا او توفيقا ومنا من ابتدائية
اعطائك مصدر اعطا اي ناولا واحسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها

قف على الفرق بين باء الآلة وباء الاستعانة

قف على الفرق بين الدرجات والدركات

وبالفتح

وبالفتح جمع عطاء فادعوك عطف على اسئلك في الفجر المنير وادعوك بالواو
تعظيما مفعول مطلق او حالا ومفعول لاجله على مامرة في قوله في الفصل الاول
من صلى على تعظيما لحقي لامرك الذي امرتنا والكلام لتقوية العامل في هذا والذي
بعده واتباعا لوصيتك اي لعهدك الينا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
ومنجزا اي حال كوني منجزا او سائلا الايجاز او التنجيز فانه يقال انجز الوعد
اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته ونجزها ونجزها اياها قضاها
واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سئل انجازها
لموعودك الذي وعدتنا على الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد
العين وفي بعض النسخ لموعوك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران ثم
لما كلام تعليلية تتعلق بادعوك وفي الفجر المنير والقول البديع بما بالباء
الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة يجب لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم زاد الشمنى وعلينا في بعض من اداء حقه اي قضاءه وتوفيته والقيام
قبلنا اي عندنا يتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب امنا بد وصدقناه
واتبعنا النور الذي انزل هو القرآن والشرع كله معه اي مع بعثته ورسالته
قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء كما يستضيء
البصر بالنور انتهى وقلت عطف على امنا وما بعده فيجب وجوب حقه صلى الله
عليه وسلم والاعتناء بشانه والصلوة عليه امران الاول لايمانه والدخول
في ملته والثاني امر الله لنا بذلك وقولك لحق جملة معترضة بين الفعل
ومفعوله ثبت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وامرت معطوف على قلت العباد بالصلوة على نبيهم فريضة هو الاسم
من فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب على الحال من الصلوة او على المفعول
المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها فعلت
لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتها عطف على

افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشيء وافترضه بمعنى اوجبه والزمه
وبمعنى اوجبه فنسلك الفاء للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو
ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلوة بجلال وجهك اى عظمة ذاتك ونور
عظمتك اى ظهور اثارها وتجليها للبصائر وبما اى الذى اوجبت بحذف
العائد المنصوب اى حتمت على نفسك هي ههنا بمعنى العين والذات والحقيقة
والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فمعناه قال بما وعدت وعبر
عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب
على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده
والغني على الاطلاق ولا يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى
على نفسه او قسم على وعد اونحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده
ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم
بعونه وتاييده سبحانه اولتعظيم امر الشيء الذى اوجبه او اقسم عليه
ليحذر بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم للمحسنين هذا ثبت في
بعض النسخ وهو بين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما
اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان وايجاء الجميل في الايات
القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رأس المحسنين واساسهم
احسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما
اوجبه الله تعالى على نفسه الى ما وعده على الصلوة على نبيه صلى الله
عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم
كان من المحسنين او الى ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد
احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلى بوعد
خاص على الصلوة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة
المحسنين والله اعلم ان تصلي هذا المفعول الثاني لنسألك وملائكتك
على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك
افضل مفعول مطلق من ان تصلي ما اى صلوة صليت بحذف الضمير

المنصوب على

المنصوب على واحد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اى زدها
رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب
والكرم مقامة اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم
اصله موضع القيام واستعمل فى المرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته
وهذا الثانى هو الظاهر ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه وثباته
ودوامه اوهما معا والله اعلم وتقبل ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى ابيض
حجته وعند الجميع بالفاء المؤسسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح
واظهر ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل وازل قوائد
اى عظمه وكثره واضئ نوره اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من
النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره
اضاءة واعظم ضياء وقال السهيلى الفرق بين النور والضياء ان النور
ذات المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس
ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل نوره ضياء
منتشرا والمراد كثرة ذلك وتدرى عند الحكماء ان الاضواء منها ما
هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ لذاته كضوء وجه
الارض بعد طلوع الشمس ويسمى ضياء ان اقوى وشعاعا ان ضعف وقد الاضواء
ما هو ضوء ثانى وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ بالغير كالضوء الحاصل
على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا به
بالهوى الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة
القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا ان حصل فى الجسم من مقابلة الهوى
المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم
نور ذاته اما فى القيامة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته و
شريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر الملل
والله اعلم وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته اى القدر الذى
اوقدرا ما تقر بفتح المثناة الفوقانية مع فتح القاف وكسرها به عينه

مطلب الفرق بين النور والضياء

بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقرّ وكسر قافها ونصب ذرّيتهم
على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذرّيتهم بايمان الحقنا بهم ذرّيتهم وما التناهم من عملهم من شيء
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمنين من ذرّيته فوق درجته
في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقرّ بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا
واتبعتهم ذرّيتهم بايمان الحقنا بهم ذرّيتهم وما التناهم من عملهم
من شيء قال ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه عنه الضياء فوقا ابن مردويه
والضياء المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته
وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب عملت
لهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجه هناد ابن السري عن ابن عباس رضي الله
عنهما موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سئل
عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خيرا بائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع
الاب وان كانت الام خير من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرّية النبي
صلى الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم
ومزيتهم وانهم سادة اهل الجنة وفي اعلاد ورتها وان ما منهم من احد
الا وله شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعد ان لا يدخل النار احد
منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي
ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظمه اي اجعله عظيما في النبيين
اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين
الخ فراجع ذلك هناك الذين خلوا اي مضوا قبله وكلهم قد خلوا قبله
فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا بهذا جاءت الاحاديث
وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة مئون ومائة
صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم والتبع بفتح

التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع
كفرح بمعنى مشى خلف غيره والكثر هم ازراء جمع وزير وهو المعين القائم
بوزر الامور وهو ثقلها وقال فى الاساس وزير الملك الذى يوازر
اعباء الملك اى يحايله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة
وفعيل منها ازير انتهى والازراء فى اصل المؤلف بالهمزة اوله فاعلم انه
جمع ازير بالهمزة اوجمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو
مضمومة فى اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا فى جمع وجه وجوه
واجوه وقال المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم
اختلفوا فيها وهى قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من
الواو والجمع والاختيار ترك الهمزة نقله فى الصحاح وفى بعض نسخ الاصل
ازرا بدل ازراء والازر بفتح الهمزة وسكون الزاى القوة والعون
وافضلهم اى اعظمهم واتمهم كرامة هى ما اكرمه ربه سبحانه به وخصه
وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم ونورا كذا فى النسخة السهلية
وغيرها وفى بعضها وقدرا واعلاهم درجة واوسعهم اى اوسعهم فى الجنة
منزلا اى ادراكا اللهم اجعل فى السابقين الى الله تعالى والى كل خير مع
السيارة والشفاعة ودخول الجنة والزيارة وغير ذلك غايته اى مداه
وفى منازل المنتجبين منزلته كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض
النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وكذلك هو ضد ابن سبع والفرقى وفى دور
المقربين منك داره اى محله ومنزله وفى منازل المصطفين منزلته
اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عمله
واقربهم منك مجلسا فى حضيرة القدس يوم الزيارة وانبتهم اى امكنهم
وارسخهم مقاما عندك اى موضع قيامه اى اجعله دائما بين يديك شاخصا
اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذه الظاهر
المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اى اجعل رتبته التى
اوليته وخولته ثابتة لا يحول عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما فى كل

موطن فى موقف القيمة والشفاعة وفى الجنة وعند الزيادة خصوصا بما
تزيده عليهم من قوة بجمع عليك والمشاهدة لك وما تخصه من الاذن الخاص
فلا يتكلم الا باهوا لغاية فى الاصابة والحجهم مسئلة اى فوزهم واظفرهم بحاجتهم
المسؤلة لنفسه اولغيره فى كل مقام فى عرصات القيمة وفى الجنة عموما ويوم
الزيادة خصوصا ووجد ههنا فى طرة هذا ما نصه النجاح والنج الظفر بالشئ
انتهى ونسب خطأ المؤلف وافضلهم اى اعظمهم واكثرهم لديك اى عندك نصيبا
اى حظا من جميع لخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك
مما اعددته لعبادك الصالحين اومما اعددته له خصوصا رغبة اى ارادة و
طلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسلكه ويحتمل ان المراد بالرغبة
المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك
بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لماله من العناية عندك وازلفه
فى الدار الاخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد فى البرزخ ومابعده
فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك
فى غرفات بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع
الفردوس هو فى اللغة البستان او البستان لحسن او البستان يجمع كل ما يكون
فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس
حديقة فى الجنة وهى جنة الاعناب وهو ما خوذ من الفردوسة التى هى السعة
ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هى اوسط الجنان التى
دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة من لبيان لجنس الدرجات العلى بضم العين
مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى الاتى فعلى يجمع على فعل نحو كبرى وكبر و
فى المصباح العليا كل مكان مشرف التى لا درجة فوقها تقدم الاذان الفردوس
اعلى الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون
نعتا لمحذوف مفعول لمقوله انزله اى انزله من غرفات الفردوس التى
هى الدرجات العلى التى لا درجة فوقها او انزله فى غرفات الفردوس

الدرجة التي لا درجة فوقها من الدرجات العلى وان قوله من الدرجات
بدل من قوله عرفات وقوله التي نعت لمفعول انزل اي انزله فيها ذكر الدرجة
التي والله اعلم اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة وسيأتي
الذي اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته وانح سائل لنفسه اولغيره في
القيامة والجنة واول شافع في موقف القيامة وافضل مشفع هنالك
وشفعه في امته التي هي جميع الخلق فيما يظهر بشفاعة بباء الجر وكذا هو
عند ابن سبع وعند ابن الفاكهاني وابن وداعة والتنخا وبشفاعة بالنصب
قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل
القضاء والله اعلم لقوله يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت
اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك بعضهم من بعض بفصل
قضائك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية او الظرفية
وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام في بعض
نسخ هذا الكتاب وهو مناسب فالصفة الى الموصوف اي لقضائك الفصل اي
الفاصل او الماضي بتنفيذ الحق لاهله فاجعل محمدا في محل الظرفية على بابها
ويحتمل ان تكون بمعنى مع او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق
الاصدقين جمع اصدق فاعل تفضيل من الصدق فعلا مصدر كالقول وقيل اسم
له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله
وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل على انه يسأل عن عمله
ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصائص من
انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن
بانه يسأل لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسئلن المرسلين
يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده
لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه
لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري

رضي الله عنه سيتا الله تعالى من يشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن
شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين وسيتا المبتدعة عن السنة وسيتا
المرسلين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمده الامامان
ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف
منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء لحسن العمل عند فصل
القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يتساءل عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى
معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبياء عليهم السلام
الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا عنها وفي البدور السافرة
للحافظ السيوطي فائدة قال الجنيفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب
عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة
واما حساب العرض فللانبياء والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت
عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم
بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في بعض صلوته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت
يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه
من نوقش الحساب يا عايشة هلك وكلما يصيب المؤمن يكفر عنه من
سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا
يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء بذلك او على وجه العبودية
والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوف مع وعد اقتطاعا
عن غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته
وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم
وفي المهديتين بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا في
النسخة السهلية وهو الذي عند اكثر من ذكر هذه المتلوة وفي بعض النسخ
المهتدين بضم الميم وبتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو
عند الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد هداية صاحبها اوسالكها اللهم اجعل

نبيتنا لنا معشر الامة فرطا هذا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرطكم وانا شهيد عليكم الحديث
اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه
وقال انا لكم فرط وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ
بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد
رضي الله عنه والفرط بفتح الفاء المرؤسة والرائد هو الذي يتقدم القوم الى
الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمد الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ
واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط
قال في الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت انهم
اجعله لنا فرطا اي اجر يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم
يتقدم امته شفيعا لهم ليوطئ لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخة
السهلية وغيرها وهو الذي عند الزرقاني وفي بعض النسخ موردا وهو الذي
عند ابن سبع والفاكهاني والسخاوي وفي البخاري انا موعدكم الحوض واني لانظر
اليه من مقامي هذا وانما يأتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى
لاوتنا واخرنا بدل من قوله لنا باعادة لحافض اللهم احشرنا في زمرته
كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من
امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة
وتقديم وتأخير وفي للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية واستعملنا اي
اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله في بعض النسخ المعتمدة وهو الذي في الدر المنظم
للزرقاني والنور المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار لابن وداعة والقول البديع
للسخاوي وفي النسخة السهلية في سنته وتوفنا مستعملين على ملته وشرفنا
وجهه اي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس
علينا بغيره فنبقى حيارى مذبذبين واجعلنا في زمرته في هذه مثل التي
تقدمت قبلها قريبا وحزبه اي اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له
وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه اللهم اجمع بيننا

وبينه في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امتاز في الدنيا ولم يزه
رؤية شهادة بعين الرأس المتعلقة بجسده التي امتاز بها القمار عن غيرهم
ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة وما حملنا الكلام عليه من ان المراد
بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي
وهو الظاهر المتبادر يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع والاتصال
به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح والرؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح
والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني
في الدنيا فمطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فمطلبه دوامه و
تقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم فانه من سادة التابعين ورفيقهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم في الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ
ابي عبد الله الجزولي ايضا رحمه الله وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه
وسلم بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله السلمي عقب كلامه
الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة
فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن
عين البصيرة لمحته وهي الرؤية لحقيقة لان رؤية البصر انما هي لتأدي حقيقة
المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اراه اليها
البصر من المبصرات ولا شك ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص
مترجها سطعت انوارها في الباطن فصار ذي النفس مرآة لصورته صلى الله
عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما وقع للمسند
بعد عن العلم تراق الظنون ووقف بين من يروي عن بصيرته وبين من يروي
عن بصيرة ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلطها الاوهام ورؤية البصيرة
الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس في انطباع
صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم
في الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة

في نفسه

في نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم لتعلق بعض
البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه في النوم وان
رءآه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة في نفسه
احيان ذكره اياه لا سيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في معنى التصفية
فاذا فتر غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية ما مما يقتضيه
منزلته وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا سدت عينيه
يقظة ونوما رءاه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمأنت
قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعينيه رأسه عيانا
ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لا سيما في اوقات التذكر وذلك
ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا بليغا بكثرة الصلوة عليه فان روحه
الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا وتارة
ادراكا بالباطن بحسب قوة ائتلاف الروحين او ضعفه مع اثر رؤية البصيرة
اقوى من رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده
الطاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محل ما ثبت من غير واحد من الاولياء من
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالي وغير
ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي بنا الى التطويل وفي كفاية المتيقظ
للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين بابن الزملكاني رحمه الله تعالى
من رءاني في الاجتماع بالشخصين يقظة ومنامًا حصول امارة الاتحاد وهي خمسة
اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدًا وفي محال الصفات
او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين الشيئين او الاشياء
لا تخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على امارة الاختلاف وضعفه بكثرة
الاجتماع به وقلة وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان
لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة

بينه وبين الارواح الكمل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال
فالداعي بها في الاصل طالبا لوصلة به صلى الله عليه وسلم وزيادة اذا الصلة
لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة
والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى اذ دخلنا بالنصب وحتى خرفجر
لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم مصدر دخل
او اسم مكان اى حتى ندخلنا دخوله ويصح ان يكون بفتح الميم مصدرا دخل رباعيا
او اسم مكانه فيكون* فعله كالفعل قبله والله اعلم وتوردنا حوضه ونجعلنا
من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ
من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون
في السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض والجمع رفاق
تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة
ولا يذهب اسم الرفيق مع اى حال كونا مع المنعم عليهم كذا في غالب
النسخ من النعم عليهم وهي لبيان الجنس من النبيين من بيان الجنس
والصديقين اى فاضل اتباع النبيين لما لهم في الصدق والتصديق
والشهداء اى المقتلى في سبيل الله اوهم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء
المذكورين في الاحاديث والصالحين اى غير من ذكر وحسن اولئك
اى الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا منصوب بنزع الخافض او جمع اى رفقاء
في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على
الحال قال ابن عطية والاقل اصوب الحمد لله رب العالمين هذا لم
يذكروه وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته في ختم
الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب العالمين وهذا في النصف
الاول من فصل الكيفية وهذا اقل النصف الثاني من الفصل المذكور
اللهم صل على محمد نورا هديا اى الاهتداء يهتدى به في ظلمات الجهالة
والغي والضلالة والعائد الى الخير من الايمان بالله ورسوله والعمل

* فيكون موافقا لقوله ترخلن رباعيا نحو

قف على الاول النصف الثاني من اول الفصل

بطاشته

بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين
والدنيا والدعاء الخلق الى الرشد اى الهدى نبى الرحمة وامام المتقين
ورسول رب العالمين لابنى بعد جملة حالية اواعتراضية بين
المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اى لاجل تبليغه
رسالتك بالافراد وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعائهم اليه من
توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله فى كل ما جاؤا به
ونصح لعبادك بابلاغه اليهم ما امرته بابلاغه وبارشادهم و
تعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتى
هى احسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلى اياتك
عليهم اى اقراها واتبع بعضها بعضا والآيات جمع اية ومعناها فى كتاب الله
جماعة حروف او فى الناموس الاية من القرآن كلام متصل المنفصل عما
واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه
ويحتمل ان المراد بها هنا معالم الدين مراسمه وما ينتهى اليه امره من الاوامر
والمنهيات والتى منعها الشارع كالشرك وسائر المعاصى ومعنى اقامتها على
كلا الوجهين اثباتها وضبطها واظهارها وشهرتها بالقول والفعل وهو
من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشئ فقام واستقام وتقوم ويحتمل
ان المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع امور
معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها وعلى الجانى والاخذ فيها بالعزم
والاجتهاد والله اعلم وفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد وبالتشديد
فى النسخة السهلية وهو بحذف تاء العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف
وحكى الزمخشرى وابن مجر فيه التشديد بعهدك اى بوصيتك وهو تفكك
فى تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال مايلقى من المشاق بسببها ورفقه
بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته
بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة واتى الامانة وانفذ اى امضى حكمك
اى قضائك اى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهى والتكاليف

الشرعية وامر بطاعتك وهو ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات
والسكنات ونهى عن معصيتك وهو ما خالف امره ونهيه من ذلك وولى
اى قارب وواصل وواد وليك الذى هديته فامن بك ووحدك وعبدك
وحدك الذى تحب اى تريد اى شانك اراد ان توالية بالمشاة الفوقية
اى تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك فى الدنيا والاخرة فتكون محبته
وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى الذى تحباى ترضى ان توالية
بان يواليه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم فى موالاتهم له وحينئذ
ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالى له والمامور بولايتهم هم المؤمنون
وان كانوا ابعد الاباعد فى النسب وعادى اى باعد وقاطع وحاربك
اى الكافر بك التارك لدينك الذى تحب الكلام فيه كالذى قبله ان
تعاديه بالمثاة الفوقية وفى بعض النسخ عدواته اى ان يبعده وترفضه
وتقليه وتهينه فى الدنيا والاخرة او المعنى الذى تحباى ترضى ان تعاديه
بان يعاديه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم فى معاداته فتكون انت المعادى
له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب فى النسب
وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم فى الاجانبين وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان ال ابى فلان ليسوا لى باولياء انما وليى الله وصالح المؤمنين
وصلى الله على محمد هكذا فى جل النسخ فعل ماض وفاعل وفى نسخة وصل
اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد فى بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول
بالتحريك وعلى الثانى بالكسر والسكون اللهم صل على جسده فى الاجساد
وعلى روحه فى الارواح زاد فى بعض النسخ وعلى قبره فى القبور وهو ساقط
فى النسخة السهلية وفى جميع الكتب التى ذكرت هنا الصلوة وعلى موقفه
اسم مصدر الوقوف او مكانه فى المواقف اى خصه موقفه بذلك من بينها
وعلى مشهده اسم مصدر الشهود اى الحضور او مكانه فى المشاهد معناه
كالذى قبله والصلوة على مثل هذه الاشياء انما منشاؤه غلبة حال
المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كانا يكون ان تقع الصلوة

عليهما

عليهما اذا كانت بمعنى الثناء بان يثنى على موقفه وشهوده اوآنا كانت
بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما وقف
استقبال
او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلوة انما هو للا
ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فمصدر هذه الصلوة انما هو من غلبة
المحبة اذ من شان المحب ان يصلى ويهدى السلام ويحيي ويثنى على محبوبه
ورسوله وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا ما يأتي في
واخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله في كل محفل ومقام وقوله في
الصلوة القريبة من هذه التي ذكرها حديثا وصل على محمد شابا ذكيا وصل
على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثل في واخر
الصلوة التي ابتداء بها الربع الاخير وان تصلي عليه وعلى اله منذ كان في المهد
صبيا الى ان صار كهلا مهديا لكن يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان
من دنيا او آخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه ح واما ما ذكره من قوله
وعلو ذكره اذا ذكر فيمكن الثناء عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكر هو ازا اذا
ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة
والله اعلم صلوة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية
على نبينا المحل للضمير لكونه اتى به ظاهرا لاستلذاذه او نحو ذلك والله اعلم
اللهم ابلغه منا وقع في بعضها عنا السلام فالكاف للتشبيه نعت لمصدر
محذوف وما كافة وقع في بعض النسخ مهما بدل كما ذكر السلام المأمور به في اية
ايجابه والسلام على النبي ورحمة الله تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه
في النسخة التي كتبت في غيرها ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك
المقربين بغير واو وعلى انبيائك المطهرين اى المنزهين عن الذنوب
والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية
وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحو لين بقدرتك وعلى جبريل
وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف في الوحي وهو
السفير به الى الانبياء عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق

ومخازن الانفاق ونزول الغيث والبنات في جميع الافاق واسرافيل وهو
مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل بالارواح موصل اليها
بقوته ولطفه الى الانشاح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مستاثر بقبض
الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملائكة
الكرام على الله الكاتبين لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك
اي القائمين بها والمتأهلين لها بتأهل الله عز وجل اجمعين على الاحاطة
والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان
منهم المطيع والعاصي والاول باعتبارات المراد باهلها هم المطيعون اهل
السموات السبع والارضين السبع والمراد سكانها اللهم ات بدالهمزة
بمعنى اعط اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين
واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين
وجهادهم عليه ونهيهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما جازيت
بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من اصحاب المرسلين اللهم
اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم سلفنا
ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد
الردي الغليل للذين امنوا بسبب خطأ انفسنا وسوء خلق منا ربنا
اي يا ربنا انك رؤف رحيم بنا فجنبنا ذلك هذا آخر صلوة علي بن عبد الله
ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي نسبة
الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلى اله
وصحبه وسلم بكسر فسكون تسليما اللهم صل على محمد عدد البرية صلوة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد
وعلى اله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخ المعتبرة بتقديم
كثيرا على تسليما ويضم في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او تسليما محذوف
قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون

للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات نسخة اصل

حال من تسليما

حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا
لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المتبوع
تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا والاقرب وان لم يكن صالحا
لمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثانى يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا
من تسليما المحذوف او ان يكون على حذف العاطف وعلى من يجيزه فى غير الشواذ
سلم تسليما كثيرا تسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اى زاكيا نامیا جزيلا اى
عظيما كثيرا جميلا اى حسنا دائما بدوامك ملك الله اللهم صل على محمد و
على اله ملاء الفضاء وهو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة
والثوابت فى السماء صلوة توازن اى تعادل وتقابل السموات والارض
اى تعدل ثقلهما وعدد ما خلقت اى فيما مضى قبل اول زمن الحال وعدد
ما انت خالقه من اول زمن الحال الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد هذه صلوة رواية ابى
مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه اللهم انى اسئلك العفو والصفح
والتجاوز والمغفرة والعافية هو رفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره
والاسواء فى الدين هو الا يهينه حتى يقع فى المخالفات وان يحفظه ويكلاه
ولا يكله الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدايدها والاخرة
هو ان لا يؤاخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله
محمد بن على الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول على دعاء انى ذر رضى الله عنه وقوله
فيه والعافية من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه
ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان يسئله ان يعافيه
من كل سوء وشدة فان الشدة انما تحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه
سئل ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التى من اجلها تحل الشدة
بالنفس فقد قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وقال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى

وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى وقد جاء سؤال العافية والحض على سؤالها في الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذي الحكيم العفو في الاخرة و العافية في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تحزن حتى تقع في الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره في الدنيا ولا في الاخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي والاخرة اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا اي اجبنا واد فع عنا بسترك بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الوافي الذي من تستر به كفى كل سوء وامن ما يخاف ويتوقعه وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اي من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد والبليات والمؤاخذة في الاخرة بالاعمال السيئات وفي سلاح المؤمن ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم اني اسئلك بحقك العظيم هذا ابتداء الصلوة المشار اليها فيما ياتي بقوله من قراء هذه الصلوة ووجدت في نسختين بازاء هذه الصلوة في الطرة ما صورته ص هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعتان محوق عليهما كما ترى وقال في احديهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلوة التي بعدها يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهو الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت هذا من سيدي سعيد الداعي قال ص واندثر ما بعده وسيدي الداعي المذكور هو الشيخ ابو عثمان سعيد

الداعي الدعوتي

الداعي الدغوغي دفين المقبرة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان
وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب اللؤلؤ نفسه وقيل انه
من اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي كتبت
من خطه تلقي من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلوة فحصت عنها
في مظنتها من شفاء ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله
بحقك اي بقدرتك وبحق نور وجهك اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن على قوله في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها للبصائر
وتمكن سرها من الذرات الكوامل وذلك بنفي الشعور باثنينيته
كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله
ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي ٭ شاهد الترغيبه في بيان ٭
فاطرح الكون عن عيانك والمحو ٭ نقطة العين ان اردت تران ٭
فقد لوح الى سر العيان ٭ وهو مما يخس عند اللسان ٭
وهذه الاسرار بذل الارواح فيها اقل مهرها انفها الكريم اي الجامع
لاوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علي وارتفع والمراد
هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات والارض
وسئال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم وهذا اتى بالصفة
التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي حملك اي اقلك والعائد
المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة
الشئ الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد جسم محسوس عظيم تحت العرش
وفوق السماء السابعة من بيانية عظمتك التي جعلتها فيه وفطرته
عليها فهو يعني كرسيك العظيم او المراد بما حمل من عظمة ذاتك اي من
اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهرها ومراة تجليها وهذا الثاني اظهر
ومن على هذا تبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع لسائر صفات
الكمال وجمالك لفظ جمال ثبت في النسخة السهلية وغيرها وسقط
في بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا الاسئلك

ان المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى
لتكون كلها على سنن واحد والله اعلم والمراد بحامل الكرسي من آثار
هذه الصفات والقدرة هي الصفة التي بها ايجاد الممكنات واعدامها على
وفق الارادة وسلطانك يعني حجته البالغة على خلقه وهو ملكه لهم
المقتضي لعموم التصرف والتصريف فالتصريف بالامره والتصرف بالقهر
والاول يقتضي الامتثال والثاني يقتضي الاستسلام وشاهد ذلك ان
لخلق خلقه فلا شيء لاحد منهم معه والامر امره فلا امر لاحد سواه
وبحق اسمائك المخزونة اي المحرزة المخباة المستورة المكنونة اي المستورة
فهي بمعنى ما قبلها التي لم يطلع عليها احد من خلقك يعم الانبياء والملائكة
وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
لا يخفى عليك ان الدعاء لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد في الطلب
واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحققا بطريق الحال والله
اعلم انتهى اللهم اسئلك ووقع في نسخة اللهم اني اسئلك بالاسم كذا
في النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك الذي وضعته على الليل فاظلم و
على النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت بلا عماد
ولا حامل وعلى الارض فاستقرت اي ثبتت وسكنت وعلى الجبال جمع
جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال فارست بالالف صورة الهمزة وفي نسخة
رست بغير الف وضبط بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره
رسوا ورسوا وارسى ثبت وارسيته* والتخفيف فلفظ الاصل اظهر
والتشديد كانه للتعدية بحذف المفعول اي رست هي اي الجبال الارض
ان تميد باهلها وعليه يحمل ان تكون الرواية الاولى باهمزة لازمة او
متعدية وعلى البحار والاودية جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن
فيه ماء على الصحيح المعروف وهو هنا في لفظ الاصل ما فيه ماء لقوله فجرت
فجرت وعلى العيون فنبعت بفتح الباء بمعنى مرت وعلى الستحار فامطرت
ظاهر ما للمؤلف هنا انه اسم واحد تتكون عند هذه الاشياء المذكورة والذي

* والتشديد في لفظ الاصل كان للتكثير والمبالغة ويحتمل ان للتعدية
كجبر في بعض نسخ

في كبار القوم

فى كتاب القوت فى نحو هذا الدعاء واسئلك باسمك الذى وضعته على الارض
فاستقرت واسئلك باسمك الذى وضعته على السموات فاستقلت واسئلك
باسمك الذى استقل به عرشك واسئلك باسمك الطهر الطاهر الاحد الصمد
الوتر المنزل فى كتابك من لدنك النور المبين واسئلك باسمك الذى
وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهمى على هذا على حذف
الصفة والموصوف فى كل واحد منهما اى وبالاسم الذى وضعته على النهار
فاستنار وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى
اخرها وقال ابن سنا فى جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره من الاسماء
فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يستكن به الرياح والبحر يعنى ومنها
ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهوى ومنها ما يبراء به الاكمه
والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبى على حديث باسمك احيا
واموات استفدت من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه
بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فحكمها ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احيا وباسمك المميت اموت قال
الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسماء تعالى فعال فى الكون
ومؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جبينى يشير
لانقطاعه عن كسبه ودخوله فى الاشياء بربه انتهى وقاك على كلام
المؤلف قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الى اخره هو قوله للشئ
اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسماء تكونت لهم الاشياء
كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجريها و
مرسيها وكما اخبر تعالى عن عيسى عليه السلام فى احياء الموتى باذن الله
وابرئ الاكمه والابرص وكذا قوله فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنته وهو جار
فى اتباع الرسل ايضا كقصة اصف والعلامة ابن الحضرمى وغيرهما مما
لا يعد كثرة والله اعلم وفى تفسير الفاتحة للامام ابى العباس احمد الاقيشى

قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال لبسم الله صادق على الجبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله لبسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تأخير انتهى وعد لحاقي من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى واسئلك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة معطوف على عليه السلام المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم الملائكة بالسلام ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عم بالسلام المقربين امتثالها وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من المقربين وهما اعظمهم وهذا خصصا بالذكر واسئلك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسئلك بالاسماء وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسئلك هذه المكتوبة حول الكرسي واسئلك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية وورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هذا الحديث والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل ان تكون داخله او من خارجه او منهما معا والاتي على الجاري في الاستعمال يكون من خارجه لانه لا يقال حول الشيء الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله اعلم واسئلك اللهم بالاسماء العظام هذا اول الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسئلك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام التي سميت بها نفسك او ذلك في

قف على اول الحزب الخامس

انزلك بجلالك

انزلك بكلامك النفسي الذي هو صفة ذاتك ما علمت منها بدل من الاسماء
بدل مفصل من مجمل وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما
وتقدم قريبا قول الشيخ ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء ما لم
يعرف عينه من الاسماء وارد مفيد في الطلب واسئلك اللهم
بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذي اهبط
من الجنة للخلافة في الارض وهي نبي الله وصفية وقيل انه اسم عربي
مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه عجمي او سرياني ثم
الانبياء عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل ادم اولى الناس بمعرفة الله
بتأهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته ما شاء سبحانه
وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا
الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له
سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وسأله ضرورة والدعاء
يقال في المرغبة والنداء والتسمية وفي القرآن العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم
كثير ومن قرأ القرآن وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطاء الله
في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لآدم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له
بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه
يا حكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها
فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك
فناداه يا توآب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه ودّه فناداه
يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف
ثم فوّاه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده ستر النهي والاكل والزلة
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكائد فناداه يا نصير ثم ساعده
على اعباء تكليف العبودية فناداه يا ظهير فانزله الى الارض لا ليكمل له
وجوها للتعريف ويقيمه بوظائف التكميل فتكملت فيه العبودية اذ ذاك
فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف بهذه

الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرة من المؤمنين فضلا عن
الانبياء عليهم السلام فكل منهم فدنا دى الله تعالى بهذه الاسماء
وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وهو ابن لامك بن
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن برد بن مهليل بن قينن بن يانش
بن شيث بن ادم عليه السلام وقيل فى نوح انه سمى بشكر وقيل اسم عبد
الغفار والله اعلم سمى نوحا لطول ماناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمى
فلا اشتقاق وهو اول الانبياء الشريعة وبالاسماء التى دعاك بها هود عليه
السلام هو ابن عبد الله ابن رباح بن حاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعا بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل
بن تارخ بن ناحور بن ساروج بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه ابو رحيم وبالاسماء التى
دعاك بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد
بن حادر بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو
صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعا
بها يونس عليه السلام هو ابن متى من بنى اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب
ونون مثلثة وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل
كان بينهما ايوب عليهم جميعهم الصلوة والسلام وبالاسماء التى دعاك بها ايوب
عليه السلام وهو ابن موصاب بن زيرح بن رعويل بن عيصو بن اسحاق بن
ابراهيم عليه السلام وقيل انه من بنى اسرائيل وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب
عليه السلام هو اسرائيل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وبا
وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب المذكور قبل وسينه
مثلثة وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وهو ابن عمران بن يصهر
ابن فاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
هرون عليه السلام هو اخو موسى عليهما السلام وكان هرون اكبر من موسى
بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام

هو ابن يونس

هو ابن نويل بن رعويل بن عفا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وقيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة لوط وبا
الاسماء التي دعاك بها اسمعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام
وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذي منهم
قريش الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسماء التي دعاك بها
داود عليه السلام يقال هو ابن ايشي وهو من انبياء بني اسرائيل وبالاسماء
التي دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود المذكور عليهما السلام
وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن آذر بن بركتا
وقيل هو ابن احزم بن سليمان وهو من انبياء بني اسرائيل وهو بالبدو والقفر
وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام
وبالاسماء التي دعاك بها ارمياء عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام
وكتب عليه المؤلف في طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى
والصحيح انه من انبياء بني اسرائيل ولخضر قبل اسرافيل وهو في بعض النسخ المعتمدة
بفتح الهمزة والذي في القاموس راثة بكسرها وعند ابن حجر اثة بكسرها وقيل بفتحها
واشبعها بعضهم واوا وبالاسماء التي دعاك بها شعيا عليه السلام يوجد
في النسخ المعتمدة بفتح العين وسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وسكون
الشين وكسر العين* وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام هو عند
ابن اسحق بن يقسا او قال ابن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى
عليه السلام وقيل هو ادريس متأخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح
وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو
ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب نوح وبالاسماء التي دعاك بها اليسع
عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز
ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها ويقال اليسع بتشديد اللام
وسكون الياء وفتح السين وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام
قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث لرجل

* وفي القاموس وشعا وسعيا ابن امضها
بني بشر بعيسى والشين لغة والحال على
هذا في اشعيا فقال
وشعيا في سرعي
نسخة

واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل لانه ذا الحظ
من الله وقيل لانه اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام النهار
وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك
بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر
فوفى به وقيل في نسبه انه بشير بن ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليه
السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الحريم
وبالاسماء التي دعاك بها عيسى بن مريم وسقط لفظ ابن مريم في نسخة عليه
السلام مريم هي ابنة عمران بن ماشان اوماثان وقيل هو عمران بن ماشهو بن امون
بن قيا وقيل هو من ذرية سليمان بن داود عليهم السلام وبالاسماء التي دعاك بها
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله عليه جميع النبيين والمرسلين
ان تصلي على محمد هذا المفعول الثاني لسائلك المذكور اول الصلوة في قوله
اللهم اني اسئلك بحقك العظيم بنيتك عددما اي الذي خلقته بالضمير
العائد على الموصول من لابتداء الغاية تتعلق بخلقت قبل ان تكون السماء بنية
اي قائمة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشيء والامر بنيانا وبناء اقمته
انتهى وقيل معنى بنية اي مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهواء من غير عماد
والارض مدحية اي مبسوطة بسطت الاديم يقال بسطت الشيء اذا كان
مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما
يكون معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافي ما اجمع
عليه علماء الهيئة من انها كرة والجبال جمع جبل وهو كل ونتد الارض من تنظيم وطال
مرسية بضم الميم وسكون الراء اختلف النسخ المعتمدة في بعضها مع فتح
السين والالف وفي بعضها بكسرها وياء مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى
الرباعي الا ان مرسية بالياء اسم فاعل من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم
مفعول من ارسى المتعدي وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تتكفا باهلها
كما تتكفا السفينة فثبتها الله تعالى بالجبال ويقال دسى الشيء يدسو اذا رسخ

وثبت انتهى

وثبت انتهى والبحار مجازا بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم مفعول
والعيون منفجرة اى نابعة سائلة خارجة والانهار جمع بفتح الهاء وسكونها
وهو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة منهرة اى منصبة انصبابا شديدا والشمس
هى كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا وهى كانه الطبيعى فى الكرة
الرابعة وهو مؤنثة وتجمع على شموس كما تقدم جعلوا كل ناحية منها شمسا مضحية
بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار
والضحى بالضم والقصر فويقة وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد
الوقت المعلوم زيد وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت
المعلوم الخ ويحتمل ان يكون من اضحى الشئ اظهر والشمس مظهرة لما اشرقت عليه والنظر
هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ممدود اذا برزت
والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شانه ان يقبل النور
من الشمس على اشكال مختلفة ولونه اذا فى الى السواد مغيبا اى منيرا مشرقا
من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط كرى شفاف اى لا لون له ومن شانه
ان يرى بتوسطة ما وراءه مركوز فى الفلك مضئ الا القمر فانه يستفيد الضوء من
الشمس ويشهد له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده مستنيرة اى منيرة
مشرقة كذا هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو اولا حيث
كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا ما روى ابو نعيم
والحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل للتقم
السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبحه سبحانك حيث كنت
وثبت على نسخة ما نقله قال الشيخ رحمه الله اى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا
فى المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو شئ حديث
سيئبة عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة المتلو الماخوذ
والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره اللهم صل على
محمد عدد حلمك اختلف فى الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا
الثانى يصح فيه العدد واما على الاول فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذى هو عدم

التقام يونس ابتلاع كبى يقال التقمه
اللقمة اى ابتلعها اختر

الانتقام مع وجود سببه وصل على محمد عدد علمك اى معلوماتك وصل على محمد
عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمك اما الدنيوية فمحدودة لانها متناهية
منقطعة وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية فلانها
لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد ملاء سمواتك
قال النووى على قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملاء الميزان اى ثوابها
وسبحان الله والحمد لله تملئان ما بين السماء والارض اى لو قدرتا بها جسما
لملاء انتهى وصل على محمد ملاء ارضك وصل على محمد ملاء عرشك وصل على
محمد زنة عرشك قال فى تيسيره الوصول اطلب جوامع الاصول اى توازن عرشه
فى عظيم قدره وصل على محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب هو اللوح
المحفوظ واما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال
ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذى لا يغير منه شئ قال المحلى
وهو ما كتب فى الازل بخلاف المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم
لغيره عند قوله وجرى به قلمك فى حزب الثانى من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه
محو ولا تغيير وانما يقع ذلك فى الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعير له
لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيمة او لانه اصل النسخ التى بايدى الملائكة وهذا
ابين والله اعلم وتجدهذا فى النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت بحرف
الضمير وسبح سمواتك من شئ فيما مضى وتقدم على اول زمن الحال وصل على محمد
عدد ما انت خالق فيهن من الآن الملاقى لاحد زمن الماضى المتعلق بخالق
يوم القيمة ووقع فى بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفى بعضها باثباتهما معا
بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك وفى نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد
عدد ما خلقت فى الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن
الخ لفه فيكون الضمير فى فيهن على هذا للسموات والارضين فى متعلق بصل كل
يوم من ايام الدنيا او هو حال من قوله الفرة اى الفرة كائنا فى كل يوم
فهى على هذا متعلق بحائن المقدر والفرة معمول لصل او حال من عدد النائب
عن المصدر وهكذا القول فى اعراب ما يأتى من هذا بعد اللهم صل على محمد عدد

* لانه الاصل الذى لا يقع فيه محو ولا تغيير كما تقدم او عنه

كل فرة

كل قطرة قطرت بالفتح اى سالت من ابتدائية سمواتك التى هى السبع الطباق
وفيه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذى يدل عليه القران والحديث
كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا
من السماء ماء طهورا فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزلنا من السماء
ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابى حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من
السماء ثم تريه كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن المطر من السماء
ام من السحاب قال من السماء انما السحاب غيم ينزل عليه الماء من السماء واخرج هو
وابن ابى حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء
الى سماء حتى يخرج الى السماء الدنيا فيجتمع فى موضع يقال له الايزم فتجئ السحاب
السود فتدخله فتشرب به مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال السحاب الاسود فيه المطر
الابيض والابيض فيه الندا وهو الذى ينضج الثمار واخرج هو وابن ابى حاتم
عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة على السحاب مثل البعير واخرج
ابو الشيخ عن الشعبى فى قوله تعالى فسلكه ينابيع فى الارض قال كل ماء فى الارض
من السماء واخرج ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انزل الله كف من ماء الا بمكيال ولا كف من ريح الا بمكيال الا يوم
نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية
ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج
ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا انبت بها فى الارض عشبة
وفى البحر لؤلؤة فهذه كلها دلائل كافية فى القول بنزول المطر من السماء خلافا
لما قال اية انداء وانجزة تصعد من البحر الذى بالارض ونسب القول بذلك
للمعتزلة والله اعلم الى ارضك من ابتدائية فى الزمان يوم يجوز فيه البناء
على الفتح وهو الراجح اذا ضافته الى فعل مبنى ويجوز اعرابه بالكسر منونا
بقطعه عن الاضافة وبتركه التنوين باضافته الى فعل خلقت بفتح الخاء

الندى بالفتح والمطر وبل ورطب جيد
ويد كل ورطوبة كما يازكى نزه واتم
او لو يحى انزاه فاندية
كطور الختك

والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله بفتح الدال على
المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدهما انها الهوى
والجو والثاني من كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة
وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة حسبما
جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى اخرها خمسون الف سنة
لا يدري احدكم ما مضى ولا كم بقي ولعله يعني منذ خلقها الله تعالى قبل ادم
عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا هو في الاصل نعت لقوله بعدد
في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما قيل واولى الاراده
في جميع ما يأتي منه وسبك الكلام صل عليه عدد كذا المرة في كل يوم من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم من ايام الدنيا المرة اللهم
صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من يسبحك اي ينزهك و
يقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك
بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله
وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه و
التقديس ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله الا انت
ويكبرك بان يقول الله اكبر او لا كبر او الكبير او نحو ذلك ويعظمك بالفاظ
التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم المرة اللهم صل على زاد في نسخة سيدنا محمد عدد انفاسهم و
الفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون به اي يتكلمون به من حرف فاكثر من
خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد في نسخة بعدد ولحاظهم ونسبها
بعضهم لنسخة التنبيه واللحظ النظر بمؤخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة
بفتح النون والسين وهي النفس والروح وتجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي
نسمة وفي القاموس النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس والانسان
وفي المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان
ومنه في الحديث ورأى النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة

اي النفس وهو

اى النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله بارى النسم
وا مصلت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى تجسد وتم وصار نسمة انتهى
خلقتها فيهم اى فى المستجبين ومن ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية و
صل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذريه
ذروا وذريا واذرية وذرته رمت به واذهبته واطارته من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما
اى الذى هبت اى هاجت وثارت عليه الرياح وحركته الضمير آن لما
من بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر
دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجمع بالحفض عطفا
على ما من قوله ما هبت ما خلقت بحذف العائد على ارضك من الحيوان
والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد
نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد ملاء ارضك من لبيان ملاء ما اى الذى حملت بحذف الضمير
كالذى بعده واقلت اى حملت ورفعت فهو مراد فى ما قبله من تبعيضية
قدرتك اى اثارها مما خلقه الله تعالى وكونه عليها بقدرته ويحتمل ان تكون
من هنا تعليلية يعنى انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى وفى نسخة
بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك و
اقلك واستقل به كلها بعنى اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو على محمد
عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى من زمن الحال وسع
بحارك البحار على المشهور فى العربية ان يقال سبعة بالتاء للتانيث اعتبارا
بالمؤنث وهو البحر هو من ذكر خلافا للبغداديين والكسائى فى تركهم التاء اعتبارا
بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا
ان يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلثة الى عشرة حوّ ما يضاف اليه

ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر والبحار السبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان
وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم من بيانية ما اى الذى
لا يعلم على مفعول به اى لا يحيط به الا انت فاعل يعلم وقال يحيى بن ابى
كثير خلق الله تعالى لفاتحة فاسكن ستمائة البحر واربعمائة البر وورد ان
كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان من السبع العرش وما انت خالقه بعد
الزمان الماضى فيها اى فى السبعة الابحر الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة
اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو وعلى محمد عدد ملئ سبع بحارك اى
عدد ما ملاءها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال
وغير ذلك او عدد ما يملاءها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه
فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة بانبات عدد وملاء
ونصب بعضهم ملاء وجره بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد
واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمنا وفى بعض النسخ باسقاط
عدد زاد فى نسخة مما تحملت واقلت من قدرتك قبل قوله وصل على محمد
دنة سبع بحارك مما تحملت واقلت من قدرتك زاد فى نسخة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل بالواو فى هذه و
فى جميع ما بعدها فى هذه الصلوة الواحدة سنبينه على ما فيها على محمد عدد امواج
بحارك اى عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى فى مستقر الارضين بفتح القاف
اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم
ويأتى وعلى الارض فاستقرت وسهلها معطوف بالواو وعطف خاص على عام
والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عددا ضطراب اى تلاطم المياه
العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل
المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب وفى بعض
المستساغ

النسخ والملحة

النسخ والملحة وفي الصحاح لا يقال ماء ملح الا في لغة رديئة وفي القرآن العظيم
هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقراءة طلحة من معرف وملح
بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستاني هذا منكر في القرآن وقال ابن
جني اراد مالحا وحذف الالف كعزد وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان
المراد به اضطراب العذبة في نفسها والملحة في نفسها ويحتمل ان يراد اضطراب
العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التي تصب في البحر الملح
فيختلط بمياهه وتضطرب وقال بعض لا تختلط بل تبقى بذاتها فيه
قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل او حديث صحيح والا فالاعيان لا تقتضيه
انتهى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة الله
ثبت في بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وصلى الله على محمد
عدد ما خلقته بالضمير في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ على
جديد اي وجه ارضك في مستقر الارضين او قع الظاهر هو قع المظهر والا
فالاصل ان يقول في مستقرها وهو بدل مطابق وجميع الارضين هنا لعله
باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها
معطوف عليه سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل
الثاني الذي هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن
فيه ماء وطريقها بالافراد مراد به الجنس في النسخة السهلية وفي بعض
النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها و
اشجارها وثمارها واوراقها وزرعها وجميع ما يخرج من نباتها وكلئها
وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلوة بعدهن وقوله وزرعها
بالافراد ووقع في نسخة ونوعها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها
بالجمة ضد العامر وهو الخرب الى سائرها اي مع سائرها او مضموما الى سائرها
باقي او جميع ما اي الذي خلقته باثبات العائد عليها او على وجهها مما لم اذكره
من جنس ما ذكر من المعدودات من بر الارضين وبحرها وجوها وقبلتها
وغير ذلك فالمضموم الى سائر ما خلق هو الشرق والمغرب وما ذكر بعدها الا

المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته وما معطوف على ما في الاولى
في قوله عدد ما خلقته فيها او في بطنها وفي نسخة وفيها بدون من بيان
ما اجمل ما في الاولى والثانية المعطوفة عليها ويحتمل ان من بيان ما اجمل فيها
الثانية والثالثة المعطوفة عليها وما الاولى لم يذكرها مبنيا بل اكتفى
بتعداد البلاد والاماكن في تعداد المخلوقات التي فيها وتركها عامة شاملة
لجميعها واراد عدد ما خلقته من المعدودات المذكورة من شيء واتى بقوله
حصاة ومدر بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس او المتماسك
الذي لا رمل فيه وحجر بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكماء
سبب تكون الحجر في الارض ان يصادف الحر العظيم طينا يسير الرخاء فيعقده
حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا وتخصيصا
لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تحضر بالبال ويحتمل ان المراد باخلقه على جديد
ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى
عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبنية لما الثانية والثالثة ولا يبعد
هذا ان يكون سقط في الكلام شيء او وقع فيه تقديم وتاخير والله اعلم من يوم
خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ
زيادة وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطها الى يوم القيمة في كل
يوم الفترة اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو وعلى محمد النبي
عدد نبات الارض في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية
والبيت الارض او بمعنى في وسيأتي به في الصلوة التي في اول الربع الاخير
قبلتها هي مكان من الارض في جهة مكة سواء كانت منها في المشرق او المغرب
او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما ترى المشرق والمغرب
استناد الحديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط
ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك لحكم المدينة المشرفة والشام والاقليم من
بعض البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلوة انما هي
للكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها وادوديتها واشجارها

يقال ارض علكة وتربة الماء اخرى

نفظ واشجارها

لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلامها بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد على ما وعلى الثاني يعود على الارض او على الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها هي نباتها واثمارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد وفي بعض النسخ باثبات من بيانية الجن حده عند الحكماء على ما في معيار الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله هو حيوان هوائي خلق مشتركا لجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن برزة في شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفا وحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلي في نوادره وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لفظ المرجان للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان مزلون على مراتب فاذا ذكر والجن خالصا قالوا جني فان اراد وا انه ممن ليسكن مع الناس قالوا عامر والجمع تمار فان كان مما يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت انتهى والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من الانس او الجن او دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس عشر الجن وما انت خالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد

قف على صفة الجن

الظعن بسكون العين وفتحها انتقال ايتمك بقال ظعن فلان سار وبابه قطع اخترك

عدد كل شعرة في ابدانهم يعني الانس منهم فهو في العبارة على حذ قوله
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان وهو الحلية في الاية الاخرى
من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد
خفقان الطير بفتح الخاء المعجمة والفاء من خفقان اي طيرانها او تصفيقها
باجنحتها للطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران
وهو ارتفاعها في الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع
قوايم ولو في الماء او كل حي لا يميز واطلقها هنا على الترابة واقتها بدلها
والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد ارضك من بيان لبهيمة صغيرة
هو ما قل جرمه في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير
في الحس والمعنى في مشارق الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا
انسها وجنها الضمير فيها للارض او لمشارقها ومغاربها وكلامه
يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض والذي تدل عليه الاحاديث
ان منهم من هو على وجه الارض والجبال والاودية واطراف الارض
والخرب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو
تحتها وجلب ذلك يطول ومالم اذكره مما يدخل تحت لفظه بهيمة
من ما اي الذي اي الذي لا يعلم عدده اي يحيط به الا انت من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وفتحها ما بين القدمين في المشي على وجه الارض
اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد
عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اي عدد

القطرات

العطرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شئ اى موجود
ممكن اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد فى
الليل اذا يغشى اى يغطى و يستر والمفعول محذوف اى النهار او الشمس
او الارض وجميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض وصل على محمد
فى النهار اذا تجلى اى انكشف وظهر ضوء الآفاق وصل على محمد فى الدار الآخرة
والدار الاولى التى هى الدنيا وصل على محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة
وقال المطرزى ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور لا اشكال او صل على
الان قدر ما يسعه من الصلوة ولو كان شابا او صل عليه الان صلوة تناسبه
وتليق به اذا كان شابا والمقصود المبالغة فى الطلب وطلب الكثرة ولعامله
الصلوة به وشموطها اياه من غير اعتبار يعايد عليه اللفظ وان كان معنى الصلوة
الثناء فلا اشكال والله اعلم لان المراد يثنى عليه وشبابه بعد ذهابه وتكسا
اى زائد الخير والفضل بين الزكا والزكاة وصل على محمد كهلا وهو ما بعد الثلاثين
وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وثلاثين
وقيل اربع وثلاثين الى واحد وخمسين مرضيا اى مقبولا وصل على محمد منذيا النون
وبدونها كان فى المهد هو بساط الصبى الذى يفرش ويهيأ له ليتام عليه
صبيا فسر المهد الجوهرى بالغلام وفسره غيره بالمرضع وصل على محمد حتى لا
يبقى من الصلوة شئ وقد تقدم جواب الرصاع وغيره عما يوهمه ظاهر
العباده بما لا مزيد عليه فراجعه فى اوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم
وصل على محمد عدد من يصلى عليه الخ هنا هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ
وفى نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزياده ففيها بعد الفترة اللهم صل على
سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على محمد عدد كل شئ وصل على محمد
حتى لا يبقى من الصلوة شئ اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد
فى الاخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من لم يصل عليه الخ اللهم واعط
محمدا المقام المحمود الذى وعدته الذى هو اذا قال صدقته واذا سئل اعطيته
اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اى زد رتبته ومقامه عندك شرفا

ورفعة ويحتمل ان المراد بنبيه شريعته وملته فسئال الله تعالى ان يزيد ذلك
شرفا وجلالة وظهورا وابقى بالموصدة محبته وبتر فضيلته اى اظهر
مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا
بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه
واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هى فى اللغة الاناء
بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وبئرية
كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اى امتنا عليها وتقبلها
منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهو عين النفع فكانه يقول اللهم
ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتايجها فى الدنيا والاخرة من الانتقال
به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم اللهم امين واسئلك
باسمائك كذا فى النسخة السهلية وفى نسخة معتمدة بالاسماء التى دعوتك بها
اولا الصلوة ان تصلى على محمد عدد ما اى الذى وصفت او ذكرت مما تقدم
من الاشياء المسرورة المضاعفة وعدد بالم اصفه مما لا يعلم علما الا انت
ففى الكلام حذف وفى نسختين معتمدين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين
ومآهر معطوفة على ما التى قبلها وان ترحمنى معطوف على ان تصلى وفى
النسخة السهلية وغيرها ان ترحمنى بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لاسئلك
وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى ويتعلق بدعوتك اى رغبت
اليك فى ان تصلى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء له معنيان العذاب
والاختبار والبلوى بالمد فى النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر
كما فى بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله وان تغفر له زاد فى بعض النسخ ولوادى
والكثير سقوطه وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان فى النسخ بجرهما فذلك سهو
اوجعل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له بها وان
تغفر لعبدك المملوك لك المحتاج اليك فلان كناية عن اسم القارى ابن فلان
كناية عن اسم والد القارى جرى به لتمام تعريف القارى ولو كان يعرف وتخصيص

بلقب او شبهه لكفى الاتيان به وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ
حقها والا فلو ذكر اسم نفسه ونواها لكفى ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ
فيسمى كل قارئ نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التى هى فلان ليكون صالحا
ومهيئا لتسمية كل قارئ من رجل او امراة ولا يضر تاسمته عن بعضهم
من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا لغيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولم
يجئ بالكناية المفروضة لكل احد على ان هذه الصلوة ليست من وضع المؤلف
وانما نقلها حديثا كما سيأتى قريبا تنبيها على ذلك فهو تلقين وتعليم
بنوى كل احد المذنب من اذنب اى اجرم الخاطى من خطى بالكسر تعمد الذنب
الضعيف من الضعف ويطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف
العقل والراى وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا
هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة
القضاء والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقدرته على فكاكه وانحلاله
من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه
ويعفو عن من اعترف بذنبه واقر به لديه لغنائه وكرمه سبحانه وان
تتوب عليه انك غفور اى تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة
رحيم اى شديد الرحمة فمن مقتضى تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفنى
بطلبى وتغفر ذلتى وتيسر توبتى بفضلك فالجملة تجرى بها تعليلا لما قبلها
وثناء على الله تعالى بما يقتضى المقام واستعطافا وتلطفا اللهم امين
هذا ما ورد من الفضل والوعد باستجابة الدعاء فختمه بامين يارب العالمين
اذ ليس لهم مالك ولا ستير ولا مصلح لامورهم غيره ووقع فى نسخة بدل
هذا الدعاء بعد قوله الاحياء منهم والاموات وتغفر وترحم وتجاوز عما
تعلم للعبد المذنب الخاطى فلان بن فلان وان تتوب عليه انك غفور
رحيم يارب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا على ما وجدت
فى الكتاب الذى نقلته منه فالعهدة فى ذلك على مؤلفه وقد توسع العلماء
فى نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا

مالم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره اوناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقائد
والاحكام من قراء هذه الصلوة المعروف منها التي مبدوها اللهم اني
اسئلك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة في عمر كتب الله
اي قضى له واوجب واثبت اوكتب له في صحيفته عوضا عن صلوته
ثواب حجة مقبولة اي مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم
شهيرا لاحاديث وثواب من اعتق رقبة اي نسمة من ولد اي عقب
اسمعيل عليه السلام مع مزيد العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم
باصطفائيتهم عليهم وتقدم في الفضائل من رواية ابن ابي عاصم ان من صلى
عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلوة كانت له عدل عشر رقاب يعني مطلقا
من غير تقييد بولد اسمعيل عليه السلام فيقول بالفاء اوله وسقطت في بعض
النسخ الله تبارك سبحت في بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى
وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم
تتطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك
ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل
وتعالى معناه تعاظم وترفع وتنزه يا ملائكتي كلهم او من خصهم الله تعالى
منهم لذلك هذا الذي اخبركم عنه او الذي سمعتم صلوته وعلمتم بها عبدا اي مملوك
من عبادي مما ليكثر الصلوة وصف صلوته بالكثرة لما فيها من تكرر الصلوة
وكثرة الاعداد المصلى بها وتضعيفها كل يوم من ايام الدنيا الفرد على حبيبي
فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة او انه محبوبية المصلى عليه صلى الله
عليه وسلم وتقربه اليه بمحمد محمد عطف بيان فوعزتي اي غناي عن خلقي و
كمال قدرتي ورفعة شاني في الوهيتي ووحدانيتي والفاء سببية وجلالي
اي اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل نقص وغناي المطلق وملكي
المحيط الدائم ووجودي الذي هو عين ذاتي هذا على ما في النسخة السهلية
من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو
عاطفة فقط اي كرمي ومجدي اي كرم ذاتي وعظيم افضالي وارتفاعي على

خلقي وتقدسي

خلقي وتقدسي وتنزيهي عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصوره
الخيال ومعلوم ان القسم تأكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوقين فيكون
في حق الخالق تعالى فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التأكيد لاعطينه
يوم القيمة بكل حرف اي عوضه صلى به لفظة به ثبتت في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهلية قصرا هو المنزل المحتوي على دار وبيوت عديدة متشيدة
البنيان في الجنة وليا تيني بفتح التحتية الثانية وتشديد النون المكسورة
بعدها تحتية ساكنة يوم القيمة تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو
كالقمر ليلة البدر اي ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلئ سمي بدرا لامتلائه
وتمامه وكل شيء تم فهو بدر وقيل انما سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع
وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتأكيد الحق
والمنزلة زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص و
متملك لمن قرأ الحديث كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرأ
هذه الصلوة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعله تأويله
بقرينة قوله في الحديث اكثر الصلوة علي حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان
الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل
زاد في نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد في نسخة هذه
رواية اي هذه الصلوة المذكورة المتقدمة رواية في الحديث وهي في رواية
اخرى اللهم وهذا الحديث لا يقرأ مع الكتاب وروأ بل يقرأ اثر قوله
وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم امين يا رب العالمين اللهم
اني اسئلك بحق ما حملت كريستك الى اخر ما يأتي وانما يقرأ الحديث وقوله
وفي رواية من اراد استفاره علمه كما لا يقرأ في الورد قوله في الحزب الاول
ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله الخ فلا لفظة ترجمة
هذا الفضل وهو قوله فضل في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب العوام ومجدهم يسئلون

٢ قالها اي الصلوة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف او غيره ليتم

عن هذا الذي اسئلك بحق ما حمل وقع في نسخة بما حمل بدون لفظ حق
كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك
وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون
هذه الرواية موافقة للاولى المتقدمة في قوله وبحق اسمائك المخزون المكنونة
لكن الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به بالواو لا باو
فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المحتوى من الاية المنزلة في
القرآن وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي ستى به نفسه مع كونه
انزله في كتابه اخفاه واستاثرت به او لم ينص على انه الاسم
الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم الاعظم ما هو فقيل
هو غير معين بل ما دعوته به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله
ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه
بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبة بعضهم
لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل
هو لا اله الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام
وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاء انه اللهم اني اسئلك
باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد و
لم يكن له كفوا احد وجاء ايضا انه اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجاء انه
في قوله قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل
الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير
الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم الذي سميت من التسمية وهو وضع
اسم الذات وقيل هو وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها
وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم
ويراد به المسمى والمسمى بالكسر هو واضع اللفظ او اللافظ به او الكاتب به نفسك

فقد على الاسم الاعظم

اذا اذا ذو و

اى ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه
وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلته بالواو ليلو فى كتابك المنزل
على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستأثرت بالواو ايضا وهو بالالف
قبل التاء المثلثة وصعناه انفردت واختصصت به فى علم الغيب اى علم غيبك
عندك يتعلق باستأثرت او بعلم اولم تعلم به احدا من خلقك ان تصلى على محمد
عبدك ورسولك واسئلك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت الدعاء
واذا سئلت به اعطيت المسئلة وهو اسمك العظيم الاعظم واسئلك باسمك
الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا فى النسخة السهلية بغير
الف بعد الفاء وفى نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبت
فذلت الصعب المشرو الذلول منه وعلى ماء السماء فسكبتاى صببت
وعلى السحاب فامطرت هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا وفى
فى نسخة باسقاط لفظ ما وفى اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت وعلى السحاب
فامطرت وفى اخرى وعلى ماء السحاب دون زائد وآعيد الضمير على الماء مؤنثا لاكتسابه
من التأنيث من السماء المضاف اليها او آن الضمير للسماء والسحاب يجتمع تذكيره وتأنيثه
لانه اسم جنس جمعى وبالتأنيث تقدم له فى قوله والكوم من السحاب المرسلة وتقدم
له فى الرواية الاولى ويأتى فى اوائل الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفى نسخة بسكب
بدون تاء التأنيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه
كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فتمطر وآخرج ابو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج
من الارض وآخرج ايضا عن خالد بن معدان قال فى الجنة شجرة تثمر السحاب فالسواد
منها الثمرة التى قد نضجت التى تحمل المطر والبيضاء الثمرة التى لم تنضج لا تحمل المطر
وآخرج ايضا عن السدى قال يرسل الله الريح فتأتى بالسحاب من بين الخافقين
الحديث وآخرج ايضا عن كعب قال السحاب تزبال المطر واسئلك باسئلك به
محمد نبيك من الاسماء واسئلك بما سئلك به ادم نبيك من الاسماء
واسئلك بما سئلك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون

من الاسماء صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسئلك باسئلك بهم
اهل طاعتك اجمعين من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص والمراد
من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين
وسائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين في الاصل كذلك وهو
في النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر حال
على مؤكد والاقول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضميره
مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او محفوظ على الجوار لطاعتك او للتناسب مع
اجمعين قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه البتة في
جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى
ال محمد عدد ما خلقت بحذف العائد مبتدا من قبل ان تكون السماء مبنية
مبتدا اي سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض مدحية بالطاء المهملة
من دحى الشيء اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحية بالدال
ومعناه مبسوطة فالنسفتان يعني والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف
الياء والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضيئة والقمر مضيئا
والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد علمك وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما احصاه اللوح بفتح اللام وقراء بعضهم في لوح بضمها وهو من درة
بيضاء في الهوى فوق السماء السابعة وروى انه من ياقوتة حمراء
اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر مكة وقلم نور وروى انه
من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وورد
ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس
رضي الله عنه انه في جبهة اسرافيل ووردان القلم لؤلؤ وطوله سبع مائة سنة
المحفوظ اي المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين واليه من التبديل
والتغيير من تبعيضية علمك يعني معلوماتك وقد كتب فيه كل ما هو كائن
الى يوم القيمة فذلك هو المحصى فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

عدد ملكوتي

عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك اي في علمك
مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال
محمد ملاء سمواتك وصل على محمد وعلى ال محمد ملاء ارضك وصل
على محمد وعلى ال محمد ملاء ما انت خالقه من خير ومكان من يوم خلقت
الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح
ثبوته الى يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الفترة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم
ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف والمراد
صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف
والله اعلم والملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد
قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهره وباطنه والملكوت
بما هو معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك ومتعبدون
في جميع اقطاره وتسبيحهم اي تنزيههم لله تعالى وبراءتهم له مما لا يليق به
بما يدل على ذلك من قول او سرعتهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم
اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اي ثناؤهم على مولاهم بجانه
وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اي ثناؤهم على الله
عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلي مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اي وصفهم
له بالكبرياء وترديدهم لما يدل على ذلك من الفاظ نحو الله اكبر والاكبر
او الكبير وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحو اورفعهم اصواتهم
بذكر الله من تتعلق بتهليلهم يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في
كل يوم الفترة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد السحاب الجارية
والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة قطرت
اي فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما اي التي تقطر في المستقبل الى
يوم القيمة وفي بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة

بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر تحدر هذا اى من شانها ان تقطر اوجئ
بالمضارع لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد ما هبت الرياح كذا فى النسخة السهلية وما هذا مصدرية والمعنى
عدد هبوب الرياح وفى بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة
عليه وما على هذا موصولة اى عدد الذى هبت عليه الرياح وعدد ما
تحركه الاشجار ما مصدرية اى عدد تحركها والمناسب المراد اقل
ما يصدق عليه تحرك الاوراق والزروع وجميع بالجر عطف على ما
ما خلقت بجر فيها العائد وقرار الحفظ اى مستقرة ومستودعة ومحل ثبوت
وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه المبلوغ اجله فيشمل الارض
والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ
الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس عليه ذلك ويحتمل ان
يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا
فى الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسيأتى فى
الصلوة التى تحاكى هذه ويحافيها وسبحت على منوالها او بعضها رواية فى هذه
وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال
حفظ ما فيها بحيث لا يطراء عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح
المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ
لها والله اعلم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد و
على ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قنطر والمطر اسم جنس مطرة فالمسيول
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عدد القطرات وعدد قطرات كل مطر والنبات
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
النجوم فى السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العائد فيما مضى فى بحارك السبعة
قيل هو بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر خمان وبحر القلزم وبحر الروم
وبحر المغرب والله اعلم مما لا يعلم علمه فى جنسه ونوعه وصفته وشخصه

وعدده الآت

وعدده الا انت وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها
وما انت خالقه في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه
على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار
اصلها ان كلها من البحر المحيط فهو بحر واحد الى يوم القيامة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد الرمل والحصى في مشارق الارض ومغاربها جمعها
باعتبار المشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء و
الصيف ومغربها قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة
الى الناحيتين بجملتها ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى
تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الى
نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشيء ذكر لجميعه انتهى ونهايتا
ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما ومشرق الشتاء والصيف هو النطقة التي
تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر اقصر ما يكون من ايام السنة
في نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتاء والصيف
حيث تغرب الشمس في هذين اليومين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما خلقت بحذف العائد وقع في نسخة خلقته بالعائد من الجن والانس
في الزمان الماضي من زمن هذه الصلوة وما انت خالقه في حالها وبعدها
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين من يوم خلقتنا الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد طيران الجن والملائكة
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد الطيور والهوام بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لحشاش
الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام
بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف
وهي الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد الاحياء والاموات يعني من كل حيوان ناطق او غيره

في السماء او في الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة
ما دامت قائمة خضراء فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت او يبست
فذلك موتها فلا تسبيح او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر
والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما
وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يمشي
على رجلين من ادمي وطائر اذا مشى في الارض ومن يمشي على اربع من
الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من الجن
والانس والملائكة من يوم خلقتنا لدنيا الى يوم القيمة وزاد
في نسخة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه ولم اجده
في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد
عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما يجب
بالجيم ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي
ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شيء
من الصلوة عليه يتعلق بالصلوة ولا اشكال وهذه الصلوة مثل
التي اجاب عنها الرضا وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين
وصل على محمد في الاخرين اللهم صل على محمد في الملاء الاعلى الى
يوم الدين ما اي الذي شاء اي شاء الله والموصول اما خبر مبتداء
محذوف اي الكائن ما شاء الله او مبتداء خبره محذوف اي ما شاء الله
الكائن او كان ويعضده حديث ابو داود والنسائي مرفوعا ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن فما شاء الله هو الكائن وما لم يشأه لا يكون
فلا يكون الا ما شاء الله والى المشيئة يستند كل شيء ولا يستند هو الا شيء
ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا منه بتر ياء من حوله وقوته ورؤية

للاستاذ بالله

للاشياء بالله ومن الله وشهودا للمنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك
وفي القران العزيز فلولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا
بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال
والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك
ماشاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها لا قوة الا بالله العلي العظيم
هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذا اول
الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم
عظم شانه اي زده عظما والاولى ترك همزة للواخات مع قوله وبين
برهانه اي حجته بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق
حتى يتضح علو شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما
قبله وبين فضيلته مزيته اي اظهرها واوضحها اوزدها ظهورا
ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروعيانا خصوصيته من بينهم و
فضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة والعامة واستعملنا
بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم ورب العظيم بالضرورة
لا يكون الا عظيما خصوصا عظمه العرش وعظمة ربه لا توصف ولا
تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب احشرنا في زمرته وتحت
لوائه واسقنا بالهمز وتركه بكاسه وانفعنا بمحبته امين يا رب
العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبي ال فيه للجنس ووقع في نسختين
بلفظ نبينا وهما بمعنى لان المعرف الجنسي كالنكرة من امته والمطلوب
هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجزي افضل ما جزى به نبي عن امته
فالمسئول له اعطاء مثل افضل جزائهم يبقى انه صلى الله عليه وسلم
افضلهم ومستحق لافضل من جزائهم فكيف يطلب له افضل جزائهم فقط
لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا بأس بالدعاء له صلى الله

مطلب اخر الحزب الخامس
مطلب اول الحزب السادس

عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر
ولان يعطى اكثر منه واقتصرهنا على سؤال ما ذكر له صلى الله عليه وسلم
ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلوة علي بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتجبين منزلته وفي المقربين داره وفي المصطفين
منزله وقال هنا اجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفي المهديين
سبيلا فرعاله في هذا دعاء جليا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعل افضلهم
واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوي ويحتمل ان يكون المراد
طلب ذلك مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله
عليه وسلم مما تشمله لفظ النبي فيكون المطلوب له مما يستحقه وما هو اهل له
من الجزاء مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم يا رب العالمين اللهم
يا رب اني اسئلك ان تغفر لي في بعض النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها
باسقاط اني اسئلك والتصحيح بثبوت الكل وترحمني وتتوب علي وتعافيني
من جميع البلاء والبلوى بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما
تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب والمزايا واذى الخلق فالمراد
بالخارج من الارض ما شئ بها عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به قوله
والنازل من السماء كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحجر والمطر
والقحط انك على كل شئ قدير برحمتك يتعلق بتعافيني والمعنى انه
انما يسأل الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه وغيره
ولا لاستحقاق فالباء سببية وان تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
ورضي الله عن ازواجه الطاهرات الابرار والحبوب المبرات من العيوب
ومن دنس الشرك والاثام عموما امهات المؤمنين في التحريم والاحترام
واستحقاق المبرة والاعظام ورضي الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق
على الجبل وسيد القوم ائمة جمع امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا
على قيم الامر المصلح له اهدى اي فيه اولاهله ومصابيح الدنيا زينة لها

الوصف بفتحتين وجمع ومرض جمع اوصاب بطور اخرى

ويهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقه ان يشتغل به فى لياليها
وايامها وعن التابعين قال ابن عطية فقد لزم هذا الاسم الطبقة التى
رأت من رأى النبى صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين هم اى الصحابة
باحسان اى معه وبشريطته وهو قيد فى التابعين وتابعيهم الى يوم
الدين اى الجزاء والحمد لله رب العالمين علوما منّ به من الصلوة
على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة من ينسب اليه من الازواج
والاصحاب وتابعيهم والترضى عليهم والحمد لله بالواو والله علما فى بعض
النسخ الصحيحة وسقطت فى بعضها وهذا اخر الرواية الثانية التى قال
اولها وفى رواية اللهم انى اسئلك بحق ما حل كرسيك من عظمتك جسيما
وقع التنبيه على تمامها فى النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثانى من
الثلث الاخير وهذا الدعاء ذكره صاحب اثمار العينين وانه مما علمه
النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان لا يعلموه لمن يدعو فى امور
الدنيا وذكره له قضية عن ابن عمر رضى الله عنهما باستجابة الدعاء به
لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت فى كفايته
ولم اطلع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله وفى الاثمار اللهم
رب الارواح العالية والاجساد البالية وفى الكفاية اللهم رب
الارواح الزائلة والاجساد البالية ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب
اللهم رب الارواح الزائلات والاجساد البالیات بلفظ الجمع
فيهما والصحيح سقوط الزائلات وافراد البالية والمراد بالارواح
والاجساد ارواح البشر واجسادهم او الانس والجن او الملائكة ايضا
والاجساد جمع جسد وهو هنا جسم الانسان وكل ذى جسم يبعث
والبالية من البلاء يقال بلى الثوب كرضى بلاء بالكسر والقصر وبلاء بالفتح
والمد اى خلق واخلق وابلاه هو وبلاه استلك بطاعة الارواح الراجعة
الى اجسادها فى رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك وبطاعة الاجساد
الملتئمة اى المجتمعة بعروقها اى مع عروقها فالباء للمصاحبة ويصح ان

فصل الكيفية للمرور الارواح والاجساد البالية هذا ع

مطلب
انتهاء الثلث الثانى واول
الثلث الثالث

تكون سبيتة اى اجتمعت بسبب عروقها فهى التى ضمت بعضها البعض
وطاعتها هى فى اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة وهذا هذا
الاجتماع عن عدم ومحض وان الجسد يعنى اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند
الاعادة يعاد كما ابداء اول مرة اوهو عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال
وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم اوصالها وتعاد اعراضه
واشكاله توقف فى ذلك العلماء لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل
بعدم كمله وقيل الاعظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر فمنه يركب
الخلق وبكلماتك بلفظ الجمع وكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ الصحيحة
وبكلمتك بالافراد التى فذة اى الماضية فيهم بما ذكر من التيام الاجساد
ورجوع ارواحها اليها او فى فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب
وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى
باعتبار تنوع دلالتها وفى للظرفية المجازية او للاستعلاء بمعنى على
واعاد الضمير فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن
هو له وفيهم الذكور العقلاء اوهو للاشخاص المفهومة من السياق
بعد الالتيام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء الذكور واخذ لك الحق
قيد للجنس وهو ما يترتب فى الذمة من الامر الثابت الذى لا يسمع
انكاره منهم والخلائق يعنى الانس والجن ومن حشر للحساب بين يديك
اى فى قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ينتظر ناصبها
من الخبر المستقر فى الظرف او خبر بعد خبر اوهو الخبر وبين يديك حال
منه فصل قضائك ويرجون اى يؤملون رحمتك اذ تغفرهم وتدخلهم الجنة ويخافون اى يتوقعون عقابك اى ان تجازيهم بسيئ
اعمالهم وهذا الرجاء والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة
غفلتهم التى كانوا عليها فى الدنيا وكشف العظام وتجلت الامور
وبيت سرائرهم ان تجعل هذا المسؤل بقوله اسئلك فهو مفعوله
الثانى النور فى بصرى اى تنور بصيرتى حتى اشهد انفراداتك فى

ملكك وانفرد

ما لك واعراف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وان ما فى من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو
غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئاً سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك
ولا نكفرك ونرضى عنك فى جميع الاحوال ونذكرك بالليل اذا يغشه والنهار
فى جميع اوقاتهما وعلى كل حال من احوالى قياما بحقك واداء لشكرك
ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك على لسانى
على للاستعلال المجازى او بمعنى فى عملا صالحا يوافقة الامر والسنة
فارزقنى لاجل امرك اياى ولما انت له اهل والقاء ذاثرة او عاطفة على
مقدر اى اسعفنى فارزقنى عملا صالحا ونحوه زعلى ما قيل فى قوله تعالى
بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا
على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لا سئلك والمعقول الثانى لقوله
فارزقنى محذوف اى فارزقنى ذلك او ما سئلك ونحو ذلك والله اعلم
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت
على ال ابراهيم هكذا باثبات ال فى بعض النسخ وفى غيرها من النسخ المعتمدة
باسقاطه كما الاولى اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد هذه رواية
فى حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه نقلها الاستاد جبر من كتاب القربة
لابن بشكوال وامرها انك حميد مجيد الثانية وعلى ال محمد كما جعلتها
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفى نسخة اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على فى المواضع الاربعة مع الواو فى بعض
النسخ وتسقطت فى بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى ال
محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة

فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى اله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به
ملائكتك صلوة دائمة بدوام ملكك الله اللهم انى اسئلك
باسمائك العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسماء التى سميت بها
نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلى على سيدنا محمد
عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت بحذاء العالم من قبل ان
تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون
منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة اى مضيئة منبسطة
مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى ومعناه طالعة فان
اشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما فى القاموس بخلاف شرق ثلاثيا
فانه خاص بالطلوع وقراء ابن عباس وعبيد بن عمير واشرقت الارض
بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما يأتى من
فعل يتعدى فهو ان يقال اشرق البيت واشرقة السراج فيكون متعديا
وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون
المعنى هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض والقمر
ضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد
الياء فى النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره انه فيها بضم
الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفى بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفى بعضها
بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ومجريه بالضبط الاول اما تصحيف من
مجراة بزنة اسم مفعول والية صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء
وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما منزلا
منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما وقوله امسى فؤادى
به فاتنا واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمعناه واما على ان
الاسناد مجازى لشدة جريها واضطرابها او معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى

مجرية مسرعة

مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الماء شيء جريا وجراء وأجريته اسرعت
وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح
الميم وكسر الراء وتشديد الياء من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية المذكورة
بمعنى مجراة بالالف والاشجار مثمرة اى تكونت فيها الثمار اللهم صل على
محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك
وصل على محمد عدد نعمك وصل على محمد عدد فضلك وصل على محمد
عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك
ظاهرهن عدد احاد السموات وهن سبع وعدد احاد الارض وهن ايضا
سبع ولا يستغرب صلوة عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل
فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص
على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات
وعدد اجزاء الارض او عدد ملئهما من شيء او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات
سبعا سبعا هو المنصوص عليه في القرآن والحديث قال الشيخ ابو عبد الله
العربي سبط المرصفي في تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل
فهل يدل على التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزائد قلت
الحق ان تخصيص العدد بالذكر بالعدد لا يدل على نفي الزائد والله اعلم انتهى
وهذا بالنظر الى مفهوم العدد على ما قيد من الخلاف والا فظاهر الاحاديث
دال على نفي الزائد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد
في سبع سمواتك من ملائكتك لان محل الملائكة بالاصالة هو السموات
محل الارتفاع لمناسبتهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد
في ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس وغيرهما من
بيان لغير الوحش والطير وغيرها وصل على محمد عدد ما جرى به القلم
في علم غيبك وما يجري به الى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر
والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك
ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت

وملائكته اذا كانت صلوته تعالى عليه هي ثناؤه عليه فالتعدد راجع
الى تعلق الكلام التجنيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته واخباره
به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام
في نفسها فهي واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاتي للكلام التنجيزي
القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلوته عليه هي رحمته لهم
او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا
اثارها على القول بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على
محمد عدد من صلى عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال والمقال
وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان
المقال وصل على محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال والحصى في
البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها وصل على محمد عدد الشجر المستليتة
والنابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها وارواقها ما يسقط منها
وما لا يسقط والمدر واثقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون
من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل سنة من سنين
الدنيا وما تخلق فيها من شيء وما يموت فيها من جميع الحيوان والحيوانات
وغيره كالنبات وموت كل شيء بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم من
كل شيء وما يموت فيه وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو
خاص بعد عام الى يوم القيمة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية
من البيض والستور ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على
ما تقدم في عدد السموات والارض ما بين السماء والارض كذا في النسخة
الشهدية وغيرها من النسخ وما على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة
نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ المعتمدة وما بواو وما على هذا
موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطير
وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اي السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التاء
وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهن زيادة الواو قبل ما بين

ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون قطر بضم القاف وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسماء لانه المعطوف عليه فتكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه للرحمة او للعذاب والعلانية
وصل على محمد عدد الرياح اى انواعها وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والجنوب وهى اليمانية وهى التى تقابلها وكل ريح بين ريحين فهى نكباء لكونها نكبت اى مالت عن هبات الرياح فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكباء التى تهب بين الصبا والشمال خاصة وفى بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة مراضة خالقه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله واراضه فى مشارق الارض ومغاربها وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد فى بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى فى البر والبحر وصل على محمد عدد النمل على انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة فى العيون والانهار والبيار والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه فى البحار وفى نسخة الملح وصل على محمد عدد نعمك فى الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يعيز النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدينوية وهذا قول القاضى ابى بكر الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظى فالاول نظر الى المآل وظاهر الامر والثانى نظر الى المآل وباطن الامر وقال ابن ناجى فى شرح الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه فى الدنيا والاخرة فاما الدنيا

فواضح واما فى الاخرة فلان ما من نقمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منهما
الا انه لا يقال انهم فى نعمة لانهم فى محل الانتقام والغضب والعذاب
الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال وجعل الخلاف المذكور لفظيا
بعيد لما قررناه انتهى وفى كلامه نظر فان من جعل الخلاف المذكور لفظيا
لم يعم فى الاخرة وانما هو عنده خاص بلذوذات الدنيا ثم ذكر واخلا فا
اخر هل للكافر رحمة فقيل لا اعتبارا بما هو فيه من العذاب الشديد وقيل
نعم لان عذاب الله لا نهاية له فما من عذاب الا وثم ما هو اشد من قبل الاعتبار
هو فى رحمة لكن لا يطلق القول بذلك وانما يقال مقيد بالاعتبار المذكور
ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال سيدى عبد
الجليل كالذر فى الوجود كلا فى جملة الطايعين لم يعتبروا الا انهم اموات
فى حيز العدم وانما يتنعم ويعتبر الحى والله اعلم وصل على محمد عدد نعمتك
وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا من
الكتاب والسنة واجماع الامة ضرورى وفيما اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام فى التوراة فى كلام طويل يا موسى اتريد ان اكون
اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك
ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب
قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بنى اسرائيل انه
من لقينى وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية فى الموقف
وجعلت بينى وبينه حجابا فلا يرانى ولا كتابه ببصره ولا شفاعة
تناله ولا ملك رحيم حتى تسحبه الملائكة فيدخلوه نارى يا موسى
بلغ بنى اسرائيل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة
يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما جاء به وان كان
حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه يا موسى احمدنى اذا مننت
عليك مع كلاى ايآك بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتنى
فدارى ولا تنعمت فى جنتى الحان قال يا موسى من لم يؤمن باحمد من

جميع المرسلين

جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة
عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نورا لهدى وامحوا اسمه من
النبوة الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه اولئك هم الفائزون
ومن كفر باحمد وكذبه من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم
النادمون اولئك هم الغافلون وتقدية النقمة والعذاب بعلى كما ترومى
فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه او حمل عذاب ونقمة على غضب وسخط
على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلى والا فنقم يتعدى بعن وعذب يتعدى
بنفسه ويقوى مصدره باللام والله اعلم وصل على محمد عدد ما دامت
الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها محدودة منتهية منقضية
واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمنتهاه معدود
وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد ولكن علم الله تعالى محيط بمعدود ذلك
والمراد صل عليه ابدا لدنيا وابدا الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم
وما فهمه وفي التتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد ابقاء
دوام او نحو ذلك والله اعلم وما ذكرهنا من عدد الانتهاء والعدد جار
فيما تقدم من نعمة الدنيا ونقمتها وما يأتي من دوام الخلائق في الجنة والنار
وصل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت الخلائق في الجنة
وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين
وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح
الموت يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت الحديث وغير
ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيهما وصل على محمد
عدد ما دامت الخلائق في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد
ولا غاية كما في الايات والاحاديث واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث
في عدم تخليد المؤمن العاصي في النار زائدة على حد التواتر قال الحافظ جلال
الدين السيوطي في البدور السافرة فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين
صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة

وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما
يحبك ويرضاك هكذا فى النسخة السهلية باثبات ويرضاك ومعناها
واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا الحديث وغيره يشهد
له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة اكرامهم
والانعام عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال
المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رحمه الله حب الله تعالى لعبده هو رحمته
له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته
وموافقة امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبول
لهم وارادة ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وتركهم اعتراضا منهم
عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرئهم بها وصل على
محمد ابدا الآبدين بمد همزة الآبدين وكسر بائها فى النسخ المعتبرة وفى بعضها
بفتح الباء وكلاهما صحيح ويقال ابدا الابدين كما يقال دهر الداهرين
وفى صلوة على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنهما اللهم صل على محمد
ابدا الابدين ودهر الدهرين وكلاهما بمعنى ابدا الابد وقد ذكر فى القاموس
الفاظا من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان انزل
الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى والمقرب بفتح الراء
المشتة عندك فى فنيك يتعلق بانزل او بالمقرب وهو عندية تشريف
والظرف ليس على حقيقته الآن يكون المراد بالمنزل الحسنى فى الجنة
فالمراد عندك فى دار كرامتك والاسناد فى المقرب مجازى اى صاحبه واعطه
الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى اسئلك بانك بالباء
الموحدة وهى للسببية او للاستعانة مالكى وسيدى بمعنى مالكى ومولاى
بمعنى سيدى بمعنى سيدى والمتولى امرى وثقتى اى عمدتى ومعتمدى الذى
اعتمده واقصده فى جميع امورى من وثق به ثقة اعتمد عليه ورجائى اى مرتجاى
الذى ارجوه فى مطالبى ومآربى وفى دعاء نبوى امرجه لحاكم فى مستدركه

يا من اظهر

يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة
يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ
بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
اسئلك ان لا تشوه خلقي بالنار وفي دعاء رواه الطبراني عن علي رضي الله
عنه موقوفا اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت
لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق تخوهن الالفاظ التي
عند المؤلف اسئلك اعادة تاكيد او بيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن
ان يكون اللفظ الاول المطلق السؤال الشامل لجميع سؤلاته في جميع مطالبه
كانه يقول اللهم اني اسئلك في جميع مطالبي ومآربي بسبب انك مالكي
وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سؤاله لخالص توطئة وثناء و
واستعطافا واعترافا وجعا بانه ماله غيره ولا محيط له عنه ولا مرجع
سواه ثم اتى بسؤاله لخالصا الذي اراده في الوقت فقال اسئلك بحرمة
الباء للاستعانة الشهر الحرام ال للجنس فيشمل الاشهر الحرام الاربعة
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب والبلد الحرام هي مكة شرفها الله
تعالى والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب اي تعطي وهو
المفعول الثاني لاسئلك لي اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير
اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اي شيئا واحدا او يصح
كونها موصولة جارية على موصوف محذوف اي الامر الذي لا يعلم علمه
الا انت وتصرف اي ترد عني عن للمجاوزة من للابتداء السوء
اي الامر المكروه ما اي شيئا او الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وفي
دعاء بنوي رواه الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من
حديث عائشة رضي الله عنها فيما رواه ابن ماجة اللهم يا من وهب

زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي في اطلاقها لمسماها تعالى ولجواب
غيره بما ورد من قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان لا يجوز شئ
اورده النووي في الاذكار وتقدم لنا الا ان حديث يا من اظهر الجميل
وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة لحديث وفي حديث بنوي ايضا
اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل
واضاء عليه النهار وفي رواية واشرق عليه النهار لحديث وفي حديث
الديلمي رواه في مسند الفردوس فيا من قل عنه نعمته شكري فلم يحرمني
ويا من قل عند بيته صبري فلم يخذلني ويا من يراني على الخطايا فلم
يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا ثم قال
يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي
ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في الحديث نداؤه تعالى بيا ذي
الجلال والاكرام وهو من اسمائه سبحانه ونداؤه بذي المعارج وفي الحديث
سبحان ذي الملك والملكوت وتحضت بذي العزة والجبروت وغير ذلك
الادم شيت بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفي النسخة
التسهيلية بتاء مثناة ويقال في هذا الكتاب سثات بامالة الشين وشث
بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وبه
يوجد في النسخ وعند بعضهم ان مثله من الاسماء الاعجمية يقال قاله
وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية
الله وهو خليفة آدم ووصيه ومجمع ما تناسل منه ولابراهيم واسمعيل
واسحاق قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي الكبر
اسمعيل واسحاق واسحاق من زوجته ساره وهو ابو بني اسرائيل والروم
واسمعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحق وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين
منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما

وفي ترجيح

وفى ترجيح احد القولين ورد يوسف على يعقوب بعد ان غاب
عنه سبعين وعلى للاستعلاء على ما يقرب من المجرور كقوله تعالى
او اجد على النار هدى و يا من كشف اى اذهب ورفع البلاء عن
ايوب وهو مرضه بالجدرى و يا من رد موسى الى امه بعد ان القته
فى اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين ثم قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن
وقال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك امة مرة
اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه
فى اليم ثم قال فرجعناك الى امك كى تقر عينها ولا تحزن و يا زائد
الخضر بوزن كتف وفلس وضرس وكلما على وزن كتف فانه يجوز
فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه يليا بفتح الياء الموحدة وسكون اللام
بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه
الياس وقيل اسمه اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان بن فالغ
بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن
طيقا وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان
خليفة قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبى واختلف فى
رسالته فقيل انه ارسل الى قومه فى البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول
[illegible] المؤلف فى حزبه النبى المرسل لنبى كناية وقيل انه ولى
فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن اولياء كل
عصر لقاؤه وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولى واصحابه فيما
قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه وفى الحديث
الصحيح انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز
تحته خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة او هى الارض اليابسة
ليس فيها نبات فى علمة الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا

وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم
احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفى
قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله
على علم الغيب فقال بترك المعاصى لاجل الله تعالى وبامن وهب
لداود سليمان قال تعالى ووهبنا لداود سليمان ولذكريا يحيى قال
تعالى عنه رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى
مصدقا الاية وقال تعالى ايضا عنه فهب لى من لدنك وليا يرثنى
الاية ثم قال يا ذكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ولمريم عيسى قال
تعالى اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
ذكريا وياحافظ اينه شعيب بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين
ويحتمل ان المراد التى تزوجها موسى عليه السلام وفى بعض النسخ بنتيهما
وحفظهما هو فى حال استقائهما من الغضب والقتل والسبى والبيع والسباع
وغير ذلك من الافات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفورا
وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبدا وقيل اسم احديهما ليا
والاخرى سرفا ويقال انهما كانتا توأمين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه
السلام والتى تزوج موسى عليه السلام منهما هى صفورا واختلف هل هى
الكبرى والصغرى والله اعلم اسئلك ان تصلى على محمد وعلى جميع النبيين
والمرسلين وبامن وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة
الرفيعة ان تغفر لى ذنوبى محمولا لاسئلك مقدورا والغفر هو الستر و
عدم المؤاخذة وتستر فى عيوبى جمع عيب وهو الوصمة بان تغفرها لى
كلها الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتلينى فيها بفضيحة
فى الدنيا ولا فى الاخرة وفضيحة الاخرة اشد وتجيرنى اى تعيذنى
من النار اى نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد
وتوجب لى رضوانك اى توقعه وتحلنى به وتحلنى فى الدنيا

والاخرة فى

والاخرة فني الدنيا يلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام
لحكمك والرضاء عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير
حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب واما نك مما اخاف هو سوء
الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء
الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا والاخرة فلا تؤاخذني بها في ديني
ولا في دنياي ولا في اخراي واحسانك الي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي واخراي التي هي اليها معادي وتغني
قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشيء رفقته وامتع الرجل بالعافية
مثل تمتع وقال في الاساس منعك الله بكذا وامنعك اطال الله لك الانتفاع
به وملكه وجنتك في الدنيا في جنة الرضا بك وعنك والمعرفة لك
والوصلة والانس بك والغناء بك عما سواك وفي الاخرة في جنة النعيم
بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ومحادثتك ووجدان
قربك وطيم رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء
عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك للتشريف مع التنزيه عن عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شيء قدير
فلا يعجز عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى الله على محمد وعلى اله
وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية ازعجتاي قلعت
من المكان بسرعة واقلقتا لرياح سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف الكاف
وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق كل ذي روح حماما
بوزن كتاب المنية او قضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه لزوله
وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة
والمعنى باشره مباشرة الذائق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت
ومباشرته بوزن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحيوة
او عدمها على قولين واوصل فعل دعاء بمعنى ابلغ السلام مفعول به
كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح

اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي اخرى بغير معتمدة
واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا
للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الاوجه الثلثة حال
من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين وأوصل بفتح الهمزة
والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه
فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل
فيكون تحية مفعوله او السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم
انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم وجملة واوصل السلام
ان كانت دعائية فهي معطوفة على جمله وصلى الله لانها انشائية معنى
ومعناها سؤال تبليغ السلام لاهل الجنة او لارواحهم وان كانت
اعني جملة واوصل السلام خبرية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها
دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة ايصال السلام
لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز
وجل واما من الله تعالى والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله
على اهل الجنة وبعثه السلام والكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل
السلام اي المتأهلين له بتأهيل الله تعالى اياهم له فالسلام في اللفظين
بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله ويحتمل ان
بمعنى السلامة في دار السلام هو الجنة تحية مأخوذة من تمني الحياة
للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية
وكثر ذلك في السلام على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا التدريج كما سمي
البقاء وطول الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك وسلاها
مراد فلما قبله اللهم افرد في هذا الدعاء الذي خص عليه السلام سمعه
رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رأيت مثل مصرع
هؤلاء يعني الاموات ومثل غفلة هؤلاء واشار للاحياء ثم دعا بهذا
الدعاء ومعنى افرد في وحدني واخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني

وهو الذي عند

وهو الذى عند الاليرى فى شرح البردة وقد ذكر حكاية تحضر عليه السلام
وهو من معنى افرد فى وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفرغ تخلى من الشغل
لما اللام للاختصاص وما موصولة خلقتنى له من عبودية تلك قال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تشغلنى بسبب
حجبى وانطماس بصيرتى بما تكفلت لى به اى ضمنته لى فى قولك
وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها وقولك وفى السماء رزقكم الاية ولا تحرمنى
اى تمنعنى افرادى لما خلقتنى له اولا تحرمنى ما اسئلك مطلقا اى لا تسمنى
بسمة الحرمة فى مسائلى وانا اسئلك جملة حالية من لا تحرمنى ولا تعذبنى
بشغلى بما تكفلت لى به اولا تعذبنى بذنوبى وانا استغفرك
جملة حالية من لا يعذبنى والحرمان مع السؤال والعذاب مع الاستغفار
اشد على صاحبه واكثر فى جفاء فاعله وخاشاه سبحانه وتعالى من
ذلك وقد قال فيما روى من كلام الهى من احدث وتوضأ وصلى ودعا
ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال فى الحكم متى
اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه
وسلم ما اذن الله لعبد فى الدعاء حتى اذن له فى الاجابة رواه ابو نعيم
فى الحلية عن انس والترمذى عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث
الوارة فى هذا المعنى وفى استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر وقبول
عذر من اعتذر ثلاثا هذا ثبت فى بعض النسخ واكثر سقوطه والمعنى
قلته ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم بكسر فسكون هذه
الصلوة هى التى تقدمت اواسط الكتاب ذكرها ابو محمد جبير حديثا عن
انس رضى الله عنه اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بهذا الدعاء نحوه
اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى وابن ماجة
والطبرانى وذكر فى اوله قصة وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على
شرط البخارى ومسلم وصححه ايضا البيهقى عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه

قف تامل تنل خيرا

ولفظ النسائي فجاء اعمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق
علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قال اللهم اني
اسئلك واتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
بك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد
كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف هو الذي عند ابن ثابت
في كفايته ببعض تغيير وزيادة الفاظ عند المؤلف ذكره ابن ثابت
وزيادة النبي صلى الله عليه ففال ثم يعود يعني بعد السلام عليه صلى الله
عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع
به اللهم اني اسئلك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله واخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين ومعنى توجه اليك اقبل اليك واقصدك بحبيبك
المصطفى الباء للاستعانة وفي بعض روايات الحديث بنبيك محمد
وفي بعضها بنبي محمد عندك يتعلق بالمصطفى يا حبيبنا فهو حبيب الله
تعالى وحبيب لنا الا ان معنى محبة الله كرامته اوارادة كرامته على وجه
خاص به لا يتوقع على منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور
كماله من حسنه واحسانه يا محمد قدم تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه
صلى الله عليه وسلم يا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه
لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني
ففيه دليل لجواز نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا انا نتوسل
بك الى ربك اضافته اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له خاصة
به فاشفع لنا عند المولى العظيم الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا
من كان خطيما مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر
من الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته
فينا بجاهه اي اتوسل اليك في ذلك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا
بسبب ما له من الجاه عندك يتعلق بجاهه نداء اي قبل ذلك ثلاث مرات

قبل ان تقتبس

قيل انه تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته او للاخير منه فقط
وهو قوله اللهم شفعه فينا ح وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت
في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة الشهلية وغيرها كما هو ساقط
عندي ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء قبله اللهم من خيرا فعل تفضيل
باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة الشهلية وهن والتي بعدها
وفي الثالثة اخيار بالف اوله والف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ
المعتمدة خيار بالف اوله وقيل اجله في الالفاظ بكسر الخاء بدون الف اوله في
الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالف اوله وقيل افزه في الالفاظ الثلاثة وفي
القاموس الخيتر الكثير الخير كالخيس وهي بها وجمعه خيار واخيار والمخففة
في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو اخير منك
كخير انتهى المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقتربين منه والواردين
عليه اي على حوضه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اي
المرضيين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته
وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته وفرحنا الفرح الشديد السرور
بدصلى الله عليه وسلم بان يجمعنا به في عرصات القيامة جمع عرصة
بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع
الذي لا يتأفيه ولا شيء يرد البصر وجمعها لان القيمة مواطن متعددة
فقد قيل ان يوم القيمة خمسون موطنا كل موطن الف سنة واجعله
لنا دليلا اي هاديا ومسترادا الى جنة النعيم بلا مؤنة بفتح الميم
اي بلا كلفة ولا مشقة بلا ضرر ولا امر صعب ولا مناقشة الحساب
من الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعتد عليه افعاله كلها من
خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله مقبلا
علينا اي متوجها الينا بالتسامحة والرضاء والبشر لا قبالك علينا ولا تجعله
غاضبا علينا اي معرضا عنا وعذابه ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا

فهو كعصف المراد فاغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط
في النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند ابن ثابت و بجميع المسلمين الاحياء
منهم والميتين كذا باثبات لفظ منهم وهو في نسخة عتيقة وسقط في
بعضها كما هو ساقط عند ابن ثابت وآخر دعوانا اي خاتمة دعائنا والدعوى
مصدر دعا كالدعا اذ مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها
وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعاء لانه ثناء والثناء يحصل ما لا
يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول مقصوده ودليله من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الشاعر

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

وايضا الحمد شكر وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر
يؤذن بالمزيد والزيادة هي مقصود الدعاء ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل
خاتم الدعاء وآخره وليس بدعاء والله اعلم وهذا اخر الربع الثالث من
فصل الكيفية ومبداء الربع الاخير هو قوله فاسئلك ووقع في
نسختين اللهم اني اسئلك وفي نسخة لا باس بها البداء بالبسملة ثم
صلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وسلم تسليما فاسئلك يا الله
يا الله يا الله في النطق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين
مع قطع الثانية اي الف الوصل وحذفهما وحذف الثانية واثبات الاولى
يا حي الذي لا حي سواه وحيي كل حي بحياته يا قيوم هذا القائم بنفسه
والقائم بامور خلقه يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك اذ كنت يخبر عن حالة
وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهو للدوام وهي في كلام يونس
عليه السلام اخبار عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين
عقدا ونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك
عن ذلك الانسان وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال تعالى
انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين

اخر الربع الثالث في
من فصل الكيفية ومبداء
الربع الاخير

وهو حسبي ونع

وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ختم بالشيخ
ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن وداعة
لا في لم اظفر باخر كتاب الجبر الذي فيه هذه الصلوة الا ان اولها عنده
اسئلك يا الله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت
سبحانك بما حملت كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الخ
وقد تقدم ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة اسماء كل اسم منها قيل
فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة ومذهب الاكثرين الاسم الاعظم
والثاني الحي القيوم واختار النووي بتعاضدهما انه الاسم الاعظم
وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا
والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجاءت به الاحاديث ايضا اسئلك بما حملت كرسيك من عظمتك وجلالك
وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة
المطهرة اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك و
بحق الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى
السموات فاستقللت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فانفجرت
اي سالت وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسئلك
بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام
وفي نسختين في جبهة جبرئيل وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة
وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
عليه قبله جميع الملائكة واسئلك بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم
المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة وبالاسم المكتوب
حول الكرسي واسئلك باسمك العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك و
اسئلك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسئلك بالاسماء
التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي

مطلب في الاسم الاعظم

دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف
عليه السلام هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما
ساقطان في النسخة السهلية والذي عند ابن وراعة عن كتاب جبلة اثر
نوح هود فصالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي نقله غيره عن كتاب
جبرا اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هرون عليه السلام و
وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسمعيل عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكرياء عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام هكذا في بعض النسخ المعتمدة
وفي النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاط عند ابن وراعة وغيره عن جبر
وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
الخضر عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين
ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه
الزيادة لهؤلاء الاربعة ولوطهورها ان اخا ابراهيم الخليل عليهما السلام
وفي قول انه ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى
ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح هو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم
قال ابن عطية يتخرج ذلك على من يرى لخال ابوة القرنين فيكان رجلا
صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام
وهو مع ذلك رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه
مرزبا بن مرزبه اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب
ان ذو القرنين المذكور في القرآن غير ذلك وانه كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام

على ما قيل في ذي القرنين

وبالاسماء التي دعاك بها المسيح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
ذوا الكفل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك و
حبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق اي الثابت الذي لا يتبدل ولا
يتغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وخلق
ما تعملون ولا يصدر اي يبرد ويقع والجملة معطوفة على جملة قال
عز بعني من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى
المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء و
عيدان بالضم مثل عمر وعمران وعبدان بالكسر مثل حجسان وعبدان
بكسرتين مشدد الدال وعبد بكسرتين مشدد الدال عبد ويقصر
ومعبود بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم
والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح
العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وشد الدال
واعبدة وعبدون وعبيدون وعبد بضم العين وشد الباء المفتوحة
كضرب في جميع ضارب واعابد وقيل ان هذا جمع لجمع قوله هو النطق
الخارج اللساني والداخل النفساني ولا فعل هو حركة العبد مطلقا فيشمل
الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر
والهواجس وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم من حيز الى آخر ولا سكون
عكس الحركة الا وقد سبق هذا جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا
والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل وابن هشام في شرح الكعبية
امتناع الواو وقد فيها وقد نص الرضي على الجواز ومثل له بما تكلم
الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال
خيرا والله لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد في
الجملة المذكورة في شعر الحريري في المقامات وفي كلام غيره من المؤلفين
كابن ابي زيد في الرسالة والله اعلم بالصواب وفي علمه اي ذاته تعالى

لمعلوماته المذكورة سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له
علم في معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شئ ازلا تفصيلا وقضاءه
وقدره سقط لفظ وقدره في نسخة وهي بفتح الدال وسكونها وهو
لغة مصدر قدرت الشئ اذا احطت بمقداره يعني ان كل ما يجري
في الكون من قليل او كثير او شر او نفع او ضر هو سابق بالتقدير
ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاء وقدره تعالى ان يكون
في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى او يكون خالق لشئ الا هو رب
العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف
في القضاء والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى
الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة
والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق وغزاه السيد الشريف في شرح
المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر
مخصوص وتقدير متعين في ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق
وعليه قول الاتي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته
ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره الله تعالى سبحانه
وتعالى ازلا اي سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح
قصيدة الخوص بعد كلام هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر
هو القضاء انتهى فحاصل القضاء على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق
التنجيزي والقدر الى التعلق وقيل القدر هو الارادة والاقضاء الارادة
المقرونة بالحكم الجازم قضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره
بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير الا بالذات ان
اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه
ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة

مطلب في الاختلاف بين القضاء والقدر

وغيره ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة باسبتك الاتية ومصدرية
او كافة الهمتني اى القيت في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اقامضمن
معنى انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اى الهمتنيه
وقضيت اى حكمت لي بجمع اوتاليف هذا الكتاب اصل هذا للاسناد جبير
اولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابه هذا ويقصد قاريه
جمعه له قراءة وتيسرت اى سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت
بتاء التانيث الساكنة ومثناة فوقية اوله على فيه الطريق اى السبيل
الموصلة الى المقصود والاسباب الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من
وجدان القدرة والترجمة وبيان كيفية الصنيع وتيسير الكتب المنقول
منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شئ يتوصل به الى غيره ونفيت
بالفاء المرسومة المخففة اى ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف
المشددة وهو امامضمن معنى نفيت او في الكلام قلب والمراد نفيت
قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الى اخره فتكون عن بمعنى من في
قوله عن قلبي وعلى النسخة الاولى المصححة من على بابها وفي نبوة هذا
النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف اوهو بمعنى التهمة والمظنة
وغلبت اى قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول عند من يتعلق تغلبت
على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ثابت ملفوظا به
في غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقرباء اى اقربائي والمراد بهم العشيرة
الادنون واحدهم قريب والاحباء اواحبائي جمع حبيب وفي بعض
النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب
جبير والمناسب لما قبله وما بعده من التبجح ومن جملة الاحباب نفسه
استلك بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اى لاجل ما منت علي
بما ذكر استلك فهو توسل الى احسان الله باحسانه يا الله يا الله يا الله
ان ترزقني وكل من احبته حبا خاصا اوعاما الذين من جملتهم قراء
هذا الكتاب فالدعاء شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه العاملين بهذا

الدعاء والله اهل لان يستجيب دعاءهم او دعاء بعضهم في جميع قراء هذا
الكتاب وماذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع
امته بالدخول فيها وهو اوسع اوسنته بالعمل بها والوقوف عندها والله
اعلم شفاعته ومرافقته اي الكون معه يوم الحساب من غير مناقشة
ولا عذاب ولا توبيخ اي لوم وعدل ولا عتاب اي ملامة وان تغفر لي
ذنوبي وتستر عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر عيوبي
يا وهاب يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول في كتاب جبر يا غفار
يا وهاب وهو المناسب للتسجيع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا
غرض والغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني
بسكون النون من انعم رباعيا بالهمزة وبفتح النون وتشديد العين مضعفا
وكلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة تنعم بالتشديد من التنعم
وهو الترفه وانعم من النعومة والتيسير ومعنى انعمني بالنظر فرحني به
او انعم بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابة الى مطلوبه والله اعلم والوجه
الكريم اي الجليل الرفيع في جملة الاحباب في المصاحبة ويحتمل ان المراد احبائي
واحبابك يعني الله عز وجل يوم المزيد اي الزيادة قال الله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى
ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله تعالى في الجنة جائز عقلا وثابت
نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله
تعالى ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
الكفار وقد بلغ ما جاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين في تفسير هذه الآيات بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد
ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسنده
صحيحة الى ما ينتهي اليها من المراسل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع
واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين

اتمامهم الضلال

اعمامهم الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني
لا تراه وهذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه
تقع الرؤية حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الآتية بوزن
بثبوت الايام في الجنة وهو لا ليل فيها ولا ظلام فيها فلعلهم
تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها
بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم يأتي
اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو
مبداء اليوم الذي بعده النور منه وهكذا كل يوم النور من الذي
قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي هو الايام
ومبداء كل ترقي هو مبداء كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة كما انهم
في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث والله
اعلم ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي
حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم فيها بكرة
وعشيا انهم يؤتون رزقهم في الآخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا
من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل
عن الآية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا لهم مقدار النهار يرفع
الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن
الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فان الله
تعالى يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هنا ليل
انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتأتيهم
طرف جمع طرفة الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها
وتسلم عليهم الملائكة والثواب اي الاجر والجزاء على العمل وان تتقبل مني
عملي الذي عملته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به هو خطيئتي
اي ما اذنبته عمدا ونسيانا في اي ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا

مصطلح ايام الجنة

زوال شمس دار نهاره وارخى رواح
دير لم طلوع عدن زوال الدوارخ
عدو ويد كلوكبي
اخترن

ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك او ما تركته وضيعته من مقوقك
وزللى جمع زلة وهى الخطيئة والسقطة وان تبلغنى من زيارة قبر
صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله
عنهما غاية املى اى منتهى رجائى يقال املى املا واملة بالتشديد رجاه
وقد بلغ الله امل المؤلف وسمى له رجاه فحج وزار النبى صلى الله عليه
وسلم وسلم عليه وعلى صاحبيه كما سئل هنا ولقى بحجته لقى بالجامع
الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز العجمى واخذ عنه رضى الله
عنهما بمنك اى بانعامك واحسانك يعنى انه انما يطلب طلبا طالب
من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه
من عمل ولا غيره فالباء سببية و فضلك وجودك وكرمك
الفاظ متقاربة معناها البداية بالنوال قبل السئوال من غير علة ولا
استحقاق يا رؤف هو الذى له باطن الرحمة واقواها او المزيد التخفيف
عن عباده ووجد فى طرة هنا ما نصه الرأفة شدة الرحمة ونسبه
بخط المؤلف وتفسيره يا رحيم هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين
فى الاخرة يا ولى هو الناصر او الذى تولى امر الخلق بالتدبير
ان تجازيه فى كتابه جبر وان تجازيه بالواو وهو المناسب لما قبله
من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه عنى على ايمانى به وعلى
يديه وعن كل من امن به بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره قال
الشافعى رحمه الله ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا والنبى صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال فى المواهب قال فى تحقيق
النصرة فجميع حسنات المؤمنين واعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا
صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها
الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد
لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه لشيخه والشيخ الثالث اربعة وللرابع
ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعد الاجور الحاصلة بعده الى النبى

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف واذا وضعت
المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم
من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر
صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما
ازداد واحد يتضاعف ماكان قبله ابدا كما قال بعض المحققين انتهى
ولله در القائل وهو سيدي محمد وفانفعنا الله ببركاته
فلا حسن الا من محاسن حسنه ولا محاسن الا لاحسنا
انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رحمه الله
والمرء في ميزانه اتباعه فاقد راذا قدر النبي محمد
واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم
من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم
في كتاب ابن جبر زيادة واكمل اثرا فضل وسقطت في نقل ابن وداعة
وهي بعني امتي المذكور ما جادت به احدا من خلقك من الانبياء
وغيرهم يا قوي هود والقوة التامة يا عزيز هو المتبع الذي لا يوصل
اليه ازيقال حصن عزيز انا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذي لا يرتقى
اليه وهم طعما في تقديره ولا يسمو الى صمديته فهم قصد الى تصويره
وقيل هو من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون
ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف
جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى لها
واسئلك اللهم معطوف على قوله استلك يا الله يا الله يا الله بحقهما
اي الذي قمت اي خلقت وعزمت به الصغير للموصول وهو واقع على
الاسماء المتقدمة المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل لانه
الذي تقدم له وعند جبر بحق ما اقمت به عليك وتوسلت به اليك
فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبوبين

المدلتين على الله جبرا عن استغراق واستهلاك في الحقيقة وادلال و
انبساط يثور من مقام الانس بالله تعالى والتحقق بحبته الخاصة
وامّا غيرهم فهو منهم سوء ادب يفضي الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى
ويتوسل اليه به سبحانه وقد روي عن مالك لا يتوسل بالمخلوق اصلا
وقيل الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد وعلى آل
محمد عدد ما خلقت بحذف العائد من قبل ان تكون السماء مبنية و
الارض مدحية والجبال علوية اى مرتفعة شامخة والعيون منفجرة
والبحار مسخرة بالخاء المعجمة اى مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم
ومعناها ممتلئة اى منفجرة اوموقودة نارا اومحبوسة وعلى اللفظة
بالجيم فيجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالى
واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف في السبع وقال ابن عطية في قراءة
التشديد وهي مترجمة تكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا
وقال صحفا منشرة ومثله وقمر مشيد وبروج مشيدة لانها جماعة انتهى
والانهار منصمرة والشمس مضيئة والقمر مضيئا والنجم منيرا وفي نسخة
والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم
احد حيث تكون كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث
كنت الا انت وان تصلي عليه وعلى اله عدد كلامك ابد عدد
كلماتك وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هي المعاني
القائمة بالنفس وهي المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد
لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب
المنزلة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايات جمع اية وهي في القرآن
كلام متصل الى فاصلة والفواصل هو رؤس الاى وقال الجعبري حد
الاية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا نحو مبداء و مقطع مندرج
في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل و
الصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن

منقطعة عما

منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على انقطاع ما
من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما
قبلها من الكلام وانقطاعه عما بعدها وعدد ايات القرآن العظيم
ستة الآف اية وستمائة وستة وستون الفا منها امر وألف نهى والف
وعد وألف وعيد وألف قصص واخبار وألف عبر وامثال وخمس
مائة تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وستة
وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل الجملة آيات ستة
الاف وخمسمائة اية منها خمسة الاف التوحيد وبقيتها في الاحكام
والقصص والمواعظ وقيل جميع اى القرآن ستة الاف اية وستمائة وست
عشرة والحافظ ابو عمرو الدانى اجمع على ان عدد ايات القرآن ستة
الآف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
ومائتا آية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل
وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى والذى في مسند الفردوس
عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا انها ستة الآف اية ومائتا
اية وست عشرة اية وقيل انها ستة الآف اية ومائتان وسبع
عشرة اية وعدد كلم القرآن تسعة عشر الف كلمة وثلثمائة كلمة وقيل
بل هى سبعة وسبعون الف كلمة وتسع مائة واربع وثلاثون كلمة وقيل
واربع مائة وسبع وثلاثون كلمة وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير
ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة
ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد
الجوائز والله اعلم القرآن هو في الشرع والسان اسم بالاشتراك للمعنى
القديم ثم القائم بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف
بالعربية او الفصاحة والبلاغة او نسبت له الايات والحروف كان
ذلك قرينة على ارادة الدال ويكون القرآن ايضا مصدر كالقراءة ومنه

في عدد ايات القرآن

قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرانا ه فاتبع قرانه اراد بقرآءته
واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهي
مستحيلة عليه وذكر السيوطي في الاتقان عن بعضهم ان الله سمى القرآن بخمسة
وخمسين اسما وان تسميته بالقران قيل هي مشتقة وقيل مشتقة وعلى
الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممته اليه وقيل مشتق
من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض وانه جمع انواع العلوم كلها
وحكي انه ماخوذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا
اي ما اسقطته اي ما حملت قط والقران يلفظه القارئ من فيه وباقيه
وحروفه جمع حرف وهي حروف الهجاء وجميع حروف القران ثلاثمائة الف
حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا
روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه اقوال آخر وان تصلي عليه
وعلى اله عدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلى اله عدد من لم يصل
عليه وان تصلي عليه وعلى اله ملاء ارضك وان تصلي عليه وعلى اله
عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى اله عدد
ما خلقت بحذف العائد في سبع سمواتك هذا سقط في بعض النسخ المعتمدة
وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعده وان تصلي
عليه وعلى اله عدد ما انت خالقه فيهن اي في السموات السبع الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد قطر
المطر وكل قطرة هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة وعدد
كل قطرة بزيادة عدد قطرت من سمائك بالافراد في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة سماواتك بالجمع الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيمة في كل يوم الف مرة هذا آخر الحزب السادس وان تصلي
عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك هذا اول
الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة خلقتهم فيها تقدم

في مطلب آخر الحزب السادس واول الحزب السابع

ان سنينه الدنيا

ان ستينة الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد ايام السنة
الشمسية او هو اربعة وخمسون الفا وثلاثمائة الف في عدد سنين الدنيا وهي سبعة
الاف يظهر لك ما في هذه الصلوة من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف
الف واربعمائة الف الف والفا الف الف هذا حساب السنة القمرية وان
شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما تزيد عليها من الايام
وهي احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة
الف الف والفي الف فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة التي
فالاصل فقد سئال الله ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله زاد في نسخة وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلي
عليه وعلى اله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما هبت
الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار واوراق الثمار و
الازهار وعدد ما خلقت بجذف العائد على قرار ارضك اي
مستقرها يعني من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف
انواعها واشخاصها وتعداد افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
الرمل والحصى وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها
سهلها بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف
عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في
كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد نبات الارض
في قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى في وجوفها وشرقها
وغربها وسهلها بالواو وجبالها من بيان لنبات شجر وعنز بالمثلثة

وفتح الميم وهي حمل الشجر ويطلق على انواع المال وعلى الذهب والفضة
واوراق ود روع وجميع بالخفض عطفا على ما قبله ما اخرجت بناء
التأنيث الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض مجازا وما يخرج بضم
الراء تلا نيا منها من بيان لما في قوله وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد ما خلقت بحذف العائد من الانس والجن
والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم
اي الانس والجن منهم ووجوههم كذا في النسخة السهيلية واكثر
النسخ ووجدته في ثلاث نسخ في وجوههم بزيادة في وعلى رؤسهم
منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم ولحاظهم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفاء
المرة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم و
ايابهم وتصرفهم في امورهم اشتهم ومعادهم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى
اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف
بالواو ونصبها على الحال ووقع في بعض النسخ باو وفي بعضها
بالجر على التبعية وباو عند ابن وداعة في مشارق الارض ومغاربها
من بيانية ما علم ومن ما باعادة حرف جر وفي نسخة معتمدة
بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من
لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت بحذف

العائد من حيتان بالتنكير في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتعريف
وطير وغل ونحل وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات الهوام مالا اسم له او صغار
دواب الارض كالعقب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين وان تصلي
عليه وعلى اله في الليل اذا يغشى والنهار وفي نسخة في النهار بزيادة في
اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى اله في الاخرة والاولى وان تصلي عليه و
على اله مذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا في النسخة
الكبيرة الصحيحة فقبضته اليك اي امتة واستأثرت بروحه وزدته
تقريبا عدلا من العدالة مرضيا اي مقبولا عندك لتبعثه اللام هنا
مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
الاية والله اعلم شفيعا زاد في نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة وان
تصلي عليه وعلى اله عدد خلقك ورضا بالقصر وفي بعضها بالمد
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود
والذكر الممدود اي الدائم الباقي الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه
وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه يشمل مكانته ومنزلته
اي تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسي في الجنة وان تستعملنا
يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا في زمرته
وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان تورد نا حوضه وان
تسقينا بكأسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا
لا تدع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلاء
بالافراد وفي نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلواء بالمد والمعروف
القصر كما في بعض النسخ المعتمدة والفتن جمع فتنة وهي الحيرة و
الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال
والمرض والعبرة والقضاء والاختيار والعقوبة والاحراق والجنون
وتقع ايضا على المعذرة والذي في كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن

والبلايا والفتن الخ كذا نقله ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن
لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الان في تفسيرها
وان ترحمنا في الدنيا والاخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات والحمد لله رب العالمين لا شريك له وهو حسبي ومحسبي
وكافي وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطف اما على
جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل
فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء على الله تعالى والله خير من يتوكل
العبد عليه ويلجاء اليه ويعوض امره اليه فقد جاء في فضل حسبنا الله
ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهي التي قالها ابراهيم عليه
السلام حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في شان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاء في فضائلها
احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من ملاء
وامر مهول وللامر يغلب الانسان ويعظم حمله وانه من قالها سبع
مرات كفاه الله صادقا كان او كاذبا اي صادقا في الوفاء به على الحقيقة
ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق
حاله مقاله ولا حول اي لا قوة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله
العلي اي الرفيع الشان العظيم اي الجليل الكبير والذي عند ابن وداعة
عن كتاب جبر في اخر هذه الصلوة وارحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذي يشكره والثناء عليه
تستدام النعم والخيرات وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اولا واخرا وقد وجدت في نسختين من دلائل
الخيرات هكذا الا قوال في احديهما والحمد لله رب العالمين الذي يشكره
الخ وفيها وهو حسبنا وفي الاخرى كما تقدم عن ابن وداعة سواء

وهو الذي الصلو

وهذا آخر الصلوة التي ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سجعت الحمائم في نسخة ان هذا
هو مبداء الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما يأتي
اللهم صل على محمد النبي الزاهر وفي اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك
والذي في النسخة السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب
والله اعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت في صوتها
ورددته على وجه واحد والحمائم جمع حمام بالفتح وفي القاموس انه
طائر يرى لا يأليف البيوت او كل ذي طوق وحمت الحوايم يحتمل انه من
حام الطائر او غيره على الشيء بمعنى دام واستدار به وطاف حوله
ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد بالحوائم جمع حائمة وهي
العطاش التي تحوم حول الماء من الطيور ويحتمل انه من الحماية التي هي المنع
والحوائم على هذا مقلوب حوامي بتقديم لام الكلمة وهي الياء الى العين
ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه
الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة فعله والله
اعلم وسرحت البهائم اي ذهبت ترعى ونفعت اي ذهبت ودفعت
الستور والمكروه التمائم جمع تميمة وهي المعاذة تعلق في العنق وغيره
وفيها الايات والاسماء او غير ذلك مما يستشفى به وشدت بالبناء
للمفعول وفي بعض النسخ شدت بدالين جبنيا للمفعول ايضا اي
على الرؤس العمايم جمع عمامة معلومة ولمت اوزادت وذكت
النوائم جمع نائمة وهو ما ينمى من مخلوقات الله تعالى نحو النبات
والقياس في جمع نامية النوامي الا ان يكون مقلوبا على تقدم في الحوائم
والله اعلم والمعنى وما سجعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك
والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد ما مصدرية ظرفية عاملتي قبلها وبعدها في قوله مادارت
الافلاك وما طلعت الشمس الخ ابلج اي اسفر واضاء واتضح الاصباح

اى الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل الزيادة به او النهار وهبت رياح وبيت
اى مشت مشيا رقيقا على هيئتها الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن
وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد السواو والرواح
بفتح الراء وتخفيف الواو بجدد وتنا ويا وخلف كل واحد منهما
الاخر والى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة او مابين طلوع الفجر
وطلوع الشمس والرواح العشى او من الزوال الى الليل وتقلدت
بالبناء للمفعول اى لبست وجعلت على التكبين كالقلادة فى العنق وفى
الاساس قلدت السيف القيت حمالته فى عنقه فتقلده وبجاد السيف
على مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح عرض السيف
تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح السيوف العريضة جمع صفيحة
والمصفحة قال فى القاموس كمعظمة وبكسر السيف وجمعه مصفحات
فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبناء للمفعول وبتقديم
القاف على اللام هو فى النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب
والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا
او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل يناسبه نحو حملت وانظر هل
يكون من علق الشئ بالشئ وعلقه تشبث وامسك او من القلب كجذب
وحيد وخنز اللحم وخزن وبطخ وطبخ والطيب والبطب وغير ذلك
والله اعلم الرماح واحدها رمح وهو معلوم وصحت الاجساد والارواح
الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا فى الصحة
انها حالة اى ملكة بها تقدر الافعال من موضعها سليمة والمرض
بخلافه وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح هى الكفر والضلالة
والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق
به فى جلب نفع او دفع ضرورية ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا
وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى بما يجرى منه وغير ذلك
من الافات القادحة فى التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد

اللهم صل على

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما دارت اى طافت الافلاك
جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه موج
مكفوف وقال ائمة الاسلام فى الميعاد الفلك عندهم جسم بسيط
كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه
ورجت بالتخفيف فى اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفى بعضها
بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثانى من
رج الليل رجة اظلم الاحلاك جمع حلكة متحرك وهو شدة السواد
وسبحت الاملاك جمع ملك كالملائكة والملائك وقد اخبر الله
تعالى عن تسبيحهم له فى غير ماية من القران اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
هذه رواية ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس وما صليت
الصلوة الخمس وما تالق اى التمع وظهر برق وهو واحد
بروق السحاب وهو لمعان صوت نورا ومحاريق من نار بيد الملك
يسوق بها السحاب او هو ملك يترايا اوصوته او هو تلالوء الماء وترقرقه
او تصبب بقوة وفى بعض النسخ المعتمدة وترا فوق بزيادة الف بعد الراء
ودق اى مطر وما سبح رعد هو ملك يسبح الله ويزجر السحاب حتى ينتهى
الى حيث امر الله فذلك الصوت الذى يسمع هو زجره هكذا فى حديث ابن
عباس مرفوعا عند احمد والترمذى وصححه والنسائى وابى الشيخ وابى نعيم
فى الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد ملاء السموات والارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من
شيء بعد من اكوانك بعد مبنيتى على الضم لقطعه عن الاضافة
لفظا والمراد بعد ملاء السموات والارض فبعد متعلق بملاء والفاظ
هذه الصلوة ماخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله
لمن حمده قال فى الهى ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء

لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملء
ما بينهما وملاء ما شئت من شئ بعد اخرجه مسلم عن ابى سعيد
وابو نعيم عن عايشة وابن مسعود وابن ابى اوفى رضى الله عنهم
اللهم لها الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة قائم باعباء الرسالة
واستنقذ الخلق من الجهالة وهجها اللهم بالله وبحقه واحكامه
وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر والضلالة
عن الهدى والدين القويم ودعى الخلق الى توحيدك وقاسى الامور
الشدائد اى عالجها وكابدها فى ارشاد عبيدك اى هدايتهم وبيان
طريق الحق لهم فاعطه الفاء للسببية المحضة اللهم سؤ له
بعنى مسؤ له والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله وبلغه مأموله
واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام
المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من
المتبعين لشريعته اى السالكين طريقته العاملين باجاديه
المتصفين بمحبته اى من الذين تغير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة
راسخة لا تفارق المهتدين بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانتهما
للمبالغة بهدية بفتح الهاء وسكون الدال اى سيرته وطريقته والباء
زائدة او المهتدين من الهدى الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء
فى بهديه سببية اى يكون مهتدين بسبب هديه واتباعه وسيرة
بكسر السين اوسنته وطريقته وهيئته فهو مراد فى ما قبله وتفسير
له وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته اى شفاعته
الفاضلة او ما ينشاء عنها من الفضل واحشرنا فى اتباعه جمع تابع
وهم الذين يتبعوه بالدخول فى ملته او الذين يتبعوه بالسلوك على
منهاج آثاره والسير على سيره الغر جمع اغر من الغرة وهو بياض فى
الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شئ والكريم الافعال الواضحها
والشريف المجلين بفتح الجيم المشددة جمع مجل اسم مفعول من

المجيل

التحجيل وهو بياض فى قوايم الفرس يكون فيها كلها او فى رجلين
ويد او فى رجلين فقط او فى رجل فقط ولا يكون فى اليدين او احداهما
الا مع الرجلين او احداهما واشياعه الشابقين هم الذين سبقت لهم
السعادة وكانت اعمالهم فى الدنيا سببا الى اعمال البر والخير المعانى
او كانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق
الجنة اليهم وانتضافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى براءة والسابقون
الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من
حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين اخذ واكتبهم بايمانهم
او الذين عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج فى
الاسودة او الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار
عن شوء ماه او لان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال يا ارحم
الراحمين اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو وعلى ملائكتك
والمقربين عطف خاص على عام وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين
منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين والانس
والجن من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ببركة الصلوة
عليهم بضميمة الجمع المذكورين من المرحومين فى الدنيا بلزوم الدين
القويم والصراط المستقيم وفى الاخرة بالنجاة من العذاب وسوء الحساب
اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو وعلى محمد المبعوث من تهامة
بكسر التاء هو ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد
الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفى المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة
وما والاها ثم قال الحسن الهمدانى تهامة ما استطال من جزيرة العرب
والسراة وكان فيه طمانينة وحرارة انتهى والامر بعد الهمزة وكسر الميم
فاعل بالمعروف من الايمان والطاعة والاستقامة هى من استقام
اذا اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال
الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا فى مقام الاسلام عن

السنة ولا باطنا من العقيدة الخفية ولا حقيقة تالميل لغير الله
تعالى عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
و في الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي
العجبة وبالجملة هي حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهي في حق
كل شخص بحسبه اذ ادب شخص غيره ما انتفع به غيره ويدل على
ذلك اختلاف الصحابة في انعامهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعاملتهم معهم ولذلك قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح اوان صالح
يدل العبد على ما اللائق به لصلاح حاله في حاضرته وقال الامام ابو
بكر بن فورك الستين في الاستقامة للطلب اي اطلبوا من الحق ان يقيمهم
على توحيده ثم على استدامة حدوده وحفظ عهوده والشفيع لاهل
الذنوب في عرصات القيمة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي وغيره من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته
لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان
يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بكل ويشمل لفظ الاصل
الشفاعة الكبرى ولفصل القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم
بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين على انفسهم
مشفقين من ذنوبهم لا يأمن احد منهم على نفسه ولا يرجو لها سلامة
فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق
عن تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ما له وما عليه وظهر
الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته
صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين فائزهم مؤاخذين
بذنوبهم في نظرهم فجلى لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت
بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا و
حبيبنا افضل الصلوة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم

اي الشريف

اى الشريف الرفيع وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة
التى وعدته فى الموقف اى محل وقوف الخلائق بين يدى الله عز وجل
والظرف يتعلق بآته العظيم لانه اليوم الذى له ما بعده
ويكشف فيه العظاء وسلى التراث وتجد كل نفس ما عملت حاضرا
وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم
وظهرت عظايم الامور وبرد الدنيا لفصل القضاء وتزلزلت
الاهوال وعظمت الاوجال واشفق كل احد من عقلته وما كان
فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا خبيع ولا عذر ولا مجوز ولم
يبق الا تدارك الرحمن اوحلول الخزى والهوان تحمدنا كنا الله يعفوه
ورحمته ويتجاوز عنا بفضله ومنته وصلى اللهم عليه صلوة
دائمة متصلة تتوالى وتدوم • اللهم صل عليه وعلى اله
مالاح اى اومضى بارق اى برق او السحاب ذو البرق فانه يقال
له بارق والسحابة بارقة وذر بالمجمة طلع شارق وهو
الشمس حين تشرق ووقب اى اظلم غاسق اى الليل هذا قول
الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله فى ساهورة فهو كالغلاف له
وذلك اذا خسف به وكل شئ اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر
اخرجه الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عايشة رضى الله عنها
مرفوعا هذان القولان اصح ما قيل فى ذلك والنهر اى انصب انصبابا
شديدا او دفاق اى المطر او السحاب والمراد انهمر ماؤه وصل عليه
وفى نسخة بزيادة اللهم قبل وصل عليه وعلى اله ملاء اللوح
والفضاء ومثل نجوم السماء عددا وعدد القطر زاد فى بعض
النسخ والمطر ولحصى وصل عليه وعلى اله صلوة لا تعد ولا
تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك هكذا هو بدون وعلى اله
وثبت فى نسخة صحيحة ومبلغ رضاك فى عظمه وكبره
ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك فى وسعها لانها وسعت كل

شيء اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته وبارك
عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا
افضل ما جازيت بحذف العائد المجرور وربنا عن افقده واجعلنا
من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اى سيرته والظاهر
ان الهمزة فى اهدنا همزة قطع والباء فى بهديه زائدة او بمعنى على فانه
يقال هدى فلان هدى فلان اى سار سيرته وفى الحديث واهدوا
هدى عمار فيقال على هذا اهداه هديه بقطع الهمزة اى سيره سيرته
وتراد الباء للتقوية والله اعلم ونوقفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع
بالتحريك هو الزعر والفزع الاكبر المراد المراد به اهوال يوم
القيمة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة بجملته وهو الفزع
قال وان خصص شيء من ذلك فبجبان يقصد لاعظم هوله قالت
فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبقة جهنم
على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة
هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه
ان يكون فيه الفزع لترجمة الظنون وتعرض الحوادث واما وقت
ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة فى الجنة
فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن
الانبياء اللهم الا ان يريد لا يحزنهم الشيء الذى هو عند اهل النار
فزع اكبر فاما ان كان فزع للجميع فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول
الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى من الآمنين حالا اى واحشرنا
فى زمرتهم حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا
معنى اجعلنا او تضمين من معنى فى ويكون قوله وزمرتهم على الوجهين
هو الحال والله اعلم وامتنا على حبته لحب الذرى ضيف منا
والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتمها وحب الله اعاذنا لفظ حب

الزعر بالضم وسكون العين فزع
خوف يقال زعر او زغه وقد
زعر فهو مذعور
انتهى

تم بعون الله الملك على اقتضى

صح الا الفاتح

مع الال لما فى عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف وامّا
جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فى تاكيد محبتهم
والتوصية بهم ايضا والله لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق
مما هو معلوم شهير واصحابه وفى بعض النسخ وصحبه وقد جاء
فى التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث واثار وذريته
اخرهم للسبع والاحقهم اكد من غيرهم من الال لكونهم
الاء وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضى الله عنهم فهم
ذرية وال واصحاب وحب ال النبى صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى الايمان به ومحبته
اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف من الالية
والصحبة اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو وعلى محمد
افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامامر وليائك وخاتم
انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر موقع المضمر
للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين والاضافة
محبوبية النبى صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهيد
المرسلين ليشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ وشفيع المذنبين
وسيد ولد ادم اجمعين من الانبياء والمرسلين فمن دونهم
المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين هكذا فى النسخة السهلية
وغيرها من النسخ الكثيرة ووجد ته فى سبع نسخ فى الملاء المقربين
والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد البشير النذير السراج المنير
الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط
المستقيم قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم
فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم
عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابى

وائل عن عبد الله وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله
عنهما وسأله رجل ما القراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه و
طرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون
من مرتهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ
على القراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قراء ابن مسعود وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين
والجواد جمع جادة وهو الطريق الذي اتيته بعد الهمزة بمعنى اعطيته
سبعا من المثاني والقرآن العظيم بالنصب عطفا على سبعا قال الله
العظيم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهذا
من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما عند ابي نعيم في الدلائل واعطيت خواتم سورة البقرة
من كنوز العرش وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثاني
مكان التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت
بالمفصل والسبع المثاني هو اتم القرآن في البخاري من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ام القرآن هو السبع
المثاني والقرآن العظيم واخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجة من حديث ابي سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هو السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
وهي سبع ايات العالمين • الرحيم • الدين • نستعين • المستقيم • انعمت
عليهم • الضالين • وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان
البسملة منها ففي الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثاني
لانها تثنى في الصلوة اي تكرر لانها مقسومة بين الله تعالى وبين
العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء اولانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة اولان الله تعالى استثنا ها واذخرها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون سائر الانبياء عليهم السلام

والمعلم في

واعطاها غيرهم وفي التبع الثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما
في الصحيح وهو الارجح عند العلماء ومن يحتمل ان تكون للتبعيض او
لبيان الجنس والقرآن العظيم هو سائر القرآن وقيل هو ام القرآن
والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها سورة
الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبي
الرحمة وهادي الامة اول بغير واو اوله من تنشق اي تنصدع
عنه الارض ويدخل الجنة اي هو اول من يكون منه هذان الفعلان
والواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة الترتيب ولا معية ولا
مهملة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله الجنة يكون بنفس
انشقاق الارض عنه والثابت من مخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو
على حد قوله انا دآدوه اليك وجاعلوه من المرسلين وكون صلى الله
عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة
وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاجد تنشق عنه
الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي او حوسب
ان كان قوله اوله من تنشق عنه الارض محفوظا او حمل على ظاهره وانفراده
بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة البعث والاظهر ان يكون
قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره
من انه اول من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم وانا كونه اول من
يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء
تبعا يوم القيمة وانا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد
من حديث ابي بكر انا اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك والمؤيد بالواو اوله
وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما
السلام وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال ان الله تعالى ايد فى بادية وزراء اثنين من اهل السماء جبريل
وميكائيل واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر وروى الحاكم رضى الله عنه
عن ابى سعيد رضى الله عنه نحوه المبشر به فى التوراه والانجيل قال الله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم
فى التوراة والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام انى رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى
اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراه والانجيل يطول وقد نقل الله
تعالى فى كتابه عن ذكره فيهما فوصاف وكذا هو ايضا مذكور فى غيرهما
انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك
فى الاسماء فى اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى المنتخب
ابو القاسم فى بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفى
بعضها بر فعها وجرها مع جعله بالواو وفى بعضها بجر النعوت
وجعل ابى القاسم بالياء وهذا الاشكال انه على الاتباع وجعل بالواو
مع رفع النعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين
بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر
النعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل
ذلك ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية
المفرد على شذوذها والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم هذا فضيلة صلى الله عليه وسلم التى هى اقرب عشيرته لانه
انفرد من نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم
بنو هاشم وهاشم اول سنّ الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف
واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج فى ايام الموسم على
سنة قصى ومن بعده من ولده اللهم صل على ملائكتك اجمعين
وعلى المقربين منهم فهو عطف خاص على عام الذين يسبحون
الله تعالى الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون اى لا

يتخلل

يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف وذلك لان التسبيح
والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون
على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم الله وكما الواو
للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم سفراء
الى رسلك جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكانت الملائكة
اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير
وصلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وربهم يردهم الى توحيده
ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفرا بين الله تعالى
وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفي ويستخلص ويوثق به
ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم
اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه
السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه
الكلمة والشيء من غير القرآن واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض
وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من
خصايصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه السلام واتاه
ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين الى
رسلك من البشر وامناء اي ثقات على وحيك الى انبيائك وتقدم
الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره
ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهداء على
خلقك بما عملوا ومنهم لحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وحرقت
يقال حرق الثوب شقه وحرقه جذبه ومزقه وفي الاساس حرق
الثوب وحرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف
بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر

بحجبك جمع حجاب وهو الستار والحاجز فهو من اضافة الشئ الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة الحجب الى الله تعالى والاضافة على معنى العهد فهى حجب خاصة والله اعلم يعنى ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس وكانوا عليهم السلام بقربه منتعمين وفى حضرة العلية قاطنين وبوصاله قارئين وبمشاهدته بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين محبوبين كذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقيل رب زدنى فيما فكيف بغيره وهذا الذى ذكرناه فى تفسير الحجب فى كلام الملص هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كف تحجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان تطلعهم عليه من مكنون اى مستور غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك وافرادك واحكامك وفى ابداعك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وان كان اطلاق المؤلف صحيحا صار قابا اطلعهم عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام

بحجبك المراد

لجنتك المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل
لعرشك قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال الله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكثر
جنودك لان جنده تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين
وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لم يعلم علمه الا الله
سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جندا وفضلتهم على الورى اى
الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصى
والدنات وقدستهم عن النقايص والافات واسكنتهم
حضرة القدس وآويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما
التفضيل مطلقا الذى عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء
على الملائكة فى ذلك اربع طرق الاولى لاى منهب الاشاعرة واهل
الحديث والتصوف كما حكاه البكى عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو
الاصح تفضيل الانبياء على الملائكة كيف كانت علوية او سفلية
اعنى ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضى الباقلانى والاستاذ
الاسفرايينى والحليمى والحاكم والقفال فى المعالم خلافه فى المحصل
وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية
وهو للامدى والبيضاوى قصر الخلاف على الملائكة العلوية اما
الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق الثالثة
للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل
من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل
من عامة الملائكة الرابع لضياء الدين ابى النجيب السهروردى
وكتابه فى مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعنى الصوفية على تفضيل
الرسل على الملائكة واختلفوا فى تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين
الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذى قاله الامام ابو بكر الكلاباذى

مسئلة تفضيل الملائكة

في كتاب التعريف لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعني اهل
التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله
ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القنوي في شرحه اسلم الاقوال
ما حكاه المصنف جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شيء وادلة الجانبين
متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا مما روى عن عبد الله
ابن وهب انه سئل عن ذلك في مجلسه فاخذ نعله وفرج وقال يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضي القطع بافضلية
احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يعد التوقف والتعيين
فانا يعرف بنص قاطع والحق من الطرفين ظنية قال ابن زكريا
ولعل ما سار اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف
الكياء الهراس وغيره وقال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك
ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقطعه
بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي في الشعب بعد ان
روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر
فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشيء على ما هو قال الزركشي
في شرح جمع الجوامع مع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في
العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعني ابن السبكي وكذا نقل
ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وانها ليست باكيدة في
الاعتقاد وقال السعد في شرح العقائد النسفية ولا خفاء ان هذه
المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية انتهى وهذا كله خلاف ما
قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح البكي بان المسئلة عملية اعتقادية
يطلب فيها القطع ونقل عن الصوفية ان الانبياء افضل لجمعهم خواص
كمالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم عن شوائب
التركيب ففرقان بين الافضلية والشرف والى هذا المنحى يخو كلام
الشيخ عز الدين في قواعده وهو طريقة خامسة وهي الثالثة عن الصوفية

والطريق الاول

والطريق الاولى عنهم عند التهور تدى وكلتاهما يالخوض فى التفضيل
والثانية للكلاباذى بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الآمدى وفيكما
الافكار والغزالى فى الاحياء ان الخلاف حتى فى نبينا صلى الله عليه وسلم
لكن نقل الفخر وكذا الاتى الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره
على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقينى هذا الاجماع
اولم يعتبره اولم يجزم به قال فى منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف فى
التفضيل وينبغى ان يكون الخلاف فى غير النبى صلى الله عليه وسلم فهو افضل
خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكى القطع من غير حكاية اجماع
والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى فى كلام المؤلف ماعدا البشر فتكون
الملائكة افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم
على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم السلام واسكنتهم السموات
فهى محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها
غيرهم من النبى او حتى الا ما اتفق لعيسى عليه السلام العلى جمع عليا
مقابلة سفلى من العلو الذى هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسى
فقط او الحسى والمعنى وعلى كل حال فى كلامه ايذان بفضل السموات
وتفضيلها على الارض وقد اختلف فى ذلك فقيل السماء افضل لهبوط
الوحى منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج
الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من معصيته
صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهى والاحكام منها والقرآن المشتمل
على تلك منها اذ روى انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقايع
وغيرها ولرفعتها وتقدمها على الارض فى اكثر الايات وقيل الارض
افضل لانها منشاء النوع الانسانى وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها
وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون باشرف المحال وحكى بعضهم
هذا عن الاكثرين ونسبه النووى الاول للجمهور والله اعلم
وفى التحفة المزعة فى المسائل المتنوعة للشيخ ابى عبد الله العزى بسطه

المرصع السماء افضل من الارض الا بقعة في الارض ضمت اعضاء
النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي لان
السماء بها العرش والكرسي والجنة والنور والقلم والبيت المعمور ومنازل
الملائكة المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهرون وعيسى وادريس وغيرهم
من الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين واوحى اليه ما اوحى ودنى
من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلوة
خمسين صلوة في كل يوم وليلة وتداركه الله تعالى بلفظ المنة على امته
بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء
في الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اي امره فيقول
الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا لا كذا حتى
تطلع الفجر انتهى وترتهم اي باعدتهم عن المعاصي والدنات
جمع دناة والدنى الحقير الخسيس الساقط الضعيف وقدستهم
اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن النقايص جمع نقيصة
وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا والضعيفة والافات
جمع افة وهي العاهة فصل الفاء سببية عليهم صلوة دائمة
تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا بها
اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم اي
متأهلين له بان تكسبنا ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم
انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا الاية اللهم صل على جميع انبيائك ورسلك الذين
شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم اي قلوبهم والصدور
جمع صدر وهو ما حوالي القلب سمي به القلب هنا مجازا وتعبيرا

مطلب هل السماء افضل من الارض ام لا

عن التي تحلة

عن الشيء بحالة ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وعلى رؤسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة اذا الشرح التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيل للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم او استحفظتهم حكمتك او نبوتك او وحيك وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك بباء الجر او جعلتها كالطوق الذي يحلى به العنق او ان المعنى قلدتهم ايآها والزمتهموها من غير اختيار منهم ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن حباه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم في تطويق ما طوقوا من ذلك بحيث لو قد رطلب انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس سره قوي على المشهور مرة فسألته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سألته بأسأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيته لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسألته فقواني وانزلت عليهم كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب اولانه كلام مجموع والكتب بالجمع او ما سبق بذلك الا بعد كتبه اولانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم السلام مائة وعلى موسى عليه السلام قبل التوراة عشر وانزل مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى اخنوخ ادريس عليه السلام ثلثون وعلى ابراهيم

عليه السلام عشر وعلى موسى عليه السلام قبل التوراة عشر وانزلت
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول
بالوحي على الانبياء عليهم السلام من الملائكة هو جبريل عليه
السلام وهديت بهم خلقك المكلفين اى بينت لهم بهم طريق
الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك
وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق
وعد الله به وخوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها
بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وارشدوا الى سبيلك اى طريقك
الموصلة اليك التى شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو
والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض
مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة فى قوله وقاموا بها اقامة تحتك
اى على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى
المراعاة للشئ والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك
مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلوة
عليهم يعنى والسلام فهو مندرج فيها اجرا عظيما • اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد صلوة دائمة مقبولة تؤدى اى تقضى بها عنا
حقه اى ما يجب له علينا العظيم اى الجليل الجزيل الذى من شانه
انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا ان نقوم به عنا بفضلك
اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد وهما
بمعنى ان الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية جمل الشئ جملا
ثم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن
يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعى ان الحسن فى العينين
والجمال فى الانف والملاحة فى الفم والالف واللام فى الحسن والجمال
للكمال يعنى ان حقيقة الحسن والجمال وكمالها هو صاحبهما وحائزهما
ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيرى

قف على الفرق بين الحسن والجمال والملاحة

فهو الذى تم

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفا حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي
تم معناه دون غيره وهو غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان
حسنه تاما لانه اذا انقسم لم تنله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى
وفي شفاء ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم
من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حسنه لما
اطاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحمل قلوبنا
ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى
واشار اليه القرطبي والغرافي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
في شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه
لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال
صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار لاعمى عنه الخلق
لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد
وقعت لعايشة رضي الله عنها وعن ابيها ابرة في ظلمة الليل في بيتها
فرأتها وابصرتها بضوء ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحيح
ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان
ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينه منه انتهى
ولقد احسن البوصيري حيث قال اعني الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحج كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم وهذا مثل قوله ايضا
انما مثلوا صفاتك للنا س كما مثل النجوم الماء
والبهجة الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا
والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما
يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة

الخلق والخالق والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن
القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن القوطية بهو وبهن
بهاء ملاء العين جماله وقال في الاساس شئ بهي اذا ملاء العين
حسنه وروعته وقد بهو الشئ وبهى وقد ملاء عيني بهاؤه وزاد
في القاموس في وزنه انه كرعى وسعى ولم يذكرهما الجوهري والنور
الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة
والبهاء يعني ان في بهجته وبهائه دو نور يعلوه ويتجلله والمتبادر
من هذه الالفاظ وهو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان
ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو
صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال وبهاء ونور ظهر في الوجود
وشوهد في اي حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه
ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة
والانسان عين الاعيان الحلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار
فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض
انواره مترفقة ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل
الجنة وغلمانهم المذكورون في القرآن واحدهم وليد وهو الغلام
قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن
لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى والحور اي الشديدات سواد
العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها
حوراء والغرف بضم ففتح هي منازل رفيقة في الجنة واحدها
غرفة والقصور اي في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على
دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكرمهم حظا

ونفيسا منها

ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم
منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب
في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب
ذلك كله والمسان بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا
الى ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا التشكر لله تعالى
فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة
حمده سمي احمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط مؤديا حقوقهم في
ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنه عليه في نفسه
وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار
بما اووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في
نفقته على جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب
المشكور اي المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله
العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
وقال تعالى الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنهما ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله
عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسين
النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد
صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تجيلا للرؤية والمكالمة والعلم
المشهور قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله
انا وقال اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة
العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين
ومنحه من الحكمة ما لم يؤت احدا من العالمين وكيف وهو مدينة
العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه
علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رايه وحدد فطنته وبلغ

ومكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند
من تتبع مجارى احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه
وحسن شمائله ومحاسن احاديثه وما علمه مما فى التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السالفة وايامها
وضرب الامثال او سياسة الانام وتقرير الشرايع وتاسيسها
وتفاصيل الاداب النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة
وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم ضربت اكباد
الابل فى اشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى
صلى الله عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة
وتنبيه واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقايق علوم ومعرفات
بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله
عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم
ولا جلوس مع علمائها وهو بنص الحق شرح الله صدره ليتلقى وامره واظهر
علمه واعلى قدره وابان فضله فى الدارين على العالمين وختم به كمال
الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم
اجمعين ووجدت لفظ العلم فى نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما
بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواء منصور مرفوع اشارة
الى ما يبعث به من الجهاد او الى دوام ذلك واتصاله واشارة الخضرة
فيكون بمعنى ما بعده لان ذلك الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة

لان الجيش اذا انهزم تنكس

والجيش هو الجند او الستائرون لحرب او غيرها المنصورا ى المعان
ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث
سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث
نصرة بالرعب مسيرة شهر ايضا شهر والبنين والبنات لعله
اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص فى الخلقة وانحراف
عن اعتدال المزاج ففى وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال

الخلقة واعتدال

لخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر
من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله تعالى جعل
ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث يعني بذلك
ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات قد ورد
تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابي مروان الطبني الطويل
الذي اخرجه في فوائده التي خطفها بيده واخذها عن شيوخه بكثرة زادها
الله تعالى شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد زواجه صلى الله عليه
وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن
من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التي تختص بهن
كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان
تكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا رهبانية في الاسلام قال لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر
الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم ازلا يستكثر
من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه ودوره على
نسائه في الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنساء
بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتي قوة
اربعين او بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل
من اهل الجنة كما يأتي من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة اربعة الاف رجل
او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا شرف ازواجه
وزينتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر
النبيين خصوصا وانتفاء فهن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك
والاثام عموما ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه
عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات

هكذا هو متصل بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده
والعلق في الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو و
مصدر علي اذا ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات
الفضل والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني ان ارتقى وارتفع
على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعني ان شاء الارتفاع
والارتفاع في الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل
ان يراد درجات السموات يشير الى اسراء صلى الله عليه وسلم والله اعلم
والترنم المد فيه زائدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له اذا نكره
ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبه له لانه في بلده وبجد اسمعيل عليه
السلام ثم بجد عبد المطلب كفره وتجديده اياه بعد دثر سقايته
في ايديهم فقوله صلى الله عليه وسلم والمقام يعني مقام ابراهيم
عليه السلام وهو حجته صلى الله عليه وسلم والبلد بلده فيه ولد
ونشاء فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته
صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك
وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسيأتي ايضا الثناء عليه بذلك
في هذه الصلوة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي والمشعر الحرام
هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا للتشريف
واجتناب الاثام والبعد والتنحي عنها وهو جمع اثم وهو الذنب
وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته واماته وتطهير الله
تعالى له ووجوب الاقتداء به وتربية مصدر ربيته اي عدوته
كتربيته الايتام جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد
كان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك
عمه ابو طالب بعضهم يفتهم الى عياله كعلي وربابيه من حذيفة
وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان في حجره من الايتام وغيرهم ومن
كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم

يطعمهم

يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في مغازيهم وبعضهم يأتونه
ويسئلونه فيعطيهم وذلك كثير معلوم شهير والحج يحتمل ان المراد
صاحب فعل الحج والتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل
أو المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر
حجا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا
قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم
بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة
وعمرة مع حجته وقيل هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا ضيفت عمرة
الى حجته حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الايتام بفريضة
الحج او المراد صاحب بلد الحج الذي يحجه الناس وتلاوة القرآن قال
تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن ويحتمل ان المراد
هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد به تلاوته على الناس
يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد اتباعه القرآن كما قال السيوطي
في انموذج اللبيب وخص بايتانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب
ويحتمل ان المراد مدحه بايتانه القرآن على ما اشتمل عليه من الزيادة
والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بانه كتاب معجز
ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتمل
عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر
للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد
هذا ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القرآن على سائر الكتب
المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن
عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة ومحجة ولم يكن مثل هذا النبي
قط انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد
جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن فهو دعوة بمعانيه
حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا

ان لا تنفصل الدعوة عنها و لتسبيح الرحمن وصيام رمضان يحتمل
ان المراد فعله لذلك في نفسه و تقبله الله تعالى و يحتمل ان المراد الذي
جاء بذلك و شريعته و قال السيوطي فيما اختص به في شرعه و امته
في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوي في شرح التعريف
ثم قال و يحوز يعني امته البيت الحرام لا يناوئ عنه ابدا و تباشر
الجبال و الاشجار مرورهم عليها لتسبيحهم و تقديسهم و منهم من
يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح و هم المجاهدون
لله على كل حال و يكبرون على كل شرف و يسبحون عند كل هبوط
و يقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله و اذا غضبوا هللوا و اذا
تنادوا سبحوا و اذا دهوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا و اذا استووا على
ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى و مصاحفهم في صدورهم و افترض عليهم
ما افترض على الانبياء و الرسل و هو الوضوء و الغسل من الجنابة و
الحج و الجهاد و اعطوا من الانفال ما اعطى الانبياء و قال الله في حق
غيرهم و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون انتهى و عن
سعد ابن اني و قاص رضي الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الآية
و اللواء المعقود لعلي الاقرب فيه هنا انه لواء حمد به بذكره مع الكرم
و الجود و السخاء و الشجاعة اخوان اتصافا و وصفا و الوصف بالمعقود
كانه الاوام بصفه بدوام عقد لواء الملزوم لكثرة جهاده و الله اعلم
و الكرم و الجود و الوفاء و في بعض النسخ و الوفي بالعهود مع الله
تعالى و مع العباد صاحب الرغبة في الخير و عمل البر و فيما وعده
ربه تعالى به في الدنيا و الاخرة و هو ايضا صاحب الرغبة و هي الابتهال
و التضرع الى الله تعالى بالمسئلة و اظهار الفاقة و الافتقار بين
يديه سبحانه و الترغيب للعباد في الدخول في الاسلام و في الفرار
الى الله تعالى و الانحياش اليه في اعمال البر كلها الظاهرة و الباطنة
و القاصرة و المتعدية و في الجنة ما يترتب منها معتادا كي و البغلة التاء

فيه للوصرة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها
دلدل بضم الدال لين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول
بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده كبرت وزالت اضراسها
فكانت يجبش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه
وماتت بينبع والنجيب تقدم ما فيه في الربع الاول والحوض و
القضيب الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد
به العصا المذكورة في حديث الحوض اذ ودّ الناس عنه بعصاي لاهل
اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا اما
مراد به السيف لذكره به في الانجيل او قضيب من عود الشوك
خط على ما تقدم في الاسماء النبي الاواب اي الرجاع الكثير الرجوع
الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله الناطق
بالصواب لكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحي وقال قال الشيخ
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ
بن عياد رضي الله عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ومن قوله عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله
عليه وسلم وسيأتيكم البار قليط لا يتكلم من قبل نفسه انما
يقول كما يقال له وينا جيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب
وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو
المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري على
قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي متى ينطق عن الهوى من
هو في محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السرائر في ايواء
المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف
بجمال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا

النعت متى ينطق عن الهوى انتهى المنعوت فى الكتاب يحتمل ان
المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة ويحتمل المراد به الجنس
فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل
ان المراد نعته فيه فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى
الآية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا
واما ذكره ونعته فى التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية
فبكثير شهير فى التفاسير وغيرها فلا نطيل به وفى هذا المختصر النبى
عبد الله هذا لما روى الطبرانى باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله
عنهما من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام
يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا
عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك لما تواضعت
له انك سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول
شافع وقد سماه الله تعالى باسم العبودية فى مواضع وفاشرف مقاماته
وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية وقال انما انا عبد النبى كمن الله
الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفى الغالب ان يدخر ولا يفعل به
ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند مزخره وادخره وقد يدخر
ويعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبى
صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه
وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على من ابرازه
واظهاره للعيان مع ما فيه من الاشارات الى كرامة امته صلى الله عليه
وسلم التى ادخرها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة وقال سيدى ابو العباس المرسى رحمة الله الانبياء الى امم عطية
ونبينا صلى الله عليه وسلم هدية وفرق بين العطية والهدية لان
العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق النبى حجة الله

وقد على الفرق بين العطية والهدية

على عباده

على عباده بظهور آياته وكريم اخلاقه وجميع افعاله وعظيم
تبيانه وحسن منظره واستقامة طريقه واشتهار صدقه وامانته وغزارة
علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به والاخبار
والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك
مما قامت به حجة وانفجرت محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والمعصية
مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وغير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله
عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان امره صلى الله عليه
وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا قال ايضا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو
وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي بابي انت وامي
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك
طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله
النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصوف اي النبي الذي من
اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون
مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعد خبره اثنى عليه
اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه من اطاعه
فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد الوصف بالمفردات
فيما بعده والله اعلم النبي العربي نسبته الى العرب وهم اهل فصاحة
اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس

وهو على الفرق بين العرب والاعراب

استوطنوا المدن والقرى والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب
في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسمعيل عليه السلام لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واخرجه
الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس قال
من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها
فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا
منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني
ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من
مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا
من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر
رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند
حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم
اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر
ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا واختار منهم
بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار
الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم
واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اكرموا
العرب لثلاث لانهم عربا والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي
القريشي هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة
القرشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش تقدمت
به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من برد هوان قريش

اهانه الله و

اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش
وقال ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم
بالفى عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه لحديث
وتسياتى وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف
الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة
من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم فى الحلية وآخرج فيها
عن مجاهد فى قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش
الزمزمى المكى التهامى نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة
وما والاها وفى النسبة الى تهامة لغتان تهامى بكسر التاء على
الاصل وتهامى بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحت
لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما
كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه منهم من يقول تهامى
ويمانى وشامى بالفتح مع التشديد وفضل مكة ورفرم معلوم ضرورة
واحاديثهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكور
هنا مما يجب اعتقاده فى حقه صلى الله عليه وسلم اذ هى من جملة
مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربى او ليس بقريشى فكافر كما
اذا قال ليس الذى كان بمكة اولم يكن بالمدينة ولا توفى بها لان هذا
كله مجد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة
وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا آدميا
فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم
من ذرية عدنان فى حضرى كنانى قرشى هاشمى فانه محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب وهو الذى حفر بئر زمزم واظهرها بعد ان عفت
وخفى مكانها ابن هاشم ابن عبد مناف بن قصى وهو الذى جمع قريشا
بمكة وكانوا متفرقين فى البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان سيدهم

ضبط اصداد الشئ
فراوصافه

المطلب ابن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر
حفيدة والنضر من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وامرأته
هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين
على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان
عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث
الشاهدة بذلك كثيرة صاحب الوجه الجميل بجدان وصفه بالجمال
عموما في اوائل الصلوة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف
بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه
واذا كان جميلا اعتز منه ماسواه اذا كان فيه ما يشينه وبالعكس
ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والحدقتين وخصهما
بالذكر فقال واطرف الكحل والحذ الاسيل اما الطرف بفتح الطاء
وسكون الراء وهو العين لانه مطمح نظر العين ومركزه لان
الانسان اذا تكلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الحذ
فهو جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذان هما معتمد الوجه
والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله
عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار
سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر
فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل الكحل و
كحيل وقال في الاساس عين كحلا بينة الكحل وكحيل واما الاسالة
في الحذ فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه
بمعنى عدم ارتفاع الوجنة وهو اعلا الحذ وما ذكر من وصف طرفه
صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم
وقد وصفت عينه بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره

بشدة سواد العين وعليه عول بن القوطية وابن الاثير
في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والتاج
بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد
مع شدة البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في الدلائل
وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان اسود الحدقة وهو سواد العين وما ذكره من وصف خدمه
صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه والكوثر والسلسبيل قال السيوطي في التوشيح
النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر السلسبيل انتهى
وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى وقال الثعلبي السلسبيل
قيل يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل العرش ثم
ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة عينان
تجريان من تحت العرش احديهما التي ذكرها الله تعالى
يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق
احديهما التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم
قاهر اي غالب المضادين اي المخالفين وهم المشركون مبيد
اي مهلك الكافرين بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه
وقاتل المشركين مباشرة القتل بيده كابي بن خلف وبجنوده
وذلك في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن ابي
معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة ابن عدي من
بني نوفل بن عبد مناف بن قصي على قول وابي عزة الجمحي ومعاوية
بن المغيرة بن ابي العاص بن امية وعبد الله ابن خطل ومن قتل
معه في الفتح وبني قريظة وبشر ذلك في ملته لامته فهم يقاتلونهم
ويقتلونهم بما شرع الله الى يوم القيمة قائد الغر المحجلين

الى جنات النعيم فى النسخة السهلية باصلاح المؤلف بخطه
جنات بلفظ الجمع وفى غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد
وجوار الكريم بضم الجيم وكسرها اى ملازمته وقربه لان الجنة
مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه تعالى
فى الدنيا والقرب منه فى الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة
وامتنان و فضل صاحب جبريل عليه السلام هو صاحب
الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحى
وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة
هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم
مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد
اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع والنوازل فى
مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام انه
نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذى عند ابن عادل
فى تفسيره انه نزل اربعة وعشرين الف مرة وذكر البيانى فى شرح
الرسالة من املاء شيخه الفخر الحافظ الديمى فى عدة نزول جبريل
عليه السلام على كل نبى انه نزل على ادم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم
اربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى
عيسى عشر مرات وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين
الف مرة وفى كتاب لفظ الدر بانامل الكف للشيخ ابى عبد الله محمد
سبط الشيخ المرصفى نزل يعنى جبريل عليه السلام الخادم احدى وعشرين
مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم عليه السلام ثمانية
واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين
مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى
وقال الا فهسى انه انما كان ياتى نبيا ولى العزم لخمسة منهم الرسل

مطلب عدة نزول جبريل على الانبياء عموما وعلى محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا

صناما فقط واولعزم لخمسة كان يابتهم صناما و بقطلة والله
اعلم ووقع فى بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام بالصحبه منها حديث معاذبن جبل رضى الله عنه فى استيذان
ملك الموت على النبى صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه انه
لما اذن له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اين جبرئيل اخى
وصاحبى الحديث وذكره فى غيره بخليلى وحبيبى وهى احاديث
واهية وقالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه
ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما انه ليس من نبى الا
ويأتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحى فمن صاحبك قال
جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة ووزراء فذكر منهم جبريل
عليه السلام ورسول رب العالمين المراد به النبى صلى الله عليه
وسلم فهو معطوف على صاحب لاعلى جبريل اذ النعت لا يعطف على
المنعوت ويعضده قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد به
النبى صلى الله عليه وسلم بلاشك وغاية الغمام المراد به النبى
صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التى شبه بها النبى صلى الله
عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به فى رواية اخرى معتمدة فيهما
وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم فى
اسمائه صلى الله عليه وسلم الغيث والغيث غياث للخلق ورحمة
وحياة للبلاد والعباد واصلاح لهم ووقع فى عبارة معتبرة ايضا
بلفظ وغياث الغمام وقد تقدم فى اسمائه صلى الله عليه وسلم
ايضا غياث فشبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى
والنور والرحمة وايقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها
بالايمان به بعد موتها بالكفر بالغوث فى احياء البلاد وتزيينها
واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هر صلى الله عليه
وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات

المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكما
لحق فيكون المقصود بهم الذات هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو
روحهم وسر وجودهم كما الغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول
الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة
والله اعلم ومصباح الظلام وقمر التمام بفتح التاء وتكسر وذلك
تام نوره ليلة اربع عشرة صلى الله عليه وعلى اله المصطفين
من اطهر جبلة اى امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون
الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة
ما قبله اليه صلوة دائمة على الابد اى مصحوبة معه ودائمة بدوامه
غير مضمحلة اى غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة صلى الله عليه
وعلى اله صلوة يتجدد اى يتعاقب ويتزايد بلا انقطاع بها
اى بسببها حبوره اى سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف
مايوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويشرف بضم الياء
وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء
وضم الراء مبنيا للفاعل اى يرفع او يرتفع بها اى بسببها في الميعاد
يوم حلول الوعد او موضعه بعثه ونشوره مترادفان بمعنى
حياته فصلى الله الغاء عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع
جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم في عالي
طلوعهم واستنارة الوجوه بهم ووقوع الاهتداء بهم لا مطلقا
صلوة تجود اى تمطر عليهم الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم واله
اجود اى تجود عليهم مثل جواد اجود اى اعظم واغزر وهو مفعول
مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب
بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة
الغيوث اى الامطار الهوامع اى السائلة المنسجمة يقال سحاب
همع كلتف اى ماطر ارسله جملة استينافية من ارجح العرب

ميزانا هو قريش والمراد رجحنة عقولهم وقدرهم ومقدارهم
فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة
الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
بالامة وان حمل الوزن على عد الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم
واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فان كائن لكم على الحوض فرطا
وسائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتي لا تقدموا قريشا
ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين
لا تفاقهوا قريشا فهي افقه منكم لولا تبطر قريش لاخبرتها
بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار قريش
شرار الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا قريش
ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين
من غيرهم وامانة رجل منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم
وروى فيها ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم
منهم يسع طباقها الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق
اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملاء الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا
ووبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي منا
قوة الرجلين من غيرهم فسئل ابن شهاب بسائل ما يعني بذلك
هيثم نجم

قال نبل الراى وروى فيها ايضا عن عقبة بن عمرو ان رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش
مثل الرجلين من غيرهم فالمدوح بقوله ارجح العرب ميزانا واوفاها
بعد هى قبيلة صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبى
صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زائدة على مذهب من لا يشترط
لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على
من يقول بذلك منعنا من ذلك انها حينئذ تكون زائدة فى الحال
وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله فى المغنى والله اعلم واوضحها بيانا
وافصحها لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها
بيانا ويشيره اليه حديث الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد
بن بكر فاتى ياتينى اللحن واشمخها اى اعلاها وارفعها ايمانا لاخفاء
بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمة رجلا لسنة ورفعته
بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه منهم ثم بباقى العشرة وغيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن
عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب ومصعب بن عمير وعثمان بن
مظعون وابى سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة
رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا خير الناس
فى الجاهلية والاسلام رضى الله عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم
ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها مقاما لارتفاع هممهم
واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم
واتساع صدورهم وعقولهم ولين جانبهم فيخاطبون كل
احد بما يليق به وبناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب
ودّه واو فاها دماما بكسر الدال المهملة اى جزلة واذا كانت قبيلته
او فالعرب دماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها دماما ودمة

والعهد

والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم وهذا قال الحارث
المحاسبي رحمه الله اصدق قول قالته العرب هو قول القائل
وما حملت من ناقة فوق رحالها ص اعف واوفى ذمة من محمد ص
لكن الشوق انما هي غالبا من مراكبها نعم العرب خاصة فبيت البردة
اعم وامدح من هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الراء وتخفيف
الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم
وطهارته وانه لنشاء من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى هو منهم
وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الحانة مصفى
ايضا منهم لقوله المصفى من مصاص عبد المطلب ابن عبد مناف
وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بنى هاشم واختارنى
من بنى هاشم فلم ازل خيارا من خيار فاوضح الطريقة طريقة
الاسلام والفاء للعطف على ارساله وللسببية وهو فاء النتيجة
يعنى انه لما ارساله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة
فنتج عن ذلك اذا وضح الطريقة وما ذكر معه ونضح لخليقة اى الناس
وتنهر بتخفيف الهاء وتشديدها الاسلام اى اعلنه وبينه
واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال
وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا الاصنام
يحتمل حمل الكسر على حقيقته وانه المراد كسرة ها حسا ويحتمل ان المراد
ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا
كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع
كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها
وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار
وغيرهم اصنامهم حين اسلموا اظهر اى اوضح وبين الاحكام
اى احكام الشريعة وحظرها بالظاء المعجمة المشالة مخففا اى منع
ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وفى بعض النسخ حذر

بالذال المعجمة المشددة اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة
انه وجد فى نسخة عليها خط المؤلف كذلك بالذال ثم وجدته
مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا ذلك
لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال ونعم بالانعام اى يشمل
به من اتبعه وحذف المفعول مبالغة اوجميع الوجوه رحمى الكفار
بتأخير العذاب وانتفاعهم بدينهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة
فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم
ويشمل الدينى والدنيوى والاخروى والمراد هنا الدينى فقط اذهو
المتبادر والمبعوث به بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا
بالمؤمن والله اعلم صلى الله عليه وعلى اله فى كل محفل
يوزن مجلس مجتمع الناس ومقام موضع الاقامة كما سئل الله
تعالى ان يجعل الصلوة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم وكل مجتمع للناس
ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل الصلوة
والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدءا هكذا فى جل
النسخ وهو عبادة مطروقة منها عبادة فى البخارى لبعض السلف
وفى حديث مسند فى الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون
اليه يعنى الى الله بقلوبهم عودا وبدءا وهما مصدران فى موضع الحال
والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتداء
والمعنى صلى الله عليه وسلم صلوة متجددة متصلة كلما انقضت
اولاها تجددت اخراها وقد قالوا فى معنى رجع عوده على بدئه
ورجع عودا على بدء رجع اخره على اوله اورجع عائدا فى الحال
اورجع على طريقه اولم يقطع ذهابه حتى وصله برجوع ووجدته
فى اربع نسخ مظنون بها الصحة بدا وعودا وهو المناسب للسجع
ولتقدم البدء على العود وجودا صلوة تكون اولنا ذخيرة
بالذال المعجمة نذخرها ونقتنيها لمعادنا وورودا بكسر الواو

وهو فعل

وهو فعل بمعنى مفعول اى مورودا نزلها وفضلها و
تنتفع به وتتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده
فالمورود هو ثواب الصلوة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب
على المسبب او نحو وشبه ثواب الصلوة بالماء المورود استعارة وفى
نسخة معتبرة وردا اى عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق
فى السجع قوله عورا وبرا صلى الله عليه وعلى اله صلوة تامة
اى كاملة زاكية اى نامية وصلى الله عليه وعلى اله صلوة
يتبعها بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة
يردفها فى اثرها ويتصل بها روح بالفتحة الراحة والرحمة والسعة
والفرج وقراءة جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود
وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى
الشئ المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة
فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل على
النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب
ان يلقى ريحانا من الجنة وفى قوله روح وريحان ضرب من التجليس
ويعقبها اى يردفها ويتبعها مغفرة ورضوان وصلى الله على
افضل وسقطت لفظة افضل فى بعض النسخ وهذه الصلوة من قوله
وصلى الله على افضل من طاب منه البخار وسماه الفخار الى قوله وهمت
بوابلها الديمة المطر من رسالة لابى المطرف بن عميرة رحمه الله
كتب بها الى ابن ابى زكريا بن عبد الواحد بن ابى حفص وهى الاولى
فى ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب اى زكى
وحسن منه هكذا فى النسخة المتهلية وعذر ابن عميرة ايضا
وفى بعض النسخ المصححة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان
تكون من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم
من اوله خيارا اطهارا لاجل ان يخرجه منهم مصفى مهذبا من خبث

اصل واشرف محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده
وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت به الاحاديث ظلا فهذا
لكونه لم يزل من خيار الى خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان
فى خيرهما وانه بعث من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى بعث
القرن الذى كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن
قوم يخوض ذلك وقام على المنبر ليستذكى الناس بنسبه وشرف وفضل
فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما والحاكم عن
ربيعة من الحارث النجار بكسر النون وفتحها وتخفيف الجيم اى
الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه فى النسخة السهلية الى
النسب واخرج ابن ابى عمر العدنى فى مسنده عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا
بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم عليه السلام القى الله ذلك
النور فى صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله تعالى
الى الارض فى صلب ادم وجعلنى فى صلب نوح وقذفنى فى صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة
حتى اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط ولهذا اشار
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت فى الظلال وفى ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق

وفى رواية فى لجان نحم

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقبانى على قول البوصيرى ابان مولده
عن طيب عنصره اى اصله يريد طيب الاصل الذى صوره الله سبحانه
ولهذا لما اختلف العلماء فى طهارة المنى استثنى اسودهم النطفة التى

صوره الله

صوره الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها من
الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التى صور منها جميع اباءه
الكرام الى ادم عليه السلام واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون
عود ضمير صلى الله عليه وسلم كله طاهرا وذلك هو المناسب
لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهم كما قيل بشر
لا كالاشبار فهم مثلهم فى تكونه من نطفة وليس مثلهم فى ذلك
فانه من ماء طيب طاهر لم ينجس ولم يتدنس قط وآل ذلك
يشير وصف ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم
والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذاهب بطهارة التى
مطلقا لقوله هنا بقوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وباستحالة
انقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا اجرى لوصف الاباء
بكرم خاص بهم زائد على ما فى الآية وكون الوصف بذلك للاصلاب
نفسها والله اعلم وسماى علا وارتفع به هكذا فى النسخة السهلية
وعند ابن عميرة ايضا وفى بعض النسخ المعتمدة منه والقول فى معناها
كالذى قبله الفخار بالفتح والتخفيف ما يفتخر به من خصال الستر
والمجد واستنارت بنورا الذى عند ابن عميرة واستترت من الستر
وهو الخفاء وعند لنوره باللام جبينه هو احد الجبينين وهما
حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعد
الى قصاص الشعر الاقمار يريد الشمس والقمر والنجوم والشمس والقمر
والقمر فقط وآتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة اوعلى ان كل ناحية منه
قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم فى حسنه وجماله
وبهجته وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار
التى لها فى ذلك مالها وآكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود
التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه
بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة

الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره
وفي خطبة طوالع البيضاوي وصلى الله عليه وسلم وعلى اله ما اضاء
البدر المنير ضياؤه وتضاءلت اي تصاغرت وتقاصرت
عند جوده يمينه الغمائم كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ
وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم
جنس الغمام والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار بجوده وما
خرج جود للوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم
وغمام الغواء الاضخم سيدنا ونبينا دار في بعض النسخ ومولانا
وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية وغالب
النسخ محمد الذي بباهر اي غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة
اي اياته الباهرة او المراد بنور اياته الباهرة وحذف المنعوت لقرب
فهمه كقوله تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات
المتلوة او المخلوقة او هما معا والذي عند ابن عميرة ببباهر اية بكسر
الهمزة وقصرها والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضاءت
الانجاد هكذا في النسخة الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع
من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز والاغوار جمع غور
ما انخفض منها او هي تهامة وما يلي اليمن او ما انحدر منها باعتبار
وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية وموضع منها نجد
وغورا او جمع نجد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور
بتعالله باعتبار تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بالذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم
بها خصوصا ولذلك قال في التوراة جا الله من طور سيناء وطلع
من ساعير وظهر من جبال فاران يعني بفاران مكة مولد نبينا
صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب شعيا من التبشير باشراف
الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك

الى ضوء طلوعها وما فى بعض الكتب القديمة من التبشير بزاد
الله تعالى على جبال العرب نورا يملاء ما بين المشرق والمغرب واخرجه
من ولد اسمعيل نبيا عربيا امتيا يومن به عدد نجوم السماء وبنات
الارض ومعجزات اياته من اضافة الصفة الى الموصوف اى واياته المعجزات
وهو كذا فى النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفى نسخة
ومعجزاته واياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اى القران من
الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسراء
واقوال اهل الناس من المومنين والمشركين والمنافقين مما كان
سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفى الاساس من
المجاز كتابه ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى وتواترت اى
تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحى وهى رواية العدد الكثير
التى تحيل العادة تواطيهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند
باستناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهى
متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو
الحديث صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا اى خرجوا
من ديارهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته او لاجلها
والذين نصروه فى حال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف
الموصول والاكان المراد بالجملتين مع المهاجرين فقط دون الانصار
وليس ذلك المراد ومما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين
هاجر والنصرة ونعم الانصار هم الذين نصروه فى هجرته فان
المتبادر منه ان المهاجرين فى كلامه غير الانصار صلوة نامية
او زاكية مباركة دائمة ما سجعت اوطربت فى اصواتها وردتها
فى ايكها جمع ايكة وهى الغيضة وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايك
الاطيار وهمعت سالت بوبلها اى مطرها الغزير الديمة بكسر
الدال هو المطر الدائم فى سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ووجد

في طرة هنا ما نصه الديمة اسم مطر والجمع الديم وسبب ذلك لتفسير
المؤلف المراد هو المطر الكثير انصب ضاعف الله عليه دائم
صلواته اي صلواته الدائمة اي جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الكرام صلوة
موصولة اي متصلة متوالية دائمة الاتصال اي اتصالا دائما
بدوام ذي الجلال والاكرام • اللهم صل على محمد الذي هو قطب
هو ملاك الشيء والذي عليه مداره الجلالة هي العظمة وكبرياء
فهو الذي له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام
الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلو منزلته ومتأدب معه
ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى في او اللام
و تقدير مضاف اي وفيها او لاهلها وشمس النبوة والرسالة
اي الذي بنبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيه في ذلك بالشمس
من وجهين احدهما ما في الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه
وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر في هذه الدار
وفي تلك الدار ومنوا العلم المبثوث منه الى الخلق والاخلاق
المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد البشرين والمرسلين واما الخلق
اجمعين والرحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل
الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق
لكافة الخلق فهو كالشمس نورا والباهر سطوعا والكاشفات
الكواكب التي خلقت للاهتداء وزينة للسماء الدنيا كلها
ممتدة منها ومقتبسة من نورها والنبي صلى الله عليه وسلم جميع
الذوات الكاملة التي هي محل الانوار والاسرار واعلام الاهتداء
و زينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة
من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته وكل اولي الرسل الكرام بها

البشرين

البيتين ويحتمل ان يكون المراد نسبة مع غيرها من سائر الكواكب
فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون
على سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع
عطفا على قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه
من الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وكذا الحكيم فالهادى
والمنقذ الآ ان الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى
متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم والهادى من الضلالة
والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلوة دائمة الاتصال
والتوالى متعاقبة اى متزايدة ومتتابعة صلوة اثر صلوة
بتعاقب اى مع تعاقب اى تزادف الايام والليالى والمعنى ببقاء
الدنيا والليالى والباء جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى
جمع واحدته ليله مثل تمر وتمرة اللهم صل على النبى الزاهر هذا مبدأ
الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن
الشئ وانزواؤها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب
علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور
فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه
افضل من المزهود فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى
منه انفلقت ومنه اقتبس واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم
الخلق على الاطلاق فهو على الخلق همة وارفعهم زهدا فهو راس
الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد
العالمين وفى طريق القوم معلوم انه لا ينال الحال ولا مقام الا بالزهد
فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم اعلا مقام حتى
حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما
سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات
ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير مابه

مطلب
مبدأ الحزب الثامن

قولا ه وفعاله في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذي
خصه به سبحانه وأما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو
ادنى الزهد فيكفي دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من
الخلق قولا وفعلا في ذات الله تعالى وعدم مبالاته بنفسه
في ذلك واختياره الموت والقتلة الى الدار الاخرة على الحيوة والبقاء
في الدنيا وقد خير في ذلك وعدم توسعه في العيش واتخاذه
وافتنانه لشيء من عرض الدنيا مع كونها سيقت اليه بحذاويرها
وترادفت عليه فتوحها وقد توفي ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض
وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا
وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد
في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصح وقد
قال في المواهب قال الحليمي في الشعب من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان
لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان
فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد
حكى صاحب نزل الدرر عن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال
وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي من
ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم انه
انما المعنى به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن
الارض وعرضه عليه ما عرضه عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله
النبي صلى الله عليه وسلم عبدا لله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث

مطلب في زهد النبي صلى الله عليه وسلم

الضعة بالفتح ضد الرفعة وذليل للذكر وهو ان كبي اختتى

اخرجه الطبراني

اخرجه الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذى
عن ابى امامة والى ما فيه اشار البوصيرى بقوله
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لاتعدو على العصم
رسول الملك بكسر اللام اى مالك الملك او المستغنى فى ذاته وصفاته
عن كل موجود الذى يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذى يعز
ويذل ولا يذل فرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام
القدرة فيرجع الى صفة القدرة القصد معناه الذى يصمد اليه
اى يقصد وفى الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذى انتهى
اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذى قبله وقيل هو الذى
لاجوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه
هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشرى الواحد اى المنعال عن
قبول الانقسام والتجزى والحلول فى محل الذى لا يشبه شيئا
ولا يشبهه شئ ولا ندله ولا معين ولا مشير ولا ظهير ولا وزير
ولا شريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى ملكه
صلى الله عليه وسلم صلوة دائمة الى منتهى الابد وفى بعض
النسخ الابد بالالف وهو المناسب لما بعده من السرمد وابد الدنيا
ينتهى بانتهائها وابدا الاخرة لا نهاية له فالصلوة بحسبه تكون
متجددة مستمرة على الدوام بلا انقطاع اى بلا انصرام وعليه فليس
المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار
معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير
والتصوير وهو يرد منه او نعت بعد نعت او حال وان كان المراد
ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلوة الى منتهاه بلا انفاد
قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد اى ولا فناء صلوة
تنجينا بها اى بسببها من حر جهنم اى وبردها وهو اراهوان والعقاب

وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله وبئس المهاد اى الفراش هى
اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وسلم
كذا باثبات وسلم فى النسخة السهلية وسقط فى بعض النسخ المعتمد وعلى
اثباتها فهى الصلوة التى ذكرها ابن الثابت فى كفاية رواية فيما يصلى
بها على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلوة عصر يوم الجمعة وتقدمت
بما فيها من الفضائل وزاد بعدها هنا قوله صلوة لا يحصى لها
عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا يعدكذا فى النسخة السهلية وغيرها
وفى بعض النسخ ولا ينقطع لها مدد لتواليه وترادفه دائما اللهم
صل على محمد صلوة تكرم بها مثواه اى ماؤه وتبلغ بها يوم القيمة
من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل
على محمد النبى الاصيل اى العريق فى الحسب والمجد الراسخ وذلك
وقال الجوهرى رجل اصيل الراى اى محكم الراى وقد اصل اصالة مثل
ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قوم لا اصل
له ولا فضل الاصل الحسب والفضل للسان انتهى ويحتمل ان المراد
الاصالة فى النبوة لذكره معها واصالته فيها بتقدم نبوته على
سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من نبى الى نبى حتى
خرج نبيا كما روى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى وتقلبك
فى الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النيل وهو الزكاء والنجابة
والفضل والشرف الذى جاء فى بعثته مصحوبا بالوحى من القرآن وغيره
والتنزيل الذى هو القرآن واوضح بيان التاويل اى التفسير للقرآن
وجاءه الامين على الوحى جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل
الباء للمصاحبة اى صحبة الكرامة والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة
والرسالة والذى هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين
والآخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به
من الاسراء وهو السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه

واسراه غيره واسرى به وهو فى لفظه الاصل يحتمل ان يكون
قاصرا او متعديا والتقدير اسرابه الملائكة كما قاله ابن عطية
فى الاية او اسرى به البراق كما قاله السهيلى وفيها الملك بكسر اللام
وفى نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوى
فى المالك يعنى بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه بقرف
الملاك والملك يعنى بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهى فى
المأمورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس للآخر

وقال ان هذا فيه من التعظيم نسخ

فرق بين المالك والملك

وهو فاعل اسرى ووجدته فى نسخة معتبرة الى الملك بزيادة
حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا يعود على جبرئيل عليه السلام
الجليل اى الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء والقهرية
لما سواه وقيل معناه الذى عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره
ولا يدانيه فى ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل فى الليل البهيم
اى الاسود الطويل يسمى طويلا لما فاته للطبع بسواده وذلك
بتطويله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب
فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى السبب او الاجتماع بالغير
او اواه المبيت الى منزل لا يلائمه والعرب يصف المكروه بالطويل
وايام السرور بالقصر واما مدة الاسرى فانما كانت قليلة فى بعض
الليل ولهذا اتى فى الاية بقوله ليلا منكرا فكشف اى الملك سبحانه
والتفاء للعطف والسببية له صلى الله عليه وسلم عن اعلا الملكوت
اى الملكوت الاعلى اى عن علائه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على
بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما
فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت
المعمور والجنة والمستوى والعرش والكرسى والله اعلم والملكوت
فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم
الاربعة فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وغالم

الملكوت ماشانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ماشانه
ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا في الحال بل
في ثاني حال كما في الدنيا عالم نفس اليد وهما ولا فهما كتعلق الجسم
بالروح وهو به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه الاذات وتعرفه
القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلى وارفع من عالم الملكوت وهو
ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا ماخوذ من الجبر وهو القهر
اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات
والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك على
فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم
جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم
الملك فالروح لجبروتي مظهر الذات والنفس الملكوت مظهر
الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك الراجع الى
الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات
وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة
المعاني الغيبية ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت
جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت
وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصرة والعالم
الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث
تعزز الله تعالى به وانفرد بعلمه فلم يظهر لاحد من خلقه كتعلق
اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به واراه سنا بالمد والقصر
فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضياء الجبروت
هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصباح باتفاق وهذا
خلاف ما يجري على الالسنة وما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة
ولنسب ذلك لنسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم او التجبر الذي هو

مطلب الملك والملكوت والجبروت

التكبر او من

التكبر او من جبرت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذى الجبروت والملكوت
على هذا اى ذى الغنى والملك ونظر الى قدرة يحتمل انه رأى نفس
القدرة كما رأى الذات العلية على القول الاصح بجواز رؤية الصفات
عقلا كما تجوز رؤية الذات لمقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل
رأى اثارها رؤية خاصة زائدة على رؤيته لها فى الارض والله اعلم
الحى هو الذى تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات الدائم الذى
لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد فى
الاسماء التسعة والتسعين فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه
فيما اخرجه جماعة الباقى هو الموجود الذى لا اول له الذى لا يموت
لان حياته حقيقة ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة
غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة للعدم صلى الله عليه
وسلم صلوة مقرونة اى مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن
والكمال والخير والافضال اى تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا
وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه
وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعنى انها لا تفارقه
والمراد طلب تجدد الصلوة عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم
القاف وهى الناحية من الارض والسماء ويحتمل ان يكون المراد هنا
جمع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء او جمع لقطرة على غير
المعروف فى جمعه ولعله المتبادر والله اعلم وصل على محمد وعلى
ال محمد عدد ورق اسم جنس ورقة الاشجار • وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد زبد البحار • وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
الانهار جمع نهر وهو ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون
بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد ومل الصحارى بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال فى الصحاح

هو البرية وفي القاموس الارض المستوية في لين وغلظ دون القف
او الفضا الواسع لا نبات فيه والقفار جمع قفر وقفرة وهو
الخلاء من الارض واقفر المكان خلا وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما
من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اي اثقال الجبال
والاحجار يصح ان يكون معطوفا على ثقل او على مدحوله ويحتمل ان
التقدير عدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وبفتح القاف كما
وجدته في نسخة معتمدة ضد لخفة لجبال والاحجار معطوف على الجبال
ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا او تجوزا لان اجزاء الموزون
معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله
اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدفونها الذي اثقلها
والاحجار معطوف عليه لا على مدحوله الذي هو الجبال وبذلك يحسن
كونه معدودا انتهى وفيه بعد وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
اهل الجنة واهل النار من الانس والجن او منهم ومن ينشئ الله
تعالى لهما من غير الفريقين او نظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة
الجنة والنار كائنهم كائنون فيها اولا لان المتبادر من اهل الجنة
والنار هم من ينتفع او يتضرر بهما من الانس والجن او منهم ومن
غيرهم وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الابرار والفجار وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار اي عدد
ما يأتيان ويتردد ان ويتعاقبان يمر سؤون الله تعالى واقضيته
في خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة
والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال و
تنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه اي من
المكونات الموجودات التي يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلوتنا
عليه حجابا اي سترا لنا من عذاب النار وسببا اي وصلة لنا

لا باحة دار القرار اى لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر
علينا فى شئ منها والمراد بها الجنة فهى دار الاستقرار لاهلها والذى
يباح لكل احد منها هو ما يطيب له ويصير فى ملكه وقسمته فهى
دار قراره انك انت العزيز اى الغالب على امرك ليس فوقك احد
يرد حكمك الغفار الذى يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة
عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال
فالجملة جئ بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل على ما
فى النسخة الشهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وذريته المباركين
وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلوة موصولة
اى موالاة متتابعة مترادفة تتردد اى تختلف وتكرر
الى يوم الدين اى الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اى عموما
ورسل المرسلين اى احسنهم وخيرهم او هو ذيتهم الذى به
زانوا وحسنهم الذى به حسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير
الخير والكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفى نسخة معتبرة
واضاء عليه النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم
والاتين ثلاثا هذا ثبت فى نسخ متعددة وسقط فى النسخة الشهلية
وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء لرجاء اجابته
بعد الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا المن
المن اى الانعام والاحسان والبداية بالسؤال قبل السؤال لا لسبب
ولا لعلة الذى نعت للمضاف الذى هو ذا الابقاء فى امتنانه اى
لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه
وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين
وبقاء مهموز الالف فى النسخة بترك الهمز للمواخاة مع يجازى بعده
والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذى نعت لذا ايضا

لا يجازى اولا يكافى انعامه واحسانه نسئلك بك اى بظلك
متوسلين اليك بك ولا نسئلك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد
غيرك جعلك عليك والتجاء شا اليك وفرارا واضطرارا اليك واضطرابا
واضرابا بالحاء
عن الوسايط البعيدة عنك وازلا يتوسل اليك الا بموجود حاضر
قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك
ان نطلق هذا هو المسئول وهو المفعول الثانى لسئل الستتابع لسانه
وهو جارحة الكلام والضمير للداعى وله ولمن له يتعلق غير السئوال
اى سؤال القبر وهذا اول فتنة تلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله
الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل حسن
عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله الا فامره
على خطر نسئال الله السلامة والعافية بمنه وتوفقنا التوفيق
خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة
والفعل معا وهو اسلم من الابهام وهو بيد الله تعالى وما توفيقى
الا بالله لصلح الاعمال اى الاعمال الصالحة او لعمل صالح من الاعمال
على اضافة الصفة الى الموصوف وعدهما وبجعلنا من الآمنين
ضد الخائفين اى من الذين لو منهم من جميع المخاوف وهم اولياؤه
او ثلاثة
الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يوم الرجفا اى التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفى بعض
النسخ الرجفة بها التانيث اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة
ما تثيره الصيحة والطامة التى ترجف بها الانسان وهو ان يتزعزع
ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف المنافقين بكثرة
الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر وتسمى الرجاف
كشداد والرجفة النفخة الاولى والمراد ههنا النفخة الثانية كما
فى حديث اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما والزلازل جمع

وجه ولا سبيل فيه من العبد بالكلية لا كسب له فيه البتة ولا له
استطاعة ولا يدخل تحت طاقة وهذا قال تعالى

دنولة وفى

زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده
من التسجع وذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف
ويكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال وهذا عبارة عن شدة
الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها
فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعني به المصدر ايضا
وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلزال الشدايد والبلايا
ويوم القيمة هو يومها ومحلها يا ذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من
تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته له في السجع ويحتمل ان يكون مبتدا
لما بعده والله اعلم اسئلك يا نور النور يا من له كل الظهور الذي به
ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي به استبانت الكائنات
وقال بعضهم من الادعية النبوية يا نورا النور احتجبت ونور خلقك
فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استبان بنورك اهل السموات
واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور حامد لنورك كل نور
قبل الازمنة يتعلق بنور لانه في تأويل موجودا وظاهرا والازمنة
جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان اوزمن وهو العصر
وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكماء
ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة
متجدد موهوم ولمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته
للثاني كما في آتيك عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان
الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على السنة وفي المشارق الدهر
مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفي
كتاب القرى للمحب الطبري قال غ الزمان والدهر واحد وانكر ذلك
ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون
الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الى ان يشاء الله
تعالى وقال الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة

الدنيا كلها يقولون اقتنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام
في كتاب المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد
والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل
الزمان ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات انتهى الباقي
بلا زوال اي بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه الباء تصويرية تفسيرية
الغني عن كل ما سواه بلا مثال اي بلا حد ولا مقدار الحناه ولا
صفة ولا ادراك القدوس اي الطاهر او المبارك او البريء من العيب
المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذي لا تدركه الاوهام والابصار
وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف في الاشهر وان كان
الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها الطاهر بالمهملة بمعنى الذي
قهر العلى فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر بالمهملة من القهر الذي
هو الاستيلاء على الشيء من جهة الملك والتسلط ظاهرا ومن جهته على الكائنة
وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه
جبرا الذي لا يحيط به اي يحويه مكان اي موضع وذلك لوجوب غناه
واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام في المبعاد
المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من
الجسم المحوي وقد يقال مكان السطح الاسفل الذي يستقر عليه شيء
ثقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره في الفلك اسئلك
باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى لحسني مصدر
وصف به او مؤنث احسن فافرد لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز
فيه الافراد الجمع وحسن اسماء الله تعالى هو تحسين اطلاقها شرعا
مع تضمنها معاني حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها
يحتمل ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى
كلها التي سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد
من خلقه التسعة والتسعون جاءت معينة في حديث حسن عن ابي

هريرة رضي

هريرة رضي الله عنه وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا
من كلامه سمعها اما فنسقها في هذا الحديث والله اعلم هي
الله • الرحمن • الرحيم • الملك • القدوس • السلام • المؤمن
المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارئ • المصور
الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم
القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل
السميع • البصير • الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم
العظيم • الغفور • الشكور • العلي • الكبير • الحفيظ
المقيت • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب
الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث • الشهيد
الحق • الوكيل • القوي • المتين • الولي • الحميد • المحصي
المبدئ • المعيد • المحيي • المميت • الحي • القيوم • الواجد
الماجد • الواحد • الصمد • القادر • المقتدر • المقدم
المؤخر • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الوالي
المتعالي • البر • التواب • المنتقم • العفو • الرؤف
مالك الملك • ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغني
المغني • المانع • الضار • النافع • النور • الهادي • البديع
الباقي • الوارث • الرشيد • الصبور • رواه الترمذي وابن
حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب ورواه
الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في
الاسماء الحسنى بلفظ غير الاول بزيادة اسئال • الله • الرحمن • الرحيم
الاله • المجيد • الملك • القدوس • السلام • المؤمن •
المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق البارئ • المصور
الحكيم • العليم • السميع • البصير • الحي • القيوم • الواسع •
اللطيف • الخبير • الحنان • المنان • البديع • الودود • الغفور

الشكور ۝ المجيد ۝ المبدئ ۝ المعيد ۝ المنور ۝ النور ۝ البارئ
الاول ۝ الاخر ۝ الظاهر ۝ الباطن ۝ العفو ۝ الغفار ۝ الوهاب
الفرد ۝ الاحد ۝ الصمد ۝ الوكيل ۝ الكافي ۝ الباقي ۝ الحميد
المقيت ۝ الدائم ۝ المتعالي ۝ ذو الجلال والاكرام ۝ الولي
النصير ۝ الحق ۝ المبين ۝ المنيب ۝ الباعث ۝ المجيب ۝ المحي
المميت ۝ الجميل ۝ الصادق ۝ الحفيظ ۝ المحيط ۝ الكبير ۝
القريب ۝ الرقيب ۝ الفتاح ۝ التواب ۝ القديم ۝ الوتر ۝ الفاطر
الرزاق ۝ العلام ۝ العلي ۝ العظيم ۝ الغني ۝ المليك ۝ المقتدر
الاكرم ۝ الرؤف ۝ المدبر ۝ المالك ۝ القاهر ۝ الهادي ۝ الشاكر
الكريم ۝ الرفيع ۝ الشهيد ۝ الواحد ۝ ذو الطول ۝ ذو المعارج
ذو الفضل ۝ الخلاق ۝ الكفيل ۝ الجليل ۝ ورواه ابن ماجة بلفظ
الله ۝ الواحد ۝ الصمد ۝ الاول ۝ الاخر ۝ الظاهر ۝ الباطن ۝ الخالق
البارئ ۝ المصور ۝ الملك ۝ الحق ۝ السلام ۝ المؤمن ۝ المهيمن
العزيز الجبار ۝ المتكبر ۝ الرحمن ۝ الرحيم ۝ اللطيف ۝ الخبير
السميع ۝ البصير ۝ العليم ۝ العظيم ۝ البارئ ۝ المتعالي ۝ الجليل
الجميل ۝ الحي ۝ القيوم ۝ القادر ۝ القاهر ۝ العلي ۝ الحكيم ۝ القريب
المجيب ۝ الغني ۝ الوهاب ۝ الودود ۝ الشكور ۝ الواجد ۝ الماجد
الواني ۝ الراشد ۝ العفو ۝ الغفور ۝ الحليم ۝ الكريم ۝ التواب
الرب ۝ المجيد ۝ الولي ۝ الشهيد ۝ المبين ۝ البرهان ۝ الرؤف
الرحيم ۝ المبدئ ۝ المعيد ۝ الباعث ۝ الوارث ۝ القوي ۝ الشديد
الضار ۝ النافع ۝ الباقي ۝ الواني ۝ الحافظ ۝ الرافع ۝ القابض
الباسط ۝ المعز ۝ المذل ۝ المقسط ۝ الرزاق ۝ ذو القوة ۝ المتين
القائم ۝ الدائم ۝ الحافظ ۝ الوكيل ۝ الباطن ۝ السامع ۝ المعطي
المحيي ۝ المميت ۝ المانع ۝ الجامع ۝ الهادي ۝ الكافي ۝ الابد
العالم ۝ الصادق ۝ النور ۝ المنير ۝ التام ۝ القديم ۝ الوتر ۝ الاحد

الصمد الذي

الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وقال الخطابى فى قوله فى اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة هو هذا الحديث الكريم من احكام اثبات
هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفى ما
عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء
وابنيها معانى واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان
ويكون تمام الفائدة فى خبر ان وهو قوله من احصاها دخل الجنة
لا فى قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة
وتسعين درهما اعدها للصدقة اومن زاره اعطاه اياها فهذا
لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل
على ان الذى اعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك
العدد المذكور قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكره فى حديث ابن مسعود
فى دعائه اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك لحديث
قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وباسماء الله الحسنى
كلها ما علمت منها ومالم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله فى حديث الشفاعة فيفتح
على من محامده وحسن الثناء عليه ما لا اقدر عليه الآن يلهمنيه
الله عز وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه وتعالى ولا
يحيطون به علما فمع الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم
والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا ينحصر من حيث
التحقق تفضيلا فتفاوتت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا
عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من المعلوم المكنونة
والاسرار المصونة التى ظن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل
نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين وباعظم اسمائك اليك

خصته التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته واشرفها
عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه
واجزلها اى اعظمها واكثرها عندك ثوابا اى اجرا واسرعها
من السرعة نقيض البطؤ منك ابتدائية اجابة هي مواجهة
السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه وباسمك
المخزون المكنون رواه ابو نعيم فى الحلية عن صالح المرى قال
قائل لى فى منامى اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم انى
اسئلك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفى
رواية المبارك الطيب الطاهر الذى اخره قال فادعو تدعو شيئا الا تعرف
الاجابة الجليل فى نفسه الاجل من غيره من الاسماء الكبير الاكبر
العظيم الاعظم كلها بمعنى الذى تحبه اى تحب الدعاء به ومعناه
انه يكرم من دعاه به او يريد كرامته وهذا فسر رجوع المحبة للداعى
بقوله وترضى عن من دعاك به اى تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه
او تريد فعل ذلك به ثم فسرا كرامه اياه بما ذا يكون بقوله
وتستجيب له دعاءه اى تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤجله
من مرغوبه او تنظر له وتعوضه بما هو خير له مما طلب اسئلك
اللهم بلا اله الا انت الحنان معناه الحليم والذى يقبل على من
اعرض عنه المنان اى المعطى ابتداء وكرم مالك رحمه الله الدعاء
بيا حنان فانما انه لم يبلغه به حديث وانا اقدرى شرط التواتر
فى اطلاق الاسم كما يراه الاشعرى وقد روى اصحاب السنن الاربعة
وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلى فلما ركع وسجد تشهد ودعا
فقال فى دعائه اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله

ورسوله اعلم

ورسوله اعلم قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى
اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب فى تاريخه
من حديث جابر وروى الاسمين فى الاسماء من حديث ابى هريرة تجمعهما
كما تقدم ذكرهم بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى
مبصر ومثله قول عمر بن معدى كرب امن ريحانة الداعى السميع
يريد المسمع والمبدع المخترع والمنشئ والخالق ابتداء على غير مثال
سابق ذو الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين
والشهادة ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية
وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة الدنيا الكبير اى ذو الكبرياء
المتعال بمعنى العلو عن طريق المبالغة واسئلك باسمك العظيم الاعظم
الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت اخرج
الطبرانى فى الاوسط عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على
عائشة رضى الله عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله علمنى اسم الله
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية
فقامت فتوضاءت فقالت اللهم انى اسئلك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك باسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت
به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفى هذه
الاسماء واسئلك باسمك الذى يذل لعظمته العظماء جمع عظيم
اى جليل منهم الانبياء والملائكة عليهم السلام وزهم وتذللهم
لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم
لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظماء ما هو اعم من ان
يكون عظيما عند نفسه وابناء جنسه فى الدنيا او عند الله وحزبه
ولو لم يكن عظيما فى الدنيا والمراد الاول فقط او الثانى فقط وعليه
يتبين عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام او هو
مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام

وهو الذى يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولى ضبطهم وسياستهم
والقيام بمصالحهم ويخفف بكسر اللام وهو مقصور من مالك و
مليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة
والسباع جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب
والثعلب والعقاب والنسر وقد يخصه العرف بالاسد
والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفى نسختين
بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذى فى النسخ
الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها فى طى قبضته
وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها
وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة
والضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته
وتصريفه سواء ولهذا عطف عليها قوله و كل شئ خلقته
بالله يا رب لا اعرف فيه فى النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه
الضم اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم
او على انه مقطوع من الاضافة مبنى على الضم والاول اقوى واشهر
هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله فى التنوير ان موسى عليه السلام
انما نادى ربه متعلقا باسم الربوبية فى قوله رب انى لما انزلت
الخ حيث فقير لانه المناسب فى هذا المكان لان الرب من ربيتك
باحسانه وغذائك بامتنانه فكان فى ذلك استعطاف لسيده
اذ ناداه باسم الربوبية التى ما قطع عنه عوائدها ولا احبس عنه
فوائدها انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب نداؤه مضافا فان
سمع غير مضاف فى اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه
بنى على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة فى اللفظ وهو معرفة فى
التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتى
بفضلك يا من له العزة والجبروت اخرج ابو نعيم فى الحلية عن

سعيد بن

سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة
يقولون سبحان ذى الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع
الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل السماء
الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت
يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز الهدوى رحمه الله
عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوى
وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلى فالعالم الملكوتى
هو الذى لا يقتضى الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر ربانى
ارادى انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس
فى وجوده تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان فهذا عبارة عن
عالم الملكوتى المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذى لا كسب
فيه وانما الكسب فى عالم الملك والشهادة المضافة الى القدرة
المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان والمكان
والاكوان والاحكام فعبر عما ظهر فى عالم العلم والارادة المستمى بالعالم
الملكوتى بالازل وعبر عما ظهر فى اختراع القدرة المصرفة للحكمة المستمى
بعالم الملك والشهادة بالايداء فى تباينها ظهر الترتيب لحكمى و
الارتباط الزمانى وظهر الكسب وشرعت الشرايع وخرجت لا اله
الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين اللذين
هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله
الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهى من صفة عالم الملكوت ومحمد
رسول الله ابدية وهى من صفة عالم الملك فيما يظهر بغير كسب
يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى
الابد انتهى على تصحيف اصلحت من اجله بعضه والله اعلم
يا من هو حى لا يموت نعت لازم حى سبحانك اى تنزيها لك وبراءة
من السوء ربنا اى يا ربنا ما اعظم شانك اى امرك الجامع بجميع

ما ينسب اليك والاولى ترك الهمزة لموافقة قوله بعده وارفع
مكانك اى محاتك وقدرتك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب
منه انت ذكى يا متقدسا وجبروته اليك ارغب واياك
ارهب يا عظيم بمعنى الجليل والكبير او الذى انتفت عنه جميع سمات
النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذى لا تدركه الافهام
ولا تخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته
يا كبير يا ذا الكبرياء الكامل الصفات يا جبار هو القهار الذى لا يرد
حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر
وقيل الذى يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى
الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه
ولا يدرك ومنه نخلة جبارة يا قادر هو الذى ان شاء فعل وان شاء
لم يفعل وفى بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوى اى ذو القوة
التامة وهو بمعنى القادر تباركت تباركت تفاعل من البركة وهى
الزيادة والنماء والكثرة والاتساع اى البركة التى تكتسب وتنال
بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدس الطهارة
والتنزه التباعد عن النقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهى
كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل فى غيره وهذا لا تتصرف فلا
يجئ منها مضارع يا عظيم تعاليت اى ارتفعت يا عليم المحيط علما
بجميع المعلومات سبحانك يا عظيم هذا ثبت فى النسخة الشهلية
وغيرها وتسقط فى النسختين معتمدتين سبحانك يا جليل اسئلك
باسمك العظيم التام من تم تماما صنة نقصا لكبيران لا تسلط
من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل
مضارع منصوب بان وقال جدتى للامام ابو العباس احمد بن
يوسف الفاسى رحمهما الله فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجرى هذا
اللفظ على لسنة اهل هذا الشان من الفقراء بتسكين السطاء

سمعت عددا كثيرا يقرؤنه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لانه
الجزم بان محفوظ وعليه قوله تعالوا الى ان يأتينا الصيد يختطف
انتهى علينا جبارا هو المتكبر العاتى عنيدا من عند عن الطريق
مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه وهو عتيد وعاند و
عاند وهذه اوصاف النفس فهى اعظم الجبارين المعاندين
وهى اخبث من الشيطان بل من سبعين شيطانا ولولاها لم
يجد العدو للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر جنده وكرمه
ولا شيطانا جنيا او انسيا مريدا اى عاتيا عاصيا ذا اقدام
وجراة وبلوغ الغاية فى الشر ولا انسانا حسودا فانه يضر بسهم
عينه ويعاند الحق ويغطيه ويجحده ولا ضعيفا ضد القوى
من خلقك ولا شديدا ضد الضعيف وهو القوى المقدام الجرى
ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين
سيدى يوسف بن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكورانى العجمى
نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووى بعد الصبح والمغرب
او قال بعد الصبح والعشاء انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل
الباطن ارباب القلوب المتقربين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة
ولا من اهل الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام و
العداء والله تعالى اعلم انتهى ولا عبيد بمعنى عابد من العباد وقيل
العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق
على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ولا عنيد اى ضد العابد من العبادة بمعنى
الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الذى يترك العبادة جهلا او مراد
للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللهم انى اسئلك فانى
اشهد هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن
الاربعة وقال الترمذى حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه
وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله

فى فضيلة حزب النووى

عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وقوله فانى هو فى النسخ على كثرتها بالفاء المروسة وغالب كتبها فى الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء وهو تعليلية ووقع فى نسخة فقط بالباء الموحدة وهو سببية وغالب كتبها فى الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المروسة و بالمروسة هو فى الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع فى النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء انك انت الله الذى لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصول فى الحديث وهو ثابت فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعار ضمير غيبة او ضمير موافقا للاول نحو قوله نحن الذين صبحوا الصباحا وقوله انا الذى سمتنى امى حيدره الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفى ولا يأتى فى الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى وسماء من الوساحة وزاد فى بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفى بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما فى النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اى مثلا اى ولا نظير احد هو هنا على بابه لانه فى النفى وقد تضمنت هذه الجملة التى هنا معانى سورة الاخلاص واول اية منها تنفى الكثرة والعدد والثانى تنفى النقص والتقليب والثالثة تنفى العلة والمعلول والرابعة تنفى التشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير يا هو قال فى نوادر الاصول هو اسم لاصفة فى الهوية خرجت الصفات اى هو اشارة

مطلب على معانى سورة الاخلاص

القلب الى

القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله
الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن
الذى لا يدرى كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب التجبير اعلم
ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن
نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تحقيقية ليكون
الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام
مفيدا حتى تقول قائم او قاعد او هو ذا وما اشبه ذلك فاما
عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذلك الحق
فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقايق القرب باستيلاء
ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحايهم شواهدهم فضلا عن احساسهم
بمن سواه وقال الشيخ زروق فى تعليقه على حزب الكبير و قوله
يا من هو معناه الذى لا يمكن ان يشار لجلالته وعظمته فهو هو للناس
فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه ومحل
الاثبات المطلق اسادت ادب وفى مقام التعظيم باشعار واستشعار
او شواهد وقرائن لا بأس به لاهله والله اعلم وقال فى التصيحة
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق له من
رسومه غير الاشارة ولم يجد حالا الا فى الابهام وهذا محكوم عليه
فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق
وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشيته لحزب الكبير بعد
يا اهل الاستغراق والتحقق والاهوتية الحقيقية فلا نطباق بحر
الاحدية عليهم وانكساف الوجود الحقيقى لديهم فقد وامن
يشار اليه بهو لانه المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة
مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه فى شعورهم لغنائهم
عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم
واوصافهم الكونية وذلك غاية فى التوحيد والاعظام قال بعد

حكاية صاحب التجبير وتكلمه بكلام له على نحو ما تقدم هذا مقتضى
حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه
لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف
عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك
ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع في كلام العرب الا نداء ضمير الخطاب على خلاف فيه
الى ان كلامه يا من لا هو مثل التي قبلها اى يا من يشار اليه بهو
وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود على الموصول
يا من لا اله الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده
ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرآنا
ولا سنة يا ابدي قيل معناه الذي لم يكن لبقائه نهاية ولا
انقضاء والذي في حديث ابن ماجة في الاسماء الابد بغير ياء
وقال في القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلي وفي تسبيح
الامام ابو حنيفة رحمه الله وقد رأى الله عز وجل في المنام
فعلمه اياه سبحان الابدي الابد بذكرهما معا يا دهري هو في
جميع ما رأيت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي وقيل
معناه القديم الازلي الذي لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما
ينسبون للدهر من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية
فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى الفاعل
لما تنسبون للدهر فمعنى يا دهري يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك
ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر وهو وجه في الحديث
والله اعلم وفي دعاء في كتاب القوت وغيره يا دهر يا ديمور يا ديهار
يا دهر الداهرين يا ابدي يا ازلي يا ديمومي معناه الدائم الباقي الذي
لا نهاية له يا من هو الحي الذي لا يموت يا آلهنا واله كل شيء
قال بعض المفسرين في قوله تعالى قل الذي عنده علم من الكتاب

مطلب الدعاء الذي دعا به اصف بن برخيا وهو الاسم الاعظم

قيل انه آصف بن برخيا بن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش العظيم ايتني بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران للشيخ ذكريا رحمه الله قال المحشي والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى آلها منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء واحدا لا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة وقد وردت الادعية مبدوءة بما بدأ به هذا الدعاء عند احمد وابي داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنهما ولا نطيل بجلبها وفي القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية ومعنى فاطر خالق وبارئ ومبدع ومنشئ الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القائم بنفسه والقائم بامور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تفنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الغني الدائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول والثاني اسرار ناشئة من صفات الذات فافهم الديان معناه القاضي والقهار والقاهر والحاكم والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي بالخير والشر الحنان المنان الباعث الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور الوارث اي الباقي بعد فناء خلقه او الذي اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشي هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يغير فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد

القطع بجواز كون نصبه على القطع اى امدح ذا الجلال وتذكر
ما قيل في البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدغوّ بها
غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسب ما تقدم قلوب الخلايق هنا
يعني الانس او الانس والجن او جميع العقلاء فيدخل الملائكة
على تجوز في نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله وتحوّل الشرّ
اذا شئت منهم لما يصلح له على حدّ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
ونحوه ومعنى قلوب الخلائق اى امرها بيدك اى في يدك والمعنى
في قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب
الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابّهم وكذا قوله
نواصيهم جمع ناصية وهو شعر القصّة وهو الشعر المتدلّي
على الجبهة وهو استعارة لانّ شأن من يملك امرا بتّة فتكون في
قبضته انّه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث شاء اليك
اى لك انت تملكها وتصرّفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق
معك ولا حول ولا قوّة له الا بك والجملة الثانية مؤكّدة للاولى
معنى اوّيدلّ منها ولما بينهما من كمال الاتّصال جيء بالثانية مفصولة
من الاولى فانت الفاء سببيّة تزرع الخير اى تبثّه او تنبته
وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من
حشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز في قلوبهم وتحوّل الشرّ
اى تذهب اثره وهو كلّ شيء لا يرضاه شرعا اذا شئت فانّ الامر
امرك والحكم حكمك وكلّ نعمة منك فضل وكلّ نقمة منك عدل وكلّ
فعلك حسن لانّك فاعله منهم اى الخلائق بتنوير قلوبهم و
تقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بانّ الشرّ هو الاصل الموضوع
في الانسان والمجبول عليه الآن يمحوه الله ممّن يشاء وانّ الخير انّما هو
طارئ يزرعه الله تعالى ويرحم به من يشاء كما قال تعالى انّ النفس
لامّارة بالسوء الا ما رحم ربّي فاسئلك الفاء للتعليل اللهمّ انّ

تحوس من قلبي كل شيء تكره لا ترضاه شرعا وان تحشى ملاء
قلبي من ابتدائية او بمعنى الباء حشيتك اي خوفك وقال الشيخ
ابو عبد الله البلالي الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما
سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له
خشية وقال ابن عطاء الله حيث علم ما كانت الخشية معه العلم ان
فارنته الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العوالم
كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين
من عبادك والرغبة تحتمل ان تكون التسانية التي هي التضرع والابتهال
الى الله تعالى بالدعاء وتحتمل ان تكون القلبية التي هي رجاء القلب
الى الله تعالى في الحصول وغلبة الظن وقوة العزم بكون ووقوعه
وتحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها
والله اعلم وعلى الاول والثالث تكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا
على معمول استملك وعلى الثاني يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه
عطفا على معمول استملك والامن هو ضد الخوف وقد قال سيدي
ابو الحسن الشاذلي رحمه الله وقد ايمنت الامر علينا لنرجو ونخاف
فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل لاعطاء الامن في الاخرة
او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم ان الله عز وجل يحب العبد حتى
يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي
ابو الحسن رحمه الله يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصبحنا السلامة
ورفعنا عنك الملامة والعافية هذا لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا سالتم الله تعالى فاسئلوا العافية وقوله ما سال الله شيئا قط
احب اليه من ان يسال الله العفو والعافية قال المحشي وذلك والله
اعلم لما في سؤال ذلك من اظهار ضعف وضعف العبد وعدم مقاومته

لامر الربّ ففيه التحقق بوصف الافتقار والتبرّي من القوة والاقتدار
والله اعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسئلك
فهما بالنصب ويجوز جرّهما كالذى قبلهما على الجوار على القول بجوازه فى
عطف النسوة وفى قواعد الشيخ زروق العافية هى سكون القلب عن
الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهى العافية الكاملة الشاملة
بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضى عن ربّه وحيث صح كون الامن و
العافية امرين باطنين صح جرّهما عطفا على مدخول من على ما تقدّم فى
الرغبة واعطفنا اى اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من لابتداء
الغاية اى من عندك والهمنا اى وفقنا او لقنا الصواب اى السداد
فى الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال والحكمة التى تمنعنا
الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفى البخارى الحكمة الاصابة من غير
النبوّة فنسئلك الفاء عاطفة جملة نسئلك على الجملة قبلها الان
جملة نسئلك انشائية معنى اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين
روى ابو نعيم فى الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخى دعا
علم هذا الاسلوب الذى هنا بوافقه فى بعض الالفاظ مبدوا كل منهما
بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالى قدس سرّه
فى كتابه الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب
توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب
وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التى توجب الخوف لا محالة
وهذا الكمل واتم لان من عرف الله خافه بالضرورة ولذلك قال عزّ وجلّ
انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف
سأل الله العلم الذى ينتج الخوف وقد قال من قال يا ربّ ما علم من لم
يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكى فى كتاب
الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصوّره
اوهام العوام وبخلاف ما يعتقدونه من القلق والاحتراق والوله

والاوجاع

والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المواهين ليست
من حقيقة العلم في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين
في احوال المحبة من احتراقهم ووله هم والخوف عند العلماء انما هو اسم
لتصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبد حقيقة العلم وصدق اليقين
سقى هذا خائفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق
لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان
في نهاية القرب وقد كان حاله التسكينة والوقار في المقامين معا
والتمكين والتثبيت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج
والوله والاستهتار وقد اعطى اضعاف عقول الخليقة وحلومهم
ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي
على ماهنا يعني لانه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من
عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطية الله الهي ان اختلاف
تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك
عن السكون الى عطاء والياس منك في بلاء وانابة يقال ناب الله
وانا يئ اي تاب ورجع قال المحشي وهي الانابة عند الصوفية الرجوع
الى الله بالله والتجرد مما سواه والله اعلم المخبتين يقال اخبت
خشع وخضع وتواضع واخلاص الموقنين هم العارفون الموحدون
واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبرئ من الحول والقوة
وقد قال الشيخ ابو طالب المكي الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق
من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال
وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب
الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام المحبين وشرك
في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا العبودية فعتقوا عن سر الهوى بالجرية
فلم يستر قهم سوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل
وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله في اخلاص المحبين ولا يرفعه في

درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام في الاحياء ان اخلاص
الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض في الدارين
ولا يراء به الا وجه الله تعالى اجلاله سبحانه لاستحقاقه للطاعة
والعبودية ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ
ابن عيار رضي الله عنه لا يسلم من الرياء الجلي والخفي الا العارفون
الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك وغيب عن نظرهم
رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا
منه حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء
خالصة وان اعلنوها بين اظهر الناس وبمراء منهم ومن لم يحظ بهذا
وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء
بعمله ولو عبد الله تعالى في قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع بانتهى
وفي نسخة شط الموفقين بدل الموقنين وشكر الصابرين لتمامه
ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشيء وهو هنا
ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة
وصبر على المعصية وصبر على النعمة بان لا يركن اليها ويؤدي شكرها
ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية فاذا كان مقاما في الصبر
معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر دائم والله اعلم
والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته لا يتعدى ذلك الى الجوارح
فينطق اللسان بالثناء وتسخو الاعضاء بالعمل وترك المخالفة وتوبة
قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد
الى طريق القرب ولكن لها اركن ومبداء وكما اما مبدؤها فهو الايمان
ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم
مهلكة فيشتغل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه
النار صدق الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال فيترك الذنوب واما
في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي بحسب الامكان

و بذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها
واجبة على كل احد و في كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا
فخاطب الجميع مطلقا انتهى التصديق لان توبتهم صادقة تعم عامة
شاملة لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة و
كل ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم وقال
المحشي يعني لانه يوصف الصديقية يتخلص من الافات والعلل ويكون
عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي من لم يتخلق في علمنا هذا
مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال ايضا ونسلك سر الاسرار
المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب اوالعيب قرار والله اعلم
ونسئلك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجودك قال الشيخ ابو محمد
عبد الرحمن في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجلية الذاتي لخواص
عباده ثم اطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاقها
ورد في القرآن من المشكل في غيره وقد اجاز اطلاقه جماعة من المحدثين والفقهاء
فيما هنا جرى على ذلك والله اعلم الذي ملاء اركان عرشك اي جوانبه
وذواياه يعني ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث
لا ظهور لغيره معه ولو لا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار
وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما انار ه ظهور الحق فيه وقال ولا ظهوره
في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تزرع اي تقتلع و تثبت
في قلبي معرفتك قال المحشي معرفة الله تعالى هي اعلا المطالب واسنى المواهب
والمعنى بها ما يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم
باحديته وذلك لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليهم
من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار
وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انها جنة محققة وهي جنة
المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشتاق الى
تلك يعنون بالنسبة الى وجودها وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل هناك

من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب العارفين
في هذه الدار انما هي مقدمة مما اعدلهم الى موا بتجليله في هذه الدار والله اعلم
حتى اوالى الان اولى اعرفك حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك
يعني الواجبة او معرفتك المحققة الثابتة المحققة على ما يليق في ويمكن منه ويجوز
في حقك وهو معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدني علما كما ينبغي ان تعرف به
اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك
فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصوله او لاجل ابتغاء معرفتك
بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلوة على النبي صلى
عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية اذ ذاك مطلوبا تقدم في الفصل الاول وان كان
قد روى حديث بالنهي عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب فلم
يعرج عليه العلماء في عدد المواضع التي تكره فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال وصلى الله على سيدنا ازاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا في بعض وسقط
النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا في الكتاب في النسخة السهلية على ما عند
جدي الامام ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى وعند غيره عنها
كما في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا
ونعم الوكيل وكتب الشيخ رحمه الله هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية على
ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين في
زمرة النبيين والصديقين يوم القيمة بفضلك يا ارحم الراحمين وتقدم في اول الكتاب
تاريخ النسخة السهلية على ما نقله لجد المذكور وذكر غيره ممن قابل نسخته
بها وتتبع ما فيها انه لم يزد عليها ولم ينقص لا من نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام
ثمانية وستين وثمانمائة فاما ان حروف ما قبل ستين وقع فيها بلاء واندثار
فكتب كل منهما على حسب ما يخيل او ان احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر بعد

وقوعه على

وقوعه على التخييل ولما انهما نسختان اعتنا بنسيدى الصغير ودليل هذا عدم اتفاقهما قليلا
المذكورين فى كتب الطرفان كل واحد منهما انفرد بشئ لم يذكره الاخر مع اعتنائه كليهما
بذكر ما للشيخ فى النسخة المذكورة وذكر الجزء طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه
من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا
وهذا التقييد ما لها معا والله الموفق ثم اخبرنى فى بعض النساخ عن بعض النساخ
من خفدة الشيخ سيدى الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدى الصغير كان
عنده نسختان الآن قال احديهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم
اخبرنى آخر رحمه الله على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين وهما ٥ وقال رحمه الله
كتبت كتائى فيك نظمى بخاطرى ٥ وقلت لقلبى انت بالشوق اعلم ٥ فبلغ سلاما وياكتائى
وقل هم ٥ مقامكم عندى عزيز مكرم ٥ وفى رواية معظم هذا اخر ما قصدت
وتمام الوعد الذى وعدت ولا ايمن ان اكون اسقطت او حرفت شيئا من متن
الكتاب او زدت فيه سهوا ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح او عاين زللا فسمح فان
الخطاء والخطل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا من
قليل العلم قصير الباع فى الحفظ والفهم والحمد لله الذى هذا هذا وما كنا
لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله تعالى على سيدنا ومولينا محمد لنبله
التمام وبدره التمام وجائى الفضل والشرف بالتمام وعلى اله وصحبه البررة
الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والحمد لله رب العالمين وكان
الفراغ من نسخ هذا الشرح الشريف فى شهر صفر الخير سنة تسع
وسبعين ومائة الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام
والتحية على يد الحاج حسين ابن خليل غفر الله ذنوبها وستر عيوبها ولوالديه
ولاساتيذهم ولاقربائهم ولاحبائهم ولمن وصاهم بالدعاء الخير

ذ الجمنك يكمسى بدع مولود شريفوده

تملكه حسين زاده تمت الحاج على افندى

صفة الدهن ثم كل نحل بعزي زيت عتق زبيق درهم روح الكبريت
درهم

تسل الشمع وتخفق هو وزيت وتوضع الزبيق
فيفان وتوضع من روح الكبريت فوق الزبيق بمقدار
وتخفقوا الي ان يصير مثل الرغوة وتوضع فوق الدهن
وزيت الي ان يخلص الزبيق وروح الكبريت وتخفق
الجميع سواء تدهن القروح فلوجه وبدن

دعاء يقرأ عند الفطار وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
يا محسن قصدك المسي وقد اتيتك يا محسن بالجاز عن المسي
فانت المحسن والمسي فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك
فانك بالمعروف موصوف انك سر وتك واغنني بحلالك عن حرامك
من سواك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

۱۳۹۰